AL HAYAT
الحياة
٢٠ صفحة
طبعة القاهرة
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٢٥ آب (أغسطس) ١٩٩٦ الموافق ١١ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٣٥
AL HAYAT SUNDAY 25, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12235

سحب الجيش من الكرك واعتقال مدير لفرع «الرافدين» وزعيم حزب اردني

تشديد الطوق الأمني على السفارة العراقية في عمان

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ سحبت امس الوحدات العسكرية التي كانت انتشرت في مدينة الكرك في جنوب الأردن، واختفت المظاهر الأمنية الأخرى في المدينة التي شهدت اضطرابات نهاية الأسبوع الماضي، في سياق احتجاجات على ارتفاع الأسعار، فيما تواصلت حملة اعتقالات تطاول المشتبه في تورطهم في الأحداث الأخيرة.

ولاحظت «الحياة» تشديد الطوق الأمني على السفارة العراقية في عمان، فيما اعتقل احد مديري فرع «مصرف الرافدين» العراقي في العاصمة الأردنية، والأمين العام لحزب «الأنصار العربي الأردني» محمد فيصل المجالي.

وأكدت مصادر وزارة الخارجية الأردنية امس استدعاء القائم باعمال السفارة وتسليمه رسالة «تناولت أوضاع الديبلوماسيين العراقيين العاملين في السفارة». وقالت المصادر ان مدير المراسم في الوزارة السيد احمد الحسن استدعى القائم باعمال السفارة حكمت عبدالرزاق الهجو وسلمه الرسالة التي لم يكشف مضمونها.

وكانت مصادر موثوق بها اكدت اول من أمس قرار السلطات الأردنية ابعاد الملحق الصحافي في السفارة العراقية عادل ابراهيم، ومنع ديبلوماسي آخر هو خالد رشيد مصلح من دخول الأردن لمزاولة عمله كسكرتير اول في السفارة بعدما تبيّن للسلطات الأردنية انه

التتمة في الصفحة (٦)

قوات مكافحة الشغب تفرق تظاهرات في أم درمان

واشنطن: اغلاق السفارة في الخرطوم يعيق قدراتنا الاستخبارية

□ واشنطن - من حسن سندروسي:
□ الخرطوم، لندن - «الحياة»:

■ أبلغ مسؤولون في وزارة الخارجية الأميركية ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. آي. اي) الكونغرس ان قرار الولايات المتحدة سحب جميع ديبلوماسييها من الخرطوم بداية هذه السنة يعيق القدرات الاستخبارية الأميركية في جمع معلومات مهمة عن السودان مثل «مصادر الدعم العسكري وتعاون الخرطوم مع إيران والعراق».

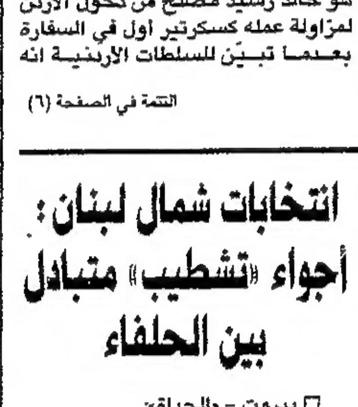
وقال مسؤولون في وزارة الخارجية الأميركية لـ «الحياة» أمس ان موضوع القدرة على جمع معلومات «سيكون عاملاً تضعه الولايات المتحدة في الاعتبار عندما تدرس موعد عودة الديبلوماسيين الأميركيين إلى الخرطوم». وأكد المسؤولون انه «لا توجد خطط الآن لارسال ديبلوماسيين إلى الخرطوم»، مشددين على ضرورة عدم عودة الديبلوماسيين «قبل اقناع السلطات السودانية واشنطن بقدرتها على ضمان أمن الأميركيين».

وأوضحت وكالة الاستخبارات المركزية في رد مكتوب على سؤال قدمته لجنة لشؤون الأمن في الكونغرس ان «سحب العاملين من سفارتنا في الخرطوم سيعيق قطعاً قدرتنا على جمع معلومات عن اهداف مهمة مثل مصادر الدعم العسكري الأجنبية، ومشتريات الأسلحة السودانية، وحركة القوات في جنوب السودان، وردود الفعل السودانية على المبادرات السياسية الأميركية، وتعاون الخرطوم مع إيران والعراق، والاتصالات السودانية الرسمية مع المنظمات الارهابية».

وتوصل مكتب وزارة الخارجية الأميركية للاستخبارات والبحوث إلى نتيجة مشابهة في رده على السؤال ذاته الذي قدم في ٢٣ أيار (مايو) الماضي. وجاء في رد المكتب: «ان سحب الديبلوماسيين قلل من قدرة

التتمة في الصفحة (٦)

انتخابات شمال لبنان: أجواء «تشطيب» متبادل بين الحلفاء





□ بيروت - «الحياة»:

■ يتوجه الناخبون في شمال لبنان الى صناديق الاقتراع اليوم للادلاء باصواتهم في ١٣٠٣ اقلام اقتراع، من أجل اختيار ٢٨ ناخباً من اصل ١٣٥ مرشحاً يتوزعون على خمس لوائح، اثنتان مكتملتان وثلاث ناقصة اضافة الى بضعة عشر من المنفردين.

ولذ يبلغ عدد الناخبين في محافظة الشمال ٥٧٨٧٨٣ ناخباً، فإن المعركة الرئيسية بين المتنافسين سيكون مسرحها عاصمة الشمال طرابلس حيث تتعدد الاتجاهات السياسية، ويبلغ عدد الناخبين ١٤١ الفاً، ومن ثم قضاء عكار الذي يبلغ عدد الناخبين فيه ١٦١ الفاً، فيما العدد الباقي من الناخبين يتوزع على دوائر المنية - الضنية وزغرتا والبترون وبشري والكورة.

وتتوقع الاوساط الشمالية ان ترفع المنافسة بين اللوائح المشاركة الى نسبة عالية، خصوصاً ان اسماء ترمز الى الزعامة في العائلة الواحدة تخوض المعركة وجهاً لوجه في بعض العائلات السياسية المؤثرة في التركيبة السياسية الشمالية التقليدية. فالرئيس عمر كرامي الذي يتزعم لائحة «التضامن للوطني» يواجه ابن عمه احمد كرامي الذي يتصدر اللائحة الثانية المكتملة (الإنماء والتغيير)،

التتمة في الصفحة (٦)



دبابات أيطالية تابعة للحلف شاركت في تدمير ذخائر للصرب. (رويتر)

حلف الاطلسي يحظر تحرك الجيش البوسني

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعلن حلف الاطلسي امس انه قرر معاقبة الجيش البوسني بسبب «تجاهله التام» في حادثتين القواعد التي وضعها الحلف للتحركات العسكرية البرية والجوية. وأكد اللفتنانت كولونيل ماكس مارينر الناطق باسم الحلف في ساراييفو ان قوات الحلف اجبرت قافلة للجيش البوسني على العودة اثناء توجهها من زينيتشا الى بيهاتش ليل الخميس - الجمعة الماضي وكانت تضم ثمانية باصات تقل مئات من الجنود المدربين حديثا.

واعتبر مارينر ان «هذا التحرك العسكري لم يحصل على اذن من الحلف وبالتالي يشكل انتهاكا خطيرا للانضباط». وتابع: «قرر الجنرال مايكل ووكر منع كل تحركات الجيش البوسني ومعداته في اتجاه جيب بيهاتش حتى موعد لم يحدد». ويشمل ذلك طائرات الهليكوبتر التابعة للجيش البوسني.

واعتبر مراقبون ان حلف الاطلسي يسعى الى تاكيد عدم انحيازه الى اي من الاطراف، وجاء الاجراء ضد الجيش البوسني بعد ايام على تدمير قوات الحلف اسلحة صربية غير مسموح بها. وأشار مارينر الى تفاصيل منها ان الجيش البوسني انتهك لوائح تحركات طائرات الحلف اربع مرات، رصد خلالها نقل للقوات اول من امس على متن طائرات هليكوبتر.

وزاد ان طائرتين نقلتا ركابا من دون اذن فيما نقلت الطائرتان الاخريان عددا اكبر مما اذن الحلف به من الركاب.

وقال مسؤولون في الحلف ان جيوش الاطراف الثلاثة في البوسنة، المسلمين والصرب والكروات، تنتهك بين فترة وأخرى الالتزامات العسكرية المنصوص عليها في اتفاق دايتون للسلام.

الأمير سلطان في صنعاء الأربعاء لاستعجال أعمال اللجان الحدودية

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ أجمعت الأوساط الرسمية السعودية واليمنية على أن الزيارة التي سيقوم بها الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي لصنعاء الأربعاء المقبل، ولمدة ثلاثة أيام «ستعطي دفعاً قوياً باتجاه تفعيل وتسريع أعمال اللجان الحدودية المشتركة بين البلدين، والتغلب على العراقيل التي تقف وراء بطء مسارها».

وتتزامن الزيارة مع بدء الاجازة الاسبوعية الحكومية في كلتا الدولتين ما يشير إلى رغبة الطرفين في اضفاء «الطابع الأخوي» على الاجتماعات التي سيعقدها الامير سلطان والوفد المرافق له مع الرئيس علي عبدالله صالح ورئيس الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني، واجتماعات اللجنة السعودية -

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: موعد جديد لمحاكمة الـ ١٦ يحدد في غضون أيام

□ صنعاء - «الحياة»:

■ أكدت مصادر موثوق بها في صنعاء امس ان محاكمة العناصر الانفصالية المطلوبة المدرجة على قائمة الـ ١٦ ستتم قريباً، وأن موعداً جديداً للمحاكمة التي تاجلت ستحدده النيابة العامة خلال أيام.

وعلم ان الحوار بين حزب التجمع اليمني للاصلاح والحزب الاشتراكي سيستانف قريباً.

وأكدت المصادر استكمال ملفات الـ ١٦ المطلوبين للمحاكمة بتهم الخيانة العظمى واشعال الحرب صيف عام ١٩٩٤ واعلان الانفصال. وكان مقرراً ان تحال على محكمة خاصة لتبدأ المحاكمة امس وهو الموعد الذي كان النائب العام اليمني اعلنه في وقت سابق.

وزادت المصادر ان اعمال المؤتمر العام الثاني للمنتدى القضائي التي بدأت الثلثاء الماضي وتختتم اليوم في صنعاء، حالت دون اجراء المحاكمة في موعدها، بسبب مشاركة جميع القضاة في اليمن ورؤساء النيابات ووكلائهم في المؤتمر الذي تعقبه الاجازة القضائية السنوية.

التتمة في الصفحة (٦)

اعتقال «أفغان» في مصر تدربوا في سورية والأردن

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ افادت مصادر مطلعة في القاهرة أن اجهزة الأمن المصرية اعتقلت اخيراً عدداً من «الافغان العرب»، تلقوا تدريبات في سورية والاردن. وأشارت الى ان هؤلاء يخضعون لتحقيقات مكثفة أمام نيابة أمن الدولة العليا، موضحة ان «اجهزة الأمن رصدت اتصالات اجراها عدد من قادة الجماعات الدينية في الخارج مع اتباع لهم في مصر، اظهرت معلومات عن وصول عدد من المصريين الذين شاركوا في القتال الى جانب المجاهدين الافغان ضد الاحتلال السوفياتي، ثم انتقلوا الى باكستان وخرجوا منها اثر قرار حكومتها ترحيل المقيمين بطريقة غير شرعية، واتجهوا الى دول عدة بينها سورية والأردن.

وتابعت المصادر ان هؤلاء التقوا آخرين من «الجماعات الدينية» المصرية مقيمين في سورية والاردن ونسقوا معهم

التتمة في الصفحة (٦)

في ظل حشود إيرانية على الحدود مع العراق

الأكراد يتمسكون بشروط «تعجيزية» لقبول الوساطة الأميركية

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ في ظل حشود ايرانية على حدود العراق أعلن الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) شروطاً لوقف النار في القتال الدائر بينهما وقبول الوساطة الأميركية وعقد لقاء برعاية مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بلليترو في الشهر المقبل. وعرضت الحكومة البريطانية امس استضافة اللقاء في لندن. فيما وصفت أوساط كردية شروط الحزبين لقبول الوساطة الاميركية بأنها «تعجيزية».

واجمعت مصادر معارضة كردية ايرانية وعراقية في شمال العراق على ان ايران حشدت قوات في مناطق حدودية، خصوصا قبالة رانية وقلعة دزه في محافظة السليمانية التي يسيطر عليها الاتحاد. لكن ناطقاً باسم حزب طالباني نفى هذه الانباء. واتهم الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني طهران بالتحضير لهجوم على مواقعه في شمال العراق.

وكان الناطق باسم الخارجية الاميركية غلين ديفيس اعلن اول من امس أن الولايات المتحدة اجرت اتصالين مباشرين مع بارزاني وطالباني «ووافق الزعيمان على وقف النار وعودة قواتهما الى المواقع التي كانت فيها قبل تجدد القتال في ١٧ آب (اغسطس) وأن يلتقيا مع الحكومة الاميركية، ممثلة ببلليترو في ايلول (سبتمبر) المقبل «لتعزيز وقف النار ومتابعة المصالحة». وشدد ديفيس على ان «التدخل الخارجي واستغلال النزاع وتاجيجه يجب ان يتوقف أيضاً».

وأعرب عن «سرور الولايات المتحدة بالاتفاق (على وقف النار) الذي يخدم مصالح الحزبين الكرديين وسكان شمال العراق ومصلحة المجتمع الدولي في الاستقرار الاقليمي». وأضاف: «نتطلع الى التنفيذ الفوري لهذه الالتزامات».

ورحبت الحكومة البريطانية بوقف النار وعرضت استضافة محادثات السلام برعاية

التتمة في الصفحة (٦)

«سفير» العالم العربي في مصر... ومصر في العالم العربي

رحيل أحمد بهاء الدين بعد ٦ سنوات من المرض

□ لندن، القاهرة - «الحياة»:

■ بعد صراع مع المرض استمر ست سنوات واقتضى غياباً عن الكتابة، توفي أمس الكاتب والصحافي المصري أحمد بهاء الدين عن تسعة وستين عاماً، وحدثت الوفاة في منزله على ساحل مصر الشمالي حيث كان يقضي فصل الصيف.

الصحافي الراحل «بهاء» كان بمثابة «سفير» دائم لمصر في العالم العربي وللعالم العربي في مصر، كسر أكثر من غيره الحواجز متابعاً دقائق السياسة العربية المعاصرة وخلفياتها المحلية، ومن أجل ذلك ومن خلاله عقد صداقات متينة مع زملاء له صحافيين وكتّاب وسياسيين من مشرق العالم العربي ومغربه.

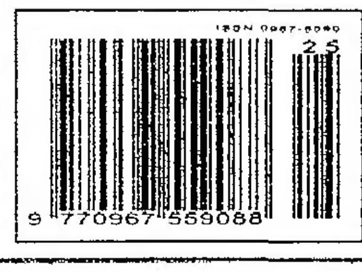
آخر كتابات بهاء الدين في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٠ في زاويته اليومية في «الأهرام»، أصيب بعدها بجلطة في المخ أفقدته الادراك فتوقف عن الكتابة نهائياً.

وكان «بهاء» أصغر صحافي مصري يتولى منصب رئاسة التحرير، وذلك في مجلة «صباح الخير» التي أنشأها عام ١٩٥٦ وهو في التاسعة والعشرين من العمر.

ولد في الاسكندرية في ١١ شباط (فبراير) ١٩٢٧ لعائلة تعود أصولها إلى أسيوط في صعيد مصر، وحصل على الاجازة في الحقوق من جامعة القاهرة (حين كان اسمها جامعة فؤاد الأول) عام ١٩٤٦ ليعمل وكيل نيابة حتى العام ١٩٥٢ حين انتقل إلى ميدان الصحافة فعمل في «روز اليوسف» وأسس لاحقاً «صباح الخير»، ثم تولى رئاسة تحرير جريدة «الاخبار» عام ١٩٥٩ فرئاسة مجلس إدارة دار الهلال عام ١٩٦٤، فرئاسة تحرير «الأهرام» عام ١٩٧٤. وما لبث أن ترك منصبه هذا عام ١٩٧٥ ليتفرغ ككاتب يومي في «الأهرام» يكتب زاويته «يوميات».

انتخب نقيباً للصحافيين المصريين عام ١٩٦٧، وفي العام ١٩٧٦ حصل خلاف بينه وبين الرئيس انور السادات فغادر مصر إلى الكويت ليتولى رئاسة تحرير مجلة «العربي» الشهرية، وعاونه في التحرير فهمي هويدي. عاد أحمد بهاء الدين إلى مصر عام ١٩٨٢ وعاود الكتابة في «الأهرام» على رغم ضعف بصره حتى منعه المرض من الكتابة. والصحافي الراحل كان متزوجاً وله ولدان: زياد وليلى.

يشيع غداً. وتفتقد الصحافة المصرية والعربية هو الذي رأس اتحاد نقابات الصحف العربية عام ١٩٦٨ وتولى نيابة رئاسة اتحاد الصحافة الدولي لمدة أربع سنوات وحصل على وسامي استحقاق مصريين من الدرجة الأولى عامي ١٩٦٦ و١٩٨٨، وله، فضلاً عن المقالات والدراسات، كتب مطبوعة، أبرزها: «أيام لها تاريخ»، «فاروق ملكاً»، «تحطمت الاسطورة عند الظهر»، «محاوراتي مع السادات»، «يوميات هذا الزمان».



ISSN 0967-5590
25
9 770967 559088

استقبل وفداً من اقليم التفاح

بري تابع حملته على "حزب الله" ودعا الى عدم اقحام المقاومة في الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس الى «عدم اقحام موضوع المقاومة في الانتخابات النيابية او استعمالها كورقة انتخابية». واكد «ضرورة بقاء المقاومة مستقلة عن اي تدخل وبمنأى عن اية حساسية لانها ملك الشعب اللبناني». وواصل حملته على «حزب الله» من دون تسميته.

استقبل الرئيس بري في دارته في مصيلح امس وفداً موسعاً من عائلات واهالي بلدة جباع في اقليم التفاح. وتكلم باسم الوفد مصطفى كركي فقال «جئناكم لتجديد الوفاء لكم في ١٩٩٦ كما كنا في العام ١٩٩٢، ولنثمن جهودكم في اقامة المشاريع للجنوب ولبلدة جباع وغيرها من القرى».

ثم ارتجل الرئيس بري كلمة قال فيها «اهلاً وسهلاً باعلى بلداتنا ومدننا في جنوب لبنان، اهلاً وسهلاً باهلنا الصامدين الصابرين في مواجهة العدو الاسرائيلي والصابرين على اشياء واشياء. عندما تسلمت وزارة الجنوب عام ١٩٨٥ بدأت الحركة الانمائية في الجنوب وكانت مطالب البلدات عديدة من كهرباء وماء وهاتف وطرق ومدارس ومستوصفات ومنذ تلك التاريخ ونحن نعمل، والله يشهد، ليلاً نهاراً. اليوم اصبح الوضع مقبولاً نوعاً ما قياساً الى الماضي. لقد طلبوا الى اهلنا الصمود، فالصمود له مقومات. واليوم نسمع بعض الكلام ونقول التنمية متلازمة مع التحرير وهي من اجل التحرير كما نسمع من بعض «الساقطين والناجحين» عن تسلط الرئاسات وانا درست القانون ومارست المحاماة وحتى الان لا استطيع ان افسر كلام بعض الناس. هناك من يقول ان الرئاسات تتسلط في موضوع الانتخابات وكانه مطلوب من رئيس المجلس النيابي ان لا يترشح للنيابة ومعناها انهم يريدون ان يستوردوا رئيس مجلس نيابي (غيري - اعارة) من الخارج فكيف هذا؟».

اضاف «اذا لم تتدخل رئاسة المجلس النيابي في الانتخابات فما هو عملها؟ كيف يصبح الانسان نائباً ولا يحق له ان يصبح رئيساً للمجلس. شيء غير معقول. يريدون ان يقولوا للمحامي انه ممنوع عليك ان تدخل الى مدرسة الحقوق ولكن تمارس المحاماة بعدها فكيف هذا الكلام؟ هل يوجد في اي قانون في الدنيا ما يمنع رئيس الحكومة من ان يترشح للنيابة فاذا كان موجوداً في دستورنا نقول لرفيق الحريري ممنوع تترشح؟ اما اذا كان غير موجود فالعالم ماشية. ويقولون سلطة الحكام، وهم يترشحون للنيابة والوزارة وحتى لرئيس مصلحة ومدير عام. أليس من اجل ان يصبحوا حكاماً؟ فاذا كانوا لا يريدون ان تصل العالم الى الرئاسات فلماذا يترشحون؟ هم الان يشتمون. كل الناس ليس قناعة بالشتم وانا اعتقد انهم ليحلون محلهم واعتقد ان كل ما يجري هو «زيح حتى حل مطرحك».

وقال «نحن نفهم النقد البناء، وانا من الناس العاديين الذين يخطئون ويصيبون، اجري عند الله اذا كانت نيتي حسنة وهي كذلك واذا عملت عملاً فلي اجر واذا اصبت فلي اجرين واذا اخطأت فلي اجر واحد لان نيتي حسنة، فالاعمال انما في النيات».

وتساءل «نريد ان نفهم من الذي يدخل موضوع المقاومة في الانتخابات، من نبيه بري؟ نبيه بري اسس المقاومة وهم وغيرهم تربوا عنده في المقاومة. الامام موسى الصدر هو اول عمامة مقاومة في الدنيا، وأتيت انا وتابعتها وباعتراف الجميع، وخلدة وغير خلدة وبلال فحص وغير بلال فحص فهذا تاريخ مستمر».

وقال «متى استعملنا شهداء المقاومة والمقاومة كورقة انتخابية، لا يجوز ان تستخدم المقاومة في الانتخابات ونقول «صوّت للمقاومة» كان غيرك ليس بمقاوم، فانا ساعتها ساقول لك انني مقاومة وساعيد لك التاريخ كله. ونحن الذين نريد ان تكون المقاومة اعلى من كل شيء، ونريدها ان تكون مستقلة عن كل تدخل وبمنأى عن اي حساسية ونريدها ان تكون حقيقة كما هي وهي ملك لهذا الشعب وملك لبنان كل لبنان وليس ملكاً لطائفة او لمذهب بل لكل الجنوب وملك للناس في الشريط الحدودي. انا اعتز بمن هم في الخارج، المقاومة هي ملك الناس في مناطق الاحتلال وهي ملك ابن جباع اكثر من ابن مصيلح وملك ابن مصيلح اكثر من ابن الغازية كلما اقتربت من خطوط العدو كلما كنت مقاوماً اكثر...

هناك وقت للتصحيح اياكم ثم اياكم ان تستعملوا هذه الورقة في غير موضعها، الشعب اللبناني والجنوب هما المقاومة وشرفنا الكبير ومجال عزي وافتخاري كرئيس لمجلس النواب وللمرة الاولى اقولها انه عندما دخلت الى المجلس النيابي وتحملت شرف سدة المسؤولية والرئاسة كان الكلام عن المقاومة خجولاً وانتهيت في اواخر ايام مجلس ١٩٩٦ ان يكون المجلس النيابي وكل رؤساء المجالس العربية وكل نواب العرب في قانا دعماً للمقاومة».

وختم «قلنا يجب ان تكون معركة شريفة وديموقراطية طالما انتم طلبتموها ونحن خطنا معروف وهو المقاومة ودعم المقاومة وتفانينا في سبيلها واهم اساليب هذه المقاومة الوحدة الوطنية والوحدة في الجنوب والوحدة في جباع وانطلاقاً من هذه الوحدة التي تجسدت اليوم اشكركم عام ١٩٩٢ وعام ١٩٩٦ واشكركم عام ٢٠٠٠ ان شاء الله، سواء حصل الاقتراع لنبيه بري ام لم يحصل فانا واجباتي ان اقوم بالتنمية وواجباتي ان اعزز المشاريع في جباع وغيرها وهذا واجبي كصلاتي الصباحية وانتم واجباتكم الاقتراع».

١٣١ مرشحاً في الجنوب لـ٢٣ مقعداً

"حزب الله": الاتجاه الى لوائح متعددة وأنجزنا ٧٥ في المئة من لائحتنا

□ بيروت - «الحياة»:

■ ١٣١ مرشحاً لـ٢٣ مقعداً في الدائرة الانتخابية لمحافظتي الجنوب والنبطية، رست عليهم بورصة الترشيح، بعدما انتهت مهلة تقديم الطلبات منتصف ليل الجمعة - السبت. والمرشحون هم:

- ١٩ مرشحاً عن اربعة مقاعد شيعية في صور: علي يوسف الخليل، حسين اسعد قشور، يوسف درويش قاسم حمود، احمد ابراهيم عجمي، محمد عبد الحميد بيضون، علي عبدالله جمال، خليل كاظم خليل، سعيد حسيب الاسعد، علي يوسف خريس، حسين السيد عباس ابو الحسن، حسن سعيد جشي، شوقي السيد محمد صفي الدين، محمود محمد علي خطار فواز، كمال سليمان يونس، بشرا ايوب خليل، عبدالله احمد قصير، محمد السيد جعفر شرف الدين، صلاح عبد الرؤوف عز الدين واحمد علي علي عز الدين.

- خمسة مرشحين عن مقعدين سنيين في صيدا: مصطفى معروف سعد المصري، علي صادق الشيخ عمار، عبد الرحمن نزيه البزري، توفيق عز الدين، بهية بهاء الدين الحريري.

- ٢٢ مرشحاً عن ثلاثة مقاعد شيعية في بنت جبيل: عاطف عبد الكريم داغر، مهدي محمد حمدان، حسن محمد علويه، ايوب فهد حميد، احمد محمد مراد، محمد مصطفى قبوح، حسين محمد علي بيضون، حسن حسين هاشم، صلاح محمد نور الدين، بديع نمر علوية، عبدو موسى سعد، طلال محمد حبيب بزي، محمود عبد الكريم بيضون، علي عقيل مهنا، سعد الله محمد مزرعاني، محمد عبد المطلب فنيش، خليل مصطفى بركات، محمد عماد جعفر الامين، اسعد محمد فواز، محمد رياض بهيج بزي، محمد باقر الحاج احمد شري، وسيم بهجت بزي.

- عشرة مرشحين عن المقعدين الشيعيين في قرى صيدا (الزهراني): نبيه مصطفى بري، علي عادل عسيران، محمد حسن غدار، يحيى محمد تامر غدار، خضر محمود سليم، احسان عاكف عسيران، احمد نبيل ابراهيم الراعي، احمد محمد كامل الاسعد، محمد محمود كوثراني وعبد العزيز عبد البديع الجواد.

- خمسة مرشحين عن مقعد الروم الكاثوليك في الزهراني: ميشال الياس سيقلي، فيليب راشد الخوري، يوسف شفيق سعد، ميشال حنا موسى، حنا الياس حنا يوسف الياس يوسف الناشف.

- ٢٠ مرشحاً عن المقعدين المارونيين في جزين: مرهج جرجس ناصيف، رشاد بولس سلامة، جرجس شكري سعيد الحاج، بيارو فريد سرحال، لبيب ابيب ابو عتمة، مارون يوسف كنعان، كلود جميل عازوري، جوزف نجيب نوفل، موريس سعيد الاسمر، حنا ماضي ابي الياس، حكمت سليمان ابو زيد، نياب نايف عازوري، سمير ابراهيم عازار، سليمان بولس كنعان، ميلاد يوسف مبارك عون، جورج سعيد نجم، حنا مارون ابو طايع، ناجي هنري ناصيف، الهام امين رزق وعبدالله يوسف كنعان.

- خمسة مرشحين عن المقعد الكاثوليكي في جزين: انطوان سليم خوري، جورج نعمة سلوم، نديم ناجي نقولا سالم، سالم ميشال سالم ومارون حنا حداد.

- عشرة مرشحين عن المقعد السني في مرجعيون حاصبيا: احمد اسعد سويد، الامير طارق الامير محمد شهاب، حسين محمد زينب، وقاسم عز الدين القادري، خليل اسماعيل الخطيب، منيف احمد الخطيب، نور الدين يوسف نور الدين، زكريا محمد العربي القدسي، نبيل خالد الخطيب وسعيد لطف الله زاهر.

- ١٣ مرشحاً عن المقعدين الشيعيين في مرجعيون - حاصبيا: كامل الاسعد مهنا، ابراهيم علي زعرور، محمد حبيب الشيخ عبد الحسين صادق، محمد علي احمد عبد الله، منيف سلمان جعفر، ابراهيم الحاج خليل عبد الله، عبد الله محمد الامين، كامل احمد الاسعد، نزيه علي منصور، عباس محمد شرف الدين، غالب محمد رمضان، علي حسن خليل وعلي ممدوح المعروف بممدوح خنجر عبد الله.

- ثلاثة مرشحين عن المقعد الدرزي في مرجعيون - حاصبيا: انور محمد خليل، عاطف جميل مداح، سامي شريف قيس.

- مرشحان عن مقعد الروم الارثوذكس في مرجعيون - حاصبيا: اسعد حليم حردان، الياس يوسف ابو رزق.

- ١٧ مرشحاً عن المقاعد الشيعية الثلاثة في النبطية: عبد اللطيف يوسف الزين، عماد رشيد حيدر جابر، ابراهيم عبد المنعم عواضة، رفيق امين شاهين، ياسين كامل جابر، ماجد سميح فياض، انور علي حسين صباح، قاسم ابراهيم رمال، مصطفى علي بدر الدين، علي نعيم طرابلسي، محمد حسن رعد، نظام علي حوماني، علي احمد صباغ، هاني حسن قبيسي، خليل عبد الله زين، محمد حسن حنينو، ونديم سميح عسيران. ويبلغ مجموع ناخبي الجنوب والنبطية ٥٢٢٥٨٥، يتوزعون كالآتي: صيدا ٤٠٩٨٢، الزهراني: ٧١٢٢١، جزين ٤٧٣٠٠، النبطية ٨٣٧٤٠، صور ٨٨١٣٥، حاصبيا ٣٣٤٩٩، مرجعيون ٧١٠٨٨، بنت جبيل ٨٦٦٢٠.

ولوحظ ان عدد المرشحين لهذه الدورة بلغ ١٣١، وهو العدد نفسه لانتخابات العام ١٩٩٢.

حزب الله

وفي المواقف الجنوبية اوضح نائب الامين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم سير تشكيل اللوائح الانتخابية في الجنوب، واشار الى «ان من المحتمل ان تقفل اللوائح في انتظار اصدار قرار اقفالها»، وقال «ما زالت اللوائح المتعددة في الجنوب ولم يتغير الموقف بل ازداد صعوبة، وبدأنا بتشكيل لائحتنا وانجزنا منها ٧٥ في المئة ممن سنتحالف معهم من قوى وعائلات ورموز وفاعليات واحزاب لتنجح كل هذه القوى التي تريد ان تعبر عن نفسها وعن وجودها». واشار الى «ان القرار باقفال اللوائح قد يتخذ قريباً في اي اتجاه وعلى قاعدة اننا سنستمر في محاولة تمثيل الناس ولن نقبل ان تزور الارادة تحت اي عنوان او شعار». واضاف قاسم في لقاء مع فاعليات منطقة جبيل في قلاوية «يكفينا فخراً وعزاً ان الناس والصحافة باجمعها عرفوا ان من نجح في بعيداً نجح بالتزوير»، واكد «استمرار حزب الله في المعركة الانتخابية لاثبات صوت الحق»، وكشف عن «حالات تزوير بعد ويعمل لها مسبقاً في الجنوب والبقاع»، مؤكداً «اننا سنعمل بكل جهد على ابطالها وكشف هذه الالاعيب».

وعلق على «مقولة الاعتدال والتطرف»، وسأل «هل من يقاوم العدو الصهيوني ويصدق ويحافظ على الدماء ويعمل على حماية مصالح الناس هو المتطرف، وسرقة الاموال العامة والتسلط على مواقع النفوذ والعمل من اجل تقريب الزبانية على حساب المواطنين ومد اليد الى الاسرائيلي اعتدال»، وشدد على «اننا سنقبل التحديات مهما كلفتنا مغتنمين الفرص ممن يتربص بنا». وتوجه الى الفاعليات بالقول «نحن نعلم ان صوتكم سيكون حكماً وحاكماً وعندما نطالب بهذا الصوت ليس لاننا نريد مقعداً اضافياً في المجلس النيابي بل من اجل تامين المزيد من الخدمات ولنعزز دور المقاومة في مواجهة العدو الاسرائيلي ليعلم اننا مقاومة بالسلاح ومقاومة بالشعب وبالصوت الذي يرتفع متحدياً له ومقاومة بالوحدة الوطنية التي تتآزر لتبني وطناً لا خداع فيه ولا زيف بل هو الوطن المستقل الذي يأبى ان يكون مطية للآخرين». واعتبر رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد «ان السلطة تلجأ من خلال الانتخابات النيابية في لبنان الى اعتماد الاساليب الماكرة بمحاولات اميركية - اسرائيلية لمنع وصول مرشحي المقاومة الى الندوة النيابية»، مؤكداً «اننا سنواجه هذا الهدف الاميركي بكل السبل المتاحة». ودعا الجميع الى «تفهم هذه المرحلة الخطيرة التي لا تستهدف المقاومة فحسب بل ومصير كل اللبنانيين وكل المناطق وكل الدول العربية». وكشف عن «محاولات حصار المقاومة في المجلس النيابي وخارجه» منتقداً «طريقة الدولة في دعم صمود الناس». وقال رعد «لن نراهن، ولو لحظة واحدة على المفاوضات، او ننتظر ان ينسحب الاسرائيلي من ارضنا مجاناً، لاننا نعتقد في شكل جازم ان العدو الاسرائيلي لا يتنازل الا بالضغط الذي تمارسه المقاومة ضده».

المزرعاني

واعلن عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني في الجنوب سعد الله مزرعاني ترشحه في قضاء بنت جبيل «انسجاماً مع مقتضيات التنسيق مع نواة لائحة الخيار الديموقراطي ومع مرشحين اخرين من اعضاء هذه اللائحة (برئاسة النائب حبيب صادق).

واكد خلال لقاءين في نادي التضامن في صور وبلدة البازورية البدء بالحوار مع «حزب الله» للبحث في الامكانات وصيغ التنسيق في المعركة الانتخابية. وجدد موقف الحزب «الرافض لنهج الذي يسخر ادارات الدولة ومؤسساتها ويجيرها لمصلحة اشخاص وجماعات». وقال «ان الحزب يرفض الموقع في الانتخابات على حساب الموقف والشعارات»، مؤكداً «عدم السعي الى تحالفات مدفوعة الثمن». ودعا الى «بناء دولة المؤسسات والقانون والحفاظ على الحريات»، مجدداً تأكيده «ان الاولوية هي لقضية التحرير».

زوار دمشق نقلوا عن مسؤولين سوريين:

تعثر الائتلاف بين "أمل" و"حزب الله" لا يبرّر التعاون مع رموز ١٧ ايار

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قبل ان يشن رئيس المجلس النيابي نبيه بري هجوماً غير مباشر على «حزب الله» غمز فيه من قناته، وذلك في الخطاب الذي القاه ظهر امس من دارته في بلدة المصيلح امام وفد من القرى السبع كان زوار دمشق قد عادوا بانطباع ان الائتلاف الانتخابي بين حركة «امل» والحزب يواجه صعوبة وقد يكون من باب المستحيلات، الا اذا طرأت عوامل جديدة تدفع الطرفين الى الجلوس مجدداً على طاولة المفاوضات من اجل التفاهم على خوض المعركة الانتخابية على لائحة واحدة.

ونقل الزوار عن المسؤولين السوريين عدم ارتياحهم الى الاجواء السياسية والاعلامية التي اخذت تسيطر على الوضع العام في الجنوب والتي يمكن ان تتصاعد مع اقتراب موعد لجراء المرحلة الرابعة من الانتخابات المقررة في محافظتي الجنوب والنبطية في ٨ ايلول (سبتمبر) المقبل، إذ لم تشهد اللحظة الاخيرة تحولاً في الموقف لمصلحة العودة الى تغليب الائتلاف على الدخول في مواجهة. واكد الزوار ان المسؤولين السوريين يتحدثون بالم ومرارة وهم يشرحون الاسباب والدوافع الكامنة وراء عدم توصل في مساعيهم التوفيقية التي بذلوها من خلال قيادتي «امل» والحزب، الى نتائج ملموسة من شأنها ان تعفي منطقة الجنوب التي تحتاج الى معاملة مميزة وتتطلب عناية خاصة من دخول طرفين اساسيين في منافسة شديدة وحامية.

ولفت الزوار الى «ان المسؤولين السوريين ابلغوهم انهم وبناء لتعليمات القيادة السورية بذلوا قصارى جهدهم بغية الضغط على «امل» والحزب، استناداً الى خصوصية الوضع في الجنوب، لاقناعهما باهمية الائتلاف والتعاون في ظل المرحلة المصيرية التي تشهدها هذه المنطقة من لبنان والتي تستدعي الترفع الى مستوى المسؤولية من اجل قطع الطريق على من يراهن على عودة الوضع الى الوراء، خصوصاً أن الانجرار وراء المواجهة يعني ان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي والتصدي له ستتأثر من خلال الاهتزاز التي قد يصيب الساحة الجنوبية.

وخرج الزوار بانطباع «ان دمشق لم تفقد الامل وان كان هذا الامل اصبح ضئيلاً في امكان عودة الطرفين الشيعيين الى مراجعة مواقفهما وحساباتهما على نحو يعيد الوضع الى مجراه الطبيعي وقبل فوات الاوان». وكشف هؤلاء النقاب لـ«الحياة» عن ان «احتمال فقدان الامل في اعادة اللحمة الى العلاقة بين «امل» والحزب» دفع بعدد من المسؤولين السوريين الى التحدث عن مجموعة من الضوابط الامنية والسياسية التي يفترض بهما التقيد بها وعدم الخروج عنها كشرط للحفاظ على الاستقرار الامني الذي ينعم فيه الجنوب». ونقلوا عن اكثر من مسؤول سوري تركيزه على الضوابط الامنية والسياسية كالآتي:

«- اننا في دمشق قمنا بكل ما في وسعنا في سبيل حض «امل» والحزب على تثبيت تعاونهما في الانتخابات، و لم نترك وسيلة الا ولجأنا اليها. وبما اننا لم نتوصل الى ما نبتغيه، فلا يجوز تعريض الجنوب بسبب المنافسة الى ما يهدد امنه خصوصاً ان لهذه المنطقة وضعاً خاصاً يجب ان يراعى وان يبقى فوق الاعتبارات الانتخابية او المصالح الخاصة، وذلك لارتباطه المباشر بمسالة مواجهة الاحتلال ومقاومته في اماكن وجوده فوق الجنوب والبقاع الغربي.

- ابلغنا «امل» والحزب بان عدم التوصل الى ائتلاف لا يبرر الدخول في منافسة من شأنها ان تخرج عن طابعها الديموقراطي، وتتسبب في تهديد امن الجنوب.

- ان فرض الائتلاف لا يبرر لكل طرف اللجوء من باب الحصول على اكثرية المقاعد النيابية الى اتباع وسائل غير مشروعة لجهة اقامة تحالفات انتخابية او ما شابه مع بعض الرموز التي كانت وراء تأييد اتفاق السابع عشر من ايار (مايو) قبل ان يصار الى الغائه».

ويرى هؤلاء «ان تعثر الائتلاف بين «امل» والحزب، لا يحبذ من وجهة النظر السورية، البحث عن بدائل لاقامة تحالفات مباشرة او غير مباشرة من خلال التفاهم على تبادل الاصوات بين اي طرف منهما، واطراف اخرى هي على خلاف معها الآن في التوجه السياسي. وفهم من كلام المسؤولين السوريين بان دمشق لا تبدي ارتياحها الى اي تحالف او تعاون انتخابي قد تلجأ اليه «امل» او الحزب بهدف تجميع اكبر عدد ممكن من اصوات الناخبين، سيكون بالطبع على حساب الثوابت السياسية.

٥٧٨٧٨٣ ناخباً و١٣٥ مرشحاً لـ٢٨ مقعداً

انجاز الاستعدادات والترتيبات لانتخابات الشمال اليوم

□ بيروت – «الحياة»:

■ استكملت الاستعدادات الرسمية لإجراء المرحلة الثانية من الانتخابات النيابية اليوم الاحد في محافظة الشمال، وشهدت سرايا طرابلس حشداً من الموظفين من خارج المحافظة يمثلون رؤساء الاقلام والكتبة في اقلام الاقتراع التي يبلغ عددها ١٣٠٣ موزعة على سبعة اقضية اضافة الى عناصر قوى الامن الداخلي الذين يوزعون بمعدل اثنين على كل قلم اقتراع اضافة الى الدوريات والمراكز الثابتة.

ويتابع محافظ الشمال خليل الهندي وقائمقامو الاقضية متابعة الاجراءات وتسليم رؤساء الاقلام التكليف الرسمي لهم وبالتالي تسليمهم صناديق الاقتراع واللوازم المرافقة لها.

وتقرر توزيع المحامين العامين الاصليين والاضافيين كل في مركز قضاء، بحيث تكون النيابة العامة على الارض لمتابعة اي شكاوى قد تصدر عن اي مواطن يتعرض لضغط او تأثير في قناعاته او حريته. وتقرر وجود النائب العام الاستئنافي القاضي وليد عيدو في مركز المحافظة في طرابلس لمتابعة اعمال النيابة العامة كافة.

وكان القاضي عيدو اتخذ تدابير تقضي باجراء التحقيقات مباشرة من جانب النيابة العامة، وان يساق اي موقوف او مشتبه فيه الى مركز القضاء حيث المدعي العام ليحقق معه المحامون العامون. وتوقعت مصادر قضائية مطلعة ان تصدر صباح غد الاثنين المقبل النتائج على صعيد الاقضية، وان تكون النتائج النهائية جاهزة ليل اليوم نفسه.

وسجلت حركة السير ازدحاماً امام السرايا امتد الى مدخل طرابلس الجنوبي في محلة البحصاص وانعكس على الشوارع المحيطة بالسرايا، وبالتالي على الشوارع الاخرى للمدينة وساهمت التدابير التي اتخذها المحافظ خلال الاسبوع الفائت في كسر حدة الفوضى اذ تم توزيع الاسماء على لوائح وضعت داخل السرايا وخارجها وفق ترتيبات محددة.

وكانت دوائر المحافظة استكملت ليل اول من امس اعطاء التصاريح للمندوبين الثابتين والجوالين، وهم بالالوف نتيجة وجود ١٣٥ مرشحاً في المحافظة تم من خلالهم تأليف خمس لوائح، اثنتان اكتملتا بـ٢٨ مرشحاً لكل منهما وثلاث غير مكتملة والباقون منفردون.

المناخ الاقليمي الملبد اطلق تفسيرات لاخلاء القوات السورية بعض المواقع

□ بيروت – من وليد شقير:

■ اقدام القوات السورية على اخلاء حاجز رئيسي في بلدة بحمدون الجبلية، على طريق بيروت – دمشق الدولية، والانباء عن اعادة انتشار وتبديل في القوات السورية في مواقع محدودة، قريباً في الجبل وبيروت، لم يكن لها تفسيرات رسمية ذات ابعاد سياسية خلال الايام الماضية.

وقد اقتصرت تفسيرات المسؤولين حين سئلوا عنها، على القول «انها خطوات روتينية، لا ابعاد لها ولا خلفيات اقليمية تتعلق بالمخاوف من التهديدات الاسرائيلية، او بغيرها من العناوين الاقليمية».

وفيما وجد بعض المراقبين ان هذه التبديلات، التي بدأت في بحمدون وأدت الى احلال قوات الامن اللبنانية والجيش اللبناني محل حاجز رئيسي للقوات السورية، «عادية لا تستأهل تبريرها بما يتعدى الاسباب اللوجستية»، فان مصادر مراقبة قالت «ان الانشغال الرسمي عموماً بالانتخابات النيابية، كذلك الرأي العام واجهزة الاعلام، ادى الى عدم اعارتها اهمية».

الا ان مراقبين للاوضاع في لبنان اعترفوا بان الاجواء الاقليمية لا تستدعي تضخيم هذه الخطوات الامنية السورية او اعطاءها حجماً اكبر مما هي، لكنهم دعوا الى «قراءة الاشارات التي تحملها، حتى لو كانت محدودة الاهداف او الاسباب».

ونسبت اوساط رسمية وحكومية الى مسؤولين تأكيدهم «ان هذه الخطوات كانت طرحت في السابق وتنفذ الآن، لاسباب عدة منها اتاحة المجال للقوى الامنية اللبنانية ان تؤدي دوراً في حماية استكمال عودة المهجرين (الجبل) والتخفيف من دور الشرطي (في بيروت وخصوصاً منطقة الروشة)».

وتقول مصادر واسعة الاطلاع «ان القيادة السورية كانت ابلغت الى الرئيس رفيق الحريري نيتها ازالة حاجز قواتها في بحمدون، وهو ما حصل، ورغبتها في تخفيف انتشارها في عاليه وتجميع قواتها، وازالة بعض الحواجز في الروشة في بيروت، وتخفيف الانتشار في منطقة الطريق الجديدة والبسطة في العاصمة».

وإذ ربط بعض التقديرات هذه الرغبة، بحرص سوري على ان تتولى القوى الامنية اللبنانية الامن في العاصمة اثناء الانتخابات فيها، عموماً، فان بعض المراقبين، دعوا الى التوقف امام جملة من المعطيات التي سبقت ورافقت الخطوات الامنية السورية كالآتي:

– اعلان وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس في حديث الى مجلة الجيش اللبناني انه «اصبح موئل الامل في بسط سلطة الشرعية على كامل التراب اللبناني». ومع ان الكلام السوري على الجيش في هذا الشكل ليس جديداً فان توقيته قد يكون له مغزى بالتزامن مع التطورات الحاصلة في المنطقة.

– ان هذه الخطوات تزامنت مع ارتفاع لهجة التهديدات الاسرائيلية ضد لبنان وسورية، اذا استمرت عمليات المقاومة ضد الاسرائيليين، بالرد سبعة اضعاف والتي اتبعها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو بزيارة للشريط الحدودي المحتل، حيث التقى قائد «جيش لبنان الجنوبي» انطوان لحد. وهي تهديدات تعاطت اوساط سورية معها جدياً حين اقترنت بحملة على ما سمته اسرائيل «تطوير دمشق لصواريخ سكود – سي»، فتوقعت مصادر سورية رفيعة المستوى لـ«الحياة» الخميس الماضي عملية عسكرية اسرائيلية في الجنوب اللبناني.

– ان تصاعد الحملات المتبادلة بين «امل» و«حزب الله» بعد انفراط محادثات البحث في الائتلاف الانتخابي في البقاع، وخصوصاً الجنوب، اطلق العنان لتوقعات وتسريبات في بعض الاوساط لامكان تعزيز الجيش في الجنوب حفظاً للامن هناك حيال اي حوادث يمكن ان تحصل نتيجة الاجواء المشحونة بالتنافس، (وهو امر طبيعي يحصل في اي منطقة انتخابية) بل اكثر من ذلك في شأن امكان ادخال الجيش منطقة عمل قوات الطوارئ الدولية.

وتقول المصادر المراقبة «هذا كله لا يعني ان اخلاء السوريين بعض النقاط، او استعدادهم للاخلاء، يرتبط باي عمل عسكري اسرائيلي، بالضرورة. لكن الخطوات السورية لم تكن لتعطى تفسيرات معينة لولا هذا المناخ الاقليمي الغامض والملبد الاجواء، على صعيدي مفاوضات السلام والمسار السوري – الاسرائيلي، والاسرائيلي – اللبناني من جهة، وعلى صعيد العلاقة بين «حزب الله» ودمشق، التي انزعجت من رفع سقف مطالبه الانتخابية من جهة ثانية، ما انعكس حكماً على العلاقة الايرانية – السورية».

واضافت المصادر «ان المناخ الاقليمي يدعو الى استنتاجات عدة في شأن بعض الاخلاءات التي تستمر الاوساط الرسمية في رده الى اسباب لوجستية». فاعتبرت «انها يمكن ان تضم اشارات معينة في الاتجاهات الآتية:

– انها عينة من تدابير احترازية تدعو واشنطن الى التدخل بقوة لضمان الحؤول دون اي مغامرة اسرائيلية.

– ان التباين القائم بين «حزب الله» وسورية، وبالتالي بينها وبين ايران وادى الى حملة الحلفاء على الحزب انتخابياً، قد يدفع طهران الى ان ترد بان تفتح على حسابها في الجنوب، فتورط سورية في مواجهة مع اسرائيل، ليس اوانها مع ما تستتبعه من نتائج ميدانية، والاخلاء يحقق مسافة معينة على الارض.

– ان اعطاء مزيد من الدور للقوى الامنية اللبنانية بات ينسجم مع السياسة السورية القائلة بـ«لبنان وسورية اولاً» رداً على اقتراح نتانياهو «لبنان اولاً»، بعدما كانت دمشق تعطي الاولوية للمسار السوري، على المسار اللبناني لمفاوضات السلام.

وتعتبر المصادر المراقبة ان شعار «لبنان وسورية اولاً» بشكل في حد ذاته نقلة جديدة بين «لبنان اولاً» وسورية اولاً».

الحريري يعلن غداً لائحته وتحالفه مع الأرمن ثابت

□ بيروت – «الحياة»:

■ بحث رئيسا الجمهورية والحكومة الياس الهراوي ورفيق الحريري امس في القصر الجمهوري في التحضيرات المستمرة لانتخابات الشمال اليوم والمحافظات الاخرى لاحقاً، اضافة الى التطورات المتعلقة بالمواقف الاسرائيلية التصعيدية.

الى ذلك، يعلن الرئيس الحريري لائحته الانتخابية في بيروت في مؤتمر صحافي يعقده غداً في دارته في قريطم، يتبعه عند الثامنة مساء مهرجان شعبي في الملعب البلدي ومهرجان ثان مساء الثلثاء في ملعب الحكمة في الاشرفية يشرح خلاله برنامج لائحة «قرار بيروت».

وشدد رئيس الحكومة امس على «ان مفهوم الدولة الذي فقد اثناء الحرب بدأ يعود ويأخذ موقعه بقوة»، وقال «ان الدولة اصبحت هي الأقوى على الارض ويحسب لها الف حساب». واعتبر ان «انعدام اتخاذ القرارات الجدية داخل الدولة والانقسامات الحاصلة بين المسؤولين منذ عهد الاستقلال هي من الأسباب التي ادت الى حصول الحوادث في لبنان وعدم تثبيت الاستقرار فيه».

وقال خلال استقباله وفداً كبيراً من خريجي الجامعات في لبنان في قريطم «ان الحرب في لبنان انتهت بموجب اتفاق الطائف وعندما تسلمنا المسؤولية كانت اضرار الحرب وترسباتها لا تزال موجودة في المجتمع ونحن نحاول منذ تسلمنا المسؤولية اعادة الامور الى نصابها».

واعلن «لقد نجحنا خلال الاربع سنوات الماضية في اعادة الصدقية للدولة ونستطيع ان نقول ان جميع الدول بدأت تتعاطى مع لبنان بشكل مختلف عن السابق فهذا الفرق يبدو واضحاً من خلال التعاطي الخارجي الذي حصل مع لبنان خلال عدوان اسرائيل في صيف ١٩٩٣ ومن خلال التعاطي الذي حصل معنا خلال عدوان نيسان (ابريل) الماضي، وهذا التعاطي المميز فاجأ اسرائيل بما صدر من تعاطف دولي مع لبنان».

وأكد الحريري «ان الموضوع المهم الذي ركزنا عليه هو اعادة بناء الاقتصاد الوطني من خلال بناء البنى التحتية في البلاد وقطعنا شوطاً كبيراً في هذا الاطار والوضع يتحسن تدريجاً وأصبح احسن من الماضي بكثير».

وأشار الى «ان اعادة تفعيل الدورة الاقتصادية يتطلب بناء المصانع والفنادق وتوسيع المرافئ والمطار وشبكة الطرق وهذا ما تسعى اليه حالياً». وقال «ان اهم بنود البرنامج الذي نوليه الاولوية هو تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي وتثبيت سيادة لبنان واستقلاله وتعزيز الجيش والقوى الامنية، اضافة الى بناء البنية الاقتصادية». ورأى «ان اسرائيل متضايقة من المشروع القائم في لبنان لانه المشروع الاساسي المنافس لها في المنطقة وفي حال وقع السلام ام لم يوقع فهو يقف عائقاً امام اسرائيل في محاولتها للسيطرة على العالم العربي».

وتوجه الى الخريجين بالقول «لقد قررت ترشيح نفسي للانتخابات النيابية في بيروت لانه لم يكن للعاصمة الثقل النيابي المطلوب في المجلس النيابي وقرارها مشتت وانا احاول من خلال ترشيحي اعادة تجميع قرار العاصمة. فبيروت اساسية في القرار السياسي كما هو في الاقتصاد وفي الانماء والاعمار، وانا لست ضد ابداء الرأي والنقد البناء والتصويب وتحديد مواقع الخلل، ولكنني لست مع الافتراء ولا اوافق عليه».

وزار الرئيس الحريري بعد ذلك مدرسة البر والاحسان في منطقة الطريق الجديدة وتفقد مشروع اعادة بناء المدرسة واطلع على ما تم انجازه.

على صعيد آخر، علمت «الحياة» ان ثمة اتفاقاً ثبت بين الرئيس الحريري والاحزاب الارمنية الثلاثة على خوض الانتخابات في بيروت على لائحة واحدة.

والمرشحون الارمن الخمسة على لائحة رئيس الحكومة هم: النائب خاتشيك بابكيان وجاك جوخادريان (ارثونكسي وكاثوليكي من حزب الطاشناق) والنائب يغيا جرجيان (ارثونكسي من حزب الهنشاك)، والوزير هاغوب دمرجيان (ارثونكسي مرشح حزب الرمغفار والجمعية الخيرية العمومية الارمنية)، وابراهام دده يان (انجيلي مستقل).

ويلاحظ ان النائب سورين خان اميريان والنائب الوزير شاهي برصوميان والنائب نورجيان دمرجيان لم ترد اسماؤهم بين مرشحي الاحزاب الارمنية الثلاثة.

دلول اعلن برنامجه الانتخابي

■ بيروت – «الحياة» – اكد وزير الدفاع محسن دلول ان الدولة اللبنانية «حققت انجازات في غاية الاهمية خلال السنوات الست المنصرمة على رغم محاولات العدو الاسرائيلي المستمرة لضرب هذه الانجازات والقضاء على دورنا القديم والطبيعي في المنطقة والعالم».

وأذاع الوزير دلول مساء اول من امس، في احتفال شعبي اقيم في دارته في علي النهري، بيانه الانتخابي وشدد فيه على «العمل من اجل تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي وتطبيق القرار ٤٢٥ من خلال دعم المقاومة والعمل من اجل تحرير الاسرى والمعتقلين، ومتابعة العمل لاستكمال العودة المشرفة للمهجرين في كل المناطق، ووضع تشريعات لمساعدة عوائل الشهداء من كل الفئات، والسعي الجاد الى ترسيخ السلم الاهلي وتعميق الوحدة الوطنية التي تجلت اثناء العدوان الاسرائيلي الاخير، والعمل بشكل جاد لخلق دولة للمؤسسات وتطهير البلاد من سياسة اقتسام المغانم وتوزيع المنافع، والتقدم نحو دولة القانون».

زار صفير وتغدى الى مائدته

ابو سليمان: هناك حملة مركّبة لتضخيم الشوائب الانتخابية

□ بيروت – «الحياة»:

■ رأى النائب المنتخب شاكر ابو سليمان ان «الانتخابات في المتن كانت حرة ونزيهة وديموقراطية».

استقبل البطريرك الماروني نصر الله صفير في مقره الصيفي في الديمان النائب المنتخب ابو سليمان الذي قال بعد اللقاء: «الزيارة لصاحب الغبطة طبيعية ووضعته في اجواء الانتخابات والطريق التي ستسلكها في المجلس النيابي. واننا نشعر بحملة عنيفة ضد هذه الانتخابات التي جرت في الجبل من تزوير وغيره. وانا اقول بكل صراحة ان هذه الانتخابات في المتن كانت نزيهة وحرة وديموقراطية كما تجري في ارقى بلدان العالم. والمؤسف هذه اللهجة وهذا الخطاب السياسي الذي انحدر وخرج عن المألوف اضافة الى التهم التي الحقت بالبعض، ومنها ان وزير الداخلية «رئيس عصابة»، ولهذا ندعو جميع الاصدقاء الى الترفع عن هذه اللهجة».

ورداً على سؤال قال: «لو خسرت المعركة الانتخابية لكنت انتقدت التجاوزات في شكل موضوعي وطبيعي، لكن يبدو ان هناك حملة مركّبة من قبل وسائل الاعلام لتضخيم الامور والوقائع».

وظهراً، استقبل البطريرك صفير وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده وعرض معه للشأن الانتخابي واستبقاه والنائب ابو سليمان الى مائدة الغداء.

وكان البطريرك صفير التقى على التوالي النائب كميل زيادة ووفوداً عدة، وكان التقى مساء اول من امس الوزير قبلان عيسى الخوري والنائب حبيب كيروز اللذين طالبا «بالمشاركة في كثافة في الانتخابات».

النائب الحركة رداً على دكاش: معركتنا كانت تنافساً طبيعياً بين اخوة

□ بيروت – «الحياة»:

■ رد النائب المنتخب عن المقعد الشيعي في بعبدا صلاح الحركة امس على ما جاء في المؤتمر الصحافي للنائب المنتخب الدكتور بيار دكاش اول من امس.

وقال «اتحفنا سعادة الدكتور الدكاش بحديث صحافي مطول وصف فيه انتخابنا بانه نتيجة عملية تزوير واستغلال نفوذ شاركت فيه الحكومة والرؤساء الثلاثة. اننا نربأ بان يصدر هذا الكلام عن النائب المنتخب والكثيرون يعرفون من تجار عقارات وناخبين كيف تعامل ويتعامل مع مختلف المواضيع».

واضاف الحركة «لقد حاولنا منذ البدء ان نحلل الوضع الانتخابي معه ومع رفيق دربه النائب السابق محمود عمار، لكن محاولاتنا باءت بالفشل نتيجة ممارساته الخاطئة. وقد مورست على ناخبينا يوم الانتخاب كل اساليب الضغط من ماكينته الانتخابية المنظمة والقادرة والمعبأة والفائقة العدد، واعتقد ان هذا ما اشار اليه في حديثه عن تشويه العملية الانتخابية وانحرافها. اما الاخطاء الحاصلة في لوائح الشطب التي شملت نسيبته فإنها شملت شقيقتي الاثنتين...».

وتوجه الحركة الى دكاش قائلاً «يا سعادة النائب، السلطة لم تغتصب، وتمثيل الشعب حقيقي، وشكراً للرؤساء الثلاثة الذين نقلونا من حال الحرب الى حال السلم والبناء. ابعدنا الله عن شر الفتنة التي تحاول النفخ في بوقها ولسنا في حاجة الى ادخال الدول العظمى والفاتيكان في منافساتنا الداخلية». وختم «ان ارادة اهل الحدث وكفرشيما ووادي شحرور وحمانا وبقية القرى والمدن لم تزور».

رفسنجاني يحدد استراتيجية نهضوية تقوم على الاقتصاد والأمن والديبلوماسية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ حدد الرئيس الإيراني رؤيته الاستراتيجية لتحقيق «نهضة شاملة» لبلاده، وأشار إلى أنها تقوم على ستة عناصر أساسية متمحورة حول الاقتصاد والأمن والدفاع والسياسة الخارجية. واعتبر نجاح النظام الإيراني في مواجهة «المؤامرات» الأميركية و«صموده» أمام الهزات السياسية والأمنية والاقتصادية المختلفة، وتحقيق «تقدم ملموس» خلال مرحلة الإعمار في عهد حكومته «معجزة». وحمل بشدة على السياسة الأميركية تجاه بلاده، وخلص إلى أن نهج البيت الأبيض مني «بهزيمة سياسية واقتصادية نكراء». ودعا إلى العمل لتصبح إيران نموذجاً عالمياً للحكم وإدارة شؤون الحياة «باسم الإسلام».

وكان الرئيس هاشمي رفسنجاني يتحدث لدى افتتاحه معرضاً عن منجزات حكومته خلال السنوات السبع الماضية لسياسة «الإعمار» التي أعقبت مرحلة حرب السنوات الثماني بين العراق وإيران.

وشدد على أن إيران قادرة على أن تكون «قوة ذات شأن كبير» في المستقبل على مستوى عالمي، ودعا إلى اعتماد استراتيجية لـ«التقدم والنهضة والصمود»، تقوم على ست ركائز: التخطيط لمراحل تتحقق فيها التنمية بالاعتماد على الاقتصاد غير القائم على النفط، والاستخدام الصحيح والمبرمج للثروات الطبيعية الوطنية، وتنشئة كوادر وخبراء في كل الميادين لتصبح إيران قادرة على انجاز كل مشاريعها بطاقات محلية، والتسلح بامكانات وقدرات دفاعية عسكرية بمستوى «يضاهي» القوى الكبرى في العالم، وتحقيق وتثبيت الأمن والاستقرار محلياً واقليمياً، واعتماد سياسة خارجية وديبلوماسية تنجحان في تغيير رؤى الرأي العام العالمي والضمائر الحرة «لصالح» إيران.

وشدد على ضرورة أن يكون لإيران «حضور جيد» في الأسواق العالمية، وتكون قادرة على تسويق «خدماتها وتقنياتها وخبراتها» كي تصبح «إيران الإسلام نموذجاً عالمياً لحكم يقوم على الإسلام والمعارف القرآنية».

ويندرج كلام رفسنجاني ضمن احتفال إيران بـ«أسبوع الحكومة» الذي يقام سنوياً في مثل هذا الوقت، الذي يتزامن مع ذكرى اغتيال رئيسي الجمهورية علي رجائي والوزراء محمد جواد باهنر في ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٨١ نتيجة متفجرة وضعت في مقر رئاسة الجمهورية في العاصمة طهران على يد أعضاء منظمة مجاهدي خلق المعارضة المحظورة.

وكانت الذكرى مناسبة لرفسنجاني لينتقد بشدة سياسة الإدارة الأميركية تجاه بلاده القائمة على خيار «الحظر الاقتصادي والعزل السياسي». وقال إن موقف إيران القائم على الحق أمام «المؤامرات الدعائية الصهيونية وعدوانية أميركا» اتضح لكل العالم. وخلص إلى أن الولايات المتحدة منيت «بهزيمة نكراء» أمام بلاده، مشيراً إلى قانون «داماتو» لتشديد الحظر الاقتصادي على إيران وليبيا، واعتبره «مظهر عجز» ووصفه بالخطأ الجسيم، خصوصاً وأنه «أثار جدلاً صاخباً في العالم ضد الاستعلاء الأميركي». وزاد أن الإدارة الأميركية «معزولة أكثر من أي وقت مضى، ولم تحقق سوى الفشل تلو الآخر» لكنه اعتبر أن «لفشل الحصار الجديد نكهة مختلفة». ولم يغفل رفسنجاني عن الاشارة إلى الموقف الدولي المعارض لسياسة الحظر الأميركي على بلاده. بيد أنه عزا الجانب الأكبر من «فشل» هذه السياسة إلى «متانة الجبهة الداخلية والانتصار في مسرح الإعمار وتثبيت الاستقلال السياسي والاقتصادي».

ولم ينس رفسنجاني وهو يعدد مظاهر «نجاح» سياسة حكومته في الإعمار، أن يشير بايجابية إلى مرحلة الحرب العراقية - الإيرانية و«صمود نظام الجمهورية الإسلامية والحكومة في ذلك الوقت في إدارة الأمور». إلا أنه رأى في «إعمار البلاد» بايدي خبراء إيرانيين وبامكانات محلية عززت البنى التحتية «معجزة لهذا الشعب، ونموذجاً لقوة الإسلام وقدرته في هذا العصر».

احصت ٤٤ انتهاكا خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري
إيران تتهم العراق بانتهاك وقف النار

□ طهران - «الحياة»:

■ اطلع مندوب إيران لدى الأمم المتحدة كمال خرازي الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس بطرس غالي على «انتهاكات عراقية» لقرار وقف اطلاق النار الرقم ٥٩٨ الصادر عن مجلس الأمن الدولي والخاص بوضع حد للحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

وقال خرازي في رسالتين طالب باعتمادهما كوثيقتين رسميتين في مجلس الأمن ان العراق «انتهك قرار وقف اطلاق النار ٣٩ مرة في الفترة بين ١٧ تشرين الأول (اكتوبر) و٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥».

وأشار خرازي إلى ٤٤ انتهاكاً لقرار وقف اطلاق النار خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري أي من ١ كانون الثاني (يناير) إلى ١ نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

وتتمحور غالبية الانتهاكات، حسب الاتهام الإيراني، حول عمليات حفر الخنادق والقنوات وتعزيز المواقع العسكرية من جانب القوات العراقية في المناطق الحدودية، وتسلل مجموعة من العناصر «المناوئة للثورة الإسلامية» إلى الأراضي الإيرانية من داخل الأراضي العراقية، في إشارة إلى ان اعضاء منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة التي تتخذ من العراق مركزاً لنشاطها، وتقيم معسكرات في منطقتين قريبتين لبغداد. وأشار خرازي إلى عمليات تسلل في منطقة قصر شيرين وبين مخفري بابا حمادي ودارخو الحدوديين الواقعين في غرب إيران في ١٤ كانون الأول الماضي. وقال ان اثنين من قوات الشرطة الإيرانية جرحا خلال هذه العمليات برصاص «اعداء الثورة الذين ارغموا على الفرار إلى الأراضي العراقية بعد مقاومة القوات الإيرانية لهم». وتحدث خرازي عن انتهاك مروحيات عراقية الاجواء الإيرانية، وقال إنها «اطلقت النار» تجاه الأراضي الإيرانية. وأشار إلى تحركات لزوارق حربية عراقية سريعة في نهر اروندرود واطلاقها عدداً من قذائف «ار. بي. جي».

ويأتي الاحتجاج الإيراني بعد تبادل البلدين الأسبوع الماضي رفات جنود قتلوا خلال الحرب العراقية - الإيرانية، وزيارة وزير الصحة الإيراني علي رضا مرندي الثلثاء الماضي إلى بغداد ولقائه مع نظيره العراقي أوميد مدحت مبارك. وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية ان الوزير العراقي قدم تقريراً عن الوضع الصحي في بلاده بعد ست سنوات من الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الأمم المتحدة على العراق. واشار إلى تردي الأوضاع الصحية «على كل المستويات»، وناشد إيران ان تقدم المساعدة اللازمة لبلاده.

■ بغداد - أ ف ب - أعلنت السفارة التركية في بغداد ان وفداً تجارياً تركياً يمثل شركات صناعة الأدوية بدأ أمس السبت محادثات في بغداد بهدف إبرام عدد من الاتفاقات مع العراق.

وأوضحت السفارة ان زيارة الوفد الذي يضم ٥٦ خبيراً يمثلون ٢٦ شركة تركية لانتاج وتطوير الأدوية والمعدات الطبية تأتي «في إطار الزيارات التي تقوم بها الوفود التركية للعراق لتطوير العلاقات» بين البلدين.

ومن المقرر ان يلتقي الوفد وزير الصحة أوميد مدحت مبارك الذي سيفتتح غداً معرضاً للمنتجات الطبية التركية، اضافة الى المسؤولين في الوزارة.

ويخضع العراق منذ اكثر من ست سنوات لحظر دولي متعدد، وسمحت له الأمم المتحدة اخيراً ببيع كميات محدودة من نفطه تحت اشرافها لتمويل مشترياته من الأغذية والأدوية.

وكان العراق وتركيا وقعا في ١٤ آب (اغسطس) الجاري في اطار الزيارة التي قام بها وزيران تركيان الى بغداد اتفاق تعاون لتطوير التبادل التجاري. وكان العراق يحتل المرتبة الثانية بين الشركاء التجاريين لتركيا قبل لعام ١٩٩٠.

وزار بغداد ايضاً وفد من رجال الأعمال الاتراك في مطلع آب (اغسطس) لاستطلاع امكان تطوير التعاون مع العراق تحسباً لاستئناف صادرات النفط العراقية.

وأكدت صحيفة «القادسية» العراقية امس ان العراق بدأ في تلقي «عشرات العروض التجارية من جهات رسمية او شركات تجارية لتزويده البضائع والسلع التموينية وعقد اتفاقات مستقبلية للتبادل التجاري». ولم تقدم الصحيفة اي ايضاحات عن هذه الدول والشركات.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» عن مصدر مخول في غرفة تجارة بغداد قوله ان العراق تلقى عروضاً من شركات تجارية عربية واجنبية عدة أبدت فيها الرغبة في التعاون التجاري مع بغداد. وأشارت الصحيفة خصوصاً الى شركات اميركية وباكستانية وهندية.

اكيوس يصل الى بغداد غداً

■ بغداد - أ ف ب - قال مصدر في الامم المتحدة امس السبت ان رالف اكيوس رئيس لجنة الإمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) سيصل الى بغداد غداً الاثنين وليس اليوم الاحد كما كان مقرراً، بسبب «مشكلات فنية تتعلق بالطائرة التي ستقل اكيوس الى بغداد من البحرين، وهي القاعدة الخلفية لمهمات يونسكوم».

وتأتي زيارة اكيوس هذه بعد ان حذر مجلس الأمن العراق أول من امس من مغبة الاستمرار في منع خبراء الأمم المتحدة من مراقبة مواقع يعتقد بوجود أسلحة ممنوعة فيها.

انتقد نهج الولايات المتحدة في التعامل مع طهران
بني صدر: ايران اغتالت ٦٠ من معارضيها

■ برلين - رويتر - قال الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر ان ٦٠ منشقاً على الاقل قتلوا بناء على أوامر الحكومة الايرانية خلال الاعوام الـ ١٥ الماضية وحذر من انه سيكون هناك مزيد من القتل.

وقال بني صدر في مقابلة اجرتها معه «رويتر» في مكان سري في برلين اول من امس الجمعة ان حكومة طهران ستستمر في تصفية المعارضين السياسيين داخل البلاد وخارجها الى ان تبدأ الدول الغربية في العمل بحسم اكبر ضدها.

واوضح بني صدر متحدثاً باللغة الفرنسية في شقة صغيرة تعج باكثر من ١٠ حراس مدججين بالسلاح: «قتل النظام منذ الانقلاب الذي وقع ضدي ٦٠ شخصاً على الاقل».

واضاف بني صدر المقيم في المنفى في باريس منذ الاطاحة به عام ١٩٨١ «نعم سيقع مزيد من الاغتيالات ان لم تعمل الدول الغربية بحسم وبوضوح اكثر ضد النظام».

وانتقد نهج الولايات المتحدة في التعامل مع ايران قائلاً ان العقوبات الاقتصادية والتهديدات العسكرية تاتي بنتائج عكسية. غير انه شجب ايضاً الموقف الاوروبي «لأن كل شيء يتم بسرية بالغة».

وانتهى بني صدر (٦٣ عاماً) اول من امس من الادلاء بشهادته على مدى يومين امام محكمة في المانيا حيث تجرى محاكمة خمسة اشخاص بتهمة قتل اربعة منشقين ايرانيين في مطعم في برلين عام ١٩٩٢.

وبدا بني صدر مسترخياً وقال انه يشعر بالارتياح من الكيفية التي تتناول بها المحكمة الالمانية القضية ومن الاسئلة التي اجاب عليها خلال اليومين الماضيين.

وكان بني صدر أكد امام المحكمة ان لديه معلومات من ثلاثة مصادر مستقلة تفيد ان اغتيال زعماء الاكراد الايرانيين الثلاثة ومترجمهم عام ١٩٩٢ في مطعم ميكونوس في برلين صدر الأمر به من الزعيم الايراني علي خامنئي.

وقال ان الاغتيال صدّق عليه ايضاً الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ووزير المخابرات علي فلاحيان.

ورغم غبطته طوال المقابلة التي استغرقت ٤٥ دقيقة اختفت ابتسامة بني صدر عندما قال كيف انه حذر الزعماء الاكراد الايرانيين في المانيا في شأن التهديد. وقال: «أبلغوا بالخطر الذي يحدق بهم غير انهم لم يأخذوا الأمر بجدية كافية. ولم يتخذوا اي احتياطات أمنية».

كينكل يعد بدراسة الاتهامات ضد ايران قبل اتخاذ موقف

■ بون - رويتر - قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس السبت انه سيدرس الأدلة على اتهام ايران باصدار اوامر لقتل ايرانيين معارضين على الاراضي الالمانية قبل اتخاذ اي قرار تجاه طهران.

وأوضح كينكل الذي يواجه ضغوطاً من المعارضة الالمانية في حديث ادلى به الى اذاعة برلين انه سيدرس ما ورد في المحكمة التي تنظر في قضية اغتيال الايرانيين قبل التوصل الى رأي محدد في القضية.

ودعا عضو البرلمان الالماني عن الحزب الاشتراكي الديموقراطي ويلفريد بينر الحكومة الى قطع العلاقات الديبلوماسية مع ايران فوراً في ضوء ما اظهرته المحاكمة حتى الآن.

وأدلى الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر بشهادته على مدى يومين امام المحكمة التي تنظر في اتهامات في حق خمسة اشخاص في عملية الاغتيال التي قتل فيها ثلاثة اكراد ايرانيين معارضين ومترجمهم في العام ١٩٩٢ في مطعم برلين. مؤكداً ان الامر بتنفيذ العملية جاء من قمة السلطة في ايران.

وقال بينر ان على بون التصرف بسرعة اذا اثبتت المحاكمة ان الامر بقتل المعارضين الثلاثة جاء من طهران.

واوضح كينكل: «بالطبع سنقوّم الكلام الذي قاله بني صدر في المحاكمة وهذا أمر له اهمية نظراً لنوع العلاقات التي نقيمها مع ايران». غير انه اضاف: «لا اريد التوصل الى نتائج متسرعة او اصدار احكام غير ناضجة لانني لا استطيع ولا أريد التأثير على مجرى المحاكمة المستمرة حالياً». وزاد «افضل التزام الحقائق».

رأى أن ايران تستخدم شعار وحدة الأمة الاسلامية للتدخل في شؤون الدول
الباز: التنسيق العربي شرط للتعاون الاقليمي والقرار المصري لا يخضع لضغوط

□ الاسكندرية - «الحياة»:

■ وصف الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري الشعارات الايرانية الداعية الى وحدة الامة الاسلامية بانها «وسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة».

وانتقد الدور الذي تقوم به ايران في السودان. وقال: «اذا سمحت ايران لنفسها بالتدخل في امور السودان بموافقته فإن ذلك سيفتح الباب امام قوى خارجية للتدخل».

واشترط الباز في لقائه امس مع المبعوثين المصريين في الخارج ضرورة انشاء سوق عربية مشتركة قبل الدخول الى دائرة التعاون الاقليمي. ودعا اسرائيل الى اتخاذ خطوات تثبت حسن النيات في توجهها نحو عملية السلام.. وقال «اننا ندرك اننا جزء من الشرق الاوسط الا ان الحديث عن تعاون اقليمي لا يمكن من دون اقامة السوق العربية المشتركة».

ولفت الى اهمية التنسيق العربي لبلورة الأسس التي سيتم على اساسها التعاون مع اسرائيل وتركيا وايران. وقال: «اذا تحقق هذا التعاون، لن تتمكن اسرائيل من الحصول على وضع مميز على حساب الدول العربية».

وفي شأن عملية السلام اوضح أن «العرب واسرائيل اتفقوا في مؤتمر مدريد على مرجعية محددة، واي تراجع عنها سيؤثر على عملية السلام ويزيد من الارهاب والعنف في المنطقة»، مشيراً الى ان السلام سيؤدي الى الامن والقدرة على التنبؤ بالمستقبل.

وقال: «نحن لا نستطيع القول بان اسرائيل لا تريد السلام ولكن المطلوب منها في الفترة المقبلة اظهار حسن النية».

وتطرق الباز الى المعونة الاميركية لمصر وقال: «اننا في مصر لازلنا نجني فوائد هذه المعونة». ولكنه اشار الى ان التوجهات المستقبلية تقوم على عدم الاعتماد على هذه المعونة. ورفض الاتهام القائل بأن مصر تخضع لسيطرة دول خارجية.

وقال ان «مصر تلعب دورا مهماً في تحقيق الاستقرار والتوازن في منطقة الشرق الاوسط.. وتتصدى بحزم لاي تهديدات خارجية او عمليات ارهابية تستهدف كيان الامة العربية.. ولا تتدخل اي قوة اجنبية في التأثير في مواقفها».

الجامعة تساند ربط قمة القاهرة الاقتصادية بتغيير السياسة الإسرائيلية

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ أيدت الجامعة العربية الموقف المصري لضرورة اتخاذ اسرائيل خطوات ايجابية لدفع عملية السلام كشرط لنجاح قمة القاهرة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقية الذي تحدد موعده يوم ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وأكد الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد لـ«الحياة» ان تفعيل التعاون الاقليمي بين دول المنطقة رهن بحصول تقدم على مسارات التفاوض العربية - الاسرائيلية. وقال: «لا يمكن الحديث عن سوق شرق أوسطية ومشاريع مشتركة في الوقت الذي تصر اسرائيل على الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة وهو ما تكشفه سياستها بخصوص الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة أو مخططها للقضاء على الوجود الفلسطيني في القدس الشرقية».

واعتبر الناطق التحذير الذي أطلقه الرئيس حسني مبارك بخصوص المؤتمر الاقتصادي رسالة واضحة للمسؤولين الاسرائيليين. وقال: «الكرة الآن في الملعب الاسرائيلي والرسالة واضحة وتأتي استكمالاً للموقف العربي الذي اتخذته قمة القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي».

في غضون ذلك اوضحت مصادر مصرية انه تم التخطيط لعقد قمة القاهرة في إطار استمرار عملية السلام ودفعها وفي مختلف جوانبها السياسية والاقتصادية. ولفتت الى ضرورة الربط بين التقدم في العملية السلمية ومجالات التعاون الاقتصادي.

مسؤول روسي في القاهرة اليوم لبحث عملية السلام

□ القاهرة - «الحياة»

■ يصل الى القاهرة اليوم نائب وزير الخارجية الروسي الكساندر سيدوروف في زيارة رسمية لمصر تستمر يومين، يسلم خلالها رسالة من وزير الخارجية يفغيني بريماكوف الى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى عن مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط.

ويجري المسؤول الروسي محادثات ومساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الدولية السفير سيد قاسم المصري تتناول التنسيق بين مواقف البلدين حيال المواضيع المدرجة على جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة التي ستبدأ اعمالها في ١٧ ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ«الحياة» ان المحادثات ستتناول مواضيع التمديد للأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي لفترة ولاية ثانية، والازمة الليبية - الغربية والوضع في منطقة الخليج، خصوصاً بعد اتفاق العراق والامم المتحدة على صيغة «النفط مقابل الغذاء». ولفت الى اهمية الدور الروسي في عملية السلام، وقال ان زيارة نائب وزير الخارجية الروسي تأتي لاستكمال المحادثات التي اجراها وزير الخارجية المصري في موسكو في تموز (يوليو)، مضيفاً ان «روسيا احد الراعيين وتقف الى جانب الشرعية الدولية والحق العربي».

وعلى الصعيد الدولي قال المصدر ان جدول اعمال المحادثات يتضمن موضوع توسعة مجلس الامن الدولي، مشيرا الى ان مصر تؤيد زيادة الاعضاء الدائمين في المجلس وتسعى للحصول على مقعد دائم في المجلس ممثلة لافريقيا.

صحيفة كويتية تتلقى تهديداً بتفجير مبناها

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ ذكرت صحيفة «الوطن» الكويتية أمس انها تلقت مساء الجمعة رسائل تهديد من طرف مجهول بتفجير مبنى الصحيفة ما لم يتوقف انتقادها للأطراف العربية ويتوجه الى اميركا واسرائيل. واستبعد مسؤول في الصحيفة ان يكون طرف التهديد محلياً.

ونشرت الصحيفة نصوص الرسائل الثلاث على صدر صفحتها الأولى وجاء في الرسالة الأولى: «الى رئيس التحرير والصحافيين: الاعلام يجب ان يوجه الى العدو الحقيقي (اسرائيل مع حلفائها) ثم سلاح القلم لا يكتب عن العرب والمسلمين ما يفرقهم». وجاء في الثانية: «انتبه.. لا (تخض) في المعترك الذي لا يعنيك، الأهم والمهم عدو الأمة اسرائيل وحلفاؤها من اميركا... ولا تستطيعون ان تكتبوا عن اسرائيل وأميركا... تخافون... جبناء».

وحملت هاتان الرسالتان توقيع «مجاهد»، اما الرسالة الثالثة فجاءت من دون توقيع ونصها: «سافجر جريدتكم... يا جريدة الوطن».

وعلقت الصحيفة على الرسائل بانها «أكبر من ان تؤثر في مواقفها التهديدات وأقوى من ان تغير ثوابتها».

وقال نائب رئيس التحرير محمد عبدالقادر الجاسم ان «الوطن» لا تتهم أي طرف محدد بتوجيه رسائل التهديد لكنها تتوقع الا يكون هذا الطرف محلياً.

وأوضح الجاسم في حديث بالهاتف مع «الحياة» ان رسائل التهديد «وردت بالفاكس الساعة السابعة مساء الجمعة وبطريقة تجعلنا نعتقد ان هناك شيئاً من الجدية في التهديد وأن الوطن ربما نشرت شيئاً خاصاً لم يعجب أصحاب التهديد».

وأضاف: «اتخذنا بعض الاجراءات الاحترازية كابعاد السيارات عن مبنى الصحيفة وبزيادة تدقيق الهويات لدى الدخول للصحيفة كما ابلغنا وزارة الداخلية التي تحقق الآن في محتوى رسائل التهديد».

وعن الاتهام الذي ورد في الرسائل حول انتقاد العرب وترك اسرائيل قال الجاسم: «الوطن تضم الآراء السياسية على اختلافها ولدينا معارضون للتطبيع مع اسرائيل ومؤيدون له وكتابنا يأتون من كل أطراف النسيج الفكري والسياسي في الكويت».

وأضاف: «قد يثور لدى البعض تفكير بأن اسلاميين متشددين ربما كانوا وراء مثل هذا النوع من التهديدات لكن الوطن تستضيف عدداً غير قليل من الكتاب الاسلاميين بالاتجاهات المختلفة».

وأوضح ان «الوطن» تعتبر التهديد «جاداً وهو إن لم يتجه لتنفيذ عمل فعلي فإنه قد يهدف لترك أثر على أسلوب الوطن في النشر».

اعتقال ٢١ من «الجماعة» في المنيا وأسيوط

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعتقلت قوات الامن المصرية في محافظة المنيا امس ١٤ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» اثناء حملات شنتها على مدينتي ملوي وابو قرقاص.

وقال مصدر امني لـ«الحياة» ان الشرطة تبحث عن ثلاثة اشخاص اغتالوا قبل يومين شيخ خفراء قرية نواي محمود عبدالحكيم واثنين من ابنائه هما مرعي ورضا في هجوم على محل جزارة كان القتلى الثلاثة داخله. وأضاف المصدر ان صاحب المحل ويدعى احمد عبدالعزيز تعرف على صور المهاجمين بعد ان عرض عليه رجال الامن مجموعة من الصور لاعضاء في الجناح العسكري لـ«الجماعة الاسلامية».

وأوضح المصدر ان المتطرفين الذين ألقي القبض عليهم امس اكدوا خلال التحقيقات ان التنظيم يسعى الى تصعيد العمليات الارهابية في الفترة المقبلة بعد ان تمكن من الحصول على اسلحة تم شراؤها بعد السطو على بنك مصر في العياط ومحلات الذهب في سوهاج.

وفي محافظة اسيوط تمكنت قوات الامن امس من القبض على سبعة من عناصر «الجماعة الاسلامية». وقال مصدر امني لـ«الحياة» ان قوات الامن القت القبض عليهم خلال حملة شنتها على مدينة البداري والمنطقة الزراعية المتاخمة لها.

حذرت من "نفاد صبر العرب" و"ضعف" الدور الأميركي

سورية تدعو الى "نظام أمني شامل" في المنطقة بعد انجاز السلام

□ دمشق -
من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان المسؤولين السوريين دعوا خلال محادثاتهم مع وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا الى «اقامة نظام أمني شامل» يضمن أمن دول المنطقة جميعاً بعد التوصل الى سلام شامل» والى ممارسة «الضغوط على حكومة بنيامين نتانياهو لاعلان «الالتزام بأسس السلام» لأن «صبر (العرب) قد نفد» ودور الولايات المتحدة «يضعف» في فترة الحملة الى الانتخابات الأميركية. وزادت ان الرئيس الأسد أوضح «ان السلام يجلب الأمن لكن الأمن لا يجلب السلام».

وكان الوزير ايكيدا التقى في دمشق الرئيس حافظ الأسد في حضور وزير الخارجية السيد فاروق الشرع. وأعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الرئيس السوري اكد ان بلاده «باقية على التزاماتها بعملية السلام على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام» وان ايكيدا «أبدى ارتياحه للمحادثات التي اجراها في دمشق ولما وجده من اهتمام مشترك بتطوير العلاقات الثنائية» بين طوكيو ودمشق. وزاد كورية ان الحديث تناول «عملية السلام في المنطقة، إذ ان الوزير الياباني أبدى تقدير بلاده لدور الأسد وسورية في تحقيق الاستقرار في المنطقة وفي عملية السلام» في الشرق الأوسط.

وقالت مصادر ديبلوماسية يابانية لـ «الحياة» ان الرئيس الأسد جدد التشديد على «التزام سورية اسس عملية السلام وقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام» مشيراً الى «عدم التزام الاسرائيليين ذلك وصيغة مدريد» وحديثهم عن «مفاوضات من دون شروط مسبقة» وهو الأمر الذي تعتبره سورية «شرطاً مسبقاً». وزادت المصادر ان الجانب السوري دعا الى اقامة «نظام أمني شامل في المنطقة يضمن امن جميع دولها بعد التوصل الى سلام شامل».

واضافت المصادر الديبلوماسية ان المسؤولين السوريين اشاروا الى «نفاد صبر العرب» في اطار ردهم على دعوة ايكيدا الأطراف العربية الى «الحفاظ على الصبر» لاعطاء فرصة للسلام وان السوريين «ملتزمون أسس السلام وان الجانب الاسائيلي هو الذي انقلب عليها» وانهم يطالبون «المجتمع الدولي واليابان بالضغط على اسرائيل لاعلان التزام السلام» في هذه الفترة التي «يضعف» فيها الدور الاميركي بسبب الانتخابات.

وتابعت المصادر ان الوزير ايكيدا قال: «اننا ندعم السلام عبر المساعدات الاقتصادية وعبر دورنا في المفاوضات المتعددة الأطراف وذلك وصولاً الى السلام الشامل».

ونوّه مسؤول ياباني في تصريحات الى «الحياة» بدور سورية «المفتاحي في عملية السلام والحفاظ على الاستقرار والأمن في المنطقة» موضحاً ان الوزير ايكيدا سينقل الموقف السوري الى المسؤولين الاسرائيليين وأن موقف طوكيو يقوم على دعوة حكومة نتانياهو الى «التزام أسس التسوية وتطبيق الاتفاقات الموقعة وأن اي تطور في المفاوضات السورية - الاسرائيلية يجب ان يكون على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام» معرباً عن الاعتقاد بان «خلق قناة للحوار بين الاسرائيليين والسوريين ضروري».

وأضاف ان بلاده «ترى وجوب اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل ورفع الحصار عن الضفة الرغبية وايقاف بناء المستوطنات» وانها تريد «رؤية استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية في أقرب وقت ممكن للتوصل الى سلام مقبول من جميع الأطراف». ونقل عن الشرع اعرابه عن «عدم السعادة لمواقف نتانياهو في عملية السلام» وان ايكيدا «وعد بنقل ذلك الى نتانياهو. وفهمنا ان الصبر قد نفد لدى الجانب العربي. لكننا نرى ضرورة اعادة اسرائيل الى طاولة المفاوضات وضرورة بذل جهود لأجل تحقيق ذلك ولا بد من خلق قناة للحوار بين الجانبين».

وجدد المسؤول امل بلاده بانضمام سورية الى المفاوضات المتعددة «لأننا نعتقد ان ذلك ضروري لبناء الثقة بين الأطراف ولخلق اطار للتعاون الاقليمي» غير انه أشار الى تفهم اليابان للموقف السوري المقاطع للمفاوضات المتعددة.

وعن العلاقات الثنائية، قالت المصادر الديبلوماسية ان الوزير ايكيدا بحث هذا الموضوع مع نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين والشرع وانه وقع اتفاقاً بقيمة نحو ١٠ ملايين دولار اميركي مع وزير الدولة للتخطيط الدكتور عبدالرحيم السبيعي لاقامة مركز تدريب الخبراء السوريين في الطاقة. وزادت ان ايكيدا وجه دعوة الى الشرع لزيارة طوكيو لتطوير العلاقات بين الطرفين، وانه اكد دعم بلاده لخطوات التحرير الاقتصادي والانفتاح في سورية.

اتصالات نشطة بين سورية وتركيا بعد برود وتوتر في العلاقات بينهما

□ دمشق - «الحياة»:

■ تجري في الفترة الحالية اتصالات سورية - تركية في مختلف المجالات، في اطار تحسن العلاقات الثنائية التي وصلت الى قمة توترها زمن الحكومة الائتلافية بين حزبي الوطن الأم والطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر ومسعود يلماظ.

وافادت مصادر رسمية ان وزير الصناعة السوري المهندس احمد نظام الدين غادر امس الى تركيا للمشاركة في «معرض أزمير الدولي» وان محافظ الحسكة السيد صبحي حرب زار اول من امس ولاية ماردين التركية تلبية لدعوة مسؤولين اتراك «في اطار علاقات الصداقة وحسن الجوار» بين الطرفين.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان لجنة النقل المشتركة ستعقد اجتماعها المُرجأ منذ سنوات بين ٢ و٤ الشهر المقبل في دمشق، فيما اشارت مصادر سورية الى ان الخبراء السوريين في لجنتي المياه والامن اقترحا استئناف الاجتماعات مع الجانب التركي. وقالت المصادر الديبلوماسية ان تلك الاتصالات «تأتي في اطار تطور العلاقات بعد تسلم رئيس حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان رئاسة الحكومة التركية، واشارت الى قوله اخيراً انه سيرسل مبعوثاً الى العاصمة السورية.

وكانت مصادر سورية قالت لـ «الحياة» ان اتصالات سورية - تركية تجري لترتيب زيارة عبدالله غول مستشار اربكان الى سورية. وقالت المصادر الديبلوماسية ان وزير الطاقة التركي (حزب الرفاه) رجائي كوتان سيزور دمشق «قريباً» للمشاركة في اجتماعات وزراء الكهرباء في دول مشروع الربط الخماسي الذي يضم ايضاً العراق والاردن ومصر.

الى ذلك، قالت المصادر الرسمية ان محافظ ماردين التركي فكرت كوفان دعا خلال لقائه محافظة الحسكة الى «مزيد من تبادل الزيارات بهدف تعميق العلاقات وتطويرها في مختلف المجالات والميادين» وان السيد حرب قال ان الزيارة «تأتي في اطار تمتين العلاقات بين البلدين الصديقين والجارين». وتعتبر هذه الزيارة الاولى بعد تسلّم اربكان الحكومة، علماً ان اتصالات كهذه كانت تجري بشكل روتيني لكنها توقفت في فترة برود العلاقات بين انقرة ودمشق. وتتهم تركيا سورية بدعم «حزب العمال الكردستاني» بزعامة عبدالله اوجلان، وهو أمر تنفيه سورية وتطالب انقرة بالتوصل الى «قسمة عادلة» لمياه الفرات (الف متر مكعب في الثانية).

مصادر اسلامية تستبعد انعقاد لجنة القدس خلال أيلول

□ جدة -
من عبدالله الحاج:

■ استبعدت مصادر اسلامية ان يكون قد تم تحديد موعد نهائي لعقد اجتماع للجنة القدس في المملكة المغربية خلال شهر أيلول (سبتمبر) المقبل. وكشفت المصادر التي تحدثت لـ «الحياة» امس في جدة ان المؤتمر السنوي للتنسيق الاسلامي الذي يعقده وزراء خارجية الدول الاسلامية على هامش الاجتماعات الدورية للأمم المتحدة في نيويورك ربما يسبق الدعوة لاجتماع لجنة القدس التي يحدد موعد انعقادها رئيسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

ووصفت المصادر اخباراً نشرت اخيراً حول تحديد موعد نهائي لاجتماع اللجنة في الرباط خلال ايلول المقبل بانها «غير دقيقة».

وكانت منظمة المؤتمر الاسلامي اكدت المنظمة في بيان اصدرته في ذكرى التضامن مع الشعب الفلسطيني ان «قضية القدس الشريف تبقى جوهر النزاع في المنطقة وهي جزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وان اي حل عادل وشامل يجب ان يضمن عودتها الى السيادة الفلسطينية عاصمة لدولة فلسطين».

الى ذلك ناشد ناطق باسم المنظمة المجتمع الدولي وراعيي مؤتمر السلام اتخاذ مواقف تضمن استمرار المسيرة السلمية في الشرق الأوسط. ودعا الدول الأعضاء في الامم المتحدة الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية «حتى تستمر مسيرة السلام ويسود العدل والأمن في المنطقة». وحذر الناطق من «ان السياسة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية الحالية، خصوصاً سلوكها الاستفزازي لمشاعر الشعب الفلسطيني، تقود الى إفشال عملية السلام وتساهم في تصعيد أعمال التوتر والعنف في المنطقة».

نتانياهو يشترط الانضمام الى اتفاق تجاري مصري - فلسطيني لتسهيل تنفيذه

القاهرة تتهم حكومة اسرائيل بشن حرب تجارية ضدها

□ القاهرة -
من محمد علام:

■ في تصعيد جديد في العلاقات بين مصر واسرائيل، فشلت اتصالات جرت اخيرا حول اجراءات تتخذها حكومة بنيامين نتانياهو ضد الصادرات المصرية الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وهددت القاهرة باللجوء الى تحكيم تجاري دولي. ورفضت شروطاً وضعتها الحكومة الاسرائيلية لتسهيل حركة التجارة الى القطاع والضفة وصفتها القاهرة بانها «ابتزاز ومساومة».

وكانت وزارة الخارجية تلقت شكاوى من الموردين المصريين بخصوص الاجراءات الإسرائيلية، كما اجرت السلطة الوطنية الفلسطينية اتصالات مع القاهرة بشأن انتهاك اسرائيل الاتفاق الاقتصادي مع سلطة الحكم الذاتي لجهة فرض قيود جمركية وامنية على حركة التجارة بين مناطق الحكم الذاتي ومصر.

وطلب وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى من رئيس وفد مصر لدى المقر الاوروبي في الامم المتحدة السفير منير زهران التقدم بشكوى جديدة وعاجلة ضد اسرائيل بسبب تصرفاتها ضد مصر الى منظمة التجارة العالمية. ويتضمن الملف الذي سيتقدم به زهران الى المنظمة بيانات كاملة عن الاجراءات الإسرائيلية والخسائر التي تعرض لها الموردون المصريون. كما ستعرض مصر التصرفات الاسرائيلية غير القانونية على المنظمات الدولية المعنية.

واشار مصدر مصري مسؤول الى ان «اسرائيل سيوقع عليها عقاب» وهدد «بفرض اجراءات مضادة على السلع الإسرائيلية».

وشن مسؤولون في منظمات صناعية وتجارية مصرية هجوما على اسرائيل، واتهمها السيد ممدوح ثابت مكي نائب رئيس اتحاد الصناعات المصري وكيل لجنة الصناعة في مجلس الشعب (البرلمان) بانها «تضع عراقيل امام تدفق حركة التبادل التجاري بين مصر والسلطة الفلسطينية، وتبتكر قيودا لمنع دخول السلع والبضائع المصرية الى الاسواق الفلسطينية».

واشار نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية السيد خالد اسماعيل في تصريح لـ «الحياة» الى بعض هذه الاجراءات ومنها ان «اسرائيل من خلال تحكمها في منافذ العبور والدوائر الجمركية تتعمد اطالة فترة انتظار الشاحنات المصرية ما يعرض السلع المحمولة للفساد والعطب. وتفرض رسوما اضافية لدفع المورد المصري الى الاحجام عن التعامل التجاري مع الفلسطينيين عبر اشعاره بالمخاطر التجارية في تعاقده معهم». ولفت رئيس الشعبة العامة للمصدرين المصريين السيد ابو السعود الى ان السلطات الإسرائيلية «تفرض على الشاحنات المصرية تفريغ حمولتها لاعادة تحميلها ثانية على شاحنات اسرائيلية بزعم دعاوى امنية ما يحمل البضائع تكلفة اضافية ويرفع اسعارها امام المنتجات الاسرائيلية».

وطرحت هذه الاجراءات في الاتصالات المصرية - الإسرائيلية التي جرت اخيرا. ولم تنجح الاتصالات في اقناع حكومة اسرائيل بالعدول عنها.

وعلم ان المسؤولين الإسرائيليين ابلغوا القاهرة بان اجراءاتهم «قانونية وتستند الى الاتفاق الاقتصادي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية المنبثقة عن اتفاق اوسلو». وزعم المسؤولون الاسرائيليون ان الاتفاق «يعطي الحق لدولة اسرائيل كسلطة مركزية تتبع لها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وفقاً للقانون الدولي في اتخاذ اجراءات حماية على المستويين الامني والتجاري لحماية المجتمع والمؤسسات الاقتصادية والتجارية الإسرائيلية (...) كما يضع السيطرة على المعابر والمنافذ الجمركية وسلطة فرض الرسوم في يد دولة اسرائيل».

واعترف الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية السيد عبد الستار عشرة - الذي يرفض التطبيع مع اسرائيل - بوجود قصور في الاتفاق التجاري بين السلطة الفلسطينية واسرائيل الذي يشترط لدخول البضائع المستوردة من مصر الى مناطق الحكم الذاتي الحصول على ترخيص استيراد مسبق (من جانب المستورد الفلسطيني) من السلطات الإسرائيلية.

لكن مصدرا مسؤولا في الخارجية المصرية رفض المزاعم الإسرائيلية. واكد ان ما تدعيه اسرائيل من حقوق «مخالف لروح الاتفاق وللقانون الدولي وقواعد حرية التجارة». واتهم اسرائيل بتقديم «تفسيرها الخاص للشق الاقتصادي من اوسلو على غرار تفسيراتها ومفاهيمها الخاصة لمرجعية مدريد وثوابت واسس عملية السلام».

ونبه الى ان «احالة اسرائيل الخلافات الى الاتفاق الاقتصادي مع الجانب الفلسطيني محاولة لدق اسفين بين رجال الاعمال والهيئات التجارية المصرية والفلسطينية».

وكشف المصدر عن ما اسماه «ابتزازاً اسرائيلياً فاضحاً». وقال: «خلال الاتصالات مع حكومة اسرائيل اشترطت الاخيرة الدخول كطرف ثالث في الاتفاق المصري - الفلسطيني في شأن انشاء منطقة تجارة حرة لتسهيل تنفيذ الاتفاق. ووقف عرقلة حركة التجارة بين مصر ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني». واضاف «هذا دليل على الابتزاز، في ظل عدم وجود سند من قانون او اتفاق يعطي اسرائيل الحق في منع حركة التجارة بين مصر وفلسطين». ولم يستبعد اللجوء الى تحكيم تجاري دولي في حالة استمرار الاجراءات الاسرائيلية.

ومن جانبه نفى مسؤول فلسطيني وجود قصور في الاتفاق الاقتصادي مع اسرائيل، واتهم حكومتها بممارسة اساليب ملتوية لضرب العلاقات المصرية - الفلسطينية.

صحافيو غزة يقاطعون مجلس الوزراء الفلسطيني

■ غزة - رويتر - قال صحافيون فلسطينيون في قطاع غزة الخاضع للحكم الذاتي امس السبت انهم قرروا مقاطعة تغطية اعمال مجلس وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية امس بعد ان هاجم رجل امن فلسطيني ثلاثة صحافيين.

وكان احد افراد القوات الخاصة في «الوحدة ١٧» أوقف طاقم تصوير لتلفزيون «رويتر» وصحافي بشبكة «وورلد نيوز» الاخبارية صباح امس على بعد حوالى مئة متر من مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وأجبرهم على الجلوس تحت الشمس مدة ٣٠ دقيقة. وعندما شكا أحد الصحافيين من هذا الوضع سبه رجل الامن الفلسطيني فتدخل صحافي ثان في الخلاف فضرب رجل الامن اثنين من الصحافيين.

ولم يصب اي من الصحافيين في الواقعة ولم تتعرض معداتهم لأضرار.

وقالت نقابة الصحافيين الفلسطينيين في غزة في بيان لها ان النقابة قررت مقاطعة اجتماع مكتب عرفات بسبب هذا الهجوم الذي يشكل اهانة لكرامة الصحافيين الفلسطينيين.

واضاف البيان ان النقابة ارسلت برقيات الى مجلس الوزراء ووزارة الاعلام وقائد «الوحدة ١٧» ومستشار عرفات الاعلامي لمطالبتهم باتخاذ الاجراءات المدنية اللازمة لتجنب تكرار مثل هذه الهجمات ضد الصحافيين.

وفي حديث الى «رويتر» قال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات الصحافي انه سيحقق في الواقعة ويتخذ الاجراءات المناسبة لحل مثل هذه المشكلات.

وكانت جماعات لحقوق الانسان اشارت الى تعرض الصحافيين للتخويف ضمن مجموعة من التجاوزات التي تقع في ظل حكم السلطة الوطنية الفلسطينية منذ توليها ادارة مناطق من قطاع غزة والضفة الغربية في عام ١٩٩٤.

وقرر مجلس الوزراء الفلسطيني الاسبوع الماضي وضع لوائح للحد من سلطات قوى الامن والتحقيق مع المشتبه في ضلوعهم في فساد مالي او اخلاقي.



انفجار الطائرة الأميركية: المحققون يبحثون في تفاصيل «اجتماع ارهابي» في طهران

□ واشنطن - من حسن سندورسي:

■ قالت صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها امس ان دوائر الاستخبارات الاميركية والمحققين في قضية انفجار طائرة «تي دبليو اي» الاميركية في ١٧من الشهر الماضي تنظر في تفاصيل اجتماع في طهران قبل اسابيع من الحادث ضم «قادة عدد من المنظمات الارهابية الشرق اوسطية تدعمها الحكومة الايرانية».

ونقلت الصحيفة عن «مسؤولين في الاستخبارات» الاميركية لم تكشف اسماءهم ان من بين من حضروا في الاجتماع السيد احمد جبريل «زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة»، وانه جاء «ليطلب الاذن بالقيام بهجمات ارهابية ضد مصالح اميركية». واضافت ان الاجتماع ضم ايضاً ممثلين عن حزب الله اللبناني ومنظمة «الجهاد الاسلامي» المصرية.

إلا أن الصحيفة قالت ان مصادرها الاستخباراتية ركزت على ان ليس هناك حتى الآن ما يدل على تورط إيران في حادث الطائرة الاميركية، وان ايران لم تستهدف الاميركيين في السنوات الاخيرة، كما ان المدة الفاصلة بين الاجتماع المفترض وانفجار الطائرة في سماء جزيرة لونغ ايلاند المقابلة لنيويورك قد لا تكون كافية للإعداد لمثل هذا الهجوم.

واشارت الصحيفة الى ان السلطات الاميركية لم تعلن حتى الآن ان هناك عملاً اجرامياً، ناهيك عمل عن ارهابي، داخلياً كان ام خارجياً، وراء سقوط الطائرة ومقتل ركابها الـ ٢٣٠. مع ذلك فان السلطات تنظر في تفاصيل اجتماع طهران كجزء من التحقيقات الواسعة التي تقوم بها عالمياً.

وكان مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي آي) اعلن اول من أمس للمرة الاولى عن اكتشاف آثار لمادة متفجرة على حطام الطائرة. وقال جيمس كالستروم المسؤول عن التحقيق ان الآثار «ضئيلة جداً» وان ليس هناك ما يسمح بترجيح أي من الاحتمالات الثلاثة التي تفسر انفجار الطائرة، وهي الخلل الآلي او وضع قنبلة او اصابتها بصاروخ اطلق من الارض.

وقالت «نيويورك تايمز» ان القليل من المجموعات الارهابية يمكن ان يملك القدرة لتفجير طائرة ركاب، الا انها ركزت على مجموعة «١٥ مايو» الفلسطينية، التي يعتقد خبراء انها وراء عدد من التفجيرات منذ ١٩٨٢. وذكرت ان السلطات الاميركية مقتنعة ان المجموعة قامت بتفجير طائرات في هونولولو وريو دي جانيرو واثينا. وان عضو المجموعة محمد رشيد حوكم في اثينا في ١٩٨٨ ودين بتهمة التورط في تفجير هونولولو الذي قتل فيه شاب ياباني. ويعرف رئيس المجموعة بلقب «ابو ابراهيم» وهو مجهول مكان الاقامة.

اهتمام مصري بالأنباء عن عمليات للأصوليين الليبيين

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان السلطات المصرية تابعت باهتمام خلال الأيام الماضية الانباء عن عمليات لـ «حركة الشهداء الاسلامية» و«الجماعة الاسلامية المقاتلة» في ليبيا قرب الحدود المصرية، وكذلك البيانات التي صدرت عن الحركتين في هذا الشأن.

وعلم أيضاً ان اتصالات جرت بين السلطات الأمنية في البلدين أخيراً تناولت التعاون والتنسيق الأمني في مواجهة الارهاب والنشاطات التي تستهدف زعزعة الاستقرار على قاعدة اتفاق التعاون الأمني بين البلدين.

الى ذلك، نفت مصادر مصرية مطلعة وجود اي علاقة بين ما اشيع اخيراً عن «اعمال ارهابية» قامت بها عناصر اصولية في ليبيا وبين انقطاع خطوط الاتصالات (الهاتف والفاكس والتلكس) بين القاهرة وطرابلس خلال الأيام الماضية. وعزت هذا الانقطاع الى الضغط المكثف على الاتصالات بين العائلات بين البلدين. والملاحظ ان انقطاع الخطوط يحصل نهاراً وتعود الاتصالات الى عادتها ليلاً.

وفي نيويورك (أ ف ب)، طلبت ليبيا الجمعة من الجمعية العامة للأمم المتحدة اتخاذ تدابير ضد قانون داماتو الاميركي الذي ينص على فرض عقوبات ضد الدول التي تستثمر في الصناعات النفطية الليبية. وبموجب قانون العقوبات ضد ايران وليبيا الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون في آب (اغسطس) الجاري، ينبغي على الرئيس الأميركي ان يفرض عقوبات ضد الشركات الأجنبية التي تستثمر اكثر من ٤٠ مليون دولار سنوياً في قطاعات النفط والغاز في كل من ايران وليبيا.

وفي رسالة نشرت في مقر الامم المتحدة، طلبت السلطات الليبية من الجمعية العامة ان «تتخذ الاجراءات الضرورية لوضع حد لهذه الاجراءات القمعية التي تتنافى مع الاعراف الدولية».

النهضة الجزائرية تطلب تتويج ندوة الوفاق برفع حال الطوارئ

□ لندن - «الحياة»:

■ وافق مجلس شورى حركة النهضة الاسلامية الجزائرية على المشاركة في ندوة الوفاق الوطني المتوقعة اواخر الشهر الجاري او مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل. وانهى مجلس الشورى الجمعة دورته العادية التي استمرت ثلاثة ايام (من ٢١ الى ٢٣ آب/ اغسطس) في فندق السفير في الجزائر العاصمة.

واعلن المجلس في بيان تلقته «الحياة» انه استمع في اجتماعه الذي تزامن مع «يوم المجاهد» الى تقارير من رئيس الحركة الشيخ عبدالله جاب الله وممثلي النهضة في لجان الحوار الوطني.

وقال انه «ادراكاً منه لاهمية المرحلة ودقتها ونظراً الى المواعيد السياسية المعلن عنها من طرف السلطة، والمتعلقة بصنع مستقبل الجزائر شعباً ووطناً:

- يؤكد تمسك الحركة بخطها السياسي.
- يعلن عن موافقة الحركة من حيث المبدأ على المشاركة في ندوة الوفاق الوطني على اساس ما تم الاتفاق عليه في اللجان.
- يطالب بتسريع العودة الى الحياة السياسية والاعلامية العادية.
- يدعو الى تشكيل حكومة ائتلافية تسهر على تنظيم الانتخابات.
- يدعو الى تشكيل لجنة تنبثق عن الندوة تسعى الى الاسراع في وقف النزف الدموي.
- يدعو الى تتويج الندوة بالاعلان عن رفع حالة الطوارئ واطلاق سراح السجناء السياسيين والمحتجزين ادارياً، وتمكينهم من ممارسة حقوقهم المدنية والسياسية.
- يدعو رئيس الجمهورية الى الغاء النصوص غير الدستورية المتعلقة بالحياة السياسية والادارية والاعلامية مثل مرسوم ٥٤/٩٣، الرقابة على الاعلام واشتراط الترخيص بالنشاط السياسي.
- يطالب الحكومة بوضع حد للتدهور الاقتصادي، ورفع المعاناة الاجتماعية عن المواطن، وصون كرامته في الحياة، وحقه في العيش الكريم.
- يدعو كل افراد الحركة ومحبيها وانصارها الى التجند استعداداً للمواعيد السياسية المقبلة».

الجزائر: عدد ضحايا انفجار سوق بوهارون يرتفع الى سبعة

■ الجزائر - رويتر، أ ف ب - كتبت صحيفة «الوطن» أمس السبت أن الانفجار الذي وقع الجمعة في بوهارون (٥٠ كيلومتراً غربي الجزائر العاصمة) أوقع سبعة قتلى وعدداً من الجرحى. وكان بيان أصدرته الأجهزة الأمنية تحدث عن مقتل خمسة أشخاص وعن خمسة جرحى.

واستهدفت العملية سوقاً تقام أسبوعياً في الهواء الطلق تتردد إليها النساء وتقع قرب مقبرة وضريح ولي. وأوضحت «الوطن» ان الضحايا امرأة وابنتها البالغة ٢٥ عاماً، وطفلة وأربعة صبيان لم تحدد اعمارهم.

وأشارت صحيفة «ليبرتي» إلى ان رجال الأمن ابطلوا في البلدة مفعول أربع قنابل أخرى وأن رجلاً قتل في انفجار قنبلة كان ينقلها في بلدة بواسماعيل المجاورة.

مصر: اعتقال «أفغان»

تتمة الصفحة الاولى

لإحياء نشاط تلك التنظيمات في مصر وشن هجمات على مسؤولين ورجال امن وشخصيات عامة وتفجير منشآت حيوية.

وزادت ان اجهزة الأمن «تابعت تحركات هؤلاء حتى وصلوا الى مصر واجروا اتصالات مع زملاء لهم في اربع محافظات، واكدت ان قوات أمن دهمت مخابئ في هذه المحافظات واعتقلت «أكثر من ٤٠ شخصاً تبين ان عدداً منهم تلقى سراً تدريبات في سورية والأردن على عمليات عسكرية». ونفت المصادر تسلم اي من المتهمين الموجودين في الخارج، واكدت ان «الافغان» الموقوفين اعتقلوا في مصر و«كانوا اتخذوا من سورية والأردن محطتين للانطلاق منهما الى مصر».

واضافت ان التحقيقات مع المتهمين بيّنت انهم ينتمون الى «جماعات جهادية، عدة منشقة على تنظيم «الجهاد الاسلامي»، وان اياً منهم لا ينتمي الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» لكن بعضهم ينتمي الى «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري الموجود في دولة اوروبية، فيما ينتمي آخرون الى تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي»، الذي انشق على «جماعة الجهاد» قبل نحو سنتين. وبعض الموقوفين من مجموعة يقودها احمد حسين الذي عمل فترة ضمن «جماعة الجهاد» ثم انشق على الظواهري وانشأ تنظيماً».

وذكرت المصادر ان متهمين ادلوا بمعلومات عن تفجير السفارة المصرية في باكستان في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، واكدوا ان اثنين من اعضاء تنظيم «الجهاد» نفذا العملية بتكليف من الظواهري.

وتوقعت صدور قرار بإحالة القضية على القضاء العسكري.

اليمن: موعد جديد

تتمة الصفحة الاولى

الى ذلك يواصل تجمع الاصلاح، الشريك في الائتلاف الحاكم في اليمن، حواراته السياسية مع احزاب المعارضة. وكان اجرى خلال الأسبوع الماضي جولتين من الحوار مع قيادات مجلس التنسيق الأعلى لأحزاب المعارضة، اعقبتا الجولة الأولى من الحوار مع الحزب الاشتراكي المعارض. وتوقعت مصادر قيادية في «الاصلاح» و«الاشتراكي» ان يستأنف الحوار بينهما قريباً.

وبدأت مساء امس الجولة الأولى من الحوار بين تجمع الاصلاح والتنظيم الوحدوي الناصري المعارض. ويندرج الحوار الذي بدأه الاصلاح مع احزاب المعارضة في اتجاهين: حوار ثنائي مع كل حزب على حدة، وحوار مع احزاب المعارضة مجتمعة من خلال مجلس التنسيق الأعلى.

وتأتي هذه اللقاءات في وقت بلغت الخلافات ذروتها بين الاصلاح والشريك الرئيسي في الائتلاف الحاكم، المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح، بسبب ما شهدته المرحلة الأولى من التحضير للانتخابات الاشتراعية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل.

واعلنت الأطراف المشاركة في الحوار بما فيها تجمع الاصلاح ان محوره قضايا مرتبطة بالانتخابات الاشتراعية وتأمين الضمانات الكافية لنزاهتها.

واعتبرت قيادات في المؤتمر الشعبي العام الحوار مع أحزاب المعارضة «ظاهرة صحية تؤكد مسيرة الديموقراطية في البلاد وتعميقها».

انتخابات شمال لبنان

تتمة الصفحة الاولى

وسليمان فرنجية يواجه في زغرتا، ابن عم والده، سمير حميد فرنجية الذي شكل لائحة «الخيار الثالث غير المكتملة». وبهاء حرب من اللائحة الثانية يواجه نسيبه النائب السابق بطرس حرب على اللائحة التي شكلها تحت اسم «القرار الوطني». كذلك سمير الجسر (الثانية) ومحمد الجسر (منفرد) ومحمد كبارة ونواف كبارة (في طرابلس) وجهاد الصمد ومصباح وحسين الصمد في الضنية. وتقوم منافسة بين مرشحين من «الجماعة الاسلامية» وآخرين خرجوا عن قرارها.

وتتشكل كتل الاصوات الرئيسية للائحة الاولى من كتلة الرئيس كرامي في طرابلس، وكتلة مرشحي اللائحة في عكار وزغرتا، والقوميين السوريين في الكورة وسائر الدوائر. فيما تتشكل كتلة الاصوات الرئيسية للثانية من طرابلس ومن «الجماعة الاسلامية» وعناصر اللائحة في عكار وزغرتا.

الا ان المعركة تأخذ منحى حاداً في الشمال نتيجة تنافس اللائحتين المكتملتين، وبسبب تنافس المرشحين في كل منهما مع المرشحين على اللوائح غير المكتملة والمنفردين، ما يقود الى فتح شهية تبادل الاصوات، بين المرشحين، في شكل ثنائي، الامر الذي اطلق العنان لاشاعات واخبار تتوقع التشطيب على اللائحتين الاولى والثانية بين مرشحي كل منهما، لضمان الحصول على اصوات اضافية تمنع كل مرشح من ان يصيبه الاختراق، وفضلاً عن عملية تبادل الاصوات التي سيسعى مرشحو اللوائح غير المكتملة الى عقد اتفاقات في شأنها، فإن المنفردين، وبينهم من يملك كتل اصوات لا يستهان بها (مثل محمد نديم الجسر، وغسان الاشقر مرشح الحزب الشيوعي ومحمد شندب الذي استقال من الجماعة الاسلامية في الضنية) يشكلون قوى تساهم في شرذمة الاصوات العائدة الى «الاقوياء»، والاقطاب والمرشحين الذي يدعمون من جهة، وقد يشكلون مادة مفاجآت في النتائج، ان على صعيد نجاح البعض وان على صعيد تجمع الاصوات، او لجهة حجب اصوات آخرين ممن يصنفون بين الاقوياء، فعدد المنفردين يبلغ ٣٨ مرشحاً.

وجهد اقطاب اللائحة الاولى خلال الايام الماضية الى تبديد اخبار التشطيب بينهم، السائدة في اوساط الجمهور الانتخابي، خصوصاً تلك التي تحدثت عن تجدد الخلاف التقليدي بين سليمان فرنجية ومرشح القوميين في الكورة سليم سعادة في ظل خلافات بين هؤلاء بسبب اصرار النائب السابق حسن عز الدين على ترشيح نفسه على رغم قرار الحزب استبدال مقعده بآخر في الضنية.

الا ان مصادر شمالية اعتبرت ان المعركة الانتخابية في الشمال خصوصاً بين اللائحتين الرئيسيتين، وبعض المرشحين على اللوائح الاخرى، لا تكتسب الابعاد السياسية التي حصلت في الجبل وخصوصاً في المتنين، بين موالاة ومعارضة في التصنيف العام للصراع السياسي. بل هي بين متنافسين، لا يختلفون على السقف العالي الذي يجمع افرقاء تركيبة النظام القائم (الطائف - التحالف مع سورية...) بل على سقف العلاقة بالسلطة السياسية والفريق الحاكم. فكرامي وفرنجية شكلاً «رابوقاً» على الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري في المعارضة القائمة ضد تعاونهما وضد الحريري. اما اللائحة الثانية فتضم قوى «تعارض معارضة» كرامي وفرنجية لرجال السلطة الحاليين، وتبدو في معظم مرشحيها ورموزهم متوافقة مع الحريري الذي له حصة انتخابية في الاولى (الوزير فريد مكاري لأسباب انتخابية محض) وحصة اكبر في الثانية.

الا ان احتمالات التشطيب الرائجة اطلقت العنان في الشمال، للتقديرات والتوقعات عن الاختراقات المنتظرة للائحة الاولى، ان من الثانية وان من لائحة بطرس حرب وان من لائحة سمير فرنجية، سواء في الكورة (نقولا غصن) او في طرابلس (أحمد كرامي وعمر مسقاوي) او في عكار (مخايل الضاهر وخالد الضاهر ورياض رحال) او في زغرتا او في بشري... إلخ.

وتبقى هذه التوقعات خاضعة لصناديق الاقتراع التي تتحكم بها الاتفاقات الظرفية الافرادية. وقال احد القادة الشماليين المراقبين عن كثب: «يبدو ان الانتخابات تتم في بوسطة من طبقتين بدلاً من سباق باصين، في ظل مناخ ضاغط يتحكم باللعبة، لن يؤدي الى تحقيق اختراقات كبيرة. فالتشطيب ليس ظاهرة جديدة في الشمال لأنه حصل في انتخابات العام ٧٢ ثم انتخابات العام ٩٢، اذ ادى الى فارق ٣٠ الف صوت بين الاول من الناجحين والاخير، وادى الى اختراق الجماعة الاسلامية واحد نواب عكار اللائحة الاولى».

وسعت اللوائح المتنافسة الى استباق يوم الاقتراع، بمهرجانات جماهيرية كانت بمثابة استعراض قوة لكل منها، تظهر نتائجه منتصف ليل اليوم عند اتضاح فرز النتائج.

اما في ما يتعلق باتصالات تركيب اللوائح في بيروت فان الرئيس الحريري سيعلن لائحته ظهر غد الاثنين، بعد اتفاقه مع الاحزاب الارمنية اول من امس على ضم مرشحيها اليها. وتردد ان تبديلاً طرأ على المرشح الشيعي ابراهيم شمس الدين الذي انسحب منها، ورجح حلول حسان حسين منصور محله.

وعلى صعيد انتخابات الجنوب والبقاع اوضحت مصادر واسعة الاطلاع، انه على رغم الاتجاه الواضح للفراق والطلاق بين حركة «أمل» و«حزب الله»، وفشل الائتلاف كلياً وحرص كل من الفريقين على تأليف لوائحه في شكل مستقل، فإن دمشق ستبذل خلال اليومين المقبلين، جهوداً لمحاولة اعادة فتح البحث في الائتلاف بينهما.

وترددت معلومات ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي زار العاصمة السورية قبل يومين للبحث في هذا الامر، الا ان قيادات لبنانية مقربة من دمشق نفت علمها بذلك معتبرة انها اشاعة لا اكثر.

وافادت اوساط اعلامية قريبة من الرئيس نبيه بري ان لائحته «التحرير والتنمية»، اصبحت شبه جاهزة، وهي تضم: ايوب حميّد وعاطف داغر ومحمد باقر شري (بنت جبيل)، ياسين جابر وعبداللطيف الزين ونديم عسيران (النبطية)، اسعد حردان وانور الخليل والحاج علي خليل ومنير جعفر وخليل الخطيب او حسين زينب (مرجعيون - حاصبيا)، الرئيس بري وميشال موسى وعلي عسيران او نبيل الراعي (الزهراني)، محمد بيضون والوزير علي الخليل ومحمد جعفر شرف الدين وعلي الجمال او احمد عجمي (صور)، بهية الحريري وسنّياً آخر لم يحسم أمره بعد، علماً ان الاتصالات مستمرة في شأن ائتلاف مع مصطفى سعد، واخرى مع عبدالرحمن البزري (صيدا)، سمير عازار وبيارو فريد سرحال ونديم سالم (جزين).

الأمير سلطان في صنعاء الأربعاء

تتمة الصفحة الاولى

اليمنية العليا التي يرأسها الأمير سلطان عن الجانب السعودي، فيما يرأس الجانب اليمني رئيس مجلس النواب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

وتعد هذه الزيارة الأولى للأمير سلطان منذ العام ١٩٨٨، ويضم الوفد المرافق له عدداً من كبار المسؤولين السعوديين في مقدمهم الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والسيد إبراهيم العنقري المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، وثلاثة من وزراء الدولة أعضاء في مجلس الوزراء السعودي معنيون بالملف اليمني، هم الدكتور عبدالعزيز الخويطر والدكتور مطلب النفيسة والدكتور ساعد العيبان، وعدد من المستشارين.

ويبدو أن العقبة الرئيسية التي تواجه لجان الحدود تتمثل في تباين مواقف البلدين من مسألة واحدة، إذ تتمسك السعودية بأن يكون الترسيم بخط العرض ١٧، بينما ترى اليمن ان يكون بخط العرض ٢٣.

ووصل امس إلى جدة عبده علي عبدالرحمن نائب وزير الخارجية اليمني حاملاً رسالة من رئيس الوزراء اليمني «تتعلق بالترتيبات الجارية في صنعاء لزيارة الأمير سلطان».

ولوحظ أن المسؤول اليمني اجتمع بعد وصوله مباشرة مع الدكتور عبدالعزيز الخويطر والدكتور مطلب النفيسة، واستمر اللقاء ساعة ونصف ساعة.

وصرح السيد عبده عبدالرحمن إلى «الحياة»، بأن الجانبين بحثا في «بعض الأمور المتعلقة بسير أعمال اللجان الحدودية والتحضيرات الخاصة بزيارة الأمير سلطان». واضاف: «من الطبيعي أن تواجه اللجان الحدودية في تفرعاتها المختلفة بعض المصاعب لكن الاتفاق الثنائي يقضي برفع ذلك إلى اللجنة العليا المشتركة لتذليل تلك المصاعب». ونفى ما تردد الأسبوع الماضي عن اشتباكات على الحدود.

معروف ان اللجنة العسكرية المشتركة التي يرأسها رئيسا الأركان في البلدين توصلت في وقت سابق إلى اتفاق يقضي بابتعاد قوات البلدين مسافة ٢٥ كيلومتراً عن الحدود المشتركة تفادياً لأي اشكال.

وكان رئيس مجلس النواب اليمني زار جدة الأسبوع الماضي واستقبله الملك فهد بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز، واكد أن زيارة الأمير سلطان لصنعاء «خطوة مهمة ستكون لها دلالاتها الكبيرة، وهي تحمل بشائر الخير لمستقبل علاقات المودة والجوار بين القيادتين والشعبين الشقيقين».

تشديد الطوق الأمني

تتمة الصفحة الاولى

موظف في الاستخبارات العراقية.

وعزت المصادر ابعاد ابراهيم الى «قيامه بنشاطات استخبارية تتنافى مع الأعراف الديبلوماسية ووظيفته في السفارة».

وتوقعت مصادر ديبلوماسية عربية امس ان تكون الرسالة التي تسلمها القائم بالأعمال العراقي تضمنت طلباً بخفض عدد الديبلوماسيين العراقيين العاملين في السفارة».

وكانت مصادر اردنية مطلعة قالت انها لا تستبعد الطلب من الحكومة العراقية خفض عدد الديبلوماسيين العراقيين في عمان (٢١) ليتساوى مع عدد الديبلوماسيين الأردنيين في بغداد (ثلاثة) بعد اعلان كشف تورط جهات عراقية رسمية في التحريض على اعمال شغب تستهدف إطاحة حكومة رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي.

ولاحظت «الحياة» امس تشديد الطوق الامني على السفارة العراقية في عمان. وتردد في بعض الاوساط الديبلوماسية في العاصمة الاردنية ان زيادة الوجود الامني حول السفارة قد تكون لها علاقة باحتمال لجوء بعض المطلوبين من قبل السلطات الامنية الاردنية الى السفارة، خاصة المطلوبين من اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني (جناح العراق). وامتنعت المصادر الرسمية عن التعليق على اسباب تعزيز الاحتياطات الامنية حول سفارة العراق.

إلى ذلك، اعتقلت السلطات الاردنية امس احد المديرين المتنفذين في فرع «مصرف الرافدين» العراقي في عمان، لعلاقته المباشرة في احداث الجنوب.

وذكر مصدر مسؤول ان «عبدالوهاب الضلاعين وهو اردني من مدينة الكرك اعتقل لتورطه في الاحداث عن طريق دفعه اموالاً لعدد من المواطنين قاموا بأعمال التخريب خلال الاحداث».

وزاد ان «التحقيقات مع المعتقلين اثبتت ذلك». واكدت إدارة المصرف اعتقال الضلاعين مشيرة إلى انها تجهل السبب. وكان الضلاعين رشح نفسه في الانتخابات النيابية في عام ١٩٩٣ في دائرة الكرك، وذلك عن حزب البعث العربي الاشتراكي (جناح العراق).

واعلن الاردن امس انه لن يرسل اي طالب لمتابعة الدراسة في العراق ضمن منح للبعثات التعليمية تقدمها بغداد سنوياً للاردن وعددها نحو ١١٠٠.

وصرح مصدر اردني مسؤول بان «الحكومة اتخذت هذا القرار لثبوت تورط العراق في الاحداث في جنوب المملكة».

وكان الملك حسين اعلن ان العناصر التي تسببت في التخريب لها علاقة بالعراق سواء من خلال الدراسة في هذا البلد او بأي طريقة اخرى مباشرة او غير مباشرة.

وقال المصدر لـ «الحياة»، ان «كثيرين من الطلاب الذين يدرسون هناك يتغير مسلكهم وانتماؤهم وبالتالي يمكن استخدامهم لاغراض التخريب واثارة الفتنة في الاردن». يذكر ان عدد الطلاب الاردنيين في الجامعات العراقية يبلغ نحو ٧٥٠٠ طالب.

الأكراد يتمسكون بشروط «تعجيزية»

تتمة الصفحة الاولى

اميركية في لندن. وجاء في بيان لوزارة الخارجية البريطانية ان «المملكة المتحدة تساند كلياً الجهود الاميركية للمصالحة، بين حزبي بارزاني وطالباني. واعرب عن الأمل بأن «تؤدي المفاوضات، المقترحة الى «اتفاق سلام دائم بين الحزبين الكرديين».

لكن الاتحاد الوطني الكردستاني اعلن في بيان امس استعداده لـ «وقف النشاطات العسكرية إذا التزم الحزب الديموقراطي الكردستاني وقف النار وقبول الاقتراح الاميركي عقد لقاء مباشر بين الأمين العام للاتحاد ورئيس الحزب الديموقراطي في لندن في ايلول، برئاسة بلليترو يكون هدفه التوصل الى تسوية سياسية لاحلال السلام في كردستان العراق واحياء جهودنا من اجل اطاحة النظام العراقي الديكتاتوري».

وقال الناطق باسم الحزب الديموقراطي السيد بلشاد ميران لـ «الحياة»، ان قيادة حزبه «مستعدة دائماً لاستجابة الجهود التي يبذلها الجانب الاميركي الذي اكد ايضاً على وقف النار والهدنة ولكن يجب الضغط على إيران لوقف تدخلها في شؤوننا الداخلية». وزاد: «نعتبر ان الكرة هي في ملعب الاتحاد، إذ عليه ان يوقف اعماله العدوانية لتهيئة الاجواء لعقد لقاءات بين الطرفين». وبالنسبة إلى الاتصالين الهاتفيين اللذين اجراهما بلليترو مع بارزاني وطالباني، نقلت مصادر مطلعة عن قياديين في الاتحاد انه لم يعط تعهدات في شأن سحب القوات الى مواقعها قبل تجدد القتال، وأن «هذا الموضوع لم يبحث فيه» خلال الاتصال بين بلليترو وطالباني أول من أمس. وقال مسؤول في الاتحاد لـ «الحياة»، ان المسألة «لا علاقة لنا بها لأن ما حدث هو نتيجة لصراع بين قوات بارزاني والسكان المحليين».

إلى ذلك أوضحت مصادر قريبة من قيادة الحزب الديموقراطي لـ «الحياة»، ان بارزاني ابلغ المسؤول الاميركي أن «من غير الجائز وضع المعتدي والمعتدى عليه في كفة واحدة من الميزان». وأكد أن «وقف القتال ليس في يدي ويجب الضغط على إيران وطالباني».

إلى ذلك أفاد الاتحاد الوطني الكردستاني ان قوات تابعة للجيش العراقي تقصف بالمدفعية منذ يومين مناطق من اربيل محاذية لخط التماس ما ادى الى قتل مدنيين اثنين. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن ممثل الاتحاد في لندن السيد لطيف رشيد ان هذا القصف «دليل على التنسيق» بين بغداد وحزب بارزاني.

وفي بغداد (أ ف ب)، دعت صحيفة «الجمهورية» الناطقة باسم الحكومة الفصائل الكردية المتنازعة الى «الرد على مخططات» الولايات المتحدة التي اتهمتها بأنها ومعها «بريطانيا والصهيونية تريد اشعال حروب اهلية داخل العراق وتركيا وايران مثلما تريد اشعال حروب بين هذه الدول».

واشنطن: اغلاق السفارة

تتمة الصفحة الاولى

وكالات الاستخبارات الأميركية على تقديم تقارير عن اهداف مهمة بينها العناصر الارهابية التي جعل وجودها في الخرطوم، السودان مكاناً مليئاً بالمخاطر» للأميركيين. وأوضح المكتب أن سحب الديبلوماسيين: «أوجد فراغاً في المعلومات ما جعل تقارير صحافية واستخبارية مشكوكاً في أمرها في شأن قضايا مختلفة تلقى اهتماماً لا تستحقه أو صدقية في غياب تقارير من السفارة (الأميركية) تصحح اي اخطاء».

وأشار رد الـ «سي. أي. اي» في شرحه لأسباب قرار سحب الديبلوماسيين في كانون الثاني (يناير) الماضي، إلى أن الاستخبارات «وجدت أن الأفراد الأميركيين والممتلكات الأميركية في الخرطوم باتوا معرضين لخطر هجوم ارهابي من جهات عدة، منها هجوم قد تنفذه أجهزة الأمن السودانية بموافقة الحكومة أو من دونها، أو هجمات من عناصر تنتمي إلى جماعات متطرفة معادية للولايات المتحدة لها مقرات أو تمثيل في الخرطوم، أو هجمات من افراد سودانيين أو جماعات تتجاوب مع الخطاب المعادي لأميركا في وسائل الاعلام الحكومية او من القادة الإسلاميين الراديكاليين في السودان».

وتابع الرد: «ليست لدينا أدلة على ان النظام الحالي في الخرطوم نفذ او شجع على هجوم على هدف محدد في العاصمة السودانية، لكن مسؤولين في الحكومة شجعوا او ساعدوا في التخطيط لهجمات ارهابية ضد أهداف اميركية وأخرى في دول العالم الثالث». وأورد التقرير مثالاً على ذلك ان «مواطنين أميركيين تعرضا للتهديد من شخص كان يحمل هراوة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ لكنهما لم يصابا. ونحن نعتقد ان المهاجم قد يكون مرتبطاً بأجهزة الأمن السودانية».

وذكرت الـ «سي. آي. اي» ان «الضغط الدولي والعزلة قد تؤثران على السودان وتجعلانه اكثر مرونة على المدى القريب، لكنها لن تغير ما تعتبره الولايات المتحدة توجهاً راديكالياً في البلاد». وزادت ان «المجتمع الاستخباري يعتقد ان دعم السودان المستمر للارهابيين والمتطرفين الاسلاميين لا يزال عنصراً يهدد الاستقرار في القرن الافريقي وسبباً لقلق بعض الدول العربية المعتدلة». واضافت: «إذا جفت منابع الدعم العسكري للسودان فإن الخرطوم قد تبدي مرونة تفاوضية تكتيكية. اما مساعيها لنشر الاسلام الراديكالي في المنطقة فلن تتغير على المدى البعيد».

من جهة أخرى تظاهر سكان في ضاحية الثورة في شمال مدينة ام درمان ليل الجمعة احتجاجاً على انقطاع خدمات الكهرباء والمياه لأكثر من ٢٠ ساعة. وردد المتظاهرون هتافات معادية للحكومة ما دفع قوات مكافحة الشغب الى استخدام الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

وتعاني احياء العاصمة السودانية من انقطاع في الكهرباء والمياه استمر لفترات متقطعة خلال الشهر الجاري.

واعلنت المعارضة السودانية في الخارج أنباء التظاهرات مؤكدة ان «البلاد تسودها حال من التوتر والغليان منذ قدم التجمع الوطني الديموقراطي مذكرته في حزيران (يونيو) الماضي مطالباً الحكومة بالتنحي». وأوضح مكتب الأمين العام للتجمع في بيان وزعه في لندن أمس ان «الرجال والنساء والأطفال خرجوا في تظاهرات عارمة طافت شوارع (ضاحية) الثورة غير آبهة بقوات الأمن التي تصدت لها بعنف». وافاد ان طلاب المدارس في الضاحية نظموا تظاهرات صباح امس وان قوات الأمن حاصرت جامعة الخرطوم لمنع الطلاب من الخروج الى الشارع لتنظيم تظاهرات.

وأطلقت السلطات السودانية أمس ستة أطباء اعتقلوا في اعقاب تنفيذ اطباء مستشفى الخرطوم اضراباً احتجاجاً على اعتداء رجل امن على الطبيب مرتضى خيري قبل اسبوعين. واعتبر اطباء في المستشفى اتصلت بهم «الحياة» ان اطلاق الستة «بادرة نحو انفراج الأزمة». ويطالب الأطباء الذين تضامن معهم زملاؤهم في مستشفيات أخرى في الخرطوم بسحب الوحدات الأمنية من المستشفيات قبل عودتهم الى اعمالهم.

مصر: «الاخوان» يلجأون للقضاء لاستعجال انتخابات نقابة المحامين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اقام محامون ينتمون الى جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر دعوى قضائية امام محكمة القضاء الاداري ضد كل من وزير العدل ونقيب المحامين ورئيس محكمة جنوب القاهرة بصفته رئيس اللجنة القضائية المشرفة على انتخابات نقابة المحامين طالبوا فيها وقف تنفيذ قرار عدم اجراء انتخابات النقابة. وقدم المحامون: محمد السعيد طه وجلال سعد عثمان ومختار نوح وخالد بدوي عريضة دعوى الى المحكمة بصفتهم اعضاء في مجلس نقابة المحامين.

وكانت محكمة مصرية اصدرت في بداية العام الجاري قراراً بفرض الحراسة على النقابة وتعيين ثلاثة حراس قضائيين لاداراتها هم النقيب احمد الخواجة والسيد عمر حسن المهدي والدكتور سليم العوا، إلا أن الاخير أعلن الشهر الماضي تنحيه عن مباشرة الحراسة بعدما اعترض على قرار اصدره وزير العدل بمد فرض الحراسة الى النقابات الفرعية.

وأكدت عريضة الدعوى أن الطاعنين «لهم مصلحة شخصية ومباشرة في ان يتمكنوا من ممارسة حقوقهم الدستورية والقانونية في الترشيح والانتخاب لعضوية مجلس النقابة وفقاً للقانون وان من واجبهم ومن حقهم ان يطعنوا في اي قرار او تصرف إداري يكون فيه خروج على الاحكام القانونية أو مساس بشرعية مجلس النقابة، وحدود ولاية وتاريخ بدء وانتهاء تلك الولاية».

وأشارت العريضة إلى أن القانون نص على أن تكون مدة مجلس النقابة اربعة أعوام من تاريخ إعلان نتيجة الانتخاب على ان تجرى الانتخابات لتجديد المجلس خلال الأيام الستين السابقة لانتهاء مدته. ولفتت إلى أن القانون نص على أن تشرف لجنة قضائية برئاسة رئيس المحكمة الابتدائية التي يقع في دائرتها الانتخاب على الاجراءات الخاصة بالانتخاب.

وذكرت العريضة أن رئيس اللجنة القضائية المشرفة على انتخابات نقابة المحامين امتنع عن تنفيذ احكام القانون ولم يدع الى اجراء الانتخابات الجديدة، وان الطاعنين انذروه في ١٠ آب (اغسطس) الجاري ليصدر قرارا ببدء العملية الانتخابية والاعلان عن فتح باب الترشيح إلا أنه امتنع عن اصدار قرار بذلك.

واشارت العريضة الى أن المدة القانونية لمجلس النقابة الحالي في ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل وان رئيس اللجنة القضائية كان يتعين عليه الدعوة الى الانتخابات الجديدة قبل ٣٠ تموز (يوليو) الماضي.

نائب يطالب الحكومة المصرية بمنع سفر الشبان الى اسرائيل

□ القاهرة - من حازم منير:

■ دعا رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد المصري المعارض السيد ياسين سراج الدين الحكومة الى اعلان بيان رسمي حول ما تردد من سفر شبان مصريين الى اسرائيل وتجنيد بعضهم للعمل في صفوف جيش الدفاع الاسرائيلي.

وقال لـ «الحياة»: «تقدمت باسئلة الى عدد من الوزراء حول سفر الآف المصريين الى اسرائيل بدعوى السياحة او البحث عن فرصة عمل، وطلبت ردا على ما يقال عن توظيف بعضهم في بناء المستوطنات وتجنيد من يصلح منهم في «موساد» او «الجيش»».

ملف المياه في الشرق الأوسط: الليطاني وروافد الأردن (١ من ٤)

السيطرة على المياه خطة اسرائيلية قديمة لتأمين نجاح الاستيطان

رياض ابو ملحم *

■ إذا كانت مشكلة المصادر المائية تبدو مشكلة عالمية عامة، إذ تقدر نسبة المياه العذبة بـ ٢,٥ في المئة فقط من الحجم الاجمالي للمياه في الكرة الأرضية، بيد انها تعتبر شديدة الخطورة في الوطن العربي وترتفع الى مستوى الأمن القومي لأسباب عديدة تتداخل فيها العوامل الطبيعية بالعوامل الجغرافية والسياسية، وذلك تحت تاثير ضغوط متزايدة من جهتين: اسرائيل من قلب الوطن العربي، وتركيا من خارجه. هذا إذا استثنينا مصر التي لا تواجه، في المرحلة الراهنة على الأقل، مشاكل حقيقية مع الدول التي ينبع نهر النيل من اراضيها او يمر فيها، مع ان مثل هذا الاحتمال يبقى قائماً.

تقع المنطقة العربية في الحزام الجاف وشبه الجاف من العالم ما يقلل من مصادر التغذية المائية، وبالتالي من الموارد المائية الجوفية. وتوضح الدراسات الفنية ان الموارد المائية المتجددة في الوطن العربي تشكل ٠,٧٤ في المئة من المياه المتجددة في العالم. وفي حين ان المصادر المائية تبقى على حالها او تتقلص بسبب عوامل التبخر والتصحر والتلوث والتسرب، فإن استهلاك ما يتوافر منها يزداد باستمرار مع ازدياد النمو الاقتصادي واتساع نطاق مشاريع الري المرتبطة به الى جانب ارتفاع معدلات النمو السكاني، وهي من أعلى المعدلات في العالم، على رغم التباين المحدود للأرقام بين دولة عربية وأخرى (المعدل الوسطي ٣ في المئة). وتبين الأرقام ان تعداد سكان الوطن العربي كان في عام ١٩٥٠ في حدود ٧٦ مليون نسمة، وبلغ في عام ١٩٨٥ نحو ٢٠٥ ملايين نسمة، ومن المقدر ان يصل الى نحو ٣١٠ ملايين نسمة في العام ٢٠٠٠، والى نحو ٧٣٢ مليون نسمة في العام ٢٠٣٠. ومن جانب آخر، تبلغ المساحة الاجمالية للوطن العربي ١٣٩٤ مليون هكتار، صحارى قاحلة، اي ما نسبته ٤٣ في المئة. وتبلغ نسبة المساحات المروية مطرياً ٧٩ في المئة من المساحة الاجمالية للوطن العربي، الأمر الذي يظهر مدى تحكم العوامل الطبيعية في النمو الاقتصادي، خصوصاً عندما يترافق هذا العامل الاساسي مع ضعف المبادرات الحكومية لتخزين الأمطار الهاطلة التي تفيض عن الحاجة الآنية، سواء في ما يتعلق بمشاريع الري، او بالمشاريع الصناعية، او بمياه الشرب. وبذلك يزداد الاعتماد على المياه الجوفية التي تتعرض للنضوب بسرعة بسبب الافراط في الاستهلاك.

وتشير أرقام البنك الدولي الى ان الزراعة تستخدم ٩٠ في المئة من الماء كله المستخدم في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، في حين ان الزراعة لا تساهم إلا بما يتراوح بين ١٥ و٢٠ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في المنطقة كلها.

وانطلاقاً من هذه المعطيات فإن الدول العربية ستستهلك مواردها المائية السنوية بالكامل في العام ٢٠٠٠، وأن الوطن العربي سيدخل مرحلة العجز المائي بمقدار ٦٢ بليون متر مكعب من المياه على الأقل في العام ٢٠١٠. وسيرتفع هذا العجز الى ٢٨٠ بليون متر مكعب في العام ٢٠٢٠ تحت ضغط مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنفذة.

يتراوح نصيب الفرد في الوطن العربي من المياه حالياً بين ١٥٠٠ متر مكعب في دول المشرق العربي، وأقل من ٥٠٠ متر في دول الجزيرة العربية، فيما يصل الى ٨٠ متراً مكعباً في بعض دول مجلس التعاون الخليجي التي تعوض هذا النقص القادح بتحلية مياه البحر بكميات تصل الى أربعة بلايين متر مكعب. (المعدل العالمي لحصة الفرد هو ١٢٩٠٠ متر مكعب). ونظراً للعجز العام المتوقع حصوله في مصادر المياه سينخفض نصيب الفرد من المياه الى حوالى ٤٧٥ متراً مكعباً عام ٢٠٣٠ عندما يصل عدد السكان الى ما يزيد عن ٧٠٠ مليون نسمة. (من تقرير لجامعة الدول العربية).

ويبدو البنك الدولي اكثر تشاؤماً عندما يؤكد ان مستوى الحصص الحالي من المياه، الذي يبلغ معدله الوسطي ٥٠٠ متر مكعب للفرد، يعتبر عقبة في سبيل النمو الاقتصادي، او حائلاً دون هذا النمو. فكيف سيكون الحال عندما تتراجع الحصص الفردية الى ما دون هذا المستوى؟ او الى مستوى حصة الفرد في قطاع غزة، مثلاً، حيث تقل حالياً عن مئة متر مكعب؟

من الطبيعي القول ان العجز في الموارد المائية سيقود حتماً الى مشكلة اخرى متلازمة معه وهي العجز الغذائي. ان معدل النمو السكاني ٣ في المئة يستتبع زيادة في الاستهلاك الغذائي بمعدل ٥ في المئة، في حين ان الانتاج الغذائي في الدول العربية لا يزداد إلا بمعدل ٢ في المئة. وهذا ما يجعل الوطن العربي يعتمد اكثر فاكثر في تامين حاجاته الغذائية على الاستيراد. وتقدر الاحصاءات المستقبلية ان ما سينفقه الوطن العربي على المستورد من غذائه سيتجاوز حتى العام ٢٠٠٠ ما قيمته ٢٠٠ بليون دولار (مجلة «الوحدة» - العدد ٧٦). غير ان تقلص المشاريع الانتاجية نتيجة للعجز المتوقع في موارد المياه سيضاعف مشكلة العجز الغذائي الذي تنبني أرقامه الحالية على معطيات الواقع الراهن. وهذا ما يحذر منه البنك الدولي، كذلك جامعة الدول العربية التي تدعو الى دراسة المشكلة من مختلف نواحيها واتخاذ اجراءات مبكرة لمواجهة مضاعفاتها الخطيرة.

على ان هذه المشكلة تصبح اكثر خطورة عندما تتداخل معها بعض عوامل التفجير الاقليمية وتصبح جزءاً منها، وفي مقدمها الصراع العربي - الاسرائيلي، ثم حديثاً الخلاف بين تركيا وسورية. ونظراً للاختلاف الجوهري في طبيعة كل من هذين العاملين الاقليميين وتباين تاثيرهما على المشكلة الأساسية (مشكلة الموارد المائية في الوطن العربي)، كان لا بد من معالجة كل منهما على حدة، وإن كنا سنكتفي بمعالجة الجانب الأول في هذه الدراسة لاعتبارات فنية صرفة. بيد ان هذا التمييز لا يمنع من تسجيل ان العاملين المذكورين التقيا في نهاية المطاف على قاعدة مشتركة هي تهديد الأمن القومي العربي، بعد ان ظل ارتباطهما يتم طوال العقود الماضية عبر اطراف دولية متعددة، ومن خلال وسائط ووسائل ربما سيكشف النقاب عنها في وقت من الأوقات تماماً، كما حدث في مراحل تاريخية سابقة.

التاريخ يعيد نفسه

ينبغي القول أولاً ان التجاذب الحاد الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط حالياً، في ما يتعلق بتحقيق التسوية السلمية بين الدول العربية واسرائيل يشبه الى حد كبير ملابسات المرحلة التي سبقت قيام الدولة العبرية، سواء بالنسبة للمحاولات الاسرائيلية الرامية الى الاستيلاء على أوسع مساحة ممكنة من الأراضي في التسوية المطروحة، كذلك ممارسة الضغوط المختلفة لجعل الحدود المائية مطابقة للحدود السياسية «للوطن القومي اليهودي» او بالنسبة للأدوار التي تلعبها بعض الأطراف الخارجية، وعلى راسها الولايات المتحدة (في مرحلة تأسيس الدولة اليهودية كان الدور الرئيسي لبريطانيا)، في تمرير المشروع الصهيوني وايصاله الى محطته الأخيرة، او بالنسبة للوضع العربي الذي يعاني من الضغط والتفكك والتخاذل، حيث تفتقد معه الدول العربية القدرة على أي شكل من أشكال المواجهة. فالقيادة الاسرائيلية، بصرف النظر عن أشخاصها وانتماءاتهم الحزبية الداخلية، متضامنة حول ضرورة تنفيذ بعض ما عجز الزعماء الصهاينة المؤسسون عن تحقيقه، بالقوة او بالخديعة، لا سيما ما يتعلق بالاستيلاء على مصادر المياه في أراضي الدول العربية المحيطة بفلسطين أو اقتسامها مع أصحابها إذا تعذرت عملية الاستيلاء الكلي. ومن هنا فإن موضوع اقتسام المياه يأتي بنداً رئيسياً، بل وشرطاً لازماً، في مختلف المشاريع والاقتراحات الاسرائيلية المقدمة، الى جانب ما جرى الاستيلاء عليه كلياً او جزئياً.

كان هدف الآباء المؤسسين للدولة العبرية توسيع حدود الدولة التي ينوون تاسيسها لتشمل الجزء الأكبر من جنوب لبنان ومرتفعات الجولان السورية، وهي المناطق الغنية بالمصادر المائية. كما أبدوا حرصاً شديداً على تثبيت الاستيطان اليهودي في المراحل الأولى التمهيدية من تنفيذ مشروعهم بانشاء وطن قومي لليهود، بالقرب من مصادر المياه الرئيسية في فلسطين، لا سيما بحيرة طبريا ومنابع نهر الأردن.



ومن الوثائق التاريخية المهمة التي تكشف حقيقة الاطماع الاسرائيلية بالمياه العربية، عندما كانت الدولة العبرية لا تزال وعداً بريطانياً، تلك الرسالة التي وجهها الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن الى لويد جورج، رئيس وزراء بريطانيا في عام ١٩١٩، لعرضها على مؤتمر السلام الذي عقد في باريس. وجاء في هذه الرسالة «ان اقتطاع اي جزء حيوي لحياة فلسطين الاقتصادية من الأرض في الشمال، سيؤدي الى شعور دائم بالمرارة العميقة في قلوب اليهود. ان مستقبل فلسطين الاقتصادي كله يعتمد على ما يتيسر لهذا البلد من المياه الضرورية للري وللطاقة الكهربائية. وأهم مصادر هذه المياه هي منحدرات جبل حرمون (الشيخ) ومنابع نهر الأردن ونهر الليطاني في لبنان. لهذه الأسباب نرى من الضروري ان تضم حدود فلسطين الشمالية وادي الليطاني الى عمق ٢٥ ميلاً فوق منعطفه، ومنحدرات جبل حرمون الغربية والجنوبية، لضمان السيطرة على منابع الأردن، وإتاحة اعادة تحريج هذه المنطقة...».

إن الترابط وثيق بين ثلاثة محاور في المشروع الصهيوني الأساسي لانشاء دولة اسرائيل: الأول، الهجرة اليهودية الجماعية من مختلف دول العالم الى فلسطين، خصوصاً من الاتحاد السوفياتي (سابقاً) ودول أوروبا الشرقية. والثاني، التوسع الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية وأراضي الدول العربية المجاورة، بعد طرد سكانها الأصليين منها. والثالث، الاستيلاء على المصادر المائية التي تؤمن حاجات المستوطنين وتمكن من تنفيذ المشاريع الزراعية والصناعية المقررة، وكذلك سد حاجات الدولة المتوسعة باستمرار من الطاقة الكهربائية.

واذا كانت الحركة الصهيونية قد فشلت، منذ مطلع القرن وحتى قيام الدولة اليهودية بموافقة الامم المتحدة في عام ١٩٤٨، في حمل الدول النافذة (آنذاك) على تبني خريطتها لهذه الدولة التي تشمل جنوب لبنان ومرتفعات الجولان السورية وبعض اجزاء من الضفة الغربية لنهر الأردن وصولاً الى خليج العقبة «مشروع قدمته الحركة الصهيونية الى مؤتمر السلام في باريس، شباط (فبراير) عام ١٩١٩»، إلا ان اسرائيل استطاعت ان تستولي على هذه المناطق كلها في الحروب التي شنتها ضد الدول العربية لاحقاً: حزيران ١٩٦٧، وعام ١٩٧٨ وعام ١٩٨٢، وعبر اجراءات التمدد التي لجات اليها في أوقات مختلفة. وكانت اسرائيل قد منعت الدول العربية المعنية، قبل ذلك، وبالقوة، من تنفيذ بعض المشروعات المائية المشتركة، لا سيما ما يتعلق بتحويل بعض منابع نهر الأردن وانشاء سدود عليها، لأن ذلك سيحرمها من جزء رئيسي من الموارد المائية التي تحتاجها. غير ان هذه المصادر المائية اصبحت كلها بعد ذلك تحت سيطرتها وهو ما تساوم عليه حالياً وتجعله عنصراً رئيسياً من عناصر التسوية المطروحة. وبذلك تكون الدولة العبرية قد حققت هدفاً رئيسياً من اهدافها، المعلنة والمضمرة، وان يكن قد فاتها - حتى الآن - تحقيق دولتها الكبرى «من الفرات الى النيل» كما ظل يقودها الحلم الصهيوني منذ ما يقرب من مئة عام.

الاستراتيجية المائية الاسرائيلية

بعد قيامها رسمياً في عام ١٩٤٨، اعتمدت الدولة العبرية استراتيجية مائية تقوم على الأسس الآتية:

١- إكمال الاستغلال المائي: وهذا يعني تطوير أساليب استثمار الموارد المائية وفق أحدث النظريات العلمية في الاستخدام المنزلي والزراعي والصناعي.

٢- استنزاف موارد المياه في الأراضي العربية المحتلة، وذلك بنهب المصادر المائية عن طريق التضييق على المواطنين العرب واطلاق يد سكان المستعمرات الاستيطانية في الأراضي المحتلة، وحفر الآبار العميقة في المناطق الحدودية لنهب المياه الجوفية وضمها الى الأراضي المحتلة.

٣- التخطيط المستمر لسرقة المزيد من مياه الدول العربية المجاورة، ومن الطبيعي ان هذا الخطر يتفاقم مع تزايد تدفق هجرة يهود الخارج (لا سيما يهود روسيا ودول الكومنولث المستقلة الى اسرائيل).

وينكر ان اسرائيل تنفق اموالاً طائلة على الأبحاث والاستقصاءات عن أي مشروع من شأنه ان يؤثر مائياً عليها. ووفقاً لما ذكرته مجلة «الاكسبريس» الفرنسية انشأت اسرائيل مديرية لنهر الليطاني رديفة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني اللبنانية.

٤- منع الدول العربية المجاورة ولو بالقوة من القيام باي خطوة فردية أو موحدة للحد من استيلاء اسرائيل على المياه العربية أو التخفيف من نسبة هذا الاستيلاء. ولقد حصل ذلك فعلاً عندما اقدمت القوات الاسرائيلية على قصف معدات مشروع لتحويل مياه نهري الحاصباني وبانياس وبناء سد لاحتواء مياه النهرين وتحويلها الى نهر اليرموك في عام ١٩٦٥.

٥- التنسيق مع الدوائر الغربية - لا سيما الاميركية - لاطلاق مشاريع عديدة تؤمن لاسرائيل ما تريده من مصادر مائية وكهربائية.

٦- قيامها بإطلاق بعض المبادرات (بشكل غير مباشر في أغلب الاحيان) كبالونات اختبار أو محاولة للعب على بعض التناقضات العربية، وذلك للحؤول دون اتفاق الدول العربية على استراتيجية مائية موحدة، أو على تنفيذ مشاريع مشتركة.

أوجه الخلاف

ان تعدد الافرقاء العرب في الخلاف مع اسرائيل حول المياه، واختلاف الطبيعة القانونية والسياسية والجغرافية لمصادر هذه المياه، يفرض التمييز بين نوعين:

- الأول: له طبيعة قانونية لكونه نزاعاً على الحقوق أو على نسبة الانتفاع التي تحق لكل طرف من الأطراف المشاركة في المجرى أو الحوض المائي، ويدرج في هذا الاطار نهر الأردن وروافده.

لكن يجب الاشارة في هذا الصدد الى دراسة اعدتها «لجنة الموارد المائية في الوطن العربي»، (المشكلة بقرار مجلس الجامعة العربية رقم ٥٢٢٣ تاريخ ١٩٩٢/٩/١٣) حيث تعتبر ان نهر اليرموك (الذي هو أحد روافد نهر الأردن، بل أهمها وأغزرها) نهر عربي مئة في المئة، لأنه لا يمر في الأراضي المحتلة التي هي ضمن دولة اسرائيل بل في أرض اغتصبت بعد اعلان قيامها.

- النوع الثاني: له طابع قانوني - سياسي، لأنه يتعلق أيضاً بمبدأ السيادة الوطنية. فالنزاع هنا ليس خلافاً على الحقوق في مياه مشتركة، بل سطو على مياه دولة أخرى من دون أي حق قانوني أو مسوغ شرعي، ويدرج في هذا الاطار نهر اليرموك استناداً الى الدراسة المشار اليها سابقاً. ثم نهر الليطاني بنوع أخص، باعتباره نهراً لبنانياً وطنياً مئة في المئة. ومع ذلك فإن اسرائيل تصر على المشاركة في مياهه، عن طريق القوة أو الخديعة، أو الاغراءات المادية.

■ نهر الأردن: يبلغ طول نهر الأردن حوالى ٢٥٠كلم، ويشكل في قسم كبير منه الحد الفاصل بين الأردن وإسرائيل، ومصادر مياهه، في معظمها، تقع خارج الأراضي التي تتشكل منها الدولة العبرية. إذ يتكون في الشمال من الأنهار الثلاثة الآتية:

■ «الحاصباني» الذي ينبع من لبنان (عند سفوح جبل الشيخ قرب بلدة حاصبيا) ويجري في الأراضي اللبنانية مسافة ٢١كلم، وقبل خروجه من الأراضي اللبنانية تصب فيه مياه نبع «الوزاني». ويعتبر من أكبر روافد نهر الأردن ويبلغ معدل تصريفه السنوي حوالى ٥٧ مليون متر مكعب.

■ نهر «بانياس» الذي ينبع أيضاً من سفوح جبل الشيخ في الأراضي السورية (قرب مدينة بانياس)، ويبلغ معدل تصريفه السنوي حوالى ١٥٧ مليون متر مكعب.

■ نهر «الدان» وهو رافد غزير المياه ينبع من الأراضي المحتلة قريباً جداً من الأراضي اللبنانية، ويبلغ معدل تصريفه السنوي حوالى ٢٥٨ مليون متر مكعب.

وتلتقي هذه الأنهر الثلاثة، بالاضافة إلى روافد أخرى صغيرة ينبع معظمها من هضبة الجولان السورية، قبل بحيرة الحولة (التي تم تجفيفها من قبل إسرائيل) مؤلفة نهر الأردن الأعلى أو نهر «الشريعة».

يدخل نهر الأردن بعد ذلك بحيرة طبريا ذات المياه العذبة وهو بطاقة ٦٤٠ مليون متر مكعب، ويخرج منها بطاقة ٥٤٠ مليون متر مكعب متابعاً سيره الدائم نحو الجنوب، حيث يلتقي بعد عشرة كيلومترات بنهر اليرموك الذي يعتبر الرافد الرئيسي لنهر الأردن. وفي هذه النقطة تزداد غزارة نهر الأردن فيتابع جريانه جنوباً بقوة حيث ينضم إليه نهر الزرقاء (الذي ينبع ويجري في الأراضي الأردنية)، بالاضافة إلى بعض الروافد من أنهر صغيرة وينابيع تنبع كلها من الأردن، ليدخل البحر الميت بطاقة ١٣١٧ مليون متر مكعب. أما معدل كمية المياه الذي يتدفق فيه طوال العام فهو ١٨٨٠ مليون متر مكعب.

■ نهر اليرموك: ينبع في الأراضي السورية قرب مدينة القنيطرة، ثم يسير غرباً مشكلاً الحدّ الطبيعي بين سورية والأردن لمسافة ٤٠ كلم، وبعدها يلتقي نهر الأردن على بعد عشرة كيلومترات جنوب بحيرة طبريا (حين تلتقي حدود سورية والأردن وفلسطين المحتلة). ويبلغ معدل تصريفه السنوي حوالى ٤٥٠ مليون متر مكعب.

وقعت سورية والأردن اتفاقية في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٨٧ لاقامة «سد الوحدة» لتخزين مياه النهر واستغلاله في ميدان الري والطاقة. وأدت مطالبة إسرائيل بحصة في النهر المذكور إلى عرقلة المشروع حتى الآن، إذ تتردد مراكز التمويل الدولية في اقراض الأردن لتمويل عملية بناء السد.

وتقول دراسة أعدتها «لجنة الموارد المائية في الوطن العربي» ان مطالبة إسرائيل بحصة في مياه اليرموك «لا تستند إلى أي حق، فالكيان الصهيوني ليس دولة مشاطئة بالنسبة لنهر اليرموك، لأن ضفته الشمالية الممتدة من (الحمة) حتى مصبه في نهر الأردن تقع ضمن الأراضي الفلسطينية. ذلك ان الأراضي التي تعرف بمثلث اليرموك والتي تمتد من (الحمة) حتى التقاء نهر الأردن بنهر اليرموك وشمالاً من نقطة خروج نهر الأردن إلى نقطة تقع على منتصف الشاطئ الشرقي لبحيرة طبريا هي أراض فلسطينية، وقد اعتبرت منزوعة السلاح في عام ١٩٤٩، ثم استولت عليها إسرائيل في حربها العدوانية عام ١٩٦٧، ويجب عليها ان تنسحب منها وفق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢».

وتضيف الدراسة: «وعليه فإن فلسطين هي الدولة الثالثة المشاطئة لنهر اليرموك وهي صاحبة الحق في جزء من مياهه اضافة إلى سورية والأردن...».

■ بحيرة طبريا: مياهها عذبة، تكثر فيها الأسماك ومساحتها ١٦٥ كلم مربع. وهي منخفضة عن مستوى سطح البحر ٢١٢ متراً، وتستعمله كخزان طبيعي للمياه. ويزود نهر الأردن الأعلى بحيرة طبريا بحوالى ٦٦٠ مليون متر مكعب سنوياً، إلى مياه الأمطار والينابيع المالحة، وقد قامت إسرائيل بتحويل مياه الينابيع المالحة إلى مجرى نهر الأردن الأسفل. وتفقد البحيرة سنوياً حوالى ٢٧٠ مليون متر مكعب بسبب التبخر، وحوالى ٥٤٠ مليون متر مكعب من المخرج الجنوبي للبحيرة (وهي الطاقة المائية لنهر الأردن عند خروجه من البحيرة).

■ مياه الأودية: وهي أنهر صغيرة معظمها ينبع من الضفة الغربية. بعضها يتجه شرقاً ويصب في نهر الأردن وبعضها الآخر، وهو الأغزر، يتجه غرباً نحو البحر المتوسط وأهم هذه المصادر نهر «العوجاء» الذي يصب في البحر قرب مدينة تل ابيب، ونهر «المقطع» الذي يسقي مرج ابن عامر ويصب قرب حيفا. وقد قدرت «لجنة الموارد المائية في الوطن العربي» كمية المياه السطحية في هذه الأودية بحوالى ٥٠ مليون متر مكعب سنوياً.

■ المياه الجوفية: وهي التي في باطن الأرض. وبدأت إسرائيل استنزافها منذ بداية احتلالها للضفة الغربية في عدوان حزيران ١٩٦٧.

■ هضبة الجولان: الى الاهمية العسكرية لهضبة الجولان السورية (تشرف على الأراضي المحتلة) فان لها اهمية استراتيجية اخرى اذ تختزن ثروة مائية لا تنضب. فالهضبة تشرف على بحيرة طبريا ووادي اليرموك ووادي الرقاد وسهل الحولة. كما انها تعتبر من اغنى المناطق في الشرق الاوسط بالامطار. اذ «يقدر ما يهطل فيها من امطار بنحو بليون وربع بليون متر مكعب سنوياً» (حسب الدراسة التي اعدها الوفد السوري الى الدورة السادسة والاربعين لمؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في شهر كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩١). وبذلك يزيد المعدل السنوي للامطار عن ٥٠٠ ملم. «اما على مرتفعات جبل الشيخ، فيتراوح المعدل السنوي لما يهطل من امطار وثلوج ما بين ١٥٠٠ و١٧٠٠ ملم، يغور معظمها في الارض مشكلاً ينابيع عديدة وغزيرة يتدفق بعضها عبر الانفاق ليشكل منابع نهر الأردن الثلاثة: بانياس، والحاصباني، والدان. وهناك ينابيع اخرى مثل «نبع الرب»، و«الفوار»، و«الحمة»، و«البرجيات»، و«البالوع»، و«الدردارة»... الخ.

ويقدر عدد الينابيع في هضبة الجولان بحوالى ١٥٥ نبعاً تنتج ما بين ٥٠ الى ٦٠ مليون متر مكعب سنوياً. كما اقيمت فيها خزانات مياه تجمع نحو ثلاثة ملايين متر مكعب سنوياً.

هذه الغزارة في المصادر المائية جعلت من هضبة الجولان محط اطماع اسرائيل لتامين حاجاتها المائية. ويؤكد عالم الجغرافية الاسرائيلي اليشع افرات، في حديث لصحيفة «دافار» الاسرائيلية، «ان وجود اكبر مصدرين لمياه نهر الأردن تحت السيطرة السورية، من دون تسوية معقولة قد يشكل الخطر الرئيسي الذي ستتعرض له اسرائيل».

■ الليطاني: مصدره الاساسي نبع «العليق» جنوب غربي مدينة بعلبك (شرقي لبنان). وتغذيه عدة روافد تنبع من جبال لبنان اهمها: «عنجر»، و«البربوني»، و«الغزال». ثم يجري جنوباً بمنحنى بطيء حتى بلدة «القرعون» حيث يدخل بخانوق عميق، ثم يتجه غرباً بانحدار قوي عند جسر الخردلي على اقدام قلعة الشقيف، ويصب في البحر على بعد ٧ كلم شمال مدينة صور بعد ان يقطع مسافة ١٦٠ كلم.

يتضح من ذلك ان نهر الليطاني هو نهر وطني مئة في المئة، اذ ينبع ويصب وينحصر مروره ضمن الاراضي اللبنانية.

ولا شك ان مياه نهر الليطاني هي اهم موارد لبنان المائية، واعظم موارده الطبيعية التي يمكن ان يستفيد منها على صعيد التنمية الزراعية والصناعية وتوليد الطاقة الكهربائية، لأن المعدل الوسطي لتصريفها عند خانق القرعون يبلغ ٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً. (منها ٣٠٠ مليون متر مكعب خلال فصل الامطار و١٠٠ مليون متر مكعب في فترة الجفاف والحاجة الى مياه الري).

اما معدل التصريف السنوي الاجمالي لنهر الليطاني فيبلغ حوالى ٧٣٠ مليون متر مكعب.

ومنذ مطلع الخمسينات بدأت الحكومة اللبنانية تنفيذ مشروع مؤلف من عدة مراحل لاستثمار مياه الليطاني في ري مساحات من الاراضي الزراعية في عدة مناطق لبنانية، وانشاء معامل حرارية لتوليد الطاقة الكهربائية. وتم انجاز مرحلتين من المشروع شملتا انشاء سد القرعون في منطقة البقاع الغربي الذي يحجز وراءه ٢٢٠ مليون متر مكعب من المياه، وانشاء ثلاثة معامل كهربائية: الاول (معمل مركبا) وقدرته ٣٤ الف كيلواط ساعة في السنة. والثاني (معمل الاولي) وقدرته ٧٢ الف كيلواط ساعة في السنة. والثالث (معمل جون) وقدرته ٤٨ الف كيلواط ساعة في السنة. وقد تم جر مياه الليطاني الى المناطق البعيدة عبر انفاق طويلة وتشكلت من خلال ذلك بركات اصطناعية تستخدم مياهها في مشاريع الري. وجرى تنفيذ جزء من هذه المشاريع حتى الآن، الا ان الجزء الرئيسي المقدر له ان يروي ٣٣ الف هكتار موزعة بين الجنوب والبقاع الغربي فقد تعذر استكمال تنفيذه بسبب الاحتلال الاسرائيلي. كذلك فقد تاخر تنفيذ مشروع سد الخردلي (للاسباب نفسها ايضاً)، وهو يقضي بانشاء سد على نهر الليطاني عند جسر الخردلي تنقل مياهه بواسطة نفق الى بلدة «الزرارية» في الجنوب حيث سينشأ معمل لتوليد الطاقة الكهربائية قدرته ١٢ الف كيلواط ساعة في السنة.

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في فرنسا.

... فلسطين اقترحتها الحركة ... شباط (فبراير) ١٩١٩.

بيروت
دمشق
بانياس
متيلا
القنيطرة
صفد
بحيرة طبرية
اليرموك
درعا
البحر المتوسط
الناصرة
بيت شاهين
نابلس
عمان
اريحا
القدس
بيت لحم
غزة
الخليل
رفح
بئر السبع
العريش
مصر
معان
العقبة



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الجنيه والاسترليني

■ السيد رئيس التحرير
تحية واحترام.

انا قارئ متابع لجريدة «الحياة» اليومية واعجب بكل المواضيع والاخبار التي تحتويها لما فيها من صدقية لا توجد في كثير من الاصدارات.

اكتب إليكم ملاحظة تمس شريحة من شعوبنا العربية ولو كان عن طريق المزاح، إذ ورد في العدد رقم ١٢١٩٤ بتاريخ الاثنين ١٥ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٩ صفر ١٤١٧هـ في آخر صفحة وفي عمود الاستاذ جهاد الخازن. وما يهمنا انه ذكر ان هناك اعلاناً في إحدى الصحف اللندنية عن كيف تكسب مليون جنيه في الستة اشهر الماضية؟ وكان تعليق كاتبنا الكبير أن القارئ يستطيع أن يكسب ٢٥ الف جنيه في الاسبوع وربما ٥٠ الفاً أو ١٠٠ الف جنيه، ويعلق أنه استرليني لا سوداني.

أنا لست متعصباً لبلدي لكن لا أرضى فيه خدشة، وإن كان هذا الوطن جريح اقتصادياً. هناك تضخم لكن هذا التضخم عالمي وليس في السودان وحده، فكل بلد له مشاكله الاقتصادية الخاصة، ولا داعي للتشهير بهذا البلد وخصوصاً انه اكبر وأخصب أرض زراعية في العالم، ويطلق عليه عالمياً وفي منظمات الغذاء العالمية كـ «الفاو» سلة غذاء العالم لو استغلت أراضيه استغلالاً سليماً، ويجري فيه أطول وأعظم نهر في العالم (نهر النيل).

انظن لا داعي من كاتبنا الكبير ان يشهر بالجنيه السوداني لأنه حتى منتصف الثمانينات كان الجنيه السوداني اكثر من الجنيه الاسترليني، ولكن بسبب السياسات غير السليمة للحكومات المتعاقبة والتضخم أصبح الجنيه السوداني في هذه الحال.

وشكراً لكم مقدماً

اكسفورد -
المهندس محمد علاء الدين يوسف

المحرر: ليس في الأمر إهانة اطلاقاً، بل تسجيل واقع، وهو ان الجنيه السوداني متدني القيمة جداً. والكاتب يعرف قيمة الجنيه الاسترليني والجنيه القبرصي، وهما يساويان أضعاف أضعاف الجنيه السوداني.

ماذنب العراقي؟

■ السيد رئيس التحرير،
تحية طيبة،

تعودنا عليك من خلال زاويتك «عيون وآذان» وجهاد الخازن آخر صفحة من مجلة «الوسط»، على أنك ذلك الشخص الذي دافع عن الشعب العراقي في محنه ومصائبه... صحيفة «الحياة» التي أخذت منذ سنوات عديدة مكانها الدائم صباح كل يوم على منضدة مكتبي وكذلك مجلة «الوسط» كل اسبوع.

عسى ان أكون فهمت مقالتك المؤرخة في ٩٦/٧/٣٠ خطأ. «وأزيد انا ان كاظم الساهر مغن متفوق، حتى أنه وهو العراقي له معجبون في الكويت»... ما ذنب الفرد العراقي بغزو الشقيقة الكويت؟ الشعب العراقي كما تعلم يرسخ تحت حكم المافيا وعلى رأسها «صدام». كيف يكون الضحية مسؤولاً عن أعمال الجلاد؟

اني مهجر منذ اكثر من ربع قرن، وأعمل في مستشفى خاص واقضي كل وقتي لخدمة الطب والشعب الألماني الذي منحني هذه المرتبة. يا حبذا لو سمح لي ان اقدم خدمتي وكفاءاتي العلمية سوية باخواني المهجرين لشعبنا العراقي الذي هو بامس الحاجة لهذه الخدمة. عسى آن لا أكون قد أخذت شوطاً طويلاً من وقتك الثمين برسالتي هذه،

مع فائق احترامي.

المانيا - د. حسن حلبوص

المحرر: لم تخطئ، ولا يوجد اي انتقاد، ولكن المقال سجل ان كويتيين يطربون لكاظم الساهر، ربما ادراكاً منهم انه مواطن عراقي غير مسؤول الا عن نفسه.

تحذيرات أوروبية للصرب والمسلمين في شأن الانتخابات والتفجيرات في البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ حذرت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا من عواقب التمادي في التلاعب بالانتخابات البوسنية، مشيرة إلى انتهاكات الصرب في عملية تسجيل الناخبين. ووجه المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت انتقاداً شديداً إلى حزب العمل الديموقراطي الحاكم في مناطق المسلمين بسبب حملة التفجيرات التي نفذها انصاره ضد المعارضين في مقاطعة بيهاتش، وتردد أن تأجيل الانتخابات البوسنية يدخل ضمن الخيارات المطروحة.

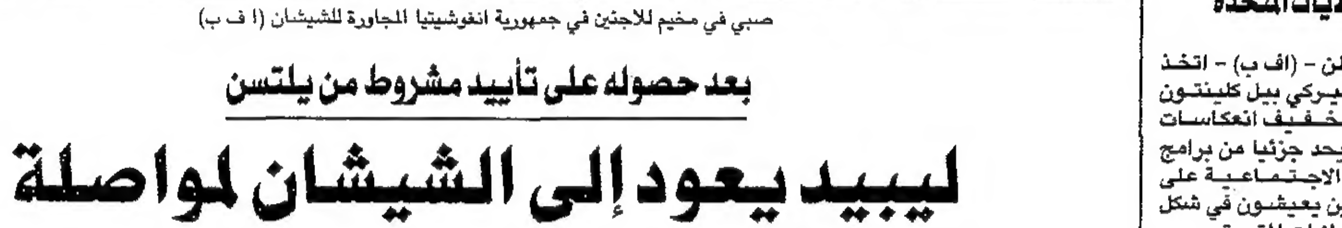
في غضون ذلك، واصلت الجهات الدولية المختلفة اعلان ترحيبها باتفاق تطبيع العلاقات بين بلغراد وزغرب الذي وقع اول من أمس ووصفه الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية غلين ديفيد «بانه خطوة ايجابية نحو اقامة الاستقرار الدائم في البلقان»، بينما اعتبره وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل بانه «ينسجم مع شرط الاتحاد الاوروبي بان تطور التعاون مع دول يوغوسلافيا السابقة يتوقف على تحقيق الاعتراف المتبادل بينها». وذكر تلفزيون بلغراد أمس بان موسكو قومت الاتفاق بانه «حدث مهم جداً يعني الكثير بالنسبة لتحسين العلاقات في المنطقة». وافادت اذاعة سارابيفو امس ان وزير الخارجية البوسني يادرانكو برليتش وجه رسالة تهنئة إلى الوزيرين الكرواتي ماتي غرانيتش واليوغوسلافي ميلان ميلوتينوفيتش جاء فيها ان «تطبيع العلاقات بين بلدين مجاورين للبوسنة سينعكس بالتأكيد بصورة ايجابية على العملية السلمية في البوسنة - الهرسك وإقامة السلام المستقر في يوغوسلافيا السابقة ويمثل حافزاً مهماً على تنفيذ جميع جوانب اتفاق دايتون». وذكر تلفزيون بلغراد أمس أنه «سيتم في غضون أسبوعين رفع درجة مكتبي اتصال البلدين في بلغراد وزغرب إلى مستوى سفارة».

ووجه وزير خارجية سويسرا فلافيو كوتي الذي ترأس بلاده الدورة الحالية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تشرف على الانتخابات البوسنية تحذيراً إلى الصرب من «عواقب التمادي بالتلاعب في تسجيل اللاجئين وارغامهم على التصويت في المناطق التي يقيمون فيها حالياً وعدم السماح لهم بممارسة حقهم الانتخابي في ديارهم الأصلية التي نزحوا عنها». وأوضح كوتي «ان لهذه الممارسات مضاعفات خطيرة على نتيجة الانتخابات لأنها ترسخ عمليات التطهير العرقي التي حصلت بسبب الحرب».

يذكر ان الصرب تعمدوا إسكان اللاجئين الصربيين في المدن التي أرغم سكانها المسلمون امثال برتشكو وسريبرينيتسا وزوفورنيك وروغاتيتسا وفوتشا على النزوح عنها وذلك بهدف تغيير طبيعتها الديموغرافية وتحويلها إلى مناطق صربية ضمن الكيان الصربي. وذكرت وكالة «تانيوغ» في بلغراد أمس ان المنسق المدني للسلام كارل بيلت «وجه انتقاداً لاذعاً لأقوى حزب مسلم (العمل الديموقراطي) في البوسنة بسبب العنف الذي يمارسه انصاره ضد المعارضين له في الانتخابات». وجاء ذلك أثناء زيارة بيلت لمدينة تسازين في مقاطعة بيهاتش التي وقعت فيها موجة من الهجمات بالقنابل اليدوية على منازل وممتلكات المعارضين الذين أكدوا لبيلت «ان عصابات وثيقة الصلة بحزب العمل الديموقراطي (الإسلامي الحاكم) قامت بهذه الاعتداءات وأن السلطات المحلية تمارس تحيّزاً واضحاً ضد المعارضة».

ونقلت الوكالة عن بيلت قوله «اعتقد انهم هم وقادتهم في سارابيفو سيفهمون رسالتنا التي نوجهها لهم خلال هذه الزيارة وتؤكد على انه لا يمكن التساهل مع ارهاب الدولة الانتقائي إذا كنا نسعى إلى اقامة الديموقراطية في البوسنة في اوضاع ما بعد الحرب». ويذكر ان رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش الذي يتزعم حزباً معارضاً باسم (الحزب من أجل البوسنة - الهرسك) كان تعرض لمحاولة اغتيال في مدينة تسازين في منتصف حزيران (يونيو) الماضي اثناء حضوره تجمعاً اقامه حزبه هناك.

وأعرب اوغوتا غوبرمان وهو مسؤول في الهيئة الاوروبية المشرفة على الانتخابات البوسنية عن اعتقاده بان الانتخابات في البوسنة - الهرسك قد لا تتم في موعدها المقرر في ١٤ أيلول (سبتمبر) المقبل، وأوضح ان ذلك «هو أحد الخيارات المطروحة للبحث والذي يتطلب موافقة رئيس الهيئة روبرت فروفيك».



صبي في مخيم للاجئين في جمهورية انغوشيتيا المجاورة للشيشان (ا ف ب)

بعد حصوله على تأييد مشروط من يلتسن

ليبيد يعود إلى الشيشان لمواصلة محادثات سياسية مع الانفصاليين

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ أوضح الرئيس بوريس يلتسن اخيرا امس السبت موقفه من الاجراءات التي اتخذها مبعوثه في الشيشان سكرتير مجلس الامن القومي الروسي الجنرال الكسندر ليبيد بأن أكد علناً، للمرة الأولى منذ نحو اسبوع، تاييده له لكن بشروط اهمها الاصرار على بقاء الجمهورية القوقازية المتمردة جزءاً من روسيا.

في غضون ذلك بدأت روسيا امس سحب قوات من العاصمة غروزني لكن الانسحاب من جنوب الجمهورية أجل لمدة يوم واحد لاعطاء الجنود فرصة لازالة الالغام في وقت عاد ليبيد الى الشيشان لمواصلة جهوده من اجل التوصل الى حل سياسي.

وكان يلتسن اجرى اتصالا هاتفيا مع ليبيد ليل الجمعة - السبت وأصر على رفض خروج الشيشان من الاتحاد الروسي وهو مطلب اساسي للانفصاليين الذين يتزعمهم سليم خان ياندارباييف. وأوضح الناطق الصحافي باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياسترجيمبسكي امس ان يلتسن وليبيد اجريا «محادثات ايجابية وتفصيلية وبناءة». واضاف ان «الرئيس خوّل ليبيد مواصلة المحادثات وتوقيع اتفاق في شأن التنظيم السياسي لصراع الشيشان وتحديد الوضع السياسي لجمهورية الشيشان بصفتها جزءاً لا يتجزأ من الاتحاد الروسي».

ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن ليبيد قبل توجهه الى الشيشان امس ان «الرئيس (يلتسن) يمنحني ثقته الكاملة. ووضع الشيشان مسالة دقيقة لكننا نامل في حلها لمصلحة روسيا والشعب الشيشاني». ولم يستبعد ليبيد تمديد محادثاته مع قيادة الانفصاليين حتى اليوم الاحد.

وكانت «انترفاكس» نقلت عن ناطق باسم الانفصاليين ان زعماءهم وليبيد يمكن ان يوقعوا اتفاقا سياسيا امس. واضاف ان الاتفاق «سيتوافق تماما مع مصالح الاتحاد الروسي ومع مصالح الشيشانيين الذين يريدون توقيع مثل هذا الاتفاق». واشار الى ان مسالة وضع الشيشان الشائكة «ستحل ايضاً بما ياخذ مصالح الطرفين في الاعتبار».

ونقلت وكالة «رويتر» عن القائد العسكري الشيشاني في شاتوي سلطان اميروف ان الجانبين اتفقا على ان قوة من ٥٠٠ رجل ستغادر الشيشان ضمن الفرقة الروسية التي يبلغ قوامها سبعة الاف رجل وتتمركز هناك. لكن الانسحاب تاخر. وتابع ان «الجانب الروسي قال إنهم غير مستعدين لاسباب فنية وانهم سيفعلون ذلك غدا (السبت)».

واضاف ان القوات تريد ازالة الالغام قبل الانسحاب من الاقليم. وهذه المنطقة التي تقع على بعد ٥٠ كيلومترا جنوبي غروزني هي منطقة غابات جبلية بها اخاديد عميقة وعدة قرى دمرت في وقت سابق من القتال. وكانت مسرحا لهجمات روسية بعد ان اعيد انتخاب الرئيس يلتسن لفترة ثانية في الثالث من تموز (يوليو) الماضي.

وذكرت «انترفاكس» انه تم سحب بعض القوات من غروزني وسيعاد نشر جنود تابعين لوزارة الداخلية في ضواحي المدينة. لكن الوكالة لم تذكر عدد الجنود الذين سيسحبون. وقال اميروف ان الشيشان لن يطمئنوا الا بعد ان تغادر القوات الروسية جمهوريتهم

كلينتون يقر اجراءين لحماية الاجانب المقيمين شرعا في الولايات المتحدة

■ واشنطن - (اف ب) - اتخذ الرئيس الاميركي بيل كلينتون اجراءين لتخفيف انعكاسات قانون جديد يحد جزئيا من برامج المساعدات الاجتماعية على الاجانب الذين يعيشون في شكل شرعي في الولايات المتحدة.

واعلن البيت الابيض اول من امس ان الاجراء الاول يتيح للاجانب، الذين يحصلون حاليا على مساعدة مالية من الدولة لشراء مواد غذائية (تعرف باسم «فود ستامبس»)، الاستمرار في الحصول على هذه المساعدة لمدة سنة اضافية، وحتى لمدة سنتين في بعض الحالات، من اجل اعطاء السلطات الوقت الكافي للنظر في وضعهم.

واوضح بيان للناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري ان الاجراء الثاني يهدف الى تسريع عملية تجنيس جميع المهاجرين المقيمين في شكل قانوني، وتنطبق عليهم المعايير المعتمدة للحصول على الجنسية الاميركية، كي يتمكنوا من ان يصبحوا مواطنين اميركيين «في اسرع وقت ممكن».

وينص القانون الجديد، الذي اعتمده الكونغرس بمبادرة من الجمهوريين ووقعه الرئيس الديموقراطي الخميس الماضي، على حرمان الاجانب الذين يعيشون في اميركا في وضع شرعي من المساعدات الاجتماعية. وتعهد كلينتون بان يحاول تعديل بندين من هذا القانون.

ويدخل الاجراءان اللذان اتخذهما الرئيس الاميركي في اطار تعديل البند الاول. اما البند الثاني فينص على تقليص كبير في موازنة البرنامج الفيدرالي للمساعدات الغذائية.

الحكومة تضحي بسمعة فرنسا من أجل أصوات انتخابية

محتجون على قوانين الهجرة يشتبكون مع الشرطة في باريس

■ باريس - رويتر - اشتبكت شرطة مكافحة الشغب ليل الجمعة - السبت مع محتجين في باريس يلقون الحجارة بعد ان أثار اعتقال ٢١٠ مهاجرين افارقة في كنيسة باريسية غضبهم على قوانين الهجرة.

وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع وأقامت اضواء تفتيش قوية لابعاد بضعة آلاف من المحتجين عن مركز حجز فنسين حيث احتجز معظم الافارقة المهددين بالطرد من فرنسا. وبثت اذاعة «فرانس انفو» ان نحو ٢٠ شخصاً اصيبوا بجروح في الاشتباكات التي وقعت في فنسين على المشارف الشرقية لباريس. لكن ناطقاً باسم وزارة الداخلية قال انه لم ترد تقارير عن وقوع اصابات وان المحتجين تفرقوا في منتصف الليل تقريباً.

والافارقة المعتقلون ألقي القبض عليهم في مداهمات للشرطة التي شقت طريقها في كنيسة سان برنار في وسط باريس صباح أول من أمس بينهم عشرة اشخاص دخلوا اليوم الخمسين من اضراب عن الطعام احتجاجاً على أوامر سابقة بطردهم. وكان المحتجون في فنسين الذين رددوا هتافات تحض على الافراج عن المعتقلين الافارقة ضمن مسيرة احتجاج سلمية شارك فيها نحو ستة آلاف شخص في باريس بينهم سياسيون من المعارضة ونجوم سينما ودعاة حقوق انسان.

وقالت منظمة مؤيدة للمعارضة ان الحكومة ستطرد اول مجموعة من الافارقة في طائرة عسكرية من قاعدة في كريل شمالي باريس مساء امس. وامتنعت وزارة الدفاع عن التعقيب على التقرير الذي نشرته نقابة مؤيدة للحزب لاشتراكي. ومعظم الافارقة من مالي والسنغال وزائير.

وقالت الحكومة اليمينية التي ايدها رأي محكمة بأنه ليس بين الافارقة في الكنيسة من له حق تلقائي بالبقاء في فرنسا. ان نحو ٣٠ الى ٤٠ في المئة من المحتجين سيتأهلون للحصول على تصاريح اقامة. وتجرى مراجعة حالات اخرى بينما سيطرد الباقون. وذكرت «فرانس انفو» ان الامهات اللاتي يصحبن اطفالهن وتم اعتقالهن في كنيسة سان برنار افرج عنهن بهدوء بعد ظهر اول من امس.

واعتبر مراقبون ان الحكومة تضحي بهذا الاجراء بسمعة فرنسا في الخارج مقابل مكسب سياسي محلي. ورأى محللون سياسيون ان هناك احتمالاً بان يحقق اليمين المتطرف المعادي للمهاجرين مكاسب كبيرة في هذه الانتخابات. لكن رينو موسلييه المسؤول في حزب التجمع من اجل الجمهورية الحاكم قال إن الاجراء الحكومي كان يجب ان يتم منذ وقت طويل. واضاف ان «المشاهد التي عرضت في انحاء العالم يجب ان تكون عبرة لآخرين يفكرون في الهجرة غير المشروعة».

وزاد برنار كارايون وهو نائب عن الحزب ذاته ان «الاجانب في فرنسا ليسوا في بلدهم وانما في بلدنا نحن. ليس لهم الحق في الاقامة او تحدي مؤسساتنا الديموقراطية».

وشدد رئيس الوزراء آلان جوبيه على ان كل ما فعله هو اطاعة القانون بترحيل الاشخاص الذين لا يملكون حقاً مشروعاً في الاقامة. وقال انه لن يلجأ أبداً إلى الطرد لتشتيت اسرة او يقوم بترحيل شخص حالته الصحية في خطر.

تشكيل حكومة "وحدة وطنية" تضم ممثلي المعارضة في النيجر

■ نيامي - أ ف ب - شكّل رئيس النيجر ابراهيم باري ماينسارا حكومة جديدة تضم ٢٤ وزيراً ويشارك فيها وزراء من احزاب المعارضة. واحتفظ بوكاري اجي برئاسة الحكومة، وهو منصب يحتله منذ الانقلاب الذي قاده الجنرال ماينسارا في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وضمت الحكومة «التكنوقراطية» الجديدة، وهي الاولى منذ انتخاب الجنرال ماينسارا رئيساً بعد انتخابات السابع والثامن من تموز (يوليو) الماضي، ٢٤ عضواً بينهم اربعة وزراء دولة في مقابل ١٨ وزيراً في الحكومة السابقة.

واحتفظ عدد من وزراء الحكومة السابقة بمناصبهم بينما أسند عدد كبير من الحقائب الوزارية الى اعضاء في المعارضة. وعين امادو سيسي الموظف في البنك الدولي في واشنطن وعضو الحركة الوطنية لمجتمع التنمية (الحزب الواحد سابقاً) وزير دولة للشؤون الاقتصادية والمالية والتخطيط واعطي سولاي ابولاي عضو المكتب السياسي في حزب الجمعية الديموقراطية والاجتماعية، حزب الرئيس السابق ماهامان عثمان الذي اطاحه الانقلاب، حقيبة للنقل.

وكان ماينسارا اتفق بعيد انتخابه مع ثلاثة مرشحين - من بين اربعة - خاضوا الانتخابات الرئاسية ضده على تشكيل حكومة وحدة وطنية.



المعارضة اليونانية تبدأ الحملة الانتخابية بهجوم على سياسات الحكومة الاشتراكية

■ اثينا - أ ف ب - اتهم زعيم المعارضة اليونانية المحافظ ميلسياد ايفيريت رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس بأنه «تراجع في شكل غير مقبول امام الاستفزازات التركية». واعتبر هذا التصريح بداية لحملة للمعارضة للانتخابات المبكرة التي قرر سيميتيس اجراءها في ٢٢ من الشهر المقبل.

وهاجم ايفيريت سيميتيس «لتردده الذي يعيد البلاد في آخر الامر الى الوراء أمام بلد كتركيا يهدد ويزعزع استقرار المنطقة». وانتقد، في مؤتمر صحافي، الحكومة الاشتراكية «لتراكم لخطائها منذ الأزمة اليونانية - التركية في اواخر كانون الثاني (يناير) واعلانها انها لن تستخدم حق النقض (الفيتو) ضد البرنامج الاوروبي (ميدا) من دون الحصول على شيء في المقابل». وندد ايضا بتأخير الاعلان عن برنامج واسع للتسلح لمواجهة «التهديد التركي».

واعتبر ايفيريت ان الحكومة بتليين موقفها «لم تبد الجدية الكافية، في تعاملها مع المسألة المقدونية».

من جهة اخرى اتهم الاشتراكيين بأنهم أوصلوا الاقتصاد الى «طريق مسدود». وندّد «بالتبذير» في النفقات العامة وباقفال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة «بالآلاف»، وبتفاقم البطالة في شكل خطير، خصوصاً في المناطق الريفية.

وأكد انه في حال تم انتخابه، فإن اول ما سيطلبه من اليونانيين هو ان «ينكبوا على العمل». وكرر طلبه اجراء مناظرة تلفزيونية مع رئيس الوزراء. واعرب عن نيته تحاشي التجمعات الانتخابية الضخمة والافراط في الملصقات الانتخابية.

يذكر ان رئيس الوزراء طلب اول من امس من الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولس حل البرلمان. وكان من المتوقع ان يتخذ الاخير قراراً في هذا الشأن امس السبت.

الأمم المتحدة تناقش مشروع قرار لحظر توريد الاسلحة الى بوروندي

■ نيويورك (الامم المتحدة) - أ ف ب - طرحت تشيلي مشروع قرار على الامم المتحدة لفرض حظر على توريد الاسلحة الى مختلف الفصائل البوروندية من اجل ارغام القادة الجدد في هذا البلد على اجراء «مفاوضات دون شروط» للتوصل الى تسوية سياسية.

وينص مشروع القرار، الذي وزعته تشيلي على الدول الـ ١٥ الاعضاء في مجلس الامن، على أن «تبدأ كل الاحزاب السياسية والفصائل في بوروندي مفاوضات دون شروط (...) من اجل التوصل الى تسوية سياسية شاملة». وجاء في مشروع القرار، الذي سيناقشه مجلس الامن الاسبوع المقبل، ان المفاوضات من اجل اقامة الديموقراطية بعد انقلاب الخامس والعشرين من تموز (يوليو) يجب ان تبدأ «خلال ٦٠ يوما» بعد تبني القرار.

ويتضمن مشروع القرار حظرا على الاسلحة موجهاً ضد قادة الانقلاب العسكري الذي اوصل الميجور بيار بويويا الى السلطة. ولا يوضح مشروع القرار تاريخ البدء بفرض الحظر.

ويدعو المشروع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الى تنظيم مؤتمر للدول المانحة تتعهد فيه بتقديم مساعدات الى بوروندي في حال التوصل الى تسوية سياسية.

واشار ديبلوماسيون غربيون الى ان دعم واشنطن وباريس لفرض حظر على الاسلحة يبدو غير مؤكد على اعتبار ان فرنسا والولايات المتحدة فضلتا ترك المبادرة للدول الافريقية لفرض عقوبات على بوروندي.

عاصفة ثلجية تقتل ٨٤ شخصا من الحجاج الهندوس في كشمير

■ سريناغار (الهند) - أ ف ب - أعلن مسؤولون هنود ان ما لا يقل عن ٨٤ من الحجاج الهندوس قتلوا في كشمير (شمال شرقي البلاد) في عاصفة ثلجية فيما كانوا يتوجهون الى مغارة مقدسة في جبال هملايا. وأوضحت المصادر ذاتها ان العاصفة عزلت أيضاً اكثر من ٦٠ الفاً من الحجاج الهندوس على الطريق المؤدي الى مغارة امارناث. واشارت المصادر الى ان عملية انقاذ واسعة النطاق اطلقت بمساعدة الجيش وسلاح الجو وان الجنود يحاولون ايصال الاغذية والادوية والبطانيات الى المعزولين.

وفاجأت العاصفة الثلجية الحجاج في اماكن يبلغ علوها ٣٣٨٠ متراً وعلى مسافة ستة كيلومترات تقريباً من المغارة المقدسة التي يزورها سنوياً في آب (اغسطس) الآلاف من الهندوس. ومعظم الحجاج المعزولين غير مجهزين لمواجهة مثل هذه الظروف المناخية. وأشارت المصادر ذاتها الى ان الفيضانات اجتاحت ايضاً اكثر من ٥٠ قرية في كشمير بعد ارتفاع منسوب المياه في عدد من الانهر نتيجة هطول امطار موسمية غزيرة.

طاجيكستان: القوات الحكومية تعلن استعادتها طويل دارا من المعارضة الاسلامية

■ دوشانبه - أ ف ب - نقل الناطق باسم الرئاسة الطاجيكية ظفار سعيدوف عن مصادر عسكرية ان القوات الحكومية استعادت اليوم الجمعة مدينة طويل دارا (٢٠٠ كلم شرق العاصمة دوشانبه) التي سقطت في ايدي المعارضة الاسلامية قبل اسبوع.

واتهم الناطق القوات الاسلامية بأنها قامت اثناء تراجعها باحراق الجسر الذي يربط المدينة بطريق دوشانبه - خوروغ، الطريق الرئيسية في المنطقة. وقال الناطق من جهة اخرى ان المعارك كانت لا تزال مستمرة اول من امس في محيط بلدة تشيلدار الى الغرب، ولم يؤكد اي مصدر مستقل هذه المعلومات.

يشار الى ان اكثر من عشرة الاف جندي روسي ينتشرون في طاجكستان حيث يدعمون نظام الرئيس إمام علي رحمانوف الذي وصل الى الحكم في ١٩٩٢ بعد اطاحة النظام الاسلامي الديموقراطي السابق إثر حرب اهلية اوقعت عشرات الاف القتلى.

AL HAYAT SUNDAY 25, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12235

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٤٨٤٥	
الين الياباني	١٠٨,٤٨	
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٣١	

الدولار * في سوق لندن (* ١٧,٠٧ توقيت لندن المحلي)

النفط في سوق لندن ٢٠,٦٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٨٧,٣٥ $ السعر السابق ٣٨٦,٧٠

صافولا تستثمر ٢٦٦ مليون دولار في مجالات الصناعة والزراعة

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ تستثمر شركة صافولا نحو بليون ريال (٢٦٦ مليون دولار) في مجالات الصناعة والزراعة. واظهرت حسابات الشركة، وفق ما اثبتته النتائج التي حققتها خلال الفترة حتى نهاية الربع الثاني من السنة الجارية المنتهية في ٣٠ تموز (يوليو) الماضي، نمواً مطرداً في موجوداتها بلغت ٢٧٢ مليون ريال بزيادة نسبتها ١٢ في المئة مقارنة مع نهاية الربع الثاني من العام الماضي. ونمت الاصول الثابتة بنسبة تزيد على ١١ في المئة. واظهرت حقوق المساهمين نمواً نسبته ستة في المئة بمقدار ٥٤ مليون ريال. وبلغ اجمالي حقوق المساهمين ٩٧٥ مليون ريال. وسجلت المبيعات زيادة في اجمالي قيمة المبيعات حتى نهاية الربع الثاني بلغت ١٢٠ مليون ريال، أي بارتفاع نسبته ١٨ في المئة عما كانت عام ١٩٩٥.

وحققت الشركة اهدافها الاستراتيجية الممثلة في توسيع استثماراتها وتنويع مصادر دخلها. وسجلت زيادة في اجمالي ارباح العمليات التي بلغت ١٦٧ مليون ريال بزيادة ٣٤ مليون ريال عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي. وبلغت الارباح التشغيلية بعد خصم حقوق الاقلية ٤١ مليون ريال.

وتواصل «صافولا» تنفيذ برامج استثمارات صناعية وزراعية ضخمة دخل بعضها حيز التشغيل الفعلي مثل مشروع انتاج الشوكولا ومشروع زراعة البطاطا المعدة للتصنيع ومشروع تعبئة التمور، اضافة الى مشروع انشاء مصفاة السكر الذي ينفذ حالياً ويبدأ تشغيله مطلع السنة المقبلة.

وقال مسؤول في صافولا لـ «الحياة» ان الشركة توزع حالياً على المساهمين شيكات الأرباح عن ١٩٩٥ التي صادقت عليها الجمعية العمومية العادية في اجتماعها الأخير. وأضاف: «احطنا المساهمين علماً باصدار شهادات الاسهم الجديدة بعد زيادة رأس المال من ٣٠٠ مليون ريال الى ٣٥٠ مليون ريال التي اقرتها الجمعية غير العادية في النصف الثاني من نيسان (ابريل) الماضي».

واشار الى ان مبيعات الشركة بلغت خلال الربع الثاني من السنة الجارية ٧٧٥٤٦٠٤٨٦ ريالاً في مقابل ٦٥٦٠٧٥٨٠٥ ريالات في الفترة نفسها من العام الماضي.

عدن: طلبات استثمار تتجاوز ٧٠٠ مليون دولار

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ أعلن امس نائب رئيس الهيئة العامة للمناطق الحرة في اليمن رئيس منطقة عدن درهم نعمان أن «قيمة طلبات الاستثمار المقدمة من مستثمرين يمنيين وعرب خليجيين وأوروبيين للاستثمار في المنطقة الحرة في عدن زادت على ١.٥ بليون ريال يمني ونحو ٧٠٠ مليون دولار أميركي، وذلك في مجالات الصناعات الخفيفة والسياحة والاعمال التخزينية».

وقال لـ «الحياة» إن هيئة المناطق الحرة في عدن وقعت في آذار (مارس) الماضي اتفاقاً مع «الشركة اليمنية للاستثمار المحدودة» (يمنفست) التي تضم أربع شركات عالمية إلى جانب شركة «سيدكو» السعودية، لتنفيذ مشروع بناء ميناء الحاويات في منطقة كالتكس التابعة لميناء عدن الدولي وتوسيع المجرى المائي الحالي لميناء عدن ليتمكن من استقبال السفن الكبيرة والعملاقة لنقل الحاويات، واقامة البنية التحتية للمنطقة الصناعية التخزينية التي تقدر مساحتها بـ ٨٠٠ هكتار وتقدر تكاليفها بما يراوح بين ٣٠٠ مليون و٥٠٠ مليون دولار. ويتم تنفيذها على مراحل تستغرق كل مرحلة منها ما بين سنة ونصف سنة وسنتين».

وأشار إلى أن «المراحل الأربع للمنطقة الحرة في عدن التي أعلن عنها رسمياً في ٣٠ كانون الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ تبلغ تكاليفها الاجمالية على مدى ٢٥ سنة تكاليفها ٥,٧ بليون دولار.

وسيبدأ تنفيذ المرحلة الأولى السنة الجارية بكلفة ٥٠٠ بليون دولار وتشمل أعمالاً استكشافية لفحص التربة في ميناء عدن واختبارها وتنفيذ ما يتصل بالأعمال البيئية». وستنفذ شركة «يمنفست» الاتفاق مع الحكومة اليمنية الممثلة في هيئة المناطق الحرة مشروع بناء ستة أرصفة للحاويات ستستقبل بعد استكمال جميع المنشآت ما يفوق مليون حاوية سنوياً. اضافة إلى ميناء عدن الحالي الذي تجرى الترتيبات حالياً كي يستوعب مطلع السنة المقبلة نحو ٣٠٠ ألف حاوية سنوياً.

وقالت مصادر حكومية إن مستثمرين من دول الخليج العربي والسعودية بدأوا إعداد التصورات الخاصة لإقامة مشاريع سياحية وعمرانية في اليمن خصوصاً في ظل توافر مناخ استثماري ملائم لإقامة مختلف المشاريع ووجود ميزات وتسهيلات عدة في قانون الاستثمار وبدء العمل بمشروع منطقة عدن الحرة.

وعلمت «الحياة» ان عدداً من المستثمرين ورجال الأعمال السعوديين سيرافقون الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام في المملكة العربية السعودية في زيارته الرسمية الأولى لليمن التي تبدأ الاربعاء المقبل وتستمر أياماً عدة.

وسيبحث المستثمرون السعوديون مع نظرائهم اليمنيين في سبل تعزيز التعاون والتبادل التجاري بما يحقق المصلحة المشتركة للجانبين.

مؤشر سوق عمان يسجل تراجعاً طفيفاً

□ عمان - من صلاح حزين:

■ بلغ حجم التداول في سوق عمان المالية الأسبوع الماضي ٢.٦ مليون دينار (٣.٦ مليون دولار) في مقابل ثلاثة ملايين دينار في الأسبوع السابق، اي بانخفاض نسبته ١٣.٣ في المئة.

وقال وسيط مالي في السوق ان التظاهرات التي اندلعت في بعض مدن الأردن الجنوبية احتجاجاً على رفع اسعار الخبز لم يكن لها تأثير كبير على احجام التداول أو على اسعار الاسهم الأسبوع الماضي.

ولاحظ ان نسبة الانخفاض في كمية الاسهم المتداولة واسعارها الأسبوع الماضي عما كان الأسبوع السابق لا تقارن بالانخفاض المسجل في الأسابيع الماضية.

وكان حجم التداول في سوق عمان المالية انخفض الأسبوع ما قبل الماضي بما نسبته ٥٢,٤ في المئة.

وأشار التقرير الأسبوعي الصادر عن سوق عمان المالية الى ان قيمة الاسهم المتداولة يومياً في السوق الأسبوع الماضي قاربت نصف مليون دينار في مقابل ٨٠٠ ألف دينار في الأسبوع السابق و١.٣ مليون دينار في الأسبوع الذي سبقه.

وجاءت اسهم قطاع الصناعة في المركز الأول من حيث حجم التداول، اذ تم تداول ما قيمته ١.٣ مليون دينار في هذا القطاع. وحل قطاع المصارف والشركات المالية في المركز الثاني، اذ تم تداول ما قيمته ٨٣٠ ألف دينار، اي ما نسبته ٣٢.٣ في المئة من اجمالي حجم التداول في السوق. اما اسهم القطاع الصناعي فتمثل ما نسبته ٤٩.٧ في المئة من حجم التداول الاجمالي. وفي ما يتعلق بمستويات الاسعار فقد انخفض الرقم القياسي العام للاسعار الى ١٣٩,٥ نقطة الأسبوع الماضي من ١٤٠.٢ نقطة في الأسبوع السابق، اي بانخفاض نسبته ٠.٤٩ في المئة.

وبلغ عدد الاسهم المتداولة في السوق المالية الأسبوع الماضي ١.٨ مليون سهم نفذت في ٢٥٦٠ عقداً في مقابل مليوني سهم نفذت في ٢٤٨٧ عقداً الأسبوع السابق.

«ميتسوبيشي» و«كيلوغ» تتشاركان مع «شل» في صفقة غاز مسيل وكهرباء في تركيا

■ انقرة - رويتر - أعلنت شركة «رويال دتش - شل» في بيان أمس السبت أنها ستتولى انشاء محطة للغاز الطبيعي ومجمع محطات لتوليد الكهرباء في تركيا بالاشتراك مع شركة «ميتسوبيشي» اليابانية وشركة «كيلوغ» الاميركية إذا وافقت الحكومة التركية على المشروع.

وأوضح البيان ان ممثلين عن شركة «شل انترناشيونال غاز» في لندن وشركات «شل» في تركيا وممثلين عن «ميتسوبيشي» و«كيلوغ» اجتمعوا أخيرا مع وزير الطاقة التركي رجائي كوتان. وقال إن الشركات الثلاث طلبت من الوزارة السماح لها «بإعداد دراسة جدوى لمحطة الغاز الطبيعي المسيل ومجمع محطات لتوليد الكهرباء في موقع ساحلي في تركيا». وتقدر كلفة المشروع بنحو ٢.٤ بليون دولار. ولم يوضح البيان حصة كل من الشركات الثلاث في المشروع.

وذكرت وحدة «شل» التركية اول من أمس الجمعة، أنها تقدمت بطلب لوزارة الطاقة في شأن بناء محطة للغاز الطبيعي المسيل ومجمع محطات لتوليد الكهرباء يبلغ اجمالي طاقتها الانتاجية ألفي ميغاوات.

وقال بيان الشركة إن المحطة الأولى لتوليد الكهرباء ستراوح طاقتها الانتاجية بين ٦٥٠ و٧٠٠ ميغاوات. فيما أوضح مسؤولون في وزارة الطاقة أنه يتعين الحصول على موافقة الحكومة على المشروع.

وكان مسؤولون اتراك أكدوا سابقاً أنهم يرحبون بالخطوة التي تقوم بها «شل» باعتبارها عودة لثقة المستثمرين الاجانب في البلاد التي تعرضت لاضطرابات سياسية واقتصادية خلال العام الماضي.

وتسعى تركيا، التي تحتاج إلى مصادر جديدة للكهرباء، إلى سبل عدة بينها استيراد الكهرباء لحل مشكلة النقص في الامدادات التي يتوقع أن تواجهها البلاد في وقت لاحق السنة الجارية. وسيكون مشروع «شل» ثاني مشروع يستخدم الغاز الطبيعي المسيل في توليد الكهرباء في تركيا. وستقوم شركات أوروبية ويابانية عدة ببناء أقسام في محطة تبلغ طاقتها الانتاجية ٤٨٠ ميغاوات في مرمرة ارجليزي التي تبعد ١٥٠ كيلومترا عن اسطنبول حيث توجد محطة تحويل للغاز الطبيعي المسيل.

وتستهلك تركيا تسعة بلايين متر مكعب من الغاز الطبيعي المستورد تشمل كميات من الغاز الطبيعي المسيل تعادل بليوني متر مكعب من الغاز تستوردها من الجزائر وتعالج في مرورة ارجليزي.

السعودية: ٦٥ صندوق استثمار تجتذب ٣,٥ بليون دولار

□ الرياض - «الحياة»:

■ بلغ عدد صناديق الاستثمار في المصارف التجارية السعودية ٦٥ صندوقاً تجتذب نحو ٦٠ الف مستثمر. وبلغ اجمالي الاموال المستثمرة فيها نحو ١٣ بليون ريال (٣,٥ بليون دولار). وحققت غالبية هذه الصناديق عائدات جيدة.

وكان «البنك الاهلي التجاري» اول مصرف سعودي طرح هذا النوع من الصناديق عام ١٩٧٩.

واستطاعت المصارف التجارية السعودية ان تطور هذا النوع من الاستثمار وتنوع الصناديق مع تعدد فئات المستثمرين وميولهم الاستثمارية المختلفة.

واعلن رئيس تحرير مجلة «عالم الاقتصاد» عبدالعزيز اسماعيل داغستاني ان المجلة، التي تصدرها «دار الدراسات الاقتصادية» في الرياض، ستصدر تحليلاً شهرياً عن اداء صناديق الاستثمار في المصارف التجارية السعودية اعتباراً من العدد الرقم ٥٦ الذي سيصدر مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال: «ان دار الدراسات الاقتصادية ستشرف على التحليل الذي سيتضمن تقويم أداء الصناديق شهرياً بهدف خدمة المستثمر وتقديم راي مستقل من جهة متخصصة».

وأشار داغستاني الى ان «هذه الصناديق تعتبر قناة استثمارية جديدة في المملكة العربية السعودية وتتطلب التوعية المتخصصة».

السوق المالية الفلسطينية تفتح باب الانتساب للشركات الاستثمارية

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ تستعد ادارة السوق المالية الفلسطينية الى قبول طلبات الانتساب لعضوية السوق من الشركات الفلسطينية، الراغبة في القيام باعمال الوساطة الاستثمارية والانشطة المتعلقة بالاوراق المالية. ودعت الشركات، التي تستوفي شروط العضوية، الى ارسال مندوب عنها الى مقر السوق في مدينة نابلس لاستلام نماذج طلب الانتساب.

وعن متطلبات الانتساب لعضوية السوق المالية وشروطه قال المدير العام للسوق صفوان البطاينة لـ «الحياة»، ان شروط الانتساب الى السوق «تقتضي انجاز ١١ اجراء يتمثل في ضرورة أن تكون الشركات مسجلة لدى وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطينية، أو لدى وزارة العدل». وأضاف «يجب أن ينحصر عمل الشركة المعنية، بموجب عقد تاسيسها ونظامها الداخلي، في مجال الاوراق المالية والوساطة الاستثمارية فقط ولا يجوز لها ممارسة أية نشاطات تجارية أخرى مثل الأعمال المصرفية، وقبول الودائع وتقديم التسهيلات الائتمانية». وقال البطاينة: «يجب أن تتعهد الالتزام بجميع التعليمات والانظمة الصادرة عن سوق فلسطين للأوراق المالية، اضافة الى التزامها بالقوانين والانظمة المرعية في فلسطين في هذا الخصوص. وعليها تقبل حق السوق المالية في فرض العقوبات عليها، واتخاذ الاجراءات الاحترازية بحقها، التي تنص عليها الانظمة الداخلية للسوق، التي من بينها الغرامات المالية والحجز على اموال وموجودات الشركة، وايقافها او اياً من موظفيها عن العمل في شكل جزئي أو كلي».

ولاحظ انه يتوجب على الشركات الراغبة في عضوية السوق ان تلتزم بدفع جميع المستحقات المترتبة عليها مثل رسوم العضوية والتداول، وتغية تكاليف ربطها بشبكة اتصالات السوق المالية وبانظمة التداول، وتحويل الملكية، وذلك وفق القرارات والتعليمات وانظمة السوق المالية.

واشار البطاينة الى شروط الزامية تتعلق بشركات الوساطة (شركات الأوراق المالية) مثل تنفيذ برامج التدريب والتحديث والتطوير، التي تقررها السوق المالية، وتتعهد بالمحافظة على مستويات معينة لخدمة الجمهور، وتنفيذ تعليمات محددة في هذا الشأن تصدر عن ادارة السوق المالية من حين الى آخر كما عليها القيام بانشطة معينة تحددها السوق، بين فترة وأخرى، مثل صناعة الأسواق، وغيرها من الأنشطة الاستثمارية، وذلك بموجب قرارات وتعليمات تصدر عن ادارة السوق المالية في هذا الصدد.

وحدد المدير العام لسوق فلسطين للأوراق المالية رأس مال شركة الوساطة بما لا يقل عن مليون دولار أميركي أو ما يعادله، اذا ما رغبت في بيع الأوراق المالية المدرجة في السوق وشراءها سواء لحساب العملاء أو لحسابها الخاص.

وقال: «سيتم تحديد أية رؤوس أموال اضافية لازمة لممارسة انشطة أخرى مثل تغطية وبيع اصدارات الأوراق المالية الجديدة، وادارة المحافظ الاستثمارية من قبل وزارة المال الفلسطينية».

وذكر البطاينة انه يتوجب على الشركات المعنية بالسوق المالية الحصول على التراخيص اللازمة للممارسة اعمالها وانشطتها كشركة أوراق مالية من الجهات الرسمية الفلسطينية، وفق التعليمات التي تصدرها وزارة المال في هذا الشأن.

وقال: «ان عضوية شركة الوساطة لا تقبل الا بعد ان تعين مديراً عاماً لها، ووسيطاً معتمداً، من ذوي الخبرة والاختصاص، لدى السوق المالية». وعن الموعد المحدد لافتتاح السوق المالية الفلسطينية، رفض السيد البطاينة تحديد تاريخ معين وقال: «نحن، كادارة سوق مالية على استعداد فني ولدينا كل ما يلزم لمباشرة العمل. وما علينا سوى انتظار موافقة الجهات الرسمية لننطلق في العمل».

ويذكر ان السوق المالية الفلسطينية تاسست صيف العام الماضي، بمبادرة من «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» (باديكو) التي تعتبر المساهم الأكبر في راس مال شركة السوق.

وسيتشكل للسوق مجلس ادارة يمثل المستثمرين والوسطاء، وستدار بموجب تعليمات تصدر عن هذا المجلس، بعد أن تصدق عليها وزارة المال.

اللجنة الاقتصادية المصرية - الكازاخية تجتمع اليوم في الماآتا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تعقد اليوم اجتماعات الدورة الثانية للجنة المشتركة بين مصر وكازاخستان للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني في العاصمة الكازاخية الماآتا وتستمر أربعة ايام.

وقال السيد عبدالستار عشرة الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية في مصر ان المشاركين في الاجتماعات سيبحثون في التعاون المشترك وإمكان استفادة مصر من الخفوضات الجمركية التي تمنحها كازاخستان بنسبة ٥٠ في المئة على كل المنتجات المصدرة اليها وبموجب شهادة منشأ صادرة من الجهات المصرية المختصة باستثناء العطور ومستحضرات التجميل وكريم الشعر ومعجون الاسنان ومعطرات الجو ومنتجات الاحجار الكريمة ومعدات الهاتف واجهزة التسجيل والفيديو والراديو.

كذلك سيتناول المجتمعون موضوع الصادرات الى كازاخستان التي بلغت قيمتها اخيراً ٨٠٩ آلاف دولار.

من جهة اخرى، تقرر عقد الاجتماع المقبل للجمعية العمومية ومجلس إدارة الغرفة التجارية العربية - الفرنسية المشتركة في القاهرة في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال السيد محمود العربي رئيس الاتحاد المصري العام للغرف التجارية انها المرة الأولى يُعقد الاجتماع خارج فرنسا، مشيراً الى ان الجامعة العربية ستشارك فيه للافساح في المجال لعقد لقاءات بين رجال الأعمال المصريين ونظرائهم العرب والفرنسيين.

وأضاف انه تقرر تنظيم لقاء عربي - اوروبي خريف السنة المقبلة يتناول التطورات الاقتصادية والتجارية العربية - الاوروبية في ضوء المتغيرات العالمية، خصوصاً اتفاقات جولة اوروغواي للاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية والتجارة (غات). ومن المنتظر عقد هذه الندوة في بروكسيل او ستراسبورغ بحيث تكتسب عمقاً سياسياً بمشاركة الغرف التجارية العربية - الاوروبية.

الشراكة بين فلسطين والاتحاد الأوروبي: المفاوضات الرسمية تبدأ في أيلول ... بمفهوم جديد

□ رام الله - «الحياة»:

■ أعلن هشام الفرا المسؤول الاقتصادي والتجاري لدى مفوضية فلسطين في الاتحاد الأوروبي (مقرها بروكسيل) أن المفاوضات الرسمية مع الاتحاد الأوروبي في شأن اتفاق الشراكة بين فلسطين والاتحاد ستبدأ في أيلول (سبتمبر) المقبل. وبمفهوم جديد للاقتصاد الفلسطيني هو «من الصمود إلى التنمية، ومن المساعدة إلى التعاون».

وقال الفرا، وهو رئيس الوحدة الاقتصادية الفلسطينية - الأوروبية، إنه سبقت هذا الاتفاق اتفاقات شراكة مع إسرائيل وتونس ومصر التي ستنجز قريباً اتفاق شراكة مع الاتحاد، وكذلك مع سورية ولبنان والاردن وبقية الدول التي لديها اتفاق، أو هي على طريق توقيعه. وأعلن ان الاتفاق سيأخذ في الاعتبار الاتفاق الاقتصادي مع الجانب الإسرائيلي.

وكشف الفرا ان القطاع الصناعي يعاني مشاكل عدة مرتبطة باستمرار الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى حاجته إلى الدعم ونقل المعرفة وضرورة المشاركة الأوروبية الفاعلة للنهوض بهذا القطاع الاستراتيجي.

وطالب، في إطار الاتفاق، باتخاذ مجموعة من الاجراءات بينها نقل الخبرة والمعرفة وارسال الخبراء الأوروبيين لمساعدة المصانع الفلسطينية في عملية الانتاج للوصول إلى انتاج سلع ذات مواصفات دولية. وهو ما يشكل، في الواقع، عائقاً أساسياً أمام ارسال المنتجات الفلسطينية إلى الأسواق الأوروبية وبأسعار جيدة.

وأوضح ان الآلية المطلوبة حالياً تتمثل في حصر القطاعات الاستراتيجية والحساسة التي تحتاج إلى المحافظة والدعم المالي.

ووصف الفرا قطاع الخدمات بانه متطور، معرباً عن أمله في أن يفسح اتفاق الشراكة في المجال لتبادل الخدمات بين قطاعي الخدمات الأوروبي والفلسطيني، كشركات الطيران والمصارف وأن تكون العلاقات في ما بينها على أساس المعاملة بالمثل. وأشار إلى أن فلسطين حصلت قبل نحو ثلاثة اشهر، وللمرة الأولى، على رقم جمركي ورقم احصائي وأن التسمية الجغرافية لفلسطين هي «الضفة الغربية وقطاع غزة» معرباً عن أمله أن يتغير هذا الاسم إلى «فلسطين» في الأشهر المقبلة. وعن مؤتمر برشلونة الاقتصادي الذي عقد أواخر العام الماضي، قال انه فتح آفاقاً مهمة في العلاقات التجارية والثقافية والمالية والفنية بين دول الاتحاد الأوروبي والدول المتوسطية بما في ذلك فلسطين.

وذكر ان «الاتحاد الأوروبي يقدم مساعدات انسانية إلى الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٧٠ من خلال قنوات كانت في السابق غير مباشرة كوكالة غوث اللاجئين وتشغيلهم، إلى ان وصلنا إلى القنوات المباشرة بتقديم المساعدات المباشرة إلى المؤسسات الفلسطينية في الداخل والخارج...».

صندوق استثمار مصري - اميركي رأس ماله ٧٥ مليون دولار

■ القاهرة - «الحياة» - ايبس - «البنك الاهلي المصري» صندوق استثمار جديداً بالتعاون مع مؤسسة «لازارد براذرز» الاميركية برأس مال ٧٥ مليون دولار.

وقال حافظ الغندور المدير العام وعضو لجنة السياسات في «البنك الاهلي» ان تداول اسهم الصندوق سيبدأ في غضون ايام في كل من بورصتي لندن ولوكسمبورغ للاوراق المالية، كما ستدرج الاسهم في البورصة المصرية تعميماً للفائدة على المستثمرين المحليين، مشيراً الى ان نشاط الصندوق سيعتمد اساساً على الاستثمار في اسهم الشركات المصرية المدرجة في البورصة.

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

أسعار صرف العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الإسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٢	,٤٦٤٧	٤,٩٧٦	٣٦٢,٢	١٦,٩٧	٤,٠٣١
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٢٣	,٣٩٧١	٢٨,٩٠	١,٣٥٤	,٣٢١٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٠٣	,٤٠٥٤	٢٩,٥١	١,٣٨٢	,٣٢٨٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٥١	٣,٩٥٢	٢٨٧,٦	١٣,٤٧	٣,٢٠١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٧٨	٣,٨٦٨	٢٨١,٥	١٣,١٩	٣,١٣٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٥٢	,٤٠٩١	٢٩,٧٨	١,٣٩٥	,٣٣١٤
الليرة اللبنانية	١٥٦٢	٢٤٢٥,٧	١٠٤٨,٨	١٤,٤١	٣٠٧,٥	١٢٩٤,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩	٥,٢٦٤	,٤٣٩٢	٣١,٩٧	١,٤٩٨	,٣٥٥٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩٩	٢,١٠٣	١٥٣,٠٩	٧,١٧٣	١,٧٠٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٣٧	٤,٧٨٠	٣٤٧,٩	١٦,٣٠	٣,٨٧٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٣٢٣	,٠٠٥٩	,١٢٦٧	,٨٣٣٧
الدولار الاميركي	–	١,٥٥٣	,٦٧١٥	,٠٠٩٢	,١٩٦٨	,٨٢٨٩
الين الياباني	١٠٨,٣٩	١٦٨,٣	٧٢,٧٨	–	٢١,٣٤	٨٩,٨٤
المارك الالماني	١,٤٨٩٣	٢,٣١٢	–	,٠١٣٧	,٢٩٣٢	١,٢٣٤
الفرنك الفرنسي	٥,٠٧٩	٧,٨٨٧	٣,٤١٠	,٠٤٦٨	–	٤,٢١٠
الفرنك السويسري	١,٢٠٦٤	١,٨٧٣	,٨١٠٠	,٠١١١	,٢٣٧٥	–
الليرة الايطالية	١٥١٧,٧	٢٣٥٧	١٠١٩,١	١٤,٠٠	٢٩٨,٨	١٢٥٨,٠

أسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٣٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٨٧	٦,٠٦	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٦	٦,٣٧

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الإسترليني	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٥٠	٥,٨١	٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٤
الفرنك السويسري	٢,١٨	٢,٤٣	٢,١٨	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٣٧	٢,٢٥	٢,٣٧	٢,٣٧	٢,٥٠
الليرة الايطالية	٨,٦٨	٨,٨١	٨,٧٥	٨,٨١	٨,٥٦	٨,٦٨	٨,٥٠	٨,٥٦	٨,٣١	٨,٤٣

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٨/٢٣	٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٧,٥٠	٣٨٧	٣٨٧	٣٨٧,٣	٣٨٦,٤	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٢٢	٥,١٩	٥,٢٣	٥,٢١	٥,١١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٩,٢٥	٣٩٧,٩٥	٣٩٩,٣	٣٩٩	٣٩٨	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٨/٢٣	٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	تسليم ٣ اشهر ٨/٢٣	٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩
نحاس (دولار)	١٩٦٨	١٩٦٧	١٩٥٥	١٩٨٦	١٩٨٥	١٩٤٥	١٩٣٧	١٩٣٧	١٩٣٩	١٩٢٤,٥
الومنيوم (دولار)	١٤٤٩	١٤٥٢,٥	١٤٥٢	١٤٤٧,٥	١٤٥١	١٤٨٦	١٤٨٧	١٤٩٢	١٤٨٦	١٤٨٨,٨
زنك (دولار)	١٠٠١	٩٩٨	٩٩٦,٥	١٠٠٦,٥	١٠٠٤	١٠٣١	١٠٢٥	١٠٢٤	١٠٣٢	١٠٣١,٥
نيكل (دولار)	٧٣١٦	٧١٨٥	٧٠٣٦	٦٩٧٥	٧٠١٠	٧٣٩٠	٧٣٠٠	٧١٩٠	٧١٢٠	٧١١٥

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٨/٢٣	٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ
دبي	١٨,٨٠	١٨,٨٥	١٨,٤٥	١٨,٧٥	١٨,٧٥	١٨,٨٥	٩٦/٨/٢٢	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠,٦٥	٢٠,٧٥	٢٠,٤٠	٢٠,٧٠	٢٠,٥٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢,١٥	٢٢,٢٥	٢١,٩٥	٢٢,٣٠	٢٢,٠٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٨٤	٥,٦٦٤

سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٥٠	١٠١,٠٣	١٠٢,٧٥	٩٨,٨١
العائد	٦,١٩	٦,٣٨	٦,٦٢	٦,٨٤

السلع بالطن - سوق لندن

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٨/٢٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥١,٥	٣٥٢,٣	تشرين ١
بن (دولار)	١٦٨٦	١٧٢٢	ايلول
كاكاو (جنيه)	٩٩٦	١٠٢٠	ايلول
قمح (جنيه)	١٠٨,٣٥	١٠٧,٧٥	ايلول
شعير (جنيه)	١٠٠,٧٠	١٠١	ايلول
صويا (دولار)	٢٥١,٥	٢٤٩,٦	تشرين ١
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بترولبوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٨/٢٣	٨/٢٢
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥	٠,٣٥٥
تونس	دينار	٠,٩٥٨٨	٠,٩٥٨٨
الجزائر	دينار	٥٥,٢٠	٥٥,٢٠
المغرب	درهم	٨,٦٢٨	٨,٦٢٨
موريتانيا	اوقية	١٣٦,٤٤	١٣٦,٤٤
السودان	دينار	١٥٨,٥	١٥٨,٥
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٥,٤٥	٣٥,٤٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٠	٢٦,١٩
سنغافورة	دولار	١,٤١٠٣	١,٤١٠٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٦	٢٧,٤٦
تايلاند	بات	٢٥,٢٩	٢٥,٢٨
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٠٩	٠,٧٨٩٥
اليونان	دراخما	٢٣٦,٥٢	٢٣٧,٣٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٧٥	١٢٥,٦٢
الفرنك الافريقي		٥٠٥,٤٠	٥٠٥,٤٠
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠٥,٤٠	٥٠٥,٤٠
استراليا	دولار	١,٢٦٨٢	١,٢٦٥٨
كندا	دولار	١,٣٦٩٨	١,٣٦٢٨
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٧٤	٠,٦٨٦٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٠٥	٠,٤٥٨٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٨/٢٣

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,١٨	١٨٥٦	١١٨٥	١,١٨	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	٩٦٧١	–	–	–	–	–
شركة انترنيت	١,٩٣	٣٠٢٨	–	–	–	–	–
يونيسيراميك (الحامله)	–	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ٢٣-٨-١٩٩٦ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - $
التداول العادي (أ)	٧٩٦٥	٢٠٨٠٢	٢٠٩٠	١٠٤,٦٢
الاوامر الخاصة (أ)	–		–	
مجموع فئة الف	٧٩٦٥	٢٠٨٠٢	٢٠٩٠	١٠٤,٦٢
التداول العادي (ب)	٤٠١٥	٤٤٠٨	١٦٨٥	١٠٦,٥٠
الاوامر الخاصة (ب)	–		–	
مجموع فئة باء	٤٠١٥	٤٤٠٨	١٦٨٥	١٠٦,٥٠
المجموع العام	١١٩٨٠	٢٥٢١٠	٣٧٧٥	

تيارات

احداث الاردن، معركة مخيبر، جاك كيمب، ودور السويد الجديد. (ص١٢)
شبكة انترنيت: استخداماتها وسجالاتها. (ص١٣)
جورج طرابيشي ونوري الجراح وسمير اليوسف و...كتب. (ص١٤)

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

اجلاء معتصمي سان برنار وتذليل مشكلة الهجرة

تقليدياً يتوجس مناصرو حقوق الانسان والمنافحون عنها في فرنسا حلول شهر آب (اغسطس) أيما توجس. فهو عز العطل الصيفية وأوجها، تتوقف خلاله كل حركة، وتشل الحياة العامة أو تكاد، ويدخل الرأي العام في اجازة هي الى السبات أقرب، فيتلاشى تيقظه او يفتر كثيراً. وعادة ما تنتهز السلطة شهر «الفوات» الاجتماعي ذاك، لاقتراف بعض الخروقات (وهي على أية حال خروقات تبقى في حدود ما يمكن اقترافه في نظام ديموقراطي)، فتقدم مثلاً على طرد عدد من المهاجرين على غير وجه قانوني، أو بطريقة تتساهل مع القانون او تتعسف في تأويل نصوصه قليلاً أو كثيراً.

ويبدو ان وزارة الداخلية عولت على شهر آب ذاك لوضع حد لذلك الاعتصام الذي قام به نفر من المهاجرين من افريقيا للمطالبة بتسوية اوضاعهم. وهي، قبل الاقدام على اجلائهم، ربما اعتقدت ان ذلك التحرك سيتوقف من تلقاء نفسه، لفتور يصيبه بعد طول انتظار، او لارفضاض اوساط المتعاطفين من حوله بسبب العطل. وفي النهاية قرت الشرطة ان تتدخل مستفيدة من تلك الظروف، فتجلي المعتصمين صوب أقرب مطار. لذلك، اكتفت وزارة الداخلية، قبل الاقتحام، بالتصلب وكسب الوقت، ووصف احد المسؤولين ذلك الاعتصام بأنه «ابتزاز» لا سبيل الى الخضوع له.

غير أن لعبة ليّ الذراع كانت ترتد على وزارة الداخلية الفرنسية، ما استدعى من جانبها تسريع التدخل، على ما رأينا. فالاعتصام المذكور تجاوز الخمسين يوماً دون ان يتوقف، واصبح يوازيه اضراب بعض المعتصمين عن الطعام. ويكفي ان تنجم عن ذلك مضاعفات صحية، تؤدي الى وفاة احدهم، حتى يصبح ذلك امراً لا يطاق. اما تعاطف الجمعيات المدافعة عن حقوق الانسان، والافراد من مثقفين وسواهم، فهو لم يفتر على ما كان يتوقع له ربما، بل تنامى على مر الايام، واصبح المتطوعون يتناوبون على قضاء الليل بصحبة المعتصمين، في كنيسة سان برنار او حولها، خوفاً من ان يأتي البوليس لاجلائهم تحت جنح الظلام، كما حدث. وبذلك، تحول امر الاعتصام الى مأزق لوزارة الداخلية الفرنسية والى حكومة الآن جوبيه، حيث عبرت شخصيات من «الاتحاد من اجل الديموقراطية» – حزب وسط اليمين الذي يشارك الديغوليين السلطة – عن تحفظها عن طريقة معالجة هذا الملف، في حين تحركت احزاب المعارضة اليسارية، الى جانب النقابات، لأول مرة، مطالبة رئاسة الجمهورية، أي جاك شيراك، بفتح مفاوضات مع المعتصمين. وهذا الاخير موقف معتدل، بل بالغ الاعتدال، اذ يتجنب المطالبة بمنح بطاقات اقامة للمعتصمين، محافظاً بذلك على ما يعتبر اجماعاً لدى مختلف الاحزاب والمنظمات الفرنسية حول ضرورة مكافحة الهجرة غير القانونية. الا انه يبقى ذا دلالة. وهكذا، وان لم يتحول امر هذا الاعتصام الى ازمة، وهو ما قطع الاقتحام الطريق عليه، إلا أنه بالتأكيد اصبح مأزقاً للحكومة «خرجت» منه بالاجلاء.

والحقيقة ان المأزق لا يتمثل في الاعتصام في حد ذاته، اذ لن يضير فرنسا كثيراً ان تمنح بضع عشرات من الاشخاص بطاقات، ولا يمكن لذلك ان يؤثر الا طفيفاً في الاحصاءات المتعلقة بالهجرة، ولكن المأزق يعود الى مسببات ذلك الاعتصام، اي الى ما يعرف بقانون باسكوا.

ففي ١٩٨٦، أقر البرلمان الفرنسي، وكان آنذاك يضم أغلبية يمينية، قانوناً حمل اسم وزير الداخلية في تلك الايام، الديغولي شارل باسكوا، الذي اعد مشروع ذلك القانون ودافع عنه. وقد اعلن باسكوا ساعتئذ ان الهدف من قانونه هو وقف الهجرة، حتى تبلغ «درجة الصفر»، وهو ما يتطلب في نظره الحؤول دون مجيء اي وافد جديد من جهة، وتمكين رجال الأمن من وسائل مكافحة الهجرة السرية أو غير القانونية. وهكذا توالت الاجراءات القاسية في هذا الصدد، بحيث اصبح الحصول على تأشيرة سياحية بالنسبة للقادمين من بعض البلدان امراً في غاية الصعوبة، يكاد ان يكون مستحيلاً. واصبح جمع شمل العائلات، أي تمكين المقيم في فرنسا بشكل قانوني من استجلاب أفراد اسرته، امراً شاقاً للغاية، في حين أصبح بامكان رجال الامن ان يتولوا ابعاد المهاجرين المقيمين بشكل قانوني، ممن يتم ايقافهم، دون الخضوع في ذلك الى اي اشراف قضائي، وهو ما يفتح الباب على مصراعيه امام التجاوزات بأنواعها، وما الى ذلك من الاجراءات والتدابير الصارمة، التي كان يراد لها ان تكون رادعة.

وقد مر ذلك القانون آنذاك وسُنّ دون ان ينال من الاعتراض الا اقله. فاليسار، وقد كان ممثلاً في رئاسة الجمهورية بشخص الرئيس ميتران، ما كان يريد المجازفة بالاعتراض على شأن كان، ولا يزال، يعتقد بأن الرأي العام الذي يتكون طبعاً من ناخبين، يقره، خصوصاً في ظل تنامي نفوذ «الجبهة القومية»، اليمينية المتطرفة التي يتزعمها جان ماري لوبن.

غير ان تطبيق ذلك القانون أفضى الى حالات شاذة وعبيثة، صارخة في لاانسانيتها، هي تلك التي جاء الاعتصام الاخير ليفضحها ويكشف عما تحمله من جوانب مأسوية.

فالقانون المذكور ينص على ان الزواج من فرنسي أو من فرنسية، أو من كان أباً أو أماً لطفل فرنسي أو مولود في فرنسا، وبالتالي مرشحاً لنيل الجنسية الفرنسية ان هو اختارها عند بلوغه سن الرشد (وهذا ايضاً من البدع، اذ كان نيل الجنسية في السابق حقاً آلياً لمن كان في تلك الحالة)، لا يمكنه لن ينال الحق في الاقامة لمجرد توافر هذه الصفة. ولكن من ناحية اخرى، ولتلك الأسباب، نفسها، لا يجيز القانون طرده من البلاد. وقد نتج عن ذلك وضع غريب، ضحيته الآلاف من الناس، هو ذلك الذي أوجد المعتصمين في كنيسة سان برنار: أناس يتعذر اخراجهم من فرنسا، ولكن يتعذر عليهم كذلك العيش فيها بشكل عادي، اذ تنعدم لديهم الاوراق والوثائق التي تمكنهم من الاقامة والعمل والغدو والرواح وتصريف شؤون حياتهم اليومية مثل مطلق عباد الله.

هي اذن فئة من المنبوذين، من الخارجين على القانون بصدد التشكل في قلب الديموقراطية الفرنسية بمفعول نص قانوني رسمي وبقوته!

وذلك هو مأزق الحكومة الفرنسية، وربما الطبقة السياسية عموماً، اذ ان الامر لا يتوقف فقط عند تسوية اوضاع بعض عشرات من الافراد من خلال منحهم، بشكل استثنائي، بطاقات اقامة. فذلك شأن قد يكون هيناً، ولكن بالاساس الخوف من الاضطرار الى اعادة النظر في قانون باسكوا، وهو ما لا يعتقد ان طرفاً سياسياً فرنسياً حتى من صفوف اليسار المعارض، يرغب فيه فعلاً، حيث تتردد تصريحات، من هنا وهناك، مفادها ان قانون باسكوا ذاك جيد، وأن المشكلة، لن وجدت، تكمن في تطبيقه. هذا عدا عن التخوف من أية اعادة نظر قد تفهم في اصقاع العالم الثالث البائسة على انها تراجع، فتشجع الوافدين على الوفود.

والواقع انه قد لا يكون هنالك من حل لمشكلة الهجرة، بمجرد اقرار نص قانون يعتقد انه صارم رادع، اللهم الا السعي الى طمأنة رأي عام متأزم، متخوف من الاجانب. وقانون باسكوا يدل على ذلك، اذ لا يعتقد انه بالفعل قد اوقف الهجرة غير المشروعة، ولكنه من ناحية اخرى جعل حياة من يقيمون بشكل قانوني، او من يفترض لهم الحق في ذلك، اصعب.

هجرات البشر التي ربما كانت اشبه بهجرات الطيور، لا تجري كما اتفق، بل تتبع مسالك معينة، وتستهدف أماكن بعينها. ومن يرغب في المجيء الى فرنسا غالباً ما يكون من بلد تربطه بها اواصر التاريخ الاستعماري والثقافة واللغة. والمشكلة ان فرنسا، ولئن كانت تبدي حرصاً على تلك الروابط وعلى تأبيدها، الا انها تستنكف في الآن نفسه، أو توحي بالاستنكاف، عن تحمل تبعاتها، خصوصاً اذا ما تمثلت في مجيء الوافدين من مثل تلك البلدان الى العمل والاقامة فيها في زمن الأزمة هذا، في حين ان المرشح للهجرة يرى في ذلك أمراً طبيعياً، وهو ما يؤدي به الى تعريض حياته الى الخطر، بالاضراب عن الطعام، لنيل ما يعتبره حقاً، او لاصلاح ما يعتبره اخلالاً بتعهد ضمني.

صحيح انه لا يمكن لفرنسا ان تفتح الابواب على مصراعيها امام الهجرة، وأنه ربما كان لها سقف من القدرة على الاستيعاب لا يسعها ان تتخطاه، ولكن المهاجر من غرب افريقيا لا يفهم من ناحيته ان تغلق فرنسا ابوابها في وجهه، وهو ربما كان في اعتقاده ذاك اكثر بكثير من نظيره المهاجر من بلدان المغرب الكبير، الذي يتخلل نظرته لفرنسا شعور بـ «البنوة»، أو بـ «القرابة»، وليس بالقرب، غير ذلك الذي نجده في غرب افريقيا. وهكذا، قد لا يكون من الممكن حل مشكلة الهجرة الا في اطار تلك الرابطة، وليس من خلال التنكر لها أو ما يبدو انه كذلك. لهذا ربما توجب على فرنسا ابتداع منطقة تنمية مشتركة بينها وبين مستعمراتها السابقة في افريقيا، خصوصاً وان اقتصاد العولمة الحالي يتيح ذلك، بل ربما يدفع باتجاهه.

ولكن يتوجب قبل ذلك ان تغير باريس نظرتها الى تلك المنطقة، من منطقة نفوذ فحسب، الى منطقة شريكة، تنضوي ضمن منطق علاقات مغايرة.

ربما تمثل الحل في ذلك، والا استمر الوافدون في المجيء واستمرت فرنسا ترفضهم.

صالح بشير

الوضع العربي، الذي هو خارج الخريطة، ثبات اسطوري عند درجة الصفر

الوضع العربي تحت وطأة السيناريو المكرور إلى حل الملل: ارهاب. سلام. ارهاب. نفط. ارهاب. ارض. ارهاب. حظر وحصار وعقوبات. ارهاب. خبز ومؤامرات وتحريض. ارهاب. خلافات حدود وتحكيم وانتهاكات. ارهاب. اتفاقات غاز وقانون داماتو. واحتواء مزدوج. ارهاب. مستوطنات وإعادة انتشار. ارهاب. انتخابات وتزوير ومجالس مزورة. ارهاب. سجون وحقوق انسان، بلا حقوق ولا انسان...

كل ما يمكن ان يشغل اي عربي اصبح موسوماً، وموهوماً، بالارهاب. لازمة شبه فولكلورية لأي مقاربة دولية لكل ما هو عربي. لذا فالجهد مشتت بين رفع التهمة خارجياً ومكافحتها داخلياً. ثمة شيء «مريخي» يداخل هذه المجتمعات ويزرع فيها لوثة يحار أطباء الحكم في تشخيصها ومعالجتها. وكلما استعصى أمر هان في مواجهته أن ينفى وجوده. فالاعتراف به إدانة للمعترف لا فضيلة. وهكذا باتت المجتمعات فريسة ابتزاز مزدوج، من داخل البيت ومن خارجه.

ذات يوم كان «التضامن العربي» ستار العيوب والعورات والتكاذبات. ما ان انفرط عقده حتى ظهر ما تحت الرمل والثلوج، وفقدت النُظم السقف والغطاء. كان التضامن يغري بالاتكال، وكانت روح الجماعة تهون مصائب الأفراد وإن لم تبددها أو تحل شيئاً من عقدها. جاء زمن الاعتماد على الذات فإذا القدرات مضاعة، وإذا الوقت لم يترك أي ذخيرة، وإذا «العولمة» زاحفة لتضئيل الاحجام وتعصيب الخيارات.

محيّرة، ان لم تكن محبطة، هذه العودة الدائمة إلى نقطة البداية والمراوحة فيها وعندها. سواء في الصراعات الاقليمية او المحلية، بين عرب وأجانب، بين عرب وعرب، بين حكم ومحكومين، هناك ثبات اسطوري عند نقطة الصفر. كأنها نهاية المراد في سوس العباد. ليس مهماً ما آلت إليه، المهم معاودة التذكير بها على مدار الساعة. وليس مهماً ما طرأ بعدها، ولا كيف تحول المجتمع وتقلب حتى استقر في هذه الحال، المهم الا ينسى أحد أنه يدين بآخر ما عنده، ببقائه، لنقطة الصفر تلك التي أرخت للعهد والولاية. وليس مهماً أيضاً كل ما يكتبه المفكرون والمجتهدون، انهم يمارسون مهنة كمختلف المهن، وليس متوقعاً أن يكون لهم أي تأثير، فالحكمة محتكرة ومصادرة عند من وضع نقطة البداية.

وواقع الأمر أن الاخطار في ازدياد يواكب ازدياد السكان. في «زمن التضامن» كان هناك الخطر الإسرائيلي، مضافاً إليه الخطر الأميركي. في زمن «التشرذم»، استحدث الخطر الإيراني، والتركي، وحتى الاثيوبي، والاريتري، بل السوري، والعراقي، والسوداني، وربما الليبي. ولدى التعمق في كل حال على حدة تتفرع الأخطار إلى ما لا نهاية، حتى ليصبح كل بلد خطراً على ذاته وعلى جيرانه، ناهيك بكل فرد ازاء نفسه. وضع نموذجي لانتاج «تنمية» بلا روح ولا هدف، إن وجدت، ولبث القلق في التماسك المجتمعي، إن وجد.

في البحث عن سقف/ غطاء جديد، رُميت إلى العرب كوة النجاة: السلام، فتكاثرت الأوهام وتلويناتها. حلم السلام آيل إلى الضياع، وفي أحسن الأحوال هو آيل إلى استيلاد صراع جديد، دائم وشامل. قيم العالم الراهن ونظامه انتقلت إلى العالم الآخر، لم تعد صالحة للاستعمال.

يستطيع العربي الضعيف أن يجادل بها حتى قيام الساعة، لكن ما حصل قد حصل. فلا ارض. ولا سلام. ولا أمن. ولا ما يحفظ ماء الوجه حيال الذات والأجيال. ولا حتى «ورقة التوت» الشهيرة. ولا حكم «ذاتياً» فالحكم يحتاج إلى «تصريح مرور» والذات ابتدعت لذاتها عشرات الأجهزة والسجون لقتل المساجين. ولا «سلام شجعان» فالسلام انضواء تحت جناح العدو، والشجعان مخيرون بين أن يكونوا «عملاء» أو «ليكوداً»، لأنهم لم يتهيأوا ليكونوا هم انفسهم خياراً آخر. وهكذا، فالشجاعة تأكل ابناءها.

في أسوأ مرحلة بين الأسوأ، ما عاد معروفاً هل ممكن التفكير جماعياً، ولا من ينصح بالمضي في الانعزال. حتى من يفخخون العرب يسأمون أحياناً من هذه البهلوانية المولودة في الدم العربي، ولعلهم وحدهم يعرفون كيف يتلاعبون بها. فمرة يخاطبون الجمع بصيغة المفرد، ومرة يضربون المفرد بصيغة الجمع. وفي الحالتين يصيبون، فما يصيب المفرد والجمع سواء، وكلاهما بالغ الهلهلة والاهتراء. ليست هناك كيمياء تتسع لمعادلة عربية: إما قوة من فوق وضعف من تحت، وإما ضعف من فوق وقوة من تحت، فيكون توازن في الحكم والمجتمع. اما ان يكون الضعف عاماً، فلا الفوق قوي إلا على التحت، ولا التحت يشارك في صنع قوة الفوق، فهذا افضل نموذج للوضع الهلامي، المقابل التكون. ذات يوم سيحتاج الفوق إلى التحت ولن يجده، لكثرة ما تجاهله زال الآخر من الوجود، انقرض.

مثير للاستغراب والمرارة في أن أن الشعب لم يظهر في بعض الحالات إلا من خلال ما بات يسمى استسهالاً «الارهاب»، وربما تماشياً مع التقليعة الشائعة. إنه لا يعبّر عن الشعب لكنه واحد من قنوات تعبيره... مثير للغضب ان يظهر ايضاً في تظاهرات الخبز، حتى إذا اندلعت في مكان توجست الأجهزة في كل مكان من خطر المؤامرات، ذلك ان البشر لا يزالون ياكلون الخبز ولم يخترعوا «طاقة» بديلة... مثير للاعجاب ان يظهر ايضاً في طوابير المنتظرين للادلاء بأصواتهم على امل أن يأتي يوم ولا تزور فيه ارادتهم، لكن التزوير أساس للعبة التي ولدت فاسدة ومخادعة، ومن لا يأخذ الناس بجدية يبادلونه الكذبة فيربح هو ويخسر البلد. والتكاذب مرشح للاستمرار... مثير للحزن أن لا يظهر هذا الشعب إلا لاستدرار العطف في مواجهة الحصارات البلاجدوى سوى تبرير عجز السياسات وضيق افقها، فلا شيء لجبه التوحش سوى التوحش، والمفرد هنا يحاصر بصيغة الجمع فيما هو يحاصر الجمع ليبقى المفرد... مثير للاشمئزاز اخيراً ان لا يظهر إلا من خلال ملاسنات سقيمة وحروب صغيرة، مستحسناً أن يكون النار والوقود في آن. قوم سوء هم الذين لا يحترمون آلام الآخرين، قوم جهل أولئك الذين لا يعتبرون بآلامهم.

تنظر إلى الخريطة، فإذا ارض العرب نائمة أو مشتعلة. دائماً كانت دورة الحياة فيها تنطلق من جمود التقلبات تؤدي إلى جمود لتعود إلى نقطة الصفر. إذ يقول قائل إنها تتعرض اليوم لـ «هجمة»، يوافق بعض ويستغرب بعض آخر. في ظن هؤلاء، ربما ان العالم بالأحرى يتعرض لهجمة عربية، عبر الارهاب. كما كان ظنهم في السابق أن كل الحروب انما كانت اعتداء عربياً على إسرائيل. إنها لظاهرة أولى من نوعها، يغلب فيها الظن على الواقع، فيعامل الواقع بمعطيات الظن لتبديده وتغييره. لكنه افضل نموذج للوضع السوريالي - الغيبي الذي يحبه العرب بالمزاج، لذا فهم خارج الخريطة.

عبدالوهاب بدرخان

سليم الحص: معركة مع الجرافات بعد نذير الكسارات

كثيرون هم نقّاد سليم الحص، رئيس الحكومة اللبنانية السابق. فهو، في رأيهم، ابدى طواعية بالغة حيال «قوى الأمر الواقع» في بلده، وشارك احياناً، ولو من غير نية لديه، في تظهير الطابع الانقسامي للحياة السياسية اللبنانية. وهو، من دون ان تستوقفه الآثار التي خلّفتها العروبة السياسية والعسكرية، ذهب بعيداً في «تغطيتها»، مشاركاً في ندوات ومحاضرات وكتابات هي أليق بالمناضلين الأصغر سناً من هجائي «الامبريالية» و«الشرق اوسطية» وما اليهما. الا ان اوضح ملامح صورته المرفوضة عند نقّاده، ما جسّدته أيام «الحكومتين» مع انتهاء ولاية الرئيس امين الجميّل. فآنذاك، كما يضيف هؤلاء، كان الحص ابرز الرموز السياسية لتوسيع رقعة «قوى الأمر الواقع» على حساب اللبنانيين جيشاً وأرضاً ونفوذاً.

لكن النزاعات الأهلية وأحقابها تدفع الناس الى تطرّف قد لا يكون فيهم. وسليم الحص الذي اقترن في شبابه بالسيدة المارونية ليلى فرعون (توفيت في ١٩٩٠)، لم يبدأ حياته العامة متطرفاً.

فهو، المولود في بيروت في ١٩٢٩، نتاج تعليم تقني وأميركي في آن، اذ بعد دراسته الابتدائية في المقاصد، انتقل الى الانترناشونال كوليدج (آي. سي)، ومنها الى الجامعة الاميركية في بيروت حيث حاز، في ١٩٥٢، على شهادة بكالوريوس في ادارة الاعمال. وبعد ذلك انتقل الى جامعة انديانا في الولايات المتحدة، ومنها نال، في ١٩٦١، الدكتوراه في ادارة الاعمال والاقتصاد.

كذلك ظلت حياة الحص المهنية في منأى عن السياسة وتحزّباتها، فعمل استاذاً في كلية ادارة الاعمال في الجامعة الاميركية، وخبيراً مالياً للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية، ورئيساً للجنة الرقابة على المصارف، ورئيساً لمجلس ادارة المصرف الوطني للإنماء الصناعي ومديراً عاماً له. ولم يحل دخوله السياسة لاحقاً دون صلته بهذا العالم، فعمل مستشاراً لصندوق النقد العربي في ابو ظبي، ورئيساً للجنة دراسة الدينار العربي في صندوق النقد العربي، ورئيس مجلس ادارة المصرف العربي والدولي للاستثمار في باريس، ثم رئيس لجنة الخبراء العرب المنبثقة من جامعة الدول العربية.

وحتى في البحث عن أصول سياسية له، ولعائلة الحص، البيروتية المتوسطة الحال (والده، احمد، كان صيدلياً)، لا نقع الا على فوزي الحص الذي كان من المسلمين السنة البيارتة القلائل ممن تعاونوا مع عهد الرئيس الراحل كميل شمعون.

الا ان ما يبدو ان تجربة الحص المريرة، التي وقعت عليه وقع الصدمة، كانت مع صديقه الراحل، الرئيس الياس سركيس. فقد كلّفه سركيس تشكيل الحكومة للمرة الأولى في ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٦، وكان الانطباع السائد يومذاك ان الحرب انتهت، وان الرجلين سوف يحكمان بموجب برنامج انمائي بعيد عن الطوائف وسياساتها. غير ان الأمور ما لبثت ان تدهورت مجدداً كما هو معروف، وحين كلّف الحص تشكيل حكومة ثانية في ١٩٧٩/٧/١٦، اصطدم بواقع مرير هو وجود غرفة سوداء موازية للحكومة، تضمّ الى رئيس الجمهورية سياسيين وحزبيين مسيحيين غير معروفين بالترفّع عن الطوائف. وفي الحالات كافة كان لهذه الغرفة، التي تولّت في ما بعد تعبيد طريق بشير الجميّل الى الرئاسة، ان حملت الحص على التصلّب في مواقف تقابل مواقفها. وانطلاقاً من هذه المرارة غدا رئيس الحكومة الخطي في الوجهة الاخرى التي يقول خصوم الموارنة انها وحدها ما يضمن توازنهم مع الموارنة!

على انه مهما اختلف المحللون، ثمة اجماعات في شأن سليم الحص يندر ان يشذّ احد عنها. ومن الاجماعات ان الرجل، التقني والأخلاقي والنزيه، سياسي نموذجي لأزمنة السلام وضمور العصبية والهوية. وهو، حقاً، رجل يشيع الشعور بالسلام والأمن حتى حين لا يكون الأمر هكذا!! وهذا التعالي الذي في شخصه، يحمل من ينظر بسرعة الى الخريطة الانتخابية في بيروت اليوم، ومن يسمع ضجيجها، على الاعتقاد بأن النائب نجاح واكيم هو خصم الرئيس رفيق الحريري، فيما الحص اعلى من الخصمين ومن مبدأ الخصومة معاً.

والحق ان الرجل سجّل نقاطاً اخلاقية يصعب انكارها في الأيام الاخيرة. فقد تبيّن انه لا يريد الائتلاف مع الحريري، او غيره، لأنه يرى الى الكتل النيابية بصفتها حاملاً لبرامج يتم العمل لإنفاذها في البرلمان. فالكتلة، عنده، ليست مجرد رفقة درب للحصول على عدد اكبر من الاصوات كائناً ما كان الثمن. وهذا، في غياب الاحزاب، بديل نسبي مقنع، ولو كان الكلام كله نظرياً في ظل الوضع السياسي اللبناني الراهن.

والذين قالوا أن الحص يرفض شراء الاصوات، اشاروا بدورهم الى احد اسباب امتناعه عن الائتلاف، بل اشاروا الى تفوقه الاخلاقي على كثيرين آخرين متورّطين بالشراء على تعدد اشكاله. الا ان التفوق الاخلاقي هو ما اكده الحص نفسه حين لاذ بالصمت في مواجهة التشكيك الطائفي الموحل الذي تعرّض له مؤخراً، فلم يواجهه، مثلاً، بالتشكيك المناطقي بأي من منافسيه.



وإذا كان المرء لا يملك الا الأسى حيال اقدام سليم الحص، مثل كثيرين غيره، على خوض انتخابات ١٩٩٢ وفوزه بنسبة ٩,٠٢ في المئة، فالأسى اليوم مصدره المناخ الذي يحيط بانتخابات ١٩٩٦. ذلك ان حملة الرئيس الحريري على نواب بيروت (الذين أراد ان يأتلف معهم!)، لا توحي الا الرغبة الامبراطورية التي لا يحد نهمَها حد: فالماضي كله صفر، والآخرون كلهم اصفار، وفي المزاد هو وحده من يضع يده على السلع الثمينة كبشارة مرهج مثلاً. وهذه الامبراطورية يقابلها تفتت لا نهاية له يعبّر عنه عدد المرشحين واللوائح في الدائرة التي يُفترض انها موحّدة خلف رفيق الحريري.

لقد تولى سليم الحص رئاسة الحكومة مرات عدة ما بين ١٩٧٦ و١٩٨٩، وفي خلال هذه السنوات شغل وزارات الاقتصاد والتجارة والإعلام والتربية والخارجية، وتعاون واختلف مع غير رئيس جمهورية، وغير رئيس حكومة، وغير سياسي، وتعرض في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٣ لمحاولة اغتيال بانفجار سيارة ملغومة. لكن اسمه طُرح لاحقاً كأمين عام لجامعة الدول العربية. وكائناً ما كان الموقف منه، من انعانه مرة، ومن احلامه مرة اخرى، فلا أحدٌ لا يملك الحق في شطبه وشطب ما ومن يمثّل. خصوصاً اذا كان هذا الاحد اكثر انعاناً، ومختصاً في قتل الاحلام.

فالجرافات هي التي تتقدم على الجبهات كلها، بعدما تقدمت الكسّارات على جبهة المتن الشمالي وكانت نذيراً بالأسوأ. وفي مواجهة الجرافات لا يعود مكانٌ لا للأحلام ولا للسذاجة، لا للأخلاق ولا للأخطاء من النوع القديم. وربما كانت محنة سليم الحص في مواجهة الجرافات، وهو السياسي النموذجي لأزمنة السلام، تعبيراً عن ان السلام نفسه لا يزال بعيداً جداً.

حازم صاغية

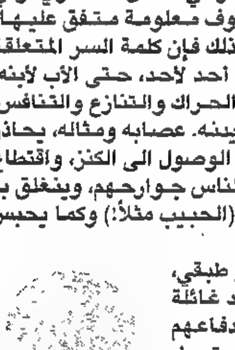
ميتافيزيق المال

تثير الملاحظة ظاهرة آخذة في الانتشار الكاسح، هنا وهناك، يمكن المجازفة بتسميتها: عبادة المال. وهي ظاهرة تتجاوز التعبير الطبقي، وإن كانت لا تفارقه ولا تنبت عنه. فلا شيء بات يفرق الناس ويجمعهم في زماننا، كهذه العبادة التي تطبع سلوك الأفراد ومشاعرهم، وسكناتهم وحركاتهم.

تتفشى هذه العبادة دون ان يكون لها دعاة او مبشرون او معابد او تعاليم، بل انها تنتشر في بيئات تخيّم عليها ثقافات وتقاليد، تنكر على المال قيمة خاصة به بحد ذاته، بل تنهي عن الوقوع في شركه. وإذ تبقى تلك الأمثولات على حالها من الرسوخ والذيوع، فإن عبدة المال لا يكفون عن الازدياد وقد ربطتهم رابطة وثيقة تتجاوز التقسيمات والحدود والمراتب والفروق.

وكما هو فنجان الشاي، الذي يجمع الرجال والنساء والفتيان والعجائز، والمثقفين والمتعلمين والأميين، وأصحاب المهن والصناعات والوظائف، وأبناء كل ملة ومذهب ومعتقد، ومن النابهين الى متوسطي الذكاء الى عديميه، الى الظرفاء والثقلاء الى المتدينين وقليلي الدين، الى الأخوة والأعداء.. كذلك يجتمع البشر في رابطة اتفاقية وعضوية على عبادة المال.

وتكاد هذه العبادة، تبلغ مرتبة «كلمة السر» المحفوظة والمعممة والتي يمسك الجميع مع ذلك عن الافصاح بها. وبخلاف كلمة السر في الشأن العسكري، وفي مناشط الكشافة، حيث يجري الجهر بها في ظروف معلومة متفق عليها، للتعريف والتقريب وجمع شمل الزمرة.. بخلاف ذلك فإن كلمة السر المتعلقة بالاستئثار والاندفاع نحو التقاط المال، لا ينقلها أحد لأحد، حتى الأب لأبنه. الجميع يلتقطونها من هواء واحد، من نبذبات الحراك والتنازع والتنافس، ويمتنع اي منهم عن البوح بها، لأنها دين الفرد وديدنه. عصابه ومثاله، يحاذر الجهر بها حتى لا يقع عليها أحد سواه فيسبقه في الوصول الى الكنز، واقتطاع نصيبه معه، انها «دين» خصوصي، يملك على الناس جوارحهم، وينغلق به الشخص المتعبد عن غيره بمن فيهم أقرب الأقربين (الحبيب مثلاً!) وكما يحبس اعز أسراره وأدق خصوصياته وأدعاها للكتمان.







ليس هذا الهوى الجامح الملتاث، محض تعبير طبقي، كحال الفقراء في سعيهم لانتزاع ما يقيم الأود ويرد غائلة الجوع ويدرأ خطر المهانة. او كوضع الأغنياء في دفاعهم المستميت عن نمط من عيش الرفاه والاستحواذ، يستحيل ان يتخلوا عنه، ليجربوا مستوى أدنى من العيش. فالهوس بالمال، في أوراق النقد والبنكنوت وما يتصل بها من نظائر مصرفية، هو قرين بالجنوح للخروج من الجماعة وعليها، للتعالي عن الطبقة ومواصفاتها، ولاختيار مصير فردي، لا يهدده شيء ولا يعوزه نقصان، او تعتوره حاجة للاكتمال والاتصال بأحد. انه قرين الجدارة والغلبة والبراعة والابداع، لكنه من وجه آخر شاهد على النزوع للانفصال والقطيعة والتعالي عما هو عام واجتماعي وخارجي، وعما هو نظام من حلقات وتسلسل ومراتب متقابلة وعلائق محفوظة. بذلك يخرج (يحاول الخروج) عابد المال عن كل مدار لضرورات ومرجعيات معنوية، وفي خروجه يستقوي بسلاح المال ضد كل ما هو سام ومبتذل، نبيل ووضيع وضد إلحاقه باي نظام او فلك، ولا ينفك يهدد بتغيير أثاث بيته او بيته او سيارته ثم يهدد بالسفر. فالمكان مهما اتسع يضيق به وعليه. ويزدري ليس مجايليه، بل من هم أصغر وأكبر منه على السواء، فلا سطوة ولا حظوة للزمان والأجيال عنده. وتمتد سخريته الى الأصدقاء والجيران والى المحبين، والى زملاء الدراسة والعمل، وإذ يمسك من يمسك عن الاعتراف بهذه الاعتقادات المكينة، فإن قليلاً من انعام النظر في سلوك عابدي المال وهم الكثرة الكاثرة كفيل بالتقاط هذه الجواهر.

ليس هناك من حزب جماهيري ملاييني، او من طائفة عريضة فضفاضة عرمرمية، مثل طائفة عبدة المال التي باتت تجمع الناس وتفرقهم في الآن عينه، كاجتماع الماهية وافتراق الوجود، لدى البشر.

وعوداً على استهلال، فإن هذا الحزب او هذه الطائفة ما كان لها ان تنتشر في الأرض، لولا، ربما، انفراط الطبقة الوسطى وتذررها. ففي هذه الطبقة، كان يسود نمط من الحياة القانعة القليلة التطلب في امور المعاش، والمزدهية بالاستقرار وطلب العلم والوظيفة، والتوسط والتجسير بين الموسرين والمعوزين شرائح وجماعات وافراداً. فلما انفرط شمل هذه الطبقة وطار سقف أمانها، وتخلخل انتظام مصادر عيشها، إذ بأفرادها وهي الطبقة الأعرض والأوفر حضوراً وتمثيلاً للقيم والضرورات والتطلعات فوق الفردية، إذ بهم وكأن نازلة نزلت بهم وقد أخذوا غيلة، ينشطون في سائر الاتجاهات، ويخبطون خبط عشواء، وقد تقطعت الوشائج والعرى بينهم وبين سواهم ممن حولهم ومن هم فوق وتحت. وكان ما كان من انتشار حمى البحث عن المال والتهافت والتكالب عليه، وتوسله من أقصر الطرق وأكثرها التواء وغرابة، وإذ انعكس ذلك على العلائق البشرية الفردية والجماعية في مستوياتها المتعددة، فقد ترتب على هذه الحال من الخواء، ان حمل من أصيب به للاندفاع مجدداً بحثاً عن المال كوقية ودريئة، وكتجريد وتكثيف لأسطورة الفرد، الذي يحقق الأمن والقطيعة والابداع معاً، حال حيازته على مال وفير، وبما يتجاوز التعبير عن مصالح طبقية وحاجات انسانية، الى ضرب من الوثنية، والى طقوس صوفية عصابية يومية امام ميتافيزيقا المال، التي تجتذب غرائز الناس من مختلف الملل والنحل، دون تفريق او استثناء.

محمود الريماوي

أصابع عراقية، وربما غير عراقية ايضاً، وراء احداث الاردن الاخيرة؟!

أسهبت التعليقات في شرح الاسباب الاقتصادية للأزمة الاردنية الاخيرة. وفي السياق تم تناول علاقات الاردن بالخليج والعراق والولايات المتحدة وإسرائيل من زاويتها الاقتصادية.
سامي شورش يلقي بعض الاضواء على الجوانب السياسية:

ليس من السهل على اي مراقب مطلع على مسار الاحداث والتطورات السياسية في الشرق الاوسط ان يقتنع ببراءة الاحداث الأردنية من مسببات خارجية مصدرها اصابع بعض من له «ملاحظات» قوية على مواقف الاردن. فالاجواء التي احاطت بتلك الاحداث ودقة التوقيت والتنظيم التي رافقتها، اضافة الى الشعارات التي جرى اطلاقها، توضح بشكل لا يقبل الجدل درجة التورط الخارجي.

والواقع ان العاهل الاردني التقط بسرعة اشارات ذلك التورط، ما حدا به الى الاعلان في اليوم الثاني من الاحداث، ان العناصر التي ساهمت فيها لها صلة بالعراق بشكل او بآخر، مؤكداً ان التحقيقات تأخذ مجراها لمعرفة الاسباب والجهات. وفي ضوء ذلك تم اعتقال العديد من مسؤولي حزب البعث الاردني، الموالي لصدام حسين، بتهمة التواطؤ مع المشاغبين. وبذلك اصبح النظام العراقي، وهو المجبول بالتدخلات في شؤون الدول المجاورة وروح العبث واللامسؤولية، المتهم رقم واحد.

والحال ان اي محاولة لاحراج الموقف الاردني، داخلياً او خارجياً، لا يمكن لها ان تحمل الا ضلعاً عراقياً. فصدام حسين، المعروف بهوسه العدواني وانتقاميته السوداء، يضمر سوءاً غير قليل حيال الاردن، نتيجة استقبال عاهله قبل حوالى عامين صهريه المنشقين (حسين كامل وصدام كامل). وهو الى ذلك، يضمر السوء نتيجة شكوكه بان الدولة الاردنية، تلعب دور القاعدة الاميركية المخصصة لاختراق نظامه واسقاطه. وما يعزّز تلك الشكوك لديه ان العاهل الاردني طرح قبل حوالى عام افكاراً لمّحت الى استعداده لدعم المعارضة العراقية وتخليص العراق من الديكتاتورية. بل ان بعضاً من الجهات العراقية، تحدثت في الفترة الاخيرة عن تورط الاردن في محاولة انقلابية ضد حكم صدام حسين قادها ضباط عراقيون متعاونون مع عمان. وكل تلك الامور من النوع الذي يبعث على اقصى درجات النقمة والسوداوية عند صدام، ما يمكن ان يحرك نوازع الانتقام من الآخرين في داخله.

الى ذلك، هناك في الاردن العديد من العناصر والاحزاب والتجمعات التي توالي الحكومة العراقية، اما لاسباب ايديولوجية او لدوافع قومية او دينية ومذهبية. ويقدر البعض عددها بعشرة احزاب موالية من مجموع ثلاثة وعشرين حزباً مرخصاً حسب القوانين الاردنية. والى جانب الاحزاب، هناك شبكة مخابراتية عراقية واسعة في الاردن تنشط بعيداً عن اعين السلطات الامنية.

وهناك ايضاً الكثير مما نما خلال سنوات تحالف البلدين، مثل النسيج الواسع في الدوائر الامنية والصحافية والتجارية والطلابية الاردنية الذي يوال بغداد لسبب او لآخر.

والمعروف ان كل ذلك النسيج، احزاباً وتجمعات وشخصيات، يعتبر حكومة عبدالكريم الكباريتي عائقاً اساسياً امام تحقيق مآربه ودفع الاردن بعيداً عن صداقة الحكم العراقي. وكانت الاشارة الاولى الى ذلك صدرت عن بغداد على شكل حملات اعلامية في صحفها ضد الكباريتي بُعيد اعلانه حكومته قبل حوالي عامين.

ولكل تلك الاسباب، يمكن تصديق القول بالتورط العراقي في اثارة الشغب في الاردن. والحجة على مثل تلك التصديق جاهزة: رغبة صدام حسين في الانتقام من الملك حسين والاردن عبر ضرب استقراره الداخلي.

لكن مع التصديق يبقى للمراقب الحق في التساؤل: أليس للطريقة الاردنية الخاصة بادارة الصراع والسلام مع اسرائيل، علاقة بتلك الاحداث؟ ثم: أليس من المحتمل ان تكون احداث الشغب جزءاً من عملية مفادها النيل من دور الاردن، ومن استقراره، بهدف وضع العصي في عجلة التقدم على مسار السلام؟

في معرض تلك التساؤلات، يمكن القول ان قوى عربية، وعلى الخصوص سورية، وقوى فلسطينية كذلك، تعتقد حسب رؤيتها الخاصة للسلام ان الاردن «يهرول» بشكل متسارع لاستكمال حلقات التطبيع، وانه اكثر الدول العربية انفتاحاً على نتانياهو وحكومته الليكودية وطروحاته وآخرها اقتراحه «لبنان اولاً».

واستناداً الى تخوفات تلك القوى فان الآفاق التي يمكن استشفافها من افكار نتانياهو وحماسة العاهل الاردني للسلام والديموقراطية توضح «نية» اميركية - اسرائيلية - اردنية، مبطنة لاعادة صياغة عملية السلام ومبادئها خارج اطار مفاوضات مدريد، مع التاكيد في معرض الصياغة الجديدة على تفعيل الدور الاردني، بل البحث عن حلول تكفل اشرافاً اردنياً مباشراً او غير مباشر على مناطق السلطة الفلسطينية وادارة الاوقاف الاسلامية في القدس مستقبلاً.

وفي السياق نفسه، ترى تلك القوى أن كل ما مرّ ذكره هو السرّ في العلاقة الاردنية - الاسرائيلية المميزة، وفي ابداء الاردن استعداده للتعامل المرن مع نتانياهو.

اما ملاحق الموضوع، فهي قرار الاميركيين تفعيل الدور السياسي والاقتصادي للاردن في الشرق الاوسط:

اقتصادياً عبر تشجيعه على اصلاحات اقتصادية ووعده بمساعدات ومساهمات تنموية يمكن ان تجعل منه، في المستقبل القريب، قوة اقتصادية جاذبة في الشرق الاوسط بالتعاون مع اسرائيل وعراق ما بعد صدام حسين، بل حتى تركيا في الحسابات البعيدة.

وسياسياً عبر تشجيع دوره في ملف القضية العراقية ومستقبلها السياسي. ولا تستبعد تلك القوى ان تكون الجهود الاردنية، ومن ورائها الاميركية، المشجعة لاعادة التطبيع مع دول الخليج، جزءاً من عملية اوسع يراد لها تاهيل الاردن لذلك الدور واخراجه من فقره وعزلته الاقتصادية والسياسية عن الدول التي تعكّرت علاقته بها على اثر غزو الكويت.

واعتماداً على كل تلك الخلفية، لا يجد المراقب لاحداث الاردن الاخيرة حرجاً في التساؤل: أليس من الممكن الافتراض ان من يقف وراء ضرب الاستقرار في الاردن، اراد ان يوجه رسالة عيانية صريحة مفادها ان استمرار الملك حسين في سياسته السلمية وتجربته الديموقراطية لا يجلب له، لا خيراً ولا استقراراً ولا سلاماً. بل كل ما يمكن ان يعود على الاردن، في تلك الحال، هو اتساع رقعة النقمة والمشكلات الداخلية؟ واذا صحّ مثل ذلك الافتراض، فان توجيه الاردن تهمة التحريض على الشغب الى الحكومة العراقية، اشبه ما يكون، بحال شخص يصفع الواقف امامه مباشرة، ولا يرى الآخرين الذين يختبئون وراءه!

سامي شورش

ما الذي يضيفه جاك كيمب إلى معركة الجمهوريين الأميركان؟

غدا الفارق في التأييد الشعبي لكل من الرئيس الأميركي بيل كلينتون وخصمه بوب دول، مرشح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأميركية، ضئيلاً جداً لا يتجاوز النقاط المعدودة بالمئة. ولا شك ان البروز الاعلامي الذي رافق المؤتمر العام للحزب الجمهوري في مدينة سان دييغو ساهم في تقليص الفارق لصالح دول، إلا أن اختيار هذا الأخير لجاك كيمب مرشحاً لمنصب نائب الرئيس كان على الأرجح أهم العوامل التي أعادت إحياء أمل المرشح الجمهوري بانتزاع منصب الرئاسة من الديموقراطيين.

هنا تقديرات *حسن منيمنة*:

يجوز القول إن جاك كيمب يمثل نموذجاً جديداً في أوساط الحزب الجمهوري. والواقع ان ردود الفعل على اختياره مرشحاً لمنصب نائب الرئيس تكشف صعوبة تصنيفه ضمن الإطار المتعارف عليه للتقسيمات السياسية في الولايات المتحدة. ففي حين سارعت زعامات الحزب الديموقراطي، ومنهم المقربون من الرئيس كلينتون، إلى وصف كيمب بالمتطرف الخارج عن الاجماع الأميركي، فإن اختياره لقي استحساناً في أوساط بعض التكتلات التي تعتبر من صلب المؤيدين للحزب الديموقراطي، والتي برز في أوساطها التذمر في الأعوام الأخيرة، ازاء جنوح قيادة هذا الحزب إلى اهمالها في سعيها إلى استقطاب بعض الشرائح الاجتماعية التي اعتادت على تأييد الجمهوريين.

وبالفعل، فإن التنافس بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري اتخذ في الآونة الأخيرة نمطاً ثابتاً يفترض ان ثمة قاعدة محسومة لكل من الحزبين، وهي معظم التقدميين والمجموعات العرقية بالنسبة للحزب الديموقراطي، ومعظم المحافظين والانجيليين بالنسبة للحزب الجمهوري، فيما يبقى «الوسط» بما فيه الأوساط العمالية والمحافظون «المعتدلون» عرضة للتجاذب والفرز بين الحزبين وسائر من عزم على خوض غمار المعترك الساسي مثل روس بيرو، إلا أن اختيار كيمب من شانه أن يوهن هذا النمط.

ويعود بروز جاك كيمب شعبياً إلى مطلع الستينات، إلا أنه يومها كان نجماً رياضياً برز في كرة القدم الأميركية في ولايتي نيويورك وكاليفورنيا على التوالي. ولا يخفى أن الشغف الشعبي الأميركي بنجوم الرياضة أوصل العديد منهم إلى مختلف المناصب القيادية، والولاء لهم يبقى واسع النطاق. فلا عجب إذن أن يستفيض بوب دول في ذكر خلفية كيمب الرياضية، لا سيما أن ولايتي نيويورك وكاليفورنيا من المعاقل الديموقراطية ذات الوزن الانتخابي الفائق الأهمية. والأرجح الا يتمكن الجمهوريون من انتزاع هاتين الولايتين من الديموقراطيين، ولكن تنشيط كيمب في الدعاية الانتخابية فيهما من شانه أن يستنزف الموازنة الانتخابية للحزب الديموقراطي.

وقد مثّل كيمب ولاية نيويورك في مجلس النواب في الكونغرس طوال ١٨ عاماً، من ١٩٧١ إلى ١٩٨٩. ولم تتضح معالم توجهه السياسي إلا مع تولي الرئيس الأسبق رونالد ريغان الحكم في ١٩٨١، إذ انضم إلى جمع المتحمسين لتطبيق الاتجاه الاقتصادي الذي نادى به ريغان، فاضطلع بدور رئيسي في إقرار قانون تخفيض الضرائب للعام ١٩٨١. وكيمب ما زال إلى اليوم ينادي بضرورة العمل على تقليص حجم الإدارات الحكومية وتخفيض الضرائب، انطلاقاً من قناعته بأن توفر رأس المال للقطاع الخاص هو السبيل الأفضل لتحقيق الازدهار الاقتصادي للمجتمع ككل. ويذكر في هذا الخصوص ان كيمب ودول سبق أن تعارضا في هذا الشأن. وكان كيمب في مطلع هذا الموسم الانتخابي اعلن عن تأييده لستيف فوربز، صاحب دار النشر وخصم دول السابق في السعي إلى الحصول على ترشيح الحزب الجمهوري لخوض الانتخابات الرئاسية، وذلك لاعتماد فوربز مبدأ المعدل الموحد لضريبة الدخل.

واللافت للنظر ان قرار دول اختيار كيمب مرشحاً لمنصب نائب الرئيس جاء في إطار مراجعة للخط السياسي الاقتصادي الذي سبق له أن انتهجه. فقد أعلن دول أنه أضحى من المؤيدين للاتجاه الاقتصادي الذي اعتمده ريغان (Supply-side economics)، كما أعلن عن عزمه إقرار تخفيض ضريبي مهم في حال فوزه بمنصب الرئاسة. فبالاضافة إلى الفائدة المرجوة من هذا الوعد الانتخابي على صعيد استقطاب التأييد الشعبي، فإن إعادة النظر هذه التي أقدم عليها قد تنجح كذلك في تعبئة أصحاب التوجه العقائدي ضمن الحزب الجمهوري.

واتهام الديموقراطيين لكيمب بالتطرف يعود تحديداً إلى التزامه هذا التوجه العقائدي الذي اشتهر في الثمانينات باسم «المحافظين الجدد» (Neo-conservatives)، والذي يولي التخفيض الضريبي الأهمية القصوى، وإن على حساب برامج الاعانة الاجتماعية. وكان كيمب سعى عام ١٩٨٨ إلى الترشح في الانتخابات الرئاسية عن الحزب الجمهوري على أساس برنامج يجسد المفاهيم والآراء التي ينادي بها المحافظون الجدد، ويدعو إلى معاودة «الثورة الريغانية» التي أخلّ بها الرئيس السابق بوش، على حد قوله.

وقد طرأ على كيمب قدر ملحوظ من التلطيف في الاسلوب اثر توليه وزارة الاسكان والتنمية المدينية عام ١٩٨٩، بدعوة من الرئيس السابق بوش، إذ سنحت له الفرصة خلال اعوام وزارته الأربعة ان يضع أفكاره موضع التنفيذ. فاجتهد في نقل ملكية الشقوق والمنازل في مشاريع الاسكان من القطاع العام إلى المقيمين فيها، كما اشتهر في اصراره على اقامة مناطق العمل الحرة لانعاش الأحياء الفقيرة. والواقع انه، خلال تجربته الوزارية، لم يحد عن خطه العقائدي، إلا أنه استفاد من موقعه لإدراج الشرائح الاجتماعية الدنيا في الرؤيا الاقتصادية التي يلتزمها المحافظون الجدد، كما تمكن من اقامة العلاقات المتينة مع مختلف القيادات والمؤسسات المعنية بهذه الشرائح، لا سيما منها ذات الغلبة الافريقية الأميركية.

وهنا يكمن قدر مهم من جانبيته بالنسبة لدول والجمهوريين، ومن خطورته بالنسبة للديموقراطيين. فالافارقة الأميركيون هم من أهل الكتل الانتخابية الموالية للحزب الديموقراطي. إلا أن الحزب الجمهوري يسير اليوم باتجاه عدم التخلي عنهم لصالح الديموقراطيين. وقد برز ذلك في مجاهرة كولين باول بالانتماء إلى الحزب الجمهوري، في سياق مؤتمره العام. وباول هو الزعيم الافريقي الأميركي والقائد العسكري المتقاعد الذي شاعت التكهنات بشأن ترشيحه للرئاسة ثم بشأن اختياره مرشحاً لمنصب نائب الرئيس. ولاختيار كيمب من شانه ان يستقطب الافارقة الأميركيين أو على الأقل ان يمنحهم قدرة على ارغام القيادة الديموقراطية على ايلائهم الاهتمام، مما يلهيها عن استنزاف القاعدة الجمهورية.

وقد تابع كيمب، بعد انقضاء ولايته في الوزارة، مع جمع من المحافظين الجدد، توجهه الملطف في إطار منظمة تنشيطية «امباور اميركا»، تهدف إلى تعزيز الديموقراطية الراسمالية وايجاد فرص العمل عبر مشاريع القطاع الخاص، وتوفير الخدمات الاجتماعية خارج إطار برامج الاعانة الحكومية. فكرست هذه المنظمة الاختراق الذي حققه كيمب لبعض القاعدة الديموقراطية، وأضفت عليه طابع الاعتدال في أوساط هذه القاعدة، خلافاً للمزاعم الخطابية لقيادة الحزب الديموقراطي. فكيمب مثلاً التزم موقفاً مخالفاً للقيادات الجمهورية التي نادت بقطع دابر المهاجرين، معتبراً أن الهجرة المشروعة سبيل إلى تعزيز الاقتصاد.

ونجاح كيمب في تعزيز مقامه كاحد الاقطاب الرئيسيين للحزب الجمهوري يتضح في المهمة التي دعاه إليها كل من بوب دول، وكان يومها رئيس مجلس الشيوخ في الكونغرس، ونيوت غينغريتش، رئيس مجلس النواب، في آذار (مارس) ١٩٩٥، لإعادة النظر بالنظام الضريبي الاتحادي ككل، ويتضح كذلك في الأسف الذي أبدته الصحافة الجمهورية مطلع هذا العام حين اعلن كيمب انه لن يخوض المعركة الرئاسية.

ولا بد كذلك من الاشارة إلى سمة أخرى تضفي على كيمب أهمية خاصة بالنسبة للحزب الجمهوري في سعيه إلى انتزاع الرئاسة من الديموقراطيين، وهي العلاقة المتينة التي تربطه بالتشكيلة المؤسساتية المؤيدة لإسرائيل في الأوساط اليهودية الأميركية. والواقع انه لهذه التشكيلة علاقات مميزة مع العديد من المحافظين الجدد، يذكر منهم على سبيل المثال جين كيركباتريك، الممثلة السابقة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة. وغالب هذه العلاقات تنطلق من الصداقات الشخصية والاتصالات المستمرة والدعم المالي المبكر انتخابياً. فعلاقة كيمب بالمنظمات المؤيدة لإسرائيل لا تندرج بالضرورة في الإطار العقائدي الذي يعتنقه، ولكنها ثابتة طويلة الأمد. ومن شأن هذه العلاقة أن تهدد الولاء الذي اعتاد الديموقراطيون ان يحصلوا عليه من الجمهور اليهودي الأميركي. وقد تشهد الساحة السياسية الأميركية إذن جولة أخرى من المزايدات في التأييد المطلق لإسرائيل سعياً من الحزبين إلى ضمان الصوت اليهودي.

ولجاك كيمب من المعطيات ما يجعله المنافس الجمهوري الخطير لأي مرشح ديموقراطي، فالفورة في التأييد التي نالها الجمهوريون في اعقاب مؤتمرهم لا بد ان تنحسر مع تشتت ذكرى هذا المؤتمر واصواته الخطابية الجهورية في الوسط الشعبي الأميركي. إلا أن اختيار كيمب من شأنه أن يضمن تقدماً مستمراً لدول في سعيه إلى الرئاسة. والواقع انه بالامكان النظر قدماً إلى انتخابات الرئاسة للعام ٢٠٠٠ والتكهن المبكر بانها قد تدور بين جاك كيمب عن الحزب الجمهوري، ونائب الرئيس الحالي آل غور عن الديموقراطي (وهو بدوره صاحب العلاقة الشخصية المميزة بالمنظمات المؤيدة لإسرائيل)، سواء فاز الرئيس كلينتون بولاية ثانية أو تمكن دول من انتزاعها منه.

حسن منيمنة

معركة ألبير مخيبر: هزيمة رمز وقضية

في دورة الأحد الماضي الانتخابية في لبنان، كانت لمواجهة ألبير مخيبر وميشال المر في المتن دلالات خاصة. *عبده وازن* حضر المعركة ولخّص، هنا، بعض خلاصاتها السياسية والثقافية:

لم يستوقفني في المعركة الإنتخابية إلا مشهد واحد هو مشهد «المجنّسين» اللبنانيين الذين ساقتهم جماعة وزير الداخلية الى أقلام الإقتراع، لا لينتخبوا بحرية، وإنما ليسقطوا «أصواتهم» علناً في صناديق الوزير وزملائه في اللائحة «الرسمية». وإن استثنينا ما سمّاه وزير الداخلية «هزيمة» خصمه الدكتور ألبير مخيبر التي اعتبرها المتنيّون، من غير الأرمن والمجنّسين، «هزيمة» شريفة لهم ولمنطقتهم، فإن أكثر ما يؤلم فعلاً هو مشهد «المجنّسين» الذين جعلتهم جماعة الوزير أشبه بالنعاج التي تساق رغماً عنها الى الإقتراع كي لا أقول الى الذبح.

وقد انساق هؤلاء خوفاً من ان يفقدوا الجنسية التي «تكرّمت» الدولة في منحهم إياها عشية الإنتخابات، فأذعنوا لإرادتها وإرادة رمزها الأعلى وزير الداخلية إذعان العبيد لأسيادهم. وقد عرفت الدولة ووزير الداخلية وجماعته كيف يمنّنونهم بما قاموا به من تضحية لمنحهم الجنسية وكان لا حقّ لهم بها. وعوض ان يكون التجنس انتماء الى وطن وقضية، إذا به يمسي في عرف الدولة انتماء الى مزرعة وربما الى حظيرة. وإذا المواطنية تصبح حالاً من الإذعان والخضوع والإنصياع بدل ان تكون استحقاقاً للحرّية الشخصية والسياسية.

أما «هزيمة» الدكتور ألبير مخيبر، زعيم المعارضة في المتن الشمالي ولبنان، فليست هزيمة شخص ونائب سابق بل هزيمة قضية هي من أسلم القضايا وآخرها ربما. ولم تكن مؤازرة المثقفين اللبنانيين على اختلاف طوائفهم وانتماءاتهم السياسية لـ «طبيب الفقراء» إلا تأكيداً للرمز الذي يمثله رائد المعارضة والرفض والتسامح. وقد وجد هؤلاء في «هزيمته» العابرة هزيمة عابرة لهم ولما تبقّى لديهم من أحلام وآمال صغيرة.

إلا أن «الهزيمة» ما كانت لتحلّ لو لم يفرضها الواقع المزري. ويصعب على سياسي عريق مثل ألبير مخيبر ان ينتصر في الظروف الراهنة، ووسط لعبة النفاق والتزوير والتبعية. فالهزيمة شرف للمهزوم والإنتصار الذي لا يخجل من التبجح به أهله وصمة عار على جباههم.

وليست «هزيمة» مخيبر إلا هزيمة للحياة السياسية في لبنان، تلك التي تسعى الدولة الى تحجيمها عبر أساليبها الرخيصة وإرهابها المعلن والمضمر.

فقد راحت تخوض معركة انتخابية جاهزة تعلم مسبقاً انها ستنتصر فيها زوراً وبهتاناً، لا لتحقق الإنتصار وإنما لتخنق الأصوات المعارضة وكل «اللاءات» التي ترتفع هنا وهناك. فالدولة يزعجها ان يكون للمواطنين آراء رافضة ومواقف معترضة. والمواطنون في نظرها هم كالنعاج داخل «المزرعة» الحديثة.

و«هزيمة» ألبير مخيبر ليست أيضاً إلا هزيمة للوعي السياسي والوطني الحقيقي الذي ما عاد يمثله اليسار المتواطئ مع السلطة ولا المقاطعة التي بدأت تقع في الإنعزال الطائفي والمناطقي.

فنهج ألبير مخيبر هو المنهج الديموقراطي السليم الذي يرفض الطائفية والمذهبية والظلم والتبعية، ويدعو الى العدل والحرّية والخبز والسلام الحقيقي. وكان لا بدّ لمثل هذا النهج ان يقع ضحيّة الإستبداد والنفاق واللعبة القذرة.

وألبير مخيبر الذي قال لا القوى الرجعية والطائفية التي حكمت موطنه ووطنه، وقال لا للإجتياح الإسرائيلي الذي بسط ظلّه على المتن العام ١٩٨٢، وقال لا لكل السماسرة الذين يبيعون شرفهم لقاء المناصب أيّاً كانت، سيظلّ ذاك الرمز الذي يلتف حوله اللبنانيون الشرفاء بعدما باتوا مهمّشين وشبه محذوفين ومغيّبين. وما أحوج هؤلاء اللبنانيين الى استعادة حياتهم السياسية بعدما صادرتها الدولة لتجعل من المواطنية ضرباً من ضروب الذلّ والإذعان.

وكان لا بدّ ان يلتف المثقفون حول ألبير مخيبر قبل معركته وخلالها، وبعد المعركة التي أسفرت عن «هزيمته» وعن «هزيمتهم». ولعلّ ما كتبته أقلام المثقفين وتكتبه عن ألبير مخيبر هو انتصار في ذاته وإحقاق للحق المهدور في «مجزرة» الحياة السياسية.

للمرّة الأولى يحسّ المثقفون أنّهم يخوضون معركة الإنتخابات عبر شخصه، فينهزمون كما اعتادوا دوماً، ولكن لينهضوا من «الهزيمة» نهوض المواطنين الشرفاء والأنقياء. وأصواتهم سوف تنضم الى صوت ألبير مخيبر لتعترض وتحتج وترفض علناً وجهاراً. وما أحوج لبنان في مرحلته المقبلة الى مثل هذه الأصوات بعدما رُوّض من رُوّض ووقع من وقع في «فخ» السلطة والمال...

عبده وازن

السويد تطرق أبواب الناتو، وأميركا تساند دورها العالمي الجديد

هل تنهي السويد «حيادها»؟ وهل تنضم الى «حلف الناتو»؟ وما هو الدور العالمي الذي تتطلع اليه في عصر ما بعد الحرب الباردة؟ هذه الأسئلة تشغل الاهتمام السياسي والاعلامي في السويد حالياً، على ضوء زيارة «تاريخية» قام بها رئيس الحكومة يوران بيرشون الى واشنطن في الاسبوع الماضي.

محمد خليفة يستعرض:

كان رئيس الحكومة السويدية يوران بيرشون قام بزيارة واشنطن بعد أربعة شهور فقط من بدء ولايته وقبل ان يزور اي دولة أجنبية زيارة سياسية رسمية باستثناء بعض الدول البلطيقية المجاورة، وهي زيارات ذات صلة مباشرة بمهمته في أميركا حيث أجرى محادثات على جانب كبير من الأهمية مع الرئيس بيل كلينتون وكبار أعضاء ادارته ولا سيما في «مجلس الأمن القومي». وقد وصفت هذه الزيارة بـ «التاريخية» من كلا الجانبين بالنظر الى الموضوعات التي تطرقت اليها للمرة الأولى لا منذ انتهاء الحرب الباردة، بل ومنذ بدايتها، وهي مسائل التعاون الأمني بين السويد وأميركا، وبين دول البلطيق وحلف الناتو.

فالسويد حافظت طوال تلك الحقبة على «الحياد» ولا زالت كذلك رسمياً. وقد نشبت بين الدولتين توترات حادة وأزمات متكررة على خلفية الهوة الواسعة الفاصلة بين العقلية الاشتراكية التي حكمت السويد، والعقلية الأميركية الامبريالية. وبلغت هذه التوترات ذروتها في مناهضة السويد للحرب الأميركية في فيتنام نهاية الستينات والتي قادها الزعيم الراحل اولف بالمه، وكذلك ضد سياسة سباق التسلح ونشر الصواريخ غير التقليدية في أوروبا والعالم.

ولقد استمر هذا الميراث المتوتر يحكم العلاقات بين الدولتين حتى الأمس. اذ كشفت الصحف ان رئيس الحكومة الاشتراكي السابق انغفار كارلسون (الذي تقاعد في الربيع الماضي) رفض الدعوة لاجراء اي مباحثات أمنية مع اميركا او الناتو خلال العامين الماضيين ١٩٩٤ - ١٩٩٦ لنفس الأسباب، مع ان كارل بيلدت سلفه المحافظ (١٩٩١ - ١٩٩٤) خطا أولى الخطوات في هذا الاتجاه.

يوران بيرشون، اشتراكي مثله مثل بالمه وكارلسون، الا انه طراز جديد متحرر من ميراث أسلافه ويسعى الى التكيف مع معطيات عصره وتكييف بلاده مع الأوضاع الدولية الراهنة على كافة الأصعدة، السياسية والاقتصادية والأمنية، خصوصاً ان الظروف الحالية في المنطقة التي تقع السويد في دائرتها (البلطيق) ذات طبيعة مختلفة عن الماضي، اذ تنطوي على احتمالات خطرة. وتحتم على السويد الاضطلاع بدور استباقي وريادي لحفظ الأمن والاستقرار ودعم التحولات الى الديموقراطية والانفتاح والتعاون الاقليمي.

في السابق لعبت السويد دوراً قيادياً ولكن محدوداً على صعيد ثلاث مجموعات اقليمية (المجموعة الشمالية، والاسكندنافية، والمحايدة). أما الآن فانها ترغب في الاضطلاع بدور اقليمي وعالمي أكبر على صعيد «الاقليم البلطيقي» و«الاتحاد الأوروبي» والأممي (من خلال الأمم المتحدة) وهي تدرك بالطبع ان هذا الدور الكبير لا يتأتى من دون الوظائف الأمنية والسياسية. بمعنى انها يجب ان تطوي حيادها السابق.

ترجمت السويد طموحها الحالي عبر تنظيم «القمة الأولى في التاريخ لزعماء دول البلطيق الاحدى عشرة» في أيار (مايو) الماضي حيث أسفرت عن ولادة مجموعة اقليمية كبرى تتزعمها ستوكهولم. كما سبق أن ترجمته عبر انضمامها الى الاتحاد الأوروبي في ١٩٩٥. وهي تريد ان تستكمل ترجمته الآن بتعزيز انتمائها الى العالم الديموقراطي الحر. وعبر علاقات مميزة وشاملة مع عظمى دوله، أميركا، وعبر منظماته العالمية كافة.

وقد رحبت أميركا بالتوجه السويدي الجديد بحفاوة تمثلت في استقبال بيرشون في هذا الشهر (آب/ اغسطس) برغم اجازة الصيف والانهماك الانتخابي. ولا شك ان من بين أسباب هذه الحفاوة كون بيرشون لا يمثل السويد فقط بل المجموعة البلطيقية أيضاً، وهذا ما دعا نيكولاس بيرنز المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأميركية: «السويد مهيأة لدور قيادي، ايجابي في العلاقات الدولية». وأضاف: «ان علاقاتنا بها كانت جيدة دائماً، لكنها الآن أفضل من اي وقت مضى».

وأكدت من جانبها صحيفة «سفنسكا داغ بلادت» أرصن الصحف السويدية في تقرير لها من واشنطن ان رئيس الوزراء اطلع الرئيس الأميركي على نتائج قمة البلطيق والايجابيات التي تمخضت عنها، وقالت ان كلينتون إشاد بها «هذه القمة من الصيغ التي لا يمكن لأميركا ابتكارها. لكن السويد نجحت في ذلك. ونحن مرتاحون جداً لهذا الانجاز الذي لم يكن بالمستطاع تحقيقه خلال الحرب الباردة».

ونقلت الصحيفة عن مصدر اميركي رفيع المستوى ان بلاده كانت «قلقة» قبل سنة فقط نتيجة لعدم وضوح الصورة في منطقة البلطيق ورفض رئيس الحكومة السابق (السويدي) التعاون مع أميركا في صدد المشكلات الأمنية.

للمرة الأولى لم تسمع واشنطن الشعار السويدي التقليدي «الشأن البلطيقي شأننا» لأن السويد الآن «قلقة» جداً من الغموض الذي يلتبس مستقبل الأوضاع في الدول المجاورة، وخاصة مصير الديموقراطية في روسيا ومستقبل السلطة في هذه الدولة العملاقة نظراً الى ان وضع الرئيس بوريس يلتسن الصحي لا يوحي بالطمأنينة أبداً. وكذلك مستقبل بولندا التي عاد الشيوعيون الى السلطة فيها. وكذلك مصير الدول البلطيقية الصغيرة الثلاث (لاتفيا، استونيا، ليتوانيا). وهذه الدول توليها السويد مع شقيقتيها فنلندا والنرويج اهتماماً فائقاً لأنها تقع على الحد الفاصل بينها وبين الدب الروسي ذي المزاج المتقلب، ولا زالت تعتقد ان روسيا لم تسلم نهائياً باستقلالها عنها. وللسويد هنا قراءتها الخاصة لانتكاسة وعود السلام في الشيشان واستعار القتال بعد فوز يلتسن في الانتخابات. اذ تجد فيها مؤشراً على استمرار الشراهة الروسية لابتلاع الشعوب والدول المحاذية ودليلاً على عدم موت الرغبة الامبراطورية التوسعية في نفوس الزعماء الروس.

ازاء هذه المخاوف يرى السويديون ان الوقوف على «الحياد» بنفس المفهوم القديم اضحى وهماً لا يلبي مصالحهم الأمنية ومصالح أشقائهم وجيرانهم، ولذا يجدون ضرورة كبرى في توسيع نطاق الاتحاد الأوروبي بشكل عاجل ليضم الدول البلطيقية الثلاث وبولندا دعماً للديموقراطية والاستقرار فيها وفي المنطقة. وقد أعربت ستوكهولم لشركائها في الاتحاد عن قلقها من تأجيل البت في قبول عضوية هذه الدول الى عام ٢٠٠٢ كما تخشى أن يأتي ذلك العام من دون ان توافق بروكسيل على انضمام الأعضاء الجدد. ولذلك فإن السويد لم تعد تناهض توسع حلف الناتو الى هذه المنطقة، بل ربما غدت تطلبه وتدعمه:

محمد خليفة

شبكة انترنيت: استخداماتها وتطورها الراهن وعناوين السجال السياسي والفكري الذي تثيره

نشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية في عددها الصادر في ٢١ أيار (مايو) ١٩٩٦، خبر أول عملية اعتقال تمت بفضل شبكة انترنيت. فقد أعلن مكتب الـ «إف. بي. أي» أنه تمكن، بفضلها، من وضع يده على أحد أكبر المجرمين الهاربين من العدالة في أميركا. أحد مشتركي الشبكة الغواتيماليين تمكن من التعرف إلى صورة ليسلي روجرز المطلوب للعدالة الأميركية والتي وجدها بين لائحة المطلوبين التي ينشرها مكتب الأمن الفيديرالي على موقع Web المخصص له، وقام بانذار السلطات الأميركية في بلده، كما وزع الخبر على الصحف التي تولت نشره.

نتج عن هذه العملية استسلام ليسلي روجرز الذي كان قد هرب من سجنه في ولاية اوهايو منذ ١٩٨٥ حيث كان يمضي عقوبة بالسجن بتهمة القيام باعتداء مسلح. وقد ألقي القبض على روجرز بعد اقل من عام واحد من نشر صورته إلى جانب «الهاربين العشرة الأكثر خطورة» الذين يتم البحث عنهم.

على صعيد آخر، شكلت شبكة الانترنيت وسيلة الاتصال بين الطلاب الصينيين والعالم الخارجي ابان الاضطرابات الطلابية في بكين. كما ظل «الديموقراطيون» الروس على صلة بالعالم بواسطة الانترنيت عند وقوع الانقلاب الشيوعي ضد غورباتشوف. وهذا ما حصل اثناء حصار سارايفو عاصمة البوسنة، حيث كانت الشبكة بمثابة نافذة مفتوحة مكّنت المحاصرين من الاتصال بالعالم الخارجي.

وفيما كانت شبه مجهولة منذ ما يقارب العامين، باتت الآن شبكة انترنيت القادرة على ربط مختلف أجهزة الكومبيوتر في العالم ببعضها البعض، غنية عن التعريف. وتعتبر الشبكة الآن ظاهرة اجتماعية تثير الحماسة تارة والجدل طوراً. وهي تشبه تقليعات الموضة الحديثة.

وإن كانت أصول الشبكة تعود إلى الستينات، إلا ان ولادتها الحقيقية كانت عام ١٩٧٤ عندما وضع البروفيسور فينت سيرف، من لوس انجليس المعايير التي سمحت بتآلف أجهزة الكومبيوتر كافة، واطلق عليها اسم «انترنيت». وتمثلت عبقريته باكتشافه ان هذه الاجهزة تكون اكثر فعالية فيما لو تجمعت وارتبطت ببعضها البعض.

ولكن تطور هذه المجرة حديث. فقد بدأ في جنيف حين وضع عدد من الباحثين ما يسمى World Wide Web الذي يسمح بتحول انترنيت إلى شبكة بسيطة وسهلة الاستعمال، ومنذ ذلك الوقت وعدد أجهزة الكومبيوتر يتضاعف بإطراد، وكذلك عدد مراكز المعلومات.

الاستخدامات الأميركية والدولية للشبكة

على هذا الصعيد، أعد تشارلز سويت من مكتب وزير الدفاع الأميركي لـ «العمليات الخاصة والنزاعات المنخفضة الحدة» تقييماً استراتيجياً للانترنيت يدور حول الاستخدامات السياسية الأميركية والدولية للشبكة. ويستخدم الأفراد والجماعات الانترنيت سواء في الولايات المتحدة نفسها أو دولياً، كوسيلة اتصال للتعرف على بعضها البعض ومناقشة مختلف القضايا أو خدمة مصالحها وأهدافها السياسية.

وتعطي إدارة الرئيس بيل كلينتون أهمية قصوى للانترنيت. كما تعتبره اداة مهمة «لتسيير شؤون البلاد السياسية». فالبيت الأبيض يتلقى بواسطته ٥٠٠٠ رسالة الكترونية أسبوعياً، ويقوم انترنيت بقراءة الرسائل وتصنيفها حسب محتوياتها، ثم يتكفل بارسال الرد حسب نموذج معين. هذا، فيما تحتل الأحزاب والاتجاهات السياسة والاجتماعية وجميع أنواع «اللوبي» المختلفة، مواقع خاصة بها على الشبكة.

وقد لعب الانترنيت دوراً مهماً في الحروب الأخيرة. وتعتبر وزارة الدفاع الأميركية ان اقسام الشبكة الواقعة تحت دائرة سيطرتها المباشرة، قد تشكل اداة مفيدة لتجميع المعلومات ونشرها وإعادة توزيعها. ومن المتوقع ان يتم تطوير نظام انذار مبكر للتطورات الوشيكة المهمة، يكون أسرع من الوسائط التقليدية المعتمدة لتجميع المؤشرات والانذار، عبر مراقبة حركة الرسائل العامة Public messages والبيانات السياسية التي ينشرها مشتركو الشبكة، وعبر مصادر المعلومات البديلة، التي تعمل كوكالات أنباء خاصة، وتنشرها جماعات معينة على الشبكة. كما أن التعليقات التي يضعها على الشبكة المراقبون والمعلقون الموجودون في مناطق النزاعات المنخفضة الحدة، يمكن أن تفيد صانعي السياسة الأميركية. وفي حال وقوع حروب واسعة، فإن الشبكة تستطيع التحول إلى واسطة الاتصال الوحيدة في الاتجاهين، تماماً كما حدث ابان الحرب البوسنية الأخيرة.

من جهة أخرى، توفر رسائل «انترنيت» الواردة من مناطق تخضع لنظم ديكتاتورية، مصادر معلومات استخبارية مفيدة. كما يستفاد من البيانات العامة لكشف وجود جهات أو جماعات من شأنها أن تعرقل العمليات العسكرية وتخدم أغراض مكافحة التجسس مثلاً. كما ان استخدام الشبكة بصورة هجومية وكواسطة اضافية لممارسة الضغوط النفسية أو للمساعدة في تحقيق أهداف الحرب غير التقليدية. ويسود الاعتقاد ان استخدام الشبكة بصورة خلاقة وبوصفها جزءاً أساسياً من القدرات الحربية، يسهل عمليات وزارة الدفاع ونشاطاتها عبر العالم.

وتمثل الشبكة مصدراً مفيداً للمعلومات الاستخباراتية، بالنسبة إلى وزارة الدفاع الأميركية. وتشتمل هذه المعلومات على التقارير حول الأحداث الجارية والتقييمات التحليلية التي يقوم باعدادها مراقبون موجودون ضمن مسرح الأحداث أو بجواره، وتقديم معلومات حول مخططات وعمليات الجماعات «الناشطة سياسياً». كما يمكن استخدام الشبكة كنظام «انذار استراتيجي مبكر». ويحتمل ان توفر المراقبة الروتينية للرسائل الالكترونية الواردة من البلدان الأخرى انذاراً استراتيجياً بنشوء تهديدات أمنية ضد الولايات المتحدة. وأخيراً، يمكن استخدام الشبكة للاتصال بـ «المصادر البشرية» وجمع المعلومات الاستخبارية أو في بث الدعايات السياسية المغرضة مثلاً.

وقد أدى انتشار الشبكة وتوسيع دائرة مستخدميها إلى تحويلها من اداة هامشية فرعية إلى واسطة رئيسية. كما لعبت خلال عملية «عاصفة الصحراء»، والحروب اليوغوسلافية وأحداث المكسيك والمعارضة الإيرانية، دوراً متزايداً.

الاستخدامات الفردية

وتسمح شبكة انترنيت، التي يسميها البعض «شبكة الشبكات»، بالجمع بين آلوف شبكات الكومبيوتر المختلفة في العالم، بواسطة معايير فنية تتيح لأنواع متنافرة من النظم التعامل بسهولة في ما بينها. ويستطيع الأفراد الموصولون بهذه الشبكة:

- تبادل الرسائل الالكترونية E-Mail مع اي مشترك آخر في أي مكان من العالم.

- المشاركة في نقاشات متفاوتة زمنياً بواسطة البريد الالكتروني، مع مجموعات واسعة من الأفراد المهتمين بمواضيع خاصة، ويتم ذلك باستخدام قوائم التوزيع البريدي Mailing List أو ما يسمى «جماعات الأخبار» News Groups. وتضم هذه «الجماعات» عدداً من الجماعات الأصولية كـ «التبليغ» و«الجماعة الإسلامية» و«الاخوان المسلمين» التي يمكن الحصول عليها تحت اسم عام Alt-Islam.

- المشاركة في نقاشات مباشرة (أي في الزمن الحقيقي) مع جماعات واسعة بواسطة وظيفة تسمى «مرحل الدردشة» Internet Relay Chat.

- الاتصال بمواقع كومبيوتر في أنحاء مختلفة من العالم بواسطة وظيفة تسمى «تيلنيت» Telnet. وتسمح هذه الوظيفة بحدوث عمليات القرصنة غير الشرعية ضد كومبيوترات وزارات الدفاع، أو الشركات الكبرى غيرها.

- استحضار ملفات معلومات وبرامج كومبيوتر من «مواقع» Sites بعيدة، أو من مشتركين آخرين في الشبكة، أو العكس. وذلك بواسطة وظيفة تسمى «بروتوكول نقل الملفات»، وتسمح هذه الوظيفة بنقل النصوص أو الرسوم أو الصوت أو الفيديو.

وتشكل هذه الوظيفة سلاحاً «خطيراً» بالنسبة للدول التي تعاني من التحريض السياسي بواسطة «الكاسيت»، كما حدث في إيران مثلاً. فلم تعد هنالك حاجة إلى نسخ الكاسيت أو تهريبها عبر الحدود. ويكفي خط هاتف، وجهاز كومبيوتر لا يتجاوز ثمنه الف دولار لـ «استحضار» الكاسيتات السياسية من أي مكان ضمن البلد المعني أو في أي بلد في العالم. وتستغرق عملية الاستحضار بضع ثوان فقط ويصح هذا، سواء كانت الكاسيت «صوتية» أو «فيديو». أما الخدمات المذكورة اعلاه مثل توجيه الرسائل واستحضار الملفات، فهي اما مجانية او بأسعار قريبة من المجان.

- قراءة وثائق معقدة بواسطة ما يسمى «هايبر تيكست» (Hypertext)، وهو عبارة عن جمل أو كلمات مضاءة ضمن نص عادي. ويكفي الطرق على هذه الجمل أو الكلمات المضاءة (أو التي يوجد تحتها خط) لكي ينتقل القارئ من وثيقة إلى أخرى.

- قراءة وثائق «متعددة الوسائط» (Multimedia) معروضة على الشبكة (World wide web=www)، و تشتمل على نصوص ورسوم وصوت وصور فيديو بواسطة برامج لـ «الملاحة» على الشبكة. واهم البرامج هو ما يسمى Netscape وبرنامج Mosaic. وتتميز هذه البرامج بكلفة منخفضة كما تسمح للمشترك في أي مكان بقراءة الجرائد والمجلات أو بشراء اقلام وكاسيتات موسيقية مباشرة من الشبكة.

ويقدر عدد المشتركين حالياً بعشرين مليون مشترك، ويتوقع ان يرتفع هذا العدد الى مئة مليون عام ٢٠٠٠.

استخدامات الجماعات المعارضة

«القومندان ماركوس» هو احد ابرز الامثلة على استخدام «الجماعات المعارضة» للشبكة. فهو يتصل بجماعاته وبالصحافة العالمية بواسطة كومبيوتر يحمله على ظهره. وقد بات من الممكن وصل الكومبيوتر النقال بالهاتف النقال مما يتيح حرية أكبر في التحرك من مكان الى آخر من دون التعرض لانقطاع الاتصال.

ويشبه البعض شبكة انترنيت الحديثة بالاذاعات الحكومية العاملة على الموجات القصيرة، والتي ازدهرت ابان الحرب الباردة كصوت موسكو وصوت اميركا، وغيرها. اذ نجحت، عبر الاثير، في تخطي الحدود السياسية والتغلب على الرقابة الداخلية. وفي المقابل، كان اختراق الرقابة على المعلومات التي تفرضها النظم المتشددة او الدكتاتورية على مواطنيها، احد الآثار المهمة التي تميزت بها الشبكة.

ولا شك ان الشبكة تمنح حرية كبيرة في الاتصال والنشر لم يسبق لها مثيل. اذ يستطيع الفرد أو الجماعة أو الحزب السياسي ان يكتب بياناً سياسياً وان يوزعه مجاناً لمئات الالوف من البشر في كل انحاء العالم في الوقت نفسه. مما يجعل كل انواع الرقابة والقيود المفروضة داخل بلد ما بدون جدوى طالما ان خطوط الهاتف عاملة بشكل جيد.

ولا تقتصر عملية الالتفاف على الرقابة على الدول المتشددة فقط بل تتعداها الى الدول الديموقراطية الغربية ايضاً. فبعد اسبوع من وفاة الرئيس ميتران، صادرت الشرطة الفرنسية، بامر قضائي، كل نسخ كتاب اعده الطبيب الشخصي للرئيس الراحل عن مرضه. وبعد يوم واحد من المصادرة، اقدم صاحب مقهى انترنيت، على تصوير الكتاب ووضعه على «موقع» (site) معين، بحيث قام عدد لا يحصى من الناس بقراءته على الشاشة او «استحضاره» الى اجهزتهم ومنها الى طابعاتهم الخاصة لقراءته. وطبعاً لم تستطع الشرطة الفرنسية ان تمنع هذه العملية على الاطلاق. ولا تتضمن قوانين الدول حالياً اي حظر خاص بالنسبة للانترنيت. ولكن، حتى لو نجحت الحكومة الفرنسية في حظر النشر «الالكتروني» لهذا الكتاب في فرنسا، فانها ستظل عاجزة عن منع نشره الكترونياً في بلدان العالم الاخرى.

هذا، وتعتمد التنظيمات السرية والمجموعات المتطرفة وسيلة الاتصال الحديثة هذا لتاطير الكوادر والمجموعات المساندة والحصول على دعم مادي ودعوة المحازبين الى الانخراط في صفوفها. ففي المانيا تستخدم بعض التنظيمات السرية النازية الجديدة الشبكة لأغراض سياسية كترويج الافكار المتطرفة واستقطاب الانصار. كذلك كشفت الاحزاب اليمينية كـ «الحلف الملكي» المتحالف مع «حلف الحفاظ على فرنسا في اوروبا» والذي يدعو الى العودة الى نظام الملكية القديم، نشاطاتها على «انترنيت» بهدف توسيع دائرة اعلامها وكسب المؤيدين لقضيتها.

وتعتبر جماعة «عهد الاتصالات الدولية» في سان فرانسيسكو، من اهم الجماعات التي تستخدم الانترنيت على نطاق عالمي. وتسمى كذلك «هيئة الاتصالات التقدمية»، وتشتمل على ٢٥ الف كومبيوتر في ١٣٠ بلداً، منها موقعان مثلا في لبنان واسرائيل. وتضم هذه الشبكة كل انواع اليسار الماركسي السابق، وجماعات معارضة اخرى من مختلف الاتجاهات السياسية.

كما يوجد عدد كبير من الحركات الاصولية على الشبكة، وهي تعتبر من اكبر الجماعات الممثلة على الانترنيت اذ يصعب حصر عددها. ومن المرجح ان تستعمل الجماعات السياسية الشبكة، ليس بهدف الاعلام او التحريض السياسي فحسب، بل للاتصال باعضائها ومحازبيها في مختلف انحاء العالم. ويكفي المرء ان يطلب من برنامج التفتيش Search ان يبحث عن كل ما يرد تحت كلمة «اسلام» مثلا، حتى يتعرف على النشاطات الدعائية لهذه الجماعات في العالم.

الاستخدامات التجارية

في شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٦، اعلنت احدى وكالات السفر انها استخدمت الانترنيت، للمرة الاولى، لبيع تذاكر السفر المتبقية على رحلاتها وباسعار متهاودة. وقد كان هذا الابتكار ناجحاً جداً، اذ تمكنت الشركة من بيع عدد اكبر من تذاكر السفر بكلفة منخفضة نسبياً. واعلنت ادارتها بأن النتائج الايجابية التي نجمت عنها تجربتها الاولى هذه تشجع على تبني هذه الاستراتيجية التجارية مستقبلا لتصريف التذاكر وملء الاماكن الشاغرة على طائراتها.

كذلك قدمت شركة AT&T الاميركية عرضاً يستهدف وضع الشبكة في المدارس الابتدائية والثانوية في الولايات المتحدة. ويشكل هذا العرض فرصة مثلى لاجراء صفقات مع المدارس من جهة ولعرض هذا «الانتاج» الجديد على اولياء الطلبة من جهة أخرى.

ويقول السيد ايدوين ارتزت، رئيس احدى اكبر شركات الاعلان في العالم، بروكتر وغامبل، انه سوف يبدأ باستعمال شبكة انترنيت لبيع المزيد من البضائع بواسطة «الهيمنة على الشبكة الالكترونية ودفعها باتجاه العمل لمصلحة شركته». كما يراهن على استخدام الامكانية التفاعلية للانترنيت من اجل اشراك المستهلك بطريقة اكثر فعالية في الاعلانات التجارية. فتستطيع المستهلكة مثلا معرفة أي طلاء للاظافر يتلاءم مع احمر شفاها او مع ثيابها، الخ... كذلك يمكن الاستفادة من المناسبات العائلية كالولادة أو اعياد الميلاد لاقتراح هدايا او منتوجات تتناسب مع حاجة المستهلك الآنية.

وسوف تتطلب هذه السياسة مشاركة الشركات الكبرى في تمويل البرمجة لتسهيل وصول المعلنين الى اعداد متزايدة من الاشخاص والى الأسواق العالمية. وهذا ما دفع بعض الموزعين مثل Compu Serve الى التواجد بكثافة على الشبكة. وبعد بضعة أشهر من الاستخدام، بدا واضحاً ان شبكة انترنيت لن تكون حصراً على الابحاث العلمية او وسيلة للاتصال فحسب، بل ستشكل اطاراً للافتات الكونية للاعلانات تحت تصرف الشركات الرأسمالية. وقد بدأت شركات فيزا وماستر كارد بوضع وسائل خاصة تتيح للمستهلك تسديد مشترياته مباشرة عبر الشبكة بواسطة بطاقته المصرفية.

ومن ناحية أخرى، شرعت شركات استطلاعات الرأي بدراسة الشرائح الاجتماعية للمشتركين بالشبكة ومستخدميها الدائمين او الطارئين وبيعها لكبرى الشركات التجارية في العالم.

ممارسة الديموقراطية

اكتشف عدد كبير من التنظيمات والفرق السياسية الناشطة فائدة الشبكة من أجل نشر المعلومات وتوزيعها:

- «لاتينو نيت»، مجموعة غير تجارية مركزها سان فرانسيسكو، تستعمل الشبكة لمساعدة المنظمات اللاتينية التعاونية ومختلف انواع اللوبي الحكومي الرسمي. ويقول مؤسس «لاتينو نيت» ريد هانت، رئيس اللجنة الفيديرالية للاتصالات، انه يأمل برؤية مجموعات لاتينية أخرى تستفيد من الشبكة، كالنيت الصربي - الكرواتي مثلاً أو السلوفاكي، أو البيلوروسي أو غيره.

- في السادس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤، نقلت الشبكة رسالة تدعو الى «تحرك وطني واسع» ضد «العقد مع اميركا» الذي دعا اليه الحزب الجمهوري الأميركي. الرسالة اتهمت «العقد» بالدعوة الى «حرب طبقية، وحروب عنصرية وجنسية وحرب بين الأجيال». واضافت انه بات من «الضروري تعبئة الاف المتظاهرين في المدن الأميركية كافة وعلى الصعيد الوطني».

- على صعيد آخر، دعا بعض الرسائل للدفاع عن حقوق النساء والاقليات الاثنية وارساء قواعد المساواة الجنسية بين النساء والرجال، الخ...

- هذا، بينما دعت مجموعات أخرى كـ «الحلف الوطني» ودائماً عبر الشبكة، الى معارضة أشكال «دولة الرفاه» السائدة حالياً في الولايات المتحدة والتي تستفيد منها «شرائح طفيلية» كالأمهات غير المتزوجات، او المثليين، او الأقليات العرقية الطفيلية او اليهود، الخ...

ويذهب بعض السياسيين الى أن شبكة الانترنيت سوف تسمح بتوثيق العلاقة بين السلطة والمواطنين واقامة علاقة ديموقراطية بين الهيئات الشرعية والشعب، قائمة على تبادل المعلومات من جهة وعلى اتاحة الفرصة أمام من يرغب من «مواطني انترنيت» بابداء رأيه او التصويت على مشروع قانون او معارضته اصلاحاً او اقتراحاً او غيره.

نيوت غينغريتش القطب الجمهوري ورئيس البرلمان الاميركي يقول ان الشبكة سوف تسمح بنقل مراكز السلطة من منطقة «بلتواي» الخاصة بالمباني الحكومية في العاصمة الفيدرالية واشنطن، نحو بيوت المواطنين. كما ان التقنيات الحديثة من شأنها ان تقضي على مختلف انواع اللوبي في واشنطن، في حال تطبيقها في المجال السياسي. وهذا ما حدا بغينغريتش لفتح أبواب الاتصال بموقع «توماس» (The House Open Multimedia Access System) امام مشتركي الشبكة بحيث يتمكن هؤلاء من الاطلاع على نشاطات مجلس النواب. وهذا ما سوف يمنع المجلس مثلاً من «التصديق على قوانين تخدم المصالح الخاصة على حساب المصلحة العامة». وفي مؤتمر صحافي اقامه أعلن انه «نشر المعلومات في الزمن الحقيقي، سوف يمكن جميع المواطنين من الوصول الى مصادر المعلومات من دون جعلها حكراً على اعضاء اللوبي المهيمنين حالياً على الحياة السياسية».

بين الكابوس والحلم

وقد طرحت دراسة اعدتها مجلة «الايكونوميست» البريطانية في ١٧ حزيران (يونيو) الماضي، خيارين لا بد ان ينجما عن التطور السريع للشبكة في العالم:

- الخيار الأول هو «الكابوس». وتعطي المجلة مثالاً على ذلك ان تقرر احدى الدول المتقدمة مثلاً ان يكون جميع مواطنيها متصلين بالشبكة، وان يجري نص القوانين وتعديلاتها واقتراحاتها وتصديقاتها من الآن فصاعداً على الشبكة في كل نهاية أسبوع، وسيشارك فيها كل المواطنين، تماماً كأي استفتاء شعبي ديموقراطي. ولنتخيل ان اضطرابات او احداث شغب عنصرية وقعت عشية اليوم المقرر للتصويت على الشبكة، وان اثني عشر ابيض مثلاً ذهبوا ضحيتها. انترنيت سوف يزمجر ويهدد ويتوعد، والتنديد والاستياء وردود الفعل العنيفة سترد بكثافة عبر الرسائل الالكترونية. وفي اليوم التالي، يصدر حكم الاكثرية عبر انترنيت، داعياً «لطرد الغرباء، من باكستانيين واسبانيين وعرب وأتراك».

- الخيار الثاني، الحلم: وتقدم «الايكونوميست» مثالاً على ذلك طريقة تصويت ديموقراطية على موازنة الدولة بفضل «انترنيت»: بعد أشهر من النقاشات والمباحثات المتكررة يعجز النواب عن تبني الموازنة الجديدة، للحد من العجز وتصويب عجلة الاقتصاد. فيطلبون من الشعب ان يجد حلاً للمشكلة. ويبدأ المواطنون بارسال اقتراحاتهم عبر الشبكة. الخيارات عديدة ومتفاوتة وأحياناً متناقضة. «بعد أشهر من المباحثات والمداولات الجماعية والاستفتاء واعادة الاستفتاء والرسائل المتبادلة. بينغو. ها هي الموازنة الجديدة المتوازنة تظهر على شاشات الشبكة، وسط ارتياح الأغلبية».

ومع ان هذه الخيارات ليست واقعاً راهناً، إلا ان ذلك يعود الى عدم تعميم الشبكة بشكل مساو على الجميع. ويذهب بعض الخبراء الى القول اننا اليوم في مرحلة تشابه مرحلة اكتشاف الآلات البخارية في القرن التاسع عشر بالنسبة الى ما سيشهده العالم من تطورات الكترونية قادمة. وإذا بدأت شركات التلفزة بالتوجه الى مشاهديها للحصول على آرائهم وأصواتهم خلال برامج تلفزيونية سياسية او حتى اجتماعية، فإن شبكة انترنيت، في حال انتشارها على صعيد شعبي مكثف سوف تسمح بمشاركة الشرائح الاجتماعية كافة من مختلف الأجناس والأعمال والانتماءات.

ويشير المتفائلون الى ان هذه الامكانيات الالكترونية للديموقراطية المباشرة، تشكل رداً ناجعاً على احدى نقاط الضعف الأساسية في السياسة الراهنة والكامنة في وزن وهيمنة اللوبي ومجموعات التأثير على الرأي العام. ذلك ان المشاركة الشعبية من شأنها وضع الحواجز أمام المشاريع التي تقوم بها المصالح الخاصة والتي تضر بالمنفعة العامة وعرقلتها، خاصة وأن اعضاء هذا اللوبي أو ذاك لن يتمكنوا من شراء الجسم الانتخابي بأكمله.

ويعتبر ريتشارد هارتمان من أشهر رواد مستخدمي انترنيت، اذ ابتكر طريقة جديدة لاصلاح الكونغرس الأميركي عبر الشبكة. فقد اسس، عام ١٩٩٤ «اصلاح الكونغرس ٩٤» (Reform Congress 94) التي استطاعت خلال انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، استبعاد الناطق باسم الحزب الجمهوري، تومس فولاي. وقد وصفت هذه المؤسسة الصغيرة العائلية، على انها أول لجنة للنشاط السياسي الأميركي في فضاء عالم انترنيت الواسع.

وقد تلخص عمل هارتمان بفاكس وكومبيوتر متصل بشبكة انترنيت سمح له باستقبال المعطيات واعادة توزيعها. فبدأ هجومه على فولي في أواخر شهر آب (أغسطس) الماضي بارسال رسائل فاكس الى جميع المحطات الاذاعية العاملة، مذكراً بأن الناطق باسم الحزب الجمهوري نكس بوعوده وتصويبته لمنع الأسلحة الهجومية، وبمواقفه السابقة والحاضرة، الخ... ويصرح هارتمان بكل فخر: «لقد تمكنا من انجاز هذه العملية بكلفة زهيدة، وهذا دليل على ان المجال مفتوح أمام الناشطين السياسيين لايصال رأيهم الى المواطنين والسلطات والتأثير على مجريات الأحداث في بلادهم».

وتتوالى الأمثلة على استخدام الشبكة لصالح القضايا الديموقراطية. من فضح عملية اغتيال المناضل البيئي البرازيلي شيكو منديس، الى اعتقال النقابيين الروس المتعسف اثناء الانقلاب الروسي عام ١٩٩٢، والتشهير بظلمات كانت ستبقى طي الكتمان لولا مستخدمي الشبكة.

وفي المقابل يخشى المتشائمون من سيطرة المجموعات الضاغطة المؤثرة على الرأي العام على الشبكة وتحويل هذه الأخيرة الى سلاح فتاك ضد الديموقراطية. فهم يخشون رؤية نوع جديد من المرتزقة المحترفين القادرين، خلال فترة قصيرة جداً، على تنظيم «حملات تكنولوجية» لا تقهر لمعاقبة أعدائهم السياسيين.

شركة جاك بونير، «بونير وشركائها» تستطيع مثلاً ارسال عشرة آلاف فاكس في الليلة لدعم زبونها المرشح السياسي مثلاً. وبفضل اتصالاتها بمراكز المعلومات الضخمة، تتمكن الشركة من الحصول على جميع المعطيات الخاصة بمختلف الشرائح الاجتماعية لسكان منطقة معينة، وتتمكن بعد ذلك من اختيار المتعاطفين المفترضين لخطته السياسية او للقضية التي يدافعها عنها. ويقوم عملاء الشركة بالاتصال بهؤلاء لاقناعهم بالمخاطر التي تتعرض لها مصالحهم في حال وافق الكونغرس مثلاً على هذا القانون او ذاك. ويقترحون عليها «ايصال صوتهم الى السلطات المختصة عبر استخدام مفرداتهم الخاصة». وتربح الشركة ما بين ٣٥٠ و٥٠٠ دولار مقابل كل مكالمة ناجحة بينما، تقتصر تكاليفها على تلفون وبرنامج معلوماتي.

الى هذا، يخشى البعض من تحول هذا الاتصال المباشر مع الشعب الى انحراف خطير - انحراف ينجم عنه استغلال ردود فعل انفعالية آنية لدفع السلطات الى اقرار قوانين تعسفية او عنصرية. وهذا تماماً ما حدث بالنسبة الى اقرار قانون «مع الجنحة الثالثة تتعرض للتسريح» (THREE STRIKES YUO'RE OUT) في بعض الولايات الأميركية. وينص القانون على ان الجنحة الثالثة تقود مرتكبها الى الحكم المؤبد. فعندما اقدم تلميذ في الثامنة عشرة من العمر على قتل رفيقه في المدرسة كيمبر رينولد، قام المنشط التلفزيوني المعروف راي ابلتون، صديق والد القتيل بحملة تلفزيونية مكثفة تدعو الى اصدار حكم نموذجي على هذا النوع من الجرائم. وقد بدأت ردود الفعل تتوالى عبر الهاتف من دون انقطاع معبرة عن انفعال الجمهور وتعاطفه، كما غمرت البرقيات والفاكس الادارات الحكومية، مما دفع الكونغرس ورئيس الجمهورية الى تشريع نزعة الثأر الشعبية هذه.

تطور انترنيت في الجنوب

احصاءات شركة انترنيت تفيد ان نسبة الانتشار تدل على تطور الشبكة في الجنوب اكثر من تطورها في الشمال. فخلال الأشهر الستة الأولى من ١٩٩٥ بلغ تطور مواقف انترنيت ٥٣ في المئة في افريقيا، تحتل افريقيا الجنوبية ٣٥ في المئة منها. هذا فيما بلغ هذا التطور ٥١ في المئة في آسيا، حصة الصين والهند ٤٤ في المئة منها. ولم يتعد الـ ٤٠ في المئة في أوروبا الغربية و٣٥ في المئة فقط في الولايات المتحدة.

ولكن هذه الاحصاءات لا تزيل التفاوت الكبير بين الشمال والجنوب في ما يتعلق بعدد اجهزة الكومبيوتر المتصلة بالشبكة. ففيما يصل عدد المشاركين الى أربعة ملايين في الولايات المتحدة، لا يتعدى هذا العدد الألف في الصين. ولكن استخدامات الشبكة في حال اتصال جهاز الكومبيوتر الشخصي بانترنيت يعتبر اكبر حجماً من استخداماتها في الشمال ويستخدم الكومبيوتر الشخصي عدد أكبر من الاشخاص، الذين يفتحون علباً بريدية باسمائهم يعودون اليها من حين الى آخر. وتمثل دول اميركا اللاتينية مثالاً حياً على انتشار الشبكة بشكل واسع في السنوات الأخيرة. فبينما لم يكن هناك أي اشتراك في الشبكة عام ١٩٩١، اصبح جميع المعاهد والجامعات مشتركا فيها عام ١٩٩٦ وخاصة ببرامج تفاعلية مثل WORLD WIDE WEB او «شبكة العنكبوت العالمية».

افريقيا ليست بعيدة عن هذا التطور على الشبكة. ورغم ان ما يناهز الخمس عشرة دولة غائبة تماماً عنها الا انه من المتوقع ان ينخفض هذا العدد الى ست او سبع دول في العام الحالي، مع تطور المشاريع المستقبلية لوسائل الاتصال. فقد سمحت عدة مشاريع نشأت عام ١٩٩٠، وقامت بها تعاونيات علمية مثل اوريستوم الفرنسية، وكذلك بعض المنظمات غير الحكومية مثل غرينيت (GREENNET) البريطانية، لتضع مئات من الجامعات والمؤسسات العلمية في الدول الأكثر تأخراً من اجراء اول اتصال لها بالشبكة.

ولكن كلفة الاتصالات تحد من عدد المشتركين وتمنع تعميم الشبكة بشكل كثيف. غير ان اشتراك عدد كبير من الجامعيين والباحثين في خط هاتفي واحد يسمح لهم على الأقل بالبقاء على ارتباط مع المجموعات العلمية الدولية. ويعتقد عدد من الباحثين ان انتشار الشبكة في بلادهم سوف يسمح لهم بالاطلاع على آخر التطورات في مجالات عملهم ويمنع بالتالي العديد من الادمغة من الهجرة كما هو الحال عليه الآن.

ويعتقد خبراء الاقتصاد ان وقف المساعدات الاقتصادية الدولية للدول النامية وكذلك سياسة البنك الدولي ستشجع الحكومات على اعتماد الخصخصة في قطاع الاتصالات. ولا بد ان يدفع هذا الى تشجيع المبادرات الفردية وان ينمي قطاع الاتصالات. وهذا ما يقترحه برنامج تطوير الاعلام INFO DEV الخاص بالبنك الدولي والذي يهدف الى «مساعدة الدول النامية على الاندماج في الاقتصاد المعلوماتي».

ويسعى بعض الفعاليات التجارية بدعم من المجموعات الدولية مثل «بريتش تيليكوم» في غانا و«كومموسرف» في غامبيا لوضع اكشاك خاصة بالشبكة تحت تصرف الشركات العالمية لتسهيل الاتصالات التجارية بين الشمال والجنوب.

وتعتبر البوركينا فاسو من أوائل الدول الافريقية التي استفادت من الشبكة. ففي ١٩٨٩ انشأ مهندسو «اوريستوم» موزع «اونيكس» في وغادوغو، شبكة محلية تصل خمسة اجهزة كومبيوتر بعضها ببعض، كما غذّي هذا كله بجهاز تكييفي هاتفي يسمح بتبادل الرسائل مع شبكة انترنيت.

وقد بدا نجاح هذه العملية محدوداً في الفترة الأولى اذ اقتصر استخدامه على خمسة او ستة مشتركين ورسالتين يومياً فقط ولكن المكتب الوطني للبريد والهاتف انشأ دائرة لنقل المعطيات بحيث اصبح استخدام الرسائل الالكترونية مضموناً وبكلفة اقل. وجعله يعمم على جميع باحثي «الاوريستوم». وهكذا بدأ انشاء مواقع جديدة وتزايد عدد مشتركي انترنيت في مؤسسات الابحاث والجامعات وسمح بربطها بالعالم وبحصولها على آخر التطورات العلمية الدولية.

وتسمح هذه التجارب الناجحة في عدد كبير من دول الجنوب بالتنبؤ بانتشار كبير للشبكة في المستقبل القريب. ويشكل هذا عاملاً مساعداً على تبادل المعلومات والحفاظ على مستوى علمي مرتفع بالنسبة الى الجامعيين والباحثين، ويرفع مستوى الدولة العلمي بالتالي. هذا الى جانب الاستخدامات الفردية التي من شأنها ان تنتشر وان تشكل وسيلة تفتح امام المشتركين في الشبكة فرصة الاتصال باهم مراكز التوثيق والتوزيع المعلوماتي في العالم وتبادل الرسائل والمعلومات، وكذلك نشر معلوماتهم الخاصة او تبادل آرائهم وتوزيعها على اصدقاء منتشرين في مختلف ارجاء المعمورة.

مارسيل عقل

سمعاً وبصراً

آسيا التي تتقدم في الاقتصاد تتردى في الاعلام والحرية، او تتشبث

اتهام الاعلام الدولي بحياكة المؤامرات على الدول وحكوماتها ليس حكراً على العالم العربي فحسب. دول آسيوية عدة فخورة بنجاحها الاقتصادي وحريصة على تأكيد حرصها على الدفاع عما يسمى بـ «القيم الآسيوية»، تشن اليوم حملات كثيرة ضد وسائل الاعلام، عالمية كانت أو محلية.

ومسألة الاعلام تأخذ حالياً في القارة الصاعدة حجماً مقلقاً، اذ انها تظهر كم ان التطور الاقتصادي اضحى مرتبطاً بصناعات الاتصال، وكم غدت حملات الحكومات ضد الصوت والصورة، باسم الخصوصية والتراث، شبيهة بمعارك دون كيشوت ضد طواحين الهواء.

من كمبوديا حتى سنغافورة، اي من دول بدأت تكتشف قوانين السوق وتنخرط في الاقتصاد الدولي، الى اخرى هي اليوم قدوة لدول العالم ومثال تطمح له بلدان العالم الثالث. لما حققته من نجاحات في شتى المجالات وفي غضون بضع سنوات، تبدو وسائل الاعلام، تقليدية كانت أو من آخر طراز الحداثة، كسمكة يصعب على حلق هذه الدول ابتلاعها او التملص من الازعاج الذي تسببه.

في اندونيسيا امام المظاهرات الصاخبة التي شهدتها العاصمة في شهر تموز (يوليو) الفائت، لم تجد الحكومة مخرجاً لذلك سوى اتهام الصحافة الدولية بتعميم «الاشاعات المغرضة». فقام وزير الخارجية بمطالبة الشعب الاندونيسي بعدم تصديق ما تقوله وسائل الاعلام العالمية عن احداث بلاده، زاعماً انها لا تعطي صورة نزيهة عن الاحداث الاخيرة.

كذلك اتهم وزير العمل الاندونيسي محطة التلفزيون السنغافورية «آسيا بزنس نيوز» (ABN) بتضخيم الاضطرابات الاجتماعية وباظهار اندونيسيا كبلد يتخبط بالفوضى، وختم الوزير تصريحه قائلاً ان «الصحافة لا تهتم بأحداث دولته، الا عند الاضرابات، وتتجاهلها عندما يكون السلم الاجتماعي سائداً»! وكأن دور الصحافة يقضي بمدح الحكومات والتصفيق لانجازاتها متى تنجح في ضبط الاوضاع الأمنية، عوضاً عن ملاحقة الحدث.

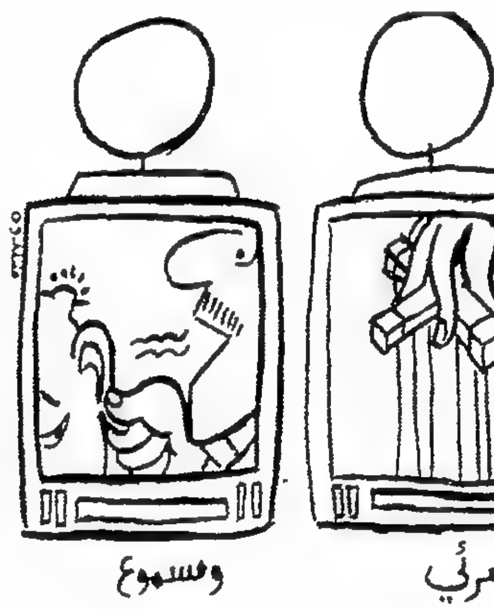
هذا النوع من التفكير المعمم في دول عديدة حمل المسؤولين الاندونيسيين على مطالبة وسائل اعلامهم علناً بعدم نشر اي مقال او تحقيق ايجابي عن زعيمة «الحزب الديموقراطي الاندونيسي» ميغاواتي سوكارنو بوتري، فضلاً عن حذف اسم عائلتها (سوكارنو) والتركيز على عائلة زوجها (بوتري)، لانساء الناس والدها الرئيس الراحل احمد سوكارنو.

واضطرابات سريلانكا التي تخوض حرباً ضد المتمردين التاميل حملت الحكومة بدورها على تصعيد رقابتها على صحافتها الوطنية، لكي يظهر الجيش السريلانكي كمحقق انتصارات على المتمردين، بينما كان العكس يدور على ارض الواقع.

فالتاميل استطاعوا في اواخر تموز قتل وأسر حوالي الف جندي. بيد ان هذه الهزيمة التي حلت بعد ثلاث عشرة سنة من اندلاع الحرب، سمحت للاعلام السريلانكي بالتمرد على الرقابة ومطالبة الحكومة برفعها لكي يعلم الرأي العام الحقيقة المرة.

هذه التصاريح الجريئة واجهتها تهديدات حكومية جديدة بمنع جميع الصحافة المطبوعة والسمعية - المرئية الخاصة. ويبدو ان رئيسة الجمهورية السريلانكية تشندريكا كوماراتونغا التي وصلت الى سدة الحكم قبل سنتين، بدعم من الصحافة المحلية، تتهم اليوم الصحافة ايّاما بشن حرب... عليها، عبر نشرها ما يدور بين الجيش والمتمردين!

اما في كمبوديا التي عانت سنوات من الرقابة والقمع وحرب الابادة، وما زالت نوعاً ما اسيرة هذه الدوامة، فقد ادى مشروع اغلاق صحيفة معادية للحكم الى حرب كلامية بين وزيري الداخلية والاعلام. فهذا الأخير صرّح بأنه من المستحيل اغلاق الصحيفة لأن تلك



مخالف للقانون.

والهند فان قوانين السوق التي دفعت مؤسسات هذه الدولة نحو الليبرالية الاقتصادية شبه المطلقة، توقفت امام انفتاح الهند لوسائل الاعلام الدولية. فقانون ١٩٥٥ الذي يمنع شبكات الاعلام الاجنبية من البث من الاراضي الهندية، او المطبوعة العالمية من الصدور في الهند، او دخول رساميل الصحافة المحلية، ما زال قانوناً ساري المفعول.

لذا فان محاولة «الفاينانشيال تايمز» البريطانية شراء حصص في احدى الجرائد الهندية لم تكلل بالنجاح، بل اعطت الفرصة للحكومة كي تظهر كحامٍ لـ «المؤسسات الوطنية» من الخطر الخارجي.

وأمام الاحتجاجات بعدم التقيّد بالليبرالية الاقتصادية، ردّت الهند بأن دولاً لا يشك بحرية اقتصادها ككندا والولايات المتحدة لا تسمح ايضاً للصحافة الاجنبية بدخول مؤسساتها الاعلامية.

هذا بالطبع لا يمنع محطات تلفزيون روبرت مردوك «ستار تي في» التي تبث من خارج الأراضي الهندية من استقطاب الجمهور الهندي عبر الصحون اللاقطة.

فالساتلايت الذي ما زال في معظم الدول الآسيوية ممنوعاً على الصعيد القانوني، هو اليوم من أهم ادوات الاستهلاك، حتى ان دولة كالصين المتمرسة في فنون القمع، تغض النظر عن رواجه، خاصة في مدن اضحت مختبراً اقتصادياً كشنغهاي.

عشرة آلاف صحن لاقط في المدينة الصينية مع زيادة شهرية تتخطى مئة صحن اضافي. والمعلوم ان المنع المبدئي للساتلايت لا يتضمن اي عقاب للمخالفين، وهذا بحد ذاته نوع من التشجيع على المخالفة، مع ابقاء سيف التهديد مسلطاً على المستهلكين بالطبع.

محاولات اخرى لضبط الاعلام ووسائل الاتصال التي تخرج عن نطاق صلاحيات الدول ما زالت قيد الدراسة.

سنغافورة شكلت في الأسبوع الماضي لجنة لايجاد حل نهائي لمسألة انترنت وحماية المواطنين من الخلاعة والاخطار التي تبثها هذه الشبكة. ابتداء من ١٥ أيلول (سبتمبر) القادم سيضطر مشتركو انترنت في سنغافورة الى استخدام اجهزة كمبيوتر خاصة مهمتها منعهم من محاورة اي مركز على الشبكة لا تقر حكومة الجزيرة باخلاقيته او ربما بخطه السياسي.

لقاء آسيا المتقدمة باعلامها المتخلف يؤدي ايضاً في بعض الاحيان الى حوادث مضحكة نادراً ما نراها في دول اخرى.

في الخامس عشر من هذا الشهر تمتع جمهور تايلاندا التلفزيوني برؤية رئيس وزرائه يجر بعنف ابنته من امام عدسات التلفزيون. الابنة الضالة كنتانا سيلبا ارشا التي هي ايضاً عضو في مجلس النواب، جاءت لتطالب اباها بالانسحاب من الحياة السياسية، فما كان رد الوالد سوى سحبها من امام شاشة التلفزيون...

مارك صايغ

كيف تفرّدت قيادة مانديلا عن مثيلاتها في «العالم الثالث»؟

Jacques Suant.
Afrique du Sud: Du Principe a la Necessite.
(افريقيا الجنوبية: من المبدأ الى الضرورة).
L'Harmattan, Paris.
1996.
128 Pages.

في البدء كانت الهند، او الطريق اليها بالاحرى.

فهذا الأمل، الذي طارد البشرية كالوسواس في مطالع الأزمنة الحديثة، تمخض منذ نهاية القرن الخامس عشر عن اكتشاف القارة الاميركية في شمالي المحيط الاطلسي ورأس الرجاء الصالح في جنوبه.

فالحداثة الوليدة كانت تتطلب طريقاً آخر الى الهند وتوابلها، طريقاً بحرياً يغني عن سلوك ذلك الطريق البري القروسطي الذي وقع تحت سيطرة الغزاة العثمانيين.

وكانت تتنافس على اكتشاف هذا الطريق الجديد اكبر قوتين بحريتين في حينه: اسبانيا والبرتغال.

فباسم مملكة باحثة عن الذهب وكنيسة باحثة عن النفوس، وطأ كريستوف كولومبوس، العامل في خدمة ملك اسبانيا، الارض الاميركية بقدميه عام ١٤٩٢ وهو يحسب انه يطأ أرض الهند.

وقبله باربع سنوات كان البرتغالي برتولوميو دياز يلفّ حول القارة الافريقية من جنوبها ويحطّ الرحال - موقتاً - في ما سمي اولاً «رأس العواصف»، قبل ان يعمد لاحقاً باسم «رأس الرجاء الصالح» في اشارة لا تخفي نفسها الى الأمل بالوصول بامان الى جزر الهند بثرواتها الاسطورية.

ولكن البرتغاليين، على مهارتهم في الملاحة، ما كان لهم ان يتصدّوا لمزاحمة بحارة آخرين من الجوار الاوروبي اكثر هجومية منهم واكثر ريادية لآفاق الحداثة الوليدة. فالبرتغاليون كانوا في المقام الاول طلبة ذهب ذلك الرمز التقليدي للثروة. اما الهولنديون، الذين بادروا الى تأسيس شركة جزر الهند الشرقية، فكانوا الممثلين المبكرين للرأسمالية الحديثة.

ولئن اكتفى البرتغاليون بانشاء محطة بحرية، ودوماً على الطرق الى الهند الاسطورية، فإن الهولنديين ابتنوا في عام ١٦٥٢ اول مدينة اوروبية في الجنوب الافريقي: الكاب. وبدلاً من ان يكون هذا «الرأس» مجرد محطة انتقالية، تحول الى مستوطنة للاستثمار المحلي. وتماماً كما حدث في القارة الاميركية الشمالية، حيث مال المستوطنون الى الاستقلال بانفسهم عن الدولة المتروبولية البريطانية، كذلك ظهرت لدى الهولنديين، الذين استقروا في الجنوب الافريقي، نوازع مبكرة الى الانفصال عن وطنهم الأم. وانما توكيداً منهم على شخصيتهم الخاصة سيختارون لأنفسهم اسماً قومياً جديداً: البوير (أي الفلاحين باللغة الهولندية)، قبل ان يعطوا لهذه الاستقلالية صفة اكثر اصالة واكثر ارتباطاً بأرض استيطانهم فيتسموا بـ «الافريقانيين» مثلما تسمّى نظراؤهم من المهاجرين في الطرف الآخر من المحيط الاطلسي بـ «الاميركيين».

ولكن عند هذا الحد يقف التوازي في المصير بين الشمال الاميركي والجنوب الافريقي.

فانكلترا، التي أفلح الاستقلاليون في طردها من القارة الجديدة، استدارت نحو القارة السوداء لتعوّض عن خسارتها الاميركية ولتدشّن حركة استعمار واستيطان جديدة في «الرأس» الافريقي، ولو على حساب مصادمات ومعارك دامية مع المستوطنين الاوروبيين الذين سبقوها على الطريق نفسه، اي البوير، ولتجعل من «الكاب» التي استولت عليها قواتها عام ١٧٩٥، «جبل طارق» ثانياً، ولكن في المحيط الهندي هذه المرة.

وقد اعقبت الاحتلال البريطاني حركة هجرة واستيطان. ففي ١٨٠٦ حطّ في «الكاب» ٦١ مركباً و٥٧٠٠ رجل، ثم تدفقت في ١٨٢٠ موجة بشرية «مدنية» من ٤٠٠٠ مستوطن بريطاني. وإزاء ضغط هؤلاء القادمين الجدد بدأ البوير هجرتهم الاسطورية نحو الشمال والداخل طلباً لأراض جديدة ومراع ومناجم. وخلال خمسة عشر عاماً من دفقات الهجرة المتواصلة هذه ارتسمت المعالم الجيوبوليتيكية الاولى لما ستكونه دولة جنوبي افريقيا مستقبلاً.

وتماماً كما حدث في الشمال الاميركي اصطدمت حركة التوسع الابيض بمقاومة السكان الاصليين. ولكن خلافاً لما حدث في الشمال الاميركي، حيث تعرض الهنود الحمر لعملية إبادة للجنس البشري، فإن همّ البوير لم يكن إبادة الزنوج السود، بل إبعادهم نحو الأراضي الأقل خصوبة وحصرهم في نوع من «الحظائر». وفي اثناء ذلك تدفقت على الجنوب الافريقي افواج جديدة من المهاجرين والمغامرين و«المشاغبين» ومنهم بوجه خاص البروتستانتيون الفرنسيون الهاربون من الاضطهاد الكاثوليكي، والماليزيون والهنود الذين استقدمتهم شركة جزر الهند الشرقية للعمل محل البوير «المشاكسين» في المرافئ والمناجم.

وعلى هذا النحو تحددت منذ القرن التاسع عشر الصورة اللونية المتعددة (أمة القوس قزح كما سيقول الاسقف توتو) لافريقيا الجنوبية: بيض من اوروبيين وآسيويين، وسود من قبائل الهوسا والزولو بوجه خاص، وخلاسيون من جراء الاختلاط على مدى قرنين بين جميع هذه العناصر.

والصراع بين الوافدين الانكليز والمقيمين البوير جعل المسألة المركزية في افريقيا الجنوبية على مدى القرن التاسع عشر هي المسألة البيضاء. وقد ادركت هذه المسألة ذروة تعقيدها في حرب التحرير «الوطنية» التي شنها القوميون البوير ضد المحتل الانكليزي في ١٨٩٩ وانتهت بهزيمتهم في ١٩٠٢. ولم تبرز المسألة السوداء الى حيز الوجود الا مع قيام دولة اتحاد جنوبي افريقيا في ١٩١٠ في ظل من التبعية للكومنولث والتاج البريطاني، فالاتحاد الجنوبي الافريقي كان اتحاداً في الواقع بين البيض. وقد لعب دوراً خطيراً في ادخال «الافريقانيين» البيض الى حلبة الحداثة العالمية في الوقت عينه الذي استبعد الافريقيين السود عنها. فبعد ثلاثة اعوام من قيام الاتحاد صدر قانون التفرقة العنصرية المشهور باسم «الابارتيد» اي حرفياً «التطور المنفصل». وبموجب هذا القانون، الصادر عام ١٩١٣، ما عاد يحق للسود ان يقيموا وان يتملكوا الا في رقعة لا تتجاوز ٧,٣ في المئة من مساحة البلاد، ولئن زيدت هذه المساحة الى ١٣,٧ في المئة في ١٩٣٦، فقد بقيت محصورة بالاراضي الاقل خصوبة من البلاد. وما كان قانون «التطور المنفصل» يعكس مجرد عقلية كولونيالية من طبيعة استغلالية ومادية، بل كان يرتكز ايضاً على أسس لاهوتية: فالبوير، المتمسكون بحرف التوراة، ما كانوا يتصورون أية مساواة ولا اي تخالط بين بيض مسيحيين وسود وثنيين، بين عرق ميّزه الله بهبة الحضارة وآخر قضى عليه بلعنة الهجمية. ولم يجرد قانون «التطور المنفصل» السود من حقوقهم السياسية والمدنية، ولم يحظر عليهم تشكيل احزاب ونقابات، ولم يحرمهم من التعليم والمدارس فحسب، بل غذى ايضاً، باسم الحفاظ على هويتهم، منازعاتهم العرقية والقبلية، وحفظ لهم «حقهم» في لغاتهم الاثنية التي اربى عددها على الثلاثين، والتي ما كانت تشكل في واقع الامر الا عقبة كأداء امام التكيّف الجماعي مع عالم الحداثة. وقد تمخض هذا «التحرير» للحظائر السوداء عن تفاقم للمصادمات العرقية والقبلية التي اعتبرت مع ذلك علامة على «الأصالة» الافريقية وتعبيراً عن حيوية الثقافات واللغات والتقاليد السوداء، ومؤشراً «ايجابياً» بالتالي على حسن اشتغال «التطور المنفصل». وعلى هذا النحو عرف البيض راحة الضمير التي يستحيل بدونها الاستمرار على النهج نفسه واطمأنوا في الوقت ذاته الى تفوق العرق الابيض الذي خصّهم الله بالانتماء اليه.

وبطبيعة الحال، فان «التطور المنفصل» المتشدد لاهوتياً وايديولوجياً، لم يمنع الاختلاط الجنسي، ولا على الأخص الاقتصادي.

وصحيح ان الاختلاط الجنسي لم يأخذ قط شكلاً مشروعاً من خلال إباحة الزواج بين البيض والسود، ولكن نظراً الى ان تفوق العرق الابيض كان يترجم عن نفسه جنسياً بتحكم شهوة الرجل الابيض بجسد المرأة السوداء، فقد كان لا بد ان يرى النور جيل من الاولاد اللاشرعيين الذين غذوا صفوف «الخلاسيين». كما ان حاجات التطور الاقتصادي ولا سيما الصناعي والمنجمي، كانت تقتضي نوعاً آخر من الاختلاط في مجال العمل. وبديهي ان العامل الابيض والعامل الاسود ما تساويا قط في الاجور: فقد كان الاول يتقاضى ستة اضعاف ما يتقاضاه الثاني، ولكن نظراً الى ان للضروريات الاقتصادية منطقها القاهر، فقد أُبيحت المدن البيضاء امام اصناف بعينها من الشغيلة السود الذين كانوا «يستضافون» من قبل ارباب العمل بدون ان يكون لهم حق الاقامة شرعاً. ومع موجة التحديث الاقتصادي التي شهدتها البلاد ابتداء من الستينات تكاثر عدد العمال السود الى حدّ أوجب تخصيص «مدن - حظائر» لهم في الوقت عينه الذي اتخذت فيه تدابير مشددة لمنع الاختلاط في المواصلات والاماكن العامة والعلاقات الاجتماعية. وعدا الآلام التي سبّبها نظام «التطور المنفصل» هذا للملايين من السود، فقد استثار عداء جملة القارة الافريقية في اوج فترة الاستقلالات، كما ابتعث على صعيد المجتمع الدولي سلسلة من ردود الفعل بلغت حدّ المقاطعة الاقتصادية.

والمفارقة ان نظام التفرقة العنصرية هذا أتى في نهاية المطاف بعكس المفاعيل المرجوة منه. فهو ما تأدى فقط الى «تسويد» المدن البيضاء بدلاً من «تبييض» الرقعة القابلة للاستيطان من افريقيا الجنوبية فحسب، بل اوجد ايضاً لدى السود ولدى الخلاسيين حاجة ملحة الى الاندماج، لا الى الانفصال كما في التجارب الكولونيالية الاخرى. وظاهرة نلسون مانديلا وحزب المؤتمر القومي الافريقي الذي يقف وراءه لا يمكن تفسيرها الا من منظور اندماجي. فمانديلا، الذي باتت له قامة اسطورية، انفرد بين سائر الزعماء الذين فرزتهم حركة التحرر الوطني في العالم الثالث بالتنكر لأهم بند في الايديولوجيا العالمثالثية: نزع الاستعمار. فنزع الاستعمار كان يعني في افريقيا وسائر البلدان الآسيوية التابعة للامبراطوريات الكولونيالية القديمة استرداد السكان الاصليين لكامل السلطة السياسية والاقتصادية وكفّ يد المستوطنين البيض وترحيلهم عند الاقتضاء الى بلدانهم المتروبولية الاصلية. والحال ان البيض في افريقيا الجنوبية، والذين يقدر تعدادهم بخمسة ملايين من اصل اربعين مليوناً، كفوا منذ اجيال عن ان يكونوا مستوطنين، وهم لا يعرفون من وطن آخر لهم سوى افريقيا الجنوبية. ومن ثم فانهم لا يمكن ان يكونوا موضوعاً لـ «تحرير وطني». ثم ان تجارب البلدان الافريقية المجاورة تقف شاهداً على ان ترحيل المستوطنين ومصادرة املاكهم عن طريق النهب المباشر او التأميم لم يتأديا في البلدان المعنية الا الى الغرق في دوامة التخلف اللامتناهي القاع. والحال ان سود افريقيا الجنوبية يساورهم الشعور بأن ظروف التاريخ قد شاءت لهم ان يكونوا اقل تخلفاً من سائر بني جلدتهم، وبان لهم بالتالي رسالة حضارية على صعيد القارة السوداء باسرها. وقياداتهم تعي ان المقوّم الابيض في تكوين افريقيا الجنوبية نهائي وغير قابل للمراجعة، فضلاً عن انه عامل تقدم وتميز في الحضارة. وهذه الحضارة هي ما يتشوق السود الافريقيون الجنوبيون الى الاندماج فيها والى رفع رايتها عالياً في القارة. وبقدر ما ان نظام التفرقة العنصرية كان يستبعدهم من دائرة الحضارة فان نزع الاستعمار والتحرر الوطني لا يمكن ان يعنيا شيئاً آخر سوى الغاء ذلك النظام حصراً. وذلك هو المبدأ الذي لا تمكن المساومة عليه.

ولكن السياسة الراشدة هي تلك التي تعرف كيف تتعامل مع الضرورة ايضاً. وعلى حين ان اكثر الانظمة الافريقية عادت الى السقوط في اشكال شتى من امراض الطفولة، فان القيادة المانديلية تبدو شديدة الحرص على اثبات نضجها، اي على امتثالها للضرورات التي يقتضيها مشروع تعميم الحضارة على سائر مناطق افريقيا الجنوبية وبين جملة اصناف سكانها. ولئن كانت البرقشة اللونية حتى الآن مصدر مصائب وآلام لا تحصى ولا تطاق لسكان افريقيا الجنوبية، ولكنها كقوس قزح قد تكون مصدر غنى وفرح. وما دام قوس قزح لا يشرق الا في جو من التسامح، فإن مانديلا يقضي ما تبقى له من وقت في الحكم ليستأصل جذور العنصرية البيضاء وليمنع انقلابها الى عنصرية مضادة وسوداء.

جورج طرابيشي

Jacques SUANT
AFRIQUE DU SUD
du principe à la nécessité
Points de vue
L'Harmattan

حقوق الحيوان، من حقوق الانسان أم من واجباته؟

Roger Scruton.
Animal Rights and Wrongs.
(حقوق الحيوان ونواقصه).
Demos, London.
1996.
113 Pages.

لا تصدر نظرتنا الى الجدل الدائر في الغرب حول حقوق الحيوان، بوصفه بدعة غريبة تثير الاستهزاء، عن ضيق رقعة التسامح والرفق بالمخلوقات الاخرى التي تشاطرنا الكوكب، مما يتوافر في ثقافتنا، وانما على الأرجح لأن حقوق الانسان نفسها لازالت عسيرة المنال لدينا. على ان هذا لا يعني ان جدلاً كهذا يأتي بعد ضمان حقوق الفرد في الغرب على أكمل وجه، وانما هو في الحقيقة استئناف لنقاش مسألة الحقوق، وفضيلة منحها او اكتسابها، سواء اتصل ذلك بحق الفرد في الحصول على خدمات وضمانات اجتماعية أم حقوق الاقليات الاثنية والجنسية (أفارقة، نساء، مثليين جنسيين... الخ).

ففي مجتمعات علمانية حديثة لم يعد للقيم المتعارف عليها من الاسانيد ما يبررها: عراقتها أو رسوخها. وتمتعها بشيء منه، لا يعفيها من ميل متعاظم الى اتخاذ ما يعرف بـ «مشروع الانوار» نبراساً لتأسيس منظومة قيم أو قوانين جديدة. وفي ضوئه لا مناص من التساؤل حول حق المرء في الحاق أذى بمخلوقات تحس الألم بالمقدار ذاته الذي يحسه الانسان. والاذى أو القسوة المقصودة هنا انما تتجاوز التعذيب المجاني لذاته الذي يتوسله البعض اشباعاً لنزوع سادي، الى كيفية التصرف الواعي بالحيوانات، كالاحتفاظ بها، واصطيادها، وأكلها أو استخدامها في التجارب العلمية.

فيذهب دعاة حقوق الحيوان، ومن بينهم اسماء لامعة كالفيلسوف الاسترالي بيتر سنجر، متوكئين على الفلسفة الارسطية في تنظيم المخلوقات الحية وفق نظام تراتبي، الى ان الكف عن التصرف بالحيوانات على النحو الجاري، منذ فجر التاريخ، انما يقتضيه بطلان الزعم بالحق المشروع الذي يمنحه الانسان لنفسه على المخلوقات الاخرى، وان احتل أعلى درجات النظام.

فمن جانب يبيّن هذا النظام التراتبي ان الانسان ليس أرقى بكثير مما يليه من مخلوقات اخرى، ويكشف من جانب آخر سلوك بعض الحيوانات مقداراً لا يستهان به من مظاهر عقلية تتمثل في الادراك الحسي، في ملكة اليقظة ازاء الخطر، الاشتهاء، القدرة على التكيف والتعلم والانضباط.. الخ.

ان الاستعداد الذي يستعرضه بعض الحيوانات، على ما يذهب بيتر سنجر، في اكتساب مقدار من الفردية، يتجلى مصداقها في الحيوانات «النجوم»، او التي تستخدم في الاستعراضات الفنية، بحيث يستحيل استبدال واحد باخر كما يستبدل شيء بمثيله، وبهذا حق النظر الى الحيوانات، أو بعضها على الاقل، كغاية بذاتها، كما هو الانسان تبعاً لاسس الاخلاق عند كانط. فلا تُرعى وتصان لمنفعة تستدر منها انما لفضيلة كونها حية.

واذ تستند مزاعم دعاة حقوق الحيوان الى فلسفة الاخلاق، فان ذلك كفيل بحض فيلسوف كالانكليزي روجر سكروتن على الرد، هو الذي يتمتع بموهبة استثنائية في التصدي للاخلاقيات «الجديدة»، خاصة اذا اشتم منها اثر عقد الستينات، او كانت مرصعة برطانة «فرانكوفونية».

وحيث يذهب بعض الدعاة ومن جرى مجراهم الى توسل سبل غير قانونية، كما هو دأب «جبهة تحرير الحيوان» الى احقاق حقوق الحيوانات باعمال كارهاب مرتدي الفراء والتسلل ليلاً الى المختبرات العلمية بغية اطلاق الحيوانات المستخدمة في هذا المضمار، او غير ذلك، لا تعدو المسألة تصدياً لمحبي الحيوانات ودفاعاً عن كارهيهم، انما التصدي لمقولات هؤلاء الذين لا يحجمون عن رفع لواء اية قضية تبريراً لنزوع الى التمرد وكراهية للنظام والاستقرار ورغبة في التدمير والتخريب.

وما الدعوة الى اعتبار الحيوان غاية في ذاته الا تجاهل لحقيقة مقتضيات حق كهذا وأوضحها كون المعني كائناً اخلاقياً، او قابلاً ان يكون كذلك. فهل هنالك حيوان اخلاقي (أو غير اخلاقي)؟ وهل ثمة أدنى احتمال في ان يصير كذلك؟ فمقومات الكائن الانساني من ملكة العقل الى الوعي الذاتي فالهوية الشخصية، انما هي التي تمنحه فرديته وتلزم اعتباره غاية في ذاته، على حد كانط، وتلزمه بالتالي ان يكون مسؤولاً حيال افعاله، فيكافأ او يُعاقب تبعاً لطبيعة الفعل. اما «فردية» الحيوان المزعومة، فهي ليست نتيجة طبيعية للوعي الذاتي والهوية الشخصية، انما هي صفة يسبغها عليه الانسان نفسه. ثم انه حتى لو استحق صفة الفردية، على غرار الحيوانات النجوم، بفضيلة ما يتحلى به خلاقاً، او على تعين، من ابناء فصيلته، فمن العبث ان يتوقع منه ابناء فصيلته أو الفصائل الاخرى التزامات اخلاقية ازاء الآخرين، أو تحميله مسؤولية ما يقدم عليه أو يقترفه.

فبداهة لا حقوقاً من غير واجبات. هذا ما يحاول سكروتن تأكيده في وجه مزاعم مفرطة حول حقوق الكائنات الادنى، ومن ثم فهو يعفيها من تبعات كالالتزام بواجبات ومن ثم تحمل تبعة الاخفاق في الاستجابة اليها.

والمفارقة هي ان دعاة حقوق الحيوان يلقون على كاهله اعباء تقصر قدراته عن تحقيقها. فباسقاطهم نظاماً اخلاقياً لا يصلح لمن دون بني الانسان انما يتخذون وجهة مخالفة لطبيعة هذه الكائنات.

وسكروتن ليس كارهاً أو معادياً للحيوانات. بل ان الرجل فخور بانتمائه الى أمة معروفة بحبها للحيوانات الأليفة، فهو لا يكتفي بتفنيد مزاعم دعاة حقوق الحيوان وانما يحاول الاسهام في تأسيس اخلاقية معاصرة تقوم على اعتبار حماية الحيوان من القسوة والأذى، والعناية به، من واجبات الانسان، ولكن من دون ان تذهب تلك بحق الانسان في التصرف به بما هو نافع.

ان واحدة من الحقائق التي يصر دعاة حقوق الحيوان على تجاهلها هي ان الكثير من الحيوانات الداجنة ما كانت لتنجو من الانقراض لولا اهتمام ورعاية الانسان، وان الاليف منها بحاجة الى عناية الانسان على نحو يفوق انتفاع هذا الاخير بها، في ما لو طبقنا وجهة نظر النفعيين. فثمة رباط يصل المخلوقات الدنيا بالعليا خاصة حينما يُناط بالثانية الحفاظ على الأولى.

يرى سكروتن ان عزو دعاة حقوق الحيوان الامر كله الى الالم الذي يعانيه الحيوان، انما هو تلمس استعطاف وعذر بغية كسب المهتم الى صفهم. فغالباً لا يكون الالم، سواء كان بالنسبة للحيوان ام للانسان، مجرد امر عارض، وانما هو جزء من سيرورة البقاء نفسها. فضلاً عن ان الالم لا يحصل بالضرورة نتيجة لسلوك الانسان تجاه الحيوان، بل كثيراً ما يكون هذا السلوك السبيل الوحيد لإنقاذ الحيوان من شرور واخطار الطبيعة، سواء كان ذلك ندرة غذاء أم خطر الاقوى.

على ان سكروتن يرى ضرورة تناول هذه المسألة الاساسية، من دون استخدامها كتبرير لاطلاق دعاوى فضفاضة شأن تلك التي يدعو اليها دعاة حقوق الحيوان. والاعتبارات التي يقترح استخدامها في هذا الخصوص ترتكز على قيم انسانية كالفضيلة والرأفة والعطف، ولكن من دون الاستسلام لاملاءاتها التقليدية خاصة كما هو منصوص عليها في النص الديني.

فالفضيلة الانسانية هي التي تُلزمنا استنكار اساءة معاملة الحيوانات تلبية لرغبة سادية. والرأفة تستكمل الفضيلة في تقليص الالم انطلاقاً من ادراكنا لآلامنا، والعطف يحفزنا على العناية بها.

لكن قيماً كهذه لا تبدو للوهلة الاولى متوافقة تماماً مع توكيد سكروتن على حق الانسان بالتصرف بالحيوان. فيما جمعها الى محصلات الجدل الفلسفي السابق يبين ان ثمة مقداراً كبيراً من التوافق والانسجام. فحقيقة ان الحيوان غير مدرك لذاته ولا يطور هوية شخصية، كما هو الانسان، تعني ان حياته ليست مشروع وجود، ومن ثم فان التضحية به في سبيل استخراج طعام أو ملبس او زينة أو استخدامه في تجارب علمية تعود فوائدها على الانسان والحيوان على السواء، ليس حرماناً له من حق الحياة، فحق الحياة هو المدة التي يحياها لا سيما اذا اعتُني به على ما يُرام.

اما اصطياد الحيوانات فهو غالباً ما يكون جزءاً من استواء التوازن الطبيعي الذي يحتم التضحية ببعض الحيوانات لا سيما الفصائل التي تتكاثر بسهولة. اضافة الى ان الصيد جزء من ثقافة الانسان ونمط حياته.

ان ما يجعل اطروحة سكروتن مقبولة للغاية هو عمليتها واعترافها باستحالة الكمال والطوباوية، مقابل اطروحات دعاة حقوق الحيوان التي تقدم حقوقه على حقوق الانسان، فتنزع الى انكار للذات وميل الى حياة الزهد والتقشف، وهو ما يجعلها اطروحات نخبوية عاجزة عن تجاوز دوائر تداول ضيقة.

على ان ما لا يمكن اغفاله هو مشاطرة سكروتن دعاة حقوق الحيوان قلقاً وهماً كبيرين في ما يتصل بالأذى الذي يلحق بالحيوان والالم الذي يعانيه من جرائه. وهكذا يستوي المفكر المحافظ بالداعية «الهيبي» في اعترافه باولوية الالم ومن ثم ضرورة تقليصه اذا استحالت امكانية الحؤول دونه او التخلص منه.

ولعله من هذا الركن يمكن استشفاف اهمية الجدل حول حقوق الحيوان كتقييم الالم في وقت لا يتورع البعض في اصقاع مختلفة من العالم عن الحاق شتى صنوف القسوة والاذى بالبشر انفسهم، من دون كبير اعتبار كما يكابدون من الآم.

سمير اليوسف

بين كتابين أو ثلاثة

شرفة «المكان الرسمي» وتلويحة «المثقف الحداثي»!

لسنوات قليلة فقط ظلت مفردات «الهامش» و«الهامشية»، «المركز» و«المركزية»، و«الظل» و«الضوء» مفردات وصياغات في حركة الثقافة العربية، وثيقة الصلة بخطاب «المثقف الحداثي»، وأحياناً ذات دلالة استثنائية تبلغ مرتبة الايديولوجيا لديه. فكانت القصيدة الجديدة الطليعية المعارضة والاستثنائية، مثلاً، هي قصيدة النثر الهامشية، وشاعرها هو الشاعر الهامشي الثوري الذي لا يكف عن الاحتجاج على كل شيء، ويكثر في خطابه من هجاء المنبر وشاعره الجماهيري الذي يقرأ مزاميره على جمهور مستسلم، لم يسلم، بدوره، من مفردات الهجاء، ولا من عبارات الازدراء والتقريع التي ابتكرها له الشعراء الحداثيون. فهو «جمهور غبي وبليد ومتخلف» غالباً، و«تقليدي متحجر» في أفضل الاحوال، كل ما يرجوه من الشاعر هو أن يغزو حواسه البدائية بشعر يصيب مناطق الغريزة لديه فيشبع شيئاً من جوعها، أو سد رمقها، مقابل شاعر تواق الى غزو جمهوره غزوة ناجحة تعوض فشله في غزو امرأة أو سلطة أو مجد، أو شيء آخر.

وقد صنف الحداثيون علاقة كهذه بين شاعر وجمهوره بصفتها أبأس العلاقات طراً، وحبّروا آلافاً من الصفحات في هجائها وتفكيكها ونقدها وتبيان فسادها وعدم صلاحها لـ «حياة الشعر»، و«حياة الثقافة»، و«مستقبل حواس الانسان الجديد»!

ومن جملة ما كان الحداثيون يرونه أن الدولة العربية المعاصرة هي «دولة قصائد موزونة»، تأبى أن تجاري تطور الشعر الحديث الى درجة الاعتراف بـ «قصيدة النثر» شعراً. وذلك لخلل في أصل تكوينها يجعلها رجعية الخيارات مستريبة من راديكالية الشعر الجديد وشعرائه الذين رأت انهم تطرفوا في الإعراض عن اعتماد الأوزان في شعرهم الى درجة أدت الى هدم النظام العروضي العربي برمته، وتبديد ما ظل العرب ينظرون اليه على أنه ثروة موسيقية شعرية وخصوصيات إيقاعية تميز الشعر العربي منذ أقدم العصور، الأمر الذي أدى الى استنفار جيش من المثقفين «الغيورين» على تراث الأمة راحوا يقرعون نواقيس الخطر في صحف «دولة التراث العربي» ووسائل اعلامها المرئية والمسموعة، منددين بـ «قصيدة النثر» باعتبارها مؤامرة امبريالية ينفذها حداثيون عرب لقطاء، هدفها هدم اللغة العربية التي هي كيان جامع، وتدمير بلاغتها الشعرية الدالة على بلاغة الأمة!

طوال الوقت لم تكن المؤسسات الثقافية الرسمية السائدة ببعيدة عن هذا التصور، ولعلها أخذت به في حالات كثيرة، على رغم الاعباء الكثيرة التي كانت - وما تزال - تقع على كاهلها، وعلى رأسها عبء لجم الشارع ودرء الأخطار المحتملة التي يمكن أن تهب عليها من أزقته الخلفية وحتى القلب منه. فمن منا لم يسمع، أو يرى ما وقع في غير بلد عربي للكتاب والشعراء والنقاد الحداثيين في أواسط الثمانينات من اضطهاد ثقافي بلغ درجة الإقصاء من المشهد، والطرد من العمل لصالح سيادة منظور آخر للأدب والشعر والفن، وللثقافة عموماً، من سماته الأساسية تقليديته المتزمتة، واعراضه الفج عن الأخذ بالجديد أو التعايش معه. ففي نظر مثقفي «المحافظة» الذين كانوا (وسيعودون على الأرجح) فقهاء الدولة العربية المعاصرة ودرعها الفكري المدافع، كان الشاعر الحديث والمثقف الحداثي اليساري والليبرالي على حد سواء، بمثابة شيطانين: واحد شرقي شيوعي، والآخر برجوازي غربي، وكل منهما علماني ملحد ومعاد للتراث، وبالتالي كان لا بد من دعوة المجتمع الى الحجر عليهما ليسلم أبناؤه من شرورهما الأدبية وفكرهما الهدام.

(٢)

هذا كان بالأمس، وتحديداً حتى مطلع التسعينات. لكن خمس سنوات، فقط، كانت كافية لإحداث ما يبدو، حتى الآن، انقلاباً دراماتيكياً في موقف المؤسسة الثقافية العربية الرسمية من هذا المثقف - المبدع المسمى حداثياً. من دون أن يسبق هذا الانقلاب، ويمهد له، أي تغيير يمكن أن يذكر في المفاهيم التي تقوم عليها نظرة الدولة الى الثقافة.

فما الذي حصل حتى وقعت الدولة العربية ومؤسساتها الثقافية، مرة واحدة، في غرام «المثقف الحداثي» فبات ضيفها الذي لا يغيب عن مهرجاناتها الأدبية والشعرية وندواتها الفكرية، وحامل جوائزها، وحليفها في مواجهة خصومه الفكريين الذين باتوا خصومها، وهو ينتقل اليوم ليلعب دور «المنظر» لفتوحاتها الاجتماعية. فما الذي حدث في خمس سنوات فقط؟

هل تغيرت الدولة فلم تعد كما كان «الحداثي» يصفها حين كان ما يزال يشغل الهامش: «دولة متخلفة دائماً، ومناهضة لانسانها في أغلب الأحيان»؟ أم انه هو الذي تغير؟

لو عدنا الى الخطاب الجمالي الصادر عن هذا المثقف لما وجدنا تغييراً يذكر، بل انه ما يزال متشدداً في طروحاته الراديكالية الداعية الى «الأخذ بالجديد» مقابل «هدم القديم»، والشيء نفسه نجده في الشق الفكري من خطابه. فهو خطاب ما يزال، كما كان دائماً، براقاً في توصيفه الخلل. فهو يهجو «القمع العربي»، ويدعو «المجتمع العربي» الى تكريس قيم حقوق الانسان وعلى رأسها حقه في التعبير عن نفسه، لكن من دون أن يحدد لنا هذا الخطاب (وربما هنا تكمن المشكلة) عن أي دولة عربية يتكلم، وأي نظام حكم عربي يقصد.

واذا ما سلمنا أن العالم العربي «يتمتع» بـ ٢١ نظام حكم بينها مئات الخنادق والوقائع والمؤامرات، ولا يجمع بينها «خطاب مشترك»، مقابل نخبة حداثية ذات «خطاب مشترك»، أمكننا، ربما، فهم تلك «الحرية الانشائية» العائمة التي يتمتع بها المثقفون الحداثيون، والتي لا يقيدها «تحديد»، إلا إذا كان موضوعه من دالت دولته وأفلت شمس قوته ولم يعد لديه ما يفعله إلا أن يقعد هو ورهائنه من السكان في رقعة «حصار دولي» منتظراً الفرج من الله! إذ ذاك فقط يتدفق الحداثي بالشجاعة، وتنحل عقدة لسانه. وفي هذا المفصل يتيح «التحديد» للمؤسسات الثقافية الرسمية أن تستعمل كلماته بالطريقة التي تناسبها، وتخدم سياساتها. بينما يمكنها مع بقية أجزاء خطابه أن تتحرك بحرية فوق المضامين الهجائية وفوق النقد الذي يحتويه هذا الخطاب. كأنها لم تكن - ولن تكون - مقصودة، حتى لو كان العكس هو الصحيح، ما دامت هي من ينظم (من أجل ازدهار الثقافة دائماً): «الندوة» و«المؤتمر»، «المهرجان» و«الاحتفال»، و«حلقة البحث»، وحتى «التأبين»!

والسؤال الآن هو: هل حقاً لم يدخل في ظن المثقف والمبدع داعية الحرية أن وجوده في هذه الانشطة الرسمية سوف لن يحوله هو وثقافته الحديثة الى مجرد «ديكور ثقافي»، يكمل بوجوده أثاثها الحضاري أو «قناع» يركز لها صورة أنسب من صورتها، أو «شاهد» بين شهود كثر يدلون على ميزات لا تتمتع بها؟ وهل تساءل هذا المثقف إن كان يعقل لخطاب ينطلق من «فسحة الحرية» الرسمية أن نفهم منه أن يهجو هذه «الفسحة»؟ أو أنه لا يعني باي حال من الاحوال، اعترافاً بأهلية «المكان الرسمي» وإشارة الى نضج علاقات حرية التعبير فيه، وتبرئة له في النهاية من كل المضامين النقدية التي تحملها خطابات المثقف لـ «السلطة القمعية العربية»؟

(٣)

لم يملك الخطاب التحرري الحداثي، خلال العقد الأخير على الأقل، إلا نادراً، أن يضع النقاط على الحروف ويسمي الأشياء بأسمائها، حروفه غالباً بلا نقاط، وليس هناك ما يشير، ولو بأنصاف كلمات منقطعة، الى واقعة «انتهاك الحرية» و«مكان القمع». الأدهى من ذلك أن النقاط أحياناً ما تترك لـ «الجهة المستضيفة» فتختار لها من كلام المثقف ما يوافق حاجتها. أوليست هي صاحبة الدعوة.

لقد توصل المثقف الحداثي في «زواج المتعة» هذا، أو «شراكة المأزق»، مع الدولة العربية التي تغيرت ظروفها ولم تتغير مقوماتها، الى ابتكار صياغات عمومية توحي لقرائه بأنه ما يزال نصير الحرية، ونصير حق المختلف في اختلافه، وحق المعارض في معارضته (ما دامت حالته في النهاية قابلة للتوافق مع الصياغات الليبرالية في طبعاتها الخاصة بالمجتمعات المولعة بـ «الأصالة»، وما دامت لم تقع تحت «العين الحمراء» للسلطة الخاضعة لفلك المركز الحداثي الأقوى).

واذا كانت «الحداثة الامبريالية» حسب مصطلحات الخطاب ما بعد الكولونيالي، قد توصلت من مركزها الاميركي الى صياغة (وانتاج وتسويق) تعريفات للارهاب ألزمت بها غالبية «الدول التابعة للحداثة» فإن المثقف الحداثي الذي لم يكلف نفسه عناء فحص هذه التعريفات، أخذ - كما كان متوقعاً منه تماماً - يقاتل لتثبيتها في خطابه، على رغم ما في هذه التعريفات من تنكر لحقوق الذين سلبت حقوقهم المشروعة والمعترف بها دولياً وقاموا يقاتلون لاستعادتها، بما يضعه في النهاية في أزمة ضمير، وفي مفارقة لا أخلاقية.

(٤)

لكن ماذا يفعل هذا المثقف ما دامت المؤسسة الثقافية قد رفعته (في عمل يتناسب طرداً مع انسحاقها أمام المركز الامبريالي) فانتقل من حالته الهامشية الى حالة الشريك في «البرهة» غير ان يتصرف كالعبد المرفّع في الدولة الفرعونية (حور محب نموذجاً) أي أن يربط مصيره بمصيرها، وأن يذهب في بعض الحالات ضحية تناقضها مع الشارع. (يمكن الإفادة، هنا، في بناء مزيد من الأمثلة حول ما سلف من دراسات ادوارد سعيد، وخديجة صفوت، وعبدالوهاب المسيري. الأول في ما يتعلق بـ «الحداثة الامبريالية»، والثانية في ما يتعلق بـ «العبد المقاتل» ولدى الثالث في ما يسميه بـ «النخبة المملوكية»). والمصطلح الأخير يصلح استعماله في وصف فئات من المثقفين الحداثيين الذين لم يشغلهم التفكير بالحيز الاجتماعي وبالتناقضات الفادحة التي وضعت فئات واسعة من الناس في مواجهة مع نظم الحكم (وصلت في حالات كثيرة الى درجة الصدام المسلح والإبادة الجسدية) بمقدار ما شغلوا بالسلطة تشريحاً، ونقداً ومغازلة.

ولم ينشغل أبناء هذه الفئة بايجاد لغة للحوار مع الشارع والناس بمقدار ما شُغلوا بتوليد «انشاء حداثي»: (شعر، قصة، رواية، نص مفتوح... الخ) من سماته الأساسية اتجاهه الى احتلال اللغة واعادة تشكيلها لبناء «نص حداثي أعلى»، وبالتالي نص يصعب تداوله خارج أطار النخبة. (لا اعتراض كبيراً لدي على ذلك لكوني أصنف شاعراً حداثياً) أي نص لا يفعل في كثرة الناس التي سوف تترك بالتالي لتفعل فيها «نصوص أخرى»، هي على الأرجح نصوص التراث في طبعات متعددة.

على هذه الخلفية، يقف المبدع الحداثي النخبوي غريباً الى الأبد مرة في لغته المنفية في تعاليها، وأخرى في «المهرجان الشعري» المفبرك، وإذ يشكو من خلو القاعات، فلأنه لا يكف عن التمزق بين طموحه الجمالي الغريب المتشح بعيداً عن الناس، وبين رغبته في أن يرى، وجوده فيهم، لكن كيف يمكن لمن رهن وجوده بين سلطتي «النص المتعالي»، و«السلطة المتهاوية» أن يصوغ لنفسه موقعاً بين الناس، ولنصه أثراً فيهم؟

يشغلني شخصياً هذا السؤال، الى درجة اعادة التفكير بلغة النص، وبعلاقته بالناس (أي ناس؟) وبحركة المجتمع، وبالأطر التي تتحرك فيها الثقافة، وبمعنى «الحداثة»، وما إذا كانت «حداثة عربية واحدة» أم حداثات عربية، وحداثات أخرى متعددة. وبمقدار ما تشغلني «القاعات الشعرية الفارغة»، تشغلني «القاعات الشعرية الخاصة»، وتشغلني بينهما «أصوات النص» الحديث، والدوافع البائسة الى حبسها في «صوت» قلق أو جمهوري لا فرق، لكنه الآن في لحظة «المهرجان» نفق صوتي يخرج أنّاً مسكينة من الأخرى، لكونها ضحية أوهام خاصة بها، ووليدة تصورات جرى تشويهها، واختزالها في «علاقة هيمنة غريبة» بين الشاعر والـ «مستمع». لكنها كاريكاتورية. أيضاً، لكونها علاقة تجعل الشاعر يستعير من السلطة منبرها. ومن «المكان الرسمي» شرفة للإطلال على الناس.

إن في ذلك أوضح العلامات على تحقق ما لا يمكن أن يتحقق إلا قسراً! لكنه يملك أن يوهم بأن شرطه الحرية.

نوري الجرّاح



صراع العقائد وصراع القيم

قسطنطين زريق

(١)

■ لقد اصبح اختلاف العرب، بل تناقضهم وتنازعهم، مضرب الامثال في هذه الايام. وشاع القول: «لقد اتفق العرب على ألاّ يتفقوا» وامثاله. وينطبق هذا القول على تصرفات الدول والانظمة العربية في مجابهة اية قضية تهمهم. والواقع ان اية قضية يجابهونها، وان تكن مقتصرة على بعضهم هي قضيتهم معاً، بسبب شمول مصالحهم وواقع الروابط التاريخية والمصيرية القائمة بينهم. وقد انعكست تصرفاتهم المختلة والمستمرة هذه على الجامعة التي انشأوها لتوثيق العرى بينهم. وعلى اية حال، ان هذه الجامعة قد انبثقت في الاصل لا من جهد تطلعي منهم بل بمبادرة من الحكومة البريطانية في خضم الحرب العالمية الثانية من اجل تكتيلهم دعماً لخطط الحلفاء في هذه البقعة الخطيرة من العالم ومنعاً لتحولهم الى دول المحور في تلك الحرب، ولاعداء آخرين فيما بعد (كما حدث في عهد «القطبين»).

ان حدة هذا التفرق والتنازع وانتشارهما يعودان لسببين رئيسيين أولهما ما ورثه مجتمعنا العربي من عصبيات قبلية ودينية وعرقية وأمثالها، مما حال في كل مناسبة دون تفعيل الروابط بين دوله العربية وتعزيزها، حتى عند الضرورات المصيرية. فظللنا، كما كنا في القرون الماضية، خصوصاً في عهود الانحطاط المديدة التي تأصلت فيها المفاسد الخلقية والعقلية، أسرى تلك العصبيات والمفاسد، عاجزين عن تجاوزها من اجل تحقيق التعاون والتضامن، وذلك في عصر اصبح هذا التحقيق شرط البقاء والسلامة، وضرورة اولية من ضرورات التحرر والتحضر. ولا بد في نظري من الاعتراف بان شعوبنا العربية، كغيرها من الشعوب التي كانت رازحة تحت ثقل الاستعمار، لم تبلغ استقلالها وسيادتها بفضل نضالها الوطني فحسب، بل ايضاً بنتيجة عوامل العالم الجديد الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية وقيام منظمة الامم المتحدة وشيوع حركة «تصفية الاستعمار». نقول هذا دون ان ننكر التضحيات الجسيمة التي بذلها كل من الشعوب العربية، والآلام والمآسي التي تحملها – وما يزال – في سبيل تحرره واستقلاله.

أن العامل الاول في ما نغوص فيه من تفرّق وتنازع هو الارث الاجتماعي والمناقبي الفاسد والمفسد الذي انحدر الينا من عهود التخلف والانهيار في ماضينا. ولكن لم يكن هذا الارث عاملاً وحده في هذا المضمار. ذلك اننا اكتسبنا من جراء اتصالنا بالغرب ومحاولتنا مجاراة الزمن عصبيات اخرى تلقيناها ونحن غير مستعدين لها او مؤهلين للتعاطي واياها. أعني بهذا العصبيات العقائدية التي تعصف بنا الآن وفي مقدمها التوتر بين التمسك بالتراث والهوية، والاقبال على التحديث والعصرنة. وقد اشتد هذا التوتر في الآونة الاخيرة في ما نشاهده من صراعات بين الاصولية من جهة والقومية العربية الشاملة، ومنها ايضاً توزع الاتجاهات بين الاعتدال و«الليبرالية» او الانقلابية والثورية، الى غير ذلك من التناقضات الحديثة، الكلية او الجزئية، المنتشرة في مجتمعنا، والتي تنضم آثارها الى العصبيات الموروثة، فتمزق جسمنا شذراً مذراً، مما ليس يخاف على اي مشاهد او مراقب. وقد استفاد المستعمرون والمغتصبون من هذا الواقع الفاجع، فاستغلوه في مساعيهم للتغلب على البلدان العربية، وعملوا من اجل ابقائه، بل توسيعه وتعميقه، خدمة لاغراضهم ودعماً لمصالحهم. فزاد هذا الاستغلال في تمزيقنا وتعريضنا للهزائم، بل للاخطار المحيقة بصميم وجودنا.

(٢)

ولم يكن احتدام الصراع بين العقائد شأننا وحدنا في هذا العصر المتفجر، بل عم العالم كله، وبخاصة موطنه الاصلي والفعال في الغرب، وأدى الى انقسام هذا الموطن كتلتين جبارتين متقاطبتين: الكتلة الغربية الليبرالية والكتلة السوفياتية الشيوعية، تتزعم الولايات المتحدة الاولى ويقوم الاتحاد السوفياتي على رأس الثانية. وهبّت بين القطبين منافسات ومنازعات سياسية واقتصادية وفكرية واعلامية لم تقتصر على المجتمعات «المتقدمة» فحسب بل انسابت الى المجتمعات الاخرى في العالم وطغت عليها. وثار في اصقاع الارض الفزع من انقلاب هذه المنافسات والمنازعات الى حرب نووية صاعقة لا تبقي ولا تذر، غير ان وطيس هذا الصراع خف بانفراط الاتحاد السوفياتي، وبتوجه مجتمعات العالم المتقدم (كما في اوروبا) الى تلمس طرق التعاون والاتحاد وتجنب المصادمات الحربية التي تهدد وجود هذه المجتمعات – بل البشرية قاطبة – في صميمها.

على أن هذه المقاصد الجديدة لم تمتد الى علاقات دول العالم المتقدم بدول العالم الثالث المتخلف التي لا تزال ضعيفة جداً بالنسبة اليها، ولهذا السبب وغيره لم يسكن اضطرام الصراع العقائدي في هذا العالم، الذي ننضوي نحن اليه، بل بقي مستولياً عليه مندلعاً فيه. حتى في العالم الاول، فإنه، ان تقلص بتقلص العقيدة الشيوعية، فإنه لم ينته كما يعتقد بعض كتّاب الغرب وفي مقدمهم الكاتب الاميركي فرنسيس يوكوهاما في مقالته الشهيرة «نهاية التاريخ» التي نشرها منذ بضع سنوات والتي وسّعها فيما بعد الى كتاب بنفس العنوان.

انه يبسط في هذه المقالة ان التاريخ (الناشيء في الاصل عن تصادم الشعوب والحضارات) قد انتهى بذهاب الاتحاد السوفياتي وسيادة الديموقراطية في العالم المتقدم وحتمية انتشارها الى سائر ارجاء المعمورة. فلم يبقَ للبشر سوى الانصراف، في ظل الديموقراطية، الى توخي التقدم والازدهار والسعادة التي صارت متيسرة للجميع. ولكن الواقع، كما قلنا، هو ان الصراعات العقائدية، لم تزل لا في المجتمع العالمي ولا في مجتمعنا العربي. وانما الذي يجب ان ينتهي ويزول هو سوء التزام العقائد وتطبيقها الذي يحدث عندنا وعند سوانا فتتحول العقائد الى «ايديولوجيات» متقوقعة، منغلقة على نفسها، مدعية احتكار الحقيقة والحق، رافضة التطور بالنقاش والحوار. ان هذا التقوقع هو الذي يفقد العقائد حيويتها ويجعلها حملاً ثقيلاً وقيداً شالاً لمجتمعها، ويقلبها من اداة فعل وتقدم الى وسيلة تحجر وتفتت.

ولعلي لا اغالي اذا قلت اني اعتبر كيفية الانتماء او الالتزام لعقيدة من العقائد ما يساوي، بل يفضل احياناً كثيرة، محتوى تلك العقيدة. فثمة كثيرون يقولون بالعقيدة القومية العربية الشاملة، ولكن لا يلتزمون اياها التزاماً صحيحاً ضابطاً سلوكهم الفردي والاجتماعي، ومثلهم – في الطرف الآخر – من يتمسكون بها تمسكاً أعمى يمنع امكانات الرؤيا والتبصر والتطور. وقد أجد نفسي في بعض الاحيان ابعد من هؤلاء واولئك الذين اشاركهم في عقيدتهم مني الى منتمين الى عقائد أخرى، مختلفة او متناقضة، لكنهم صادقون في التزامهم اياها، ومستعدون في الوقت ذاته لتطوير آرائهم ومواقفهم نتيجة النقاش الحر والسعي اليقظ الدائم لتحري الحقيقة. ولعلنا جميعاً نجد، آخر الامر، ان العبرة هي في «صدقية» الانتماء اكثر مما هي في محتواه. فلا انتهاء اذن للصراع العقائدي، بل سعي واجب الى تحويله الى داخل كل عقيدة: من العصبية الضيقة الى الفكر المنفتح – من اللجوء الى الاحتكار والفرض الى توسل أسباب التوافق والتكامل، من التحجر الكياني الى النمو العضوي، من الظلمة الى النور، من الاختناق الى الانتعاش – بحيث يصبح الصراع العقائدي لدينا صراعاً حياً ذاتياً في عقولنا ونفوسنا، صراعاً منفتحاً «صادقاً» مؤدياً الى دروب التخطي والترقي.

ومن هنا فإن صراع العقائد مرتبط اولاً واخيراً بصراع «القيم». ومستواه وحيويته واثره متوقف على نوع القيم التي يصدر عنها. فإذا كان يهدف الى مجرد التحكم والتغلب والسيادة، او يرفع التسلط الى أعلى المراتب، أو يتقصد الغلبة من اجل جاه او مصلحة، او يقدم الخاص على العام والانا على الآخر، فإنه يأتي مهدماً مستنزفاً قوى المشاركين فيه وحيوية المجتمع كله. اما اذا كان متبصراً واعياً صائناً نفسه عن الانزلاق الى دركات الانحطاط الذاتي، فإنه يغدو نعمة لمجتمعه وعاملاً اكيداً في تحرره وترقيته. يصدق هذا على الصراع العنفي والصراع السلمي على السواء. واذ تسعى اليوم الشعوب المقهورة الضعيفة الى التحرر والانطلاق، فإن تقدم هذا السعي ومعاضدة الرأي العالمي له واحتفاء التاريخ به، هذه وغيرها من الميزات والمكاسب، تحصل له بقدر خلوّه من الشوائب الخلقية والعقلية ونوع القيم الانسانية التي تدفعه وتلك التي يتقصدها.

وتحديداً، الى اخواننا الفلسطينيين الذين يخوضون اليوم اعسر نضال داخلي وخارجي في تاريخهم وفي تاريخ الشعوب العربية عامة: نقول ان عيون العالم ومراصد التاريخ متجهة اليكم، ولن تكسبوا الحرب في داخل مجتمعكم وخارجه الا بقدر «مصداقيتكم» النابعة من القيم التي تكرّسون. فإذا كانت تصرفاتكم في سبيل السلام، بسلاح او بدون سلاح وبعنف او بدون عنف، هي نفس تصرفات العهود الفاسدة السابقة، فلن تبلغوا اهدافكم ولن تحرروا ارضكم وشعبكم. ان هذا «التحرير» منوط بما تحرزون من «تحرر» اي من القيم الانسانية الحقة التي يجب ان تميز اي نضال، بل والتي من اجلها يكون النضال. وما ينطبق عليكم ينطبق على كل شعب عربي آخر، بل على كل شعب في هذا الوجود. انه التحدي الكبير والحاسم!.

* مفكر وجامعي عربي.

توسيعاً للمشاركة الانتخابية في الكويت ولبنان

رغيد الصلح *

■ تسير الديموقراطية الى الامام وتترسخ في المجتمعات العربية كلما اتسعت لكي تشمل جميع افراد الشعب وجماعاته، وبمقدار ما يستخدم المواطنون آلياتها ومؤسساتها للتعبير عن مصالحهم وللحصول على مطالبهم. بهذا المعيار، هل يكشف الموسم الانتخابي، الذي بدأ منذ اسابيع في الكويت ولبنان، عن تطورات ديموقراطية ايجابية على هذا الصعيد؟

ان مجرد اجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري في بلد يعاني ظروفاً معقدة مثل الكويت يعتبر امراً ايجابياً. غير ان هذا لم يمنع بعض القادة البرلمانيين الكويتيين من انتقاد ظاهرة سلبية لا تزال تسم الحياة السياسية الكويتية وهي حرمان المرأة من حق الاشتراك في الانتخابات. ويفتقد هذا الحرمان اي مبرر فكري مشروع او سياسي مقبول، كما انه يتناقض مع دستور الكويت الذي ينص على «ان الناس سواسية في الكرامة الانسانية وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الاصل او اللغة او الدين» كما جاء في مشروع قانون تقدم به النواب الكويتيون السادة عبدالله النيباري وعلي البغلي وعبدالمحسن الجمال الى مجلس الامة الكويتي في صيف عام ١٩٩٤ بقصد ادخال تعديل على قانون الانتخابات.

فضلاً عن ذلك، يتناقض حرمان المرأة من حق الاشتراك في الانتخابات، في رأي النواب الثلاثة، مع واقع الحال ومع مستوى التطور الاجتماعي الذي وصلت اليه الكويت. فالمرأة الكويتية تعمل في المجالات الادارية والمهنية كافة، وهي تكاد تتساوى مع الرجل لجهة درجة انتشار التعليم ومستواه في اوساطها، وهذا ما يؤكده تقرير اعدته اخيراً احدى اللجان التابعة لمجلس الامة.

لن اعطاء المرأة حق المشاركة في الانتخابات الكويتية لا ينصف فئة من المجتمع وينهي التمييز غير المحق ضدها فحسب، وإنما يساهم ايضاً في اصلاح الحياة السياسية عموماً باعتبار ان نسبة الذين تحق لهم المشاركة في الانتخابات العامة من الكويتيين لا تزيد عن ١٥ في المئة من مجموع الكويتيين (١٠٧ الاف من اصل ٦٨٠ الف كويتي)، وهي من أدنى النسب بين المجتمعات البرلمانية الديموقراطية، واستمرارها يفسح في المجال امام التقليل من تمثيلية مجلس النواب الكويتي. ان السماح للمرأة بالمشاركة في الانتخابات جدير بمضاعفة نسبة المساهمين في العملية الانتخابية وبالتالي في تعزيز دور الهيئة النيابية وتوطيد صدقيتها. وهذا العامل يزيد من اندفاع جماعات سياسية متعددة الى تبني تأييد مشاركة المرأة الكويتية في الانتخابات.

وكان الانطباع السائد خارج الكويت هو ان الجماعات الدينية، ذات التأثير في الرأي العام، هي التي تناهض اعطاء المرأة الكويتية حقها الانتخابي، لكن النائب السيد اسماعيل الشطي اعلن باسم المجموعة التي ينتمي اليها (الاخوان المسلمون) انهم سيصوتون الى جانب منح النساء حق الاقتراع. وقد لا يعني هذا ان سائر الجماعات الدينية الكويتية تقف الموقف نفسه، ولكنه يفيد بأن جماعة رئيسية من الجماعات الاسلامية، على الاقل، تؤيد اعطاء المرأة حق المشاركة في الانتخابات. فما هي العقبة الأساسية التي تحول، اذن، دون حصول المرأة في الكويت على حقوقها الانتخابية؟ ولماذا لن تتمكن المرأة الكويتية، مرة اخرى، من الاشتراك في الانتخابات؟

في الكويت، مثل اي مجتمع آخر، هناك قوى محافظة لا تحب التغيير وتتردد في الموافقة عليه، وهذه القوى قد تقبل بالتخلي عن موقفها وترضى بالتغيير اذا عرف المطالبون به كيف يطرحون قضيتهم وإذا تمكنوا من اقناع قوى كافية بصواب وجهة نظرهم وعدالة مطلبهم وصعوبة رفضه. ولكن من هي قوى التغيير المؤهلة للقيام بهذا العمل؟ وعلى من تقع مسؤولية اقناع الآخرين باهمية اعطاء المرأة حق الانتخاب؟ لقد اشرنا الى موقف بعض النواب الذين عملوا ولا يزالون يسعون من اجل اعطاء المرأة الكويتية حقوقها المشروعة، ويعبر هؤلاء عن تيار اهلي واسع بين الكويتيين والكويتيات. لكن جهود النواب تظل محدودة الاثر ما لم تقم حركة نسوية نشطة ومثابرة تعمل من اجل اصلاح القانون الانتخابي وإعطاء المرأة حقها في هذا المجال.

هذا ما حصل، على سبيل المثال، في بريطانيا. اذ كان بعض المفكرين والزعماء يطالبون، في القرن التاسع عشر، باعطاء المرأة البريطانية حق المشاركة في الانتخابات، لكنها بقيت محرومة منه حتى نهاية الحرب العالمية الاولى. وقامت عشية الحرب، في عام ١٩١٢، حركة نسوية واسعة النطاق ونشطة تدعو الى اعطاء المرأة حق الاشتراك في الانتخابات العامة. وتميزت هذه الحركة بالمثابرة فلم تترك المنتميات اليها فرصة سياسية او اجتماعية الا واستفدن منها من اجل طرح قضيتهن. وعندما دخلت بريطانيا الحرب، تمكنت هذه الحركة من التكيف مع الظرف الجديد فساهمت مساهمة فعالة في اشراك المرأة في المجهود الحربي، وبعد انتهاء الحرب اضطرت الحكومة الى اعطاء المرأة حق الانتخاب اعترافاً منها بالدور الحيوي الذي لعبته في الدفاع عن البلاد. فهل يمكن المقارنة بين هذه الواقعة التاريخية وبين دور المرأة الكويتية في المطالبة بحقها في المساهمة في الانتخابات؟

طالبت جماعات نسوية كويتية متعددة بمشاركة المرأة في الانتخابات. فخلال الانتخابات الماضية التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ قامت مجموعة من السيدات الكويتيات بتنظيم تظاهرة طالبت بحق الترشيح والتصويت. كما حاولت قبلها بعض السيدات ترشيح انفسهن في بعض الدوائر على رغم القانون الانتخابي الذي يحظر هذا الأمر. وكان لهذه الأعمال صداها ولكن المحدود والعابر اذ ان التحرك النسائي نفسه لم يكن واسعاً فلم يزد عدد السيدات اللواتي شاركن في المسيرة على المئتين. وبعد الانتخابات خبا صوت الاصلاح النسائي، وطغت عليه اهتمامات اخرى متعددة.

ان شعار اشراك النساء في الحياة البرلمانية يبقى مطروحاً ولكن ليس بالقوة اللازمة التي تقنع القوى المحافظة بتبديل موقفها ما لم تنشأ حركة قوية ونشطة ودؤوبة للمطالبة باعطاء المرأة كامل حقوقها السياسية.

العمال في لبنان قد يكونون افضل حالاً من النساء في الكويت اذ ان قانون الانتخاب لا يغلق باب الندوة النيابية في وجههم. ولكن الواقع شيء آخر. اذ انه خلال ما يقارب السبعة عقود من الحياة البرلمانية لم يدخل المجلس النيابي عامل واحد. وليس هناك اي دليل على ان هذا الواقع مرشح للتبدل في الانتخابات اللبنانية الحالية. وما يزيد هذه الحال قسوة، بمعيار المشاركة العمالية في الحياة السياسية، ضآلة تأثير الحركة النقابية في العملية الانتخابية، وهامشية دورها في اختيار المجلس النيابي المقبل، هذا مع ان عمر الحركة النقابية يضاهي تقريباً عمر الحياة البرلمانية اللبنانية.

في البيان الذي اصدرته هيئة التنسيق النقابية اللبنانية في السابع من هذا الشهر، اكدت أن «الانتخابات النيابية هي مناسبة للمساءلة والمحاسبة، وان ذاكرة العمال والمواطنين «سجلت وتسجل لعدد من رموز السلطة واعوانهم بناء قصورهم وثرواتهم مقابل مزيد من الافقار المتمادي للناس، وسجلت وتسجل عملهم الدؤوب لخنق الحريات النقابية». ودعا البيان الى «عدم الاقتراع لمن سلبونا لقمة العيش وفرصة العمل وحقوق العلم والسكن والدواء والمستشفى». كما دعا الى ان تكون الانتخابات «درساً في ممارسة الديموقراطية الحقة»، والى «ان يكون بناء الانسان هو المعيار الحقيقي في ممارسة الحق الانتخابي».

تلخص هذه الدعوة الموقف السليم الذي ينبغي ان تتخذه الحركة النقابية من العملية الانتخابية. فللعمال اللبنانيين مصالحهم، ولهم طلباتهم، ولهم الهيئات التي اضطلعت ببلورة هذه المطالب وعرضتها على المسؤولين وعلى الرأي العام. ومنذ عام ١٩٩٢، عندما جرت الانتخابات العامة الاخيرة، وحتى هذا التاريخ توافرت للنواب اللبنانيين المجالات الكافية للاطلاع على هموم العمال وللوقوف على حاجاتهم، كما اتيحت لهم الفرص المتعددة للتجاوب مع هذه المطالب عبر نقلها الى مجلس النواب وعن طريق حض السلطة التنفيذية على الاخذ بها. ومن حق الحركة النقابية، بل من واجبها، ان تقول لهؤلاء النواب انه دقت ساعة الحساب، فمن وقف معنا بالامس، نقف معه اليوم، ومن وقف ضدنا في الماضي، نحرمه من اصواتنا ودعمنا في الظروف الراهنة.

الموقف الذي عبّر عنه بيان هيئة التنسيق النقابية سليم من هذه الناحية، غير ان المشكلة الرئيسية التي تواجه هيئة التنسيق هي الى اي مدى تستطيع الزام القاعدة العمالية بهذا الموقف؟ بتعبير آخر: كم هو عدد الاصوات التي تملك الحركة النقابية حجبها عمّن اساء الى الحركة العمالية واضر بالمصلحة العامة؟ الارجح الا يكون هذا العدد كبيراً، والا يكون مؤثراً الى درجة تقنع القوى المحافظة في المجتمع اللبناني باهمية الخروج من الوضع الراهن، وإدخال ذلك النوع من الاصلاحات الذي تطالب به الحركة النقابية اللبنانية.

يمكن الحركة النقابية في المستقبل ان تحول العمال، ككتلة اجتماعية، الى قوة انتخابية كبرى في البلاد، وان تتمكن من التحرك باسم هذه القوة فتمارس على المسؤولين ضغطاً مشروعاً ومؤثراً. بيد ان مثل هذا التوجه يقتضي الابتعاد عن بعض التقاليد التي كانت سائدة في اوساط الحركة النقابية في فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر، اي التعالي على السياسة وعلى العمل البرلماني، وإيثار «العمل المباشر» على التحرك السياسي ظناً بانه يأتي بنتائج سريعة تنقذ العمال والفئات الاجتماعية البائسة من شقائها. مقابل الابتعاد عن هذه التقاليد، فإن ما يفيد الحركة العمالية ان تبدي المزيد من الاهتمام بالحياة السياسية بحيث تستطيع التمييز فعلاً بين اصدقائها وخصومها. ولربما كان باستطاعة الحركة النقابية، رغم ضيق الوقت، مباشرة السير على هذا الطريق لو انها انتقلت من الاكتفاء بتحذير العمال من انتخاب الذين سلبوا اللبنانيين لقمة العيش وفرصة العمل وحقوق العلم، الى تطبيق قاعدة الثواب والعقاب فحضت العمال على الاقتراع لصالح اولئك الذين وقفوا الى جانب الحركة النقابية وتبنوا مطالبها وتضامنوا معها.

* كاتب وباحث لبناني.

... ولكن ماذا يريد نتانياهو؟

■ في النهاية، وبعد كل الذي حصل في الشرق الاوسط منذ بدء عملية السلام، يظل السؤال الاساسي: ماذا يريد بنيامين نتانياهو؟

الى الآن، يبدو واضحاً ان نتانياهو لم يستطع بعد ثلاثة اشهر من الانتخابات الاسرائيلية ان يدرك ماذا يريد فعلاً. واتكاله الاساسي على انفراط الوضع العربي كي يتمكن من القول ان لا وجود لطرف يستطيع التعاطي معه بجدية، اي طرف قادر على التزام تعهداته. ولكن، وللاسف الشديد، بالنسبة الى اسرائيل طبعاً، تعرّف الجانب العربي بمقدار كبير من العقلانية، أقله حتى الآن، فلا عمليات داخل اسرائيل نفسها او في الضفة الغربية... ولا شيء يدلّ على وجود نيّة لاستخدام ورقة جنوب لبنان، بل على العكس من ذلك هناك حال من الارتخاء في الضفة الغربية تؤكد ان «حماس» لم تنفذ عملياتها في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين الا بهدف اسقاط شمعون بيريز، فيما يثبت ان الوضع في الجنوب اللبناني «مضبوط» في اطار تفاهم نيسان وان السخونة التي شهدها كانت محسوبة... وتوقفت الحسابات مع الانتخابات الاسرائيلية وعودة ليكود الى السلطة.

المشكلة ان الذين اعتقدوا ان اسقاط شمعون بيريز هدف في حدّ ذاته، قرروا اعادة النظر في حساباتهم، ولهذا السبب ليس امام رئيس الحكومة الاسرائيلية سوى مراجعة الوضع الاقليمي وتحديد اولوياته في ضوء المعطيات الجديدة. ومعنى ذلك ان عليه ان يلتقي ياسر عرفات قريباً للبحث في كيفية انقاذ عملية السلام بعدما تبين ان اسرائيل لن تجد محاوراً آخر غيره، أكانت تحبه او لا تحبه. هذا على افتراض ان نتانياهو مهتم بعملية السلام وانه يريد متابعتها. اما اذا كان يرفض العملية ويريد العودة الى المماطلة من اجل ايجاد واقع جديد فلماذا لا يقول ذلك صراحة؟ ولماذا لا يقول انه ضد عملية السلام وانه لا يؤمن بها وان على اسرائيل ان ترفض العودة اليها، وان تعيد النظر في اتفاق اوسلو والاتفاقات الاخرى التي نتجت عنه؟

اذا كان نتانياهو يفكر في الخيار الاردني ففي الامكان القول له منذ الآن انه يبحث عن سراب، لا لشيء سوى لأن الاردن نفسه يرفض مثل هذا الخيار. واذا كان يفكر في تجاوز ياسر عرفات، من الافضل له ان يعلن من الآن انه لا يعترف بكل الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية التي تم التوصل اليها حتى الآن. واذا كان يفكر في ان خيار «لبنان اولاً» يعني شيئاً غير محاولة احراج سورية، فان عليه ان يفكر في طبيعة العلاقات القائمة بين دمشق وبيروت ومدى النفوذ السوري في لبنان... بفضل السياسات الاميركية والاسرائيلية، وهي سياسات تجعل اي لبناني عاقل يعدّ للمئة قبل ان يفكر في اي محاولة للفصل بين المسارين السوري واللبناني، وهو لا يمكن الا ان يرفض مثل هذا الفصل حتى لو كان قادراً عليه.

ثمة خيار لبنيامين نتانياهو، هو الاعلان صراحة ان عملية السلام التي بدأت بمؤتمر مدريد لن تقوم لها قيامة وان رهانه هو على اقناع الولايات المتحدة بفكرته هذه. اما الاستمرار في المراهنة على الوقت لخلق امر واقع جديد، فهو الطريق الاقصر الى ايجاد حال من عدم الاستقرار ليس معروفاً كيف يمكن لاسرائيل ان تستفيد منها في حال كان هدف حكومتها تحقيق السلام والانتماء بالفعل الى الشرق الاوسط... ولكن ربما كان لدى اسرائيل مكان آخر تريد الانتماء اليه!

خيرالله خيرالله

التشخيص... والعلاج

■ الحالة: تدهور عام في مسالك «عملية السلام» بين اسرائيل والعرب، يتجلى في صورة رئيسية في شكل انسداد في المفاوضات بين الدولة العبرية في جهة والفلسطينيين والسوريين واللبنانيين في جهة أخرى، ما سبّب شللاً نصفياً في مضغة دم «العملية».

السبب: فيروس شبه سرطاني اسمه بنيامين نتانياهو يهدد بقضم الأراضي الفلسطينية، اي ما تبقى منها بعد توسيع المستوطنات والطرق الالتفافية واعلان نيّة عدم الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة.

خصائص الفيروس: ينتمي الى الفصيلة الصهيونية الخطرة المتطرفة، يشجع نمو الخلايا السرطانية في شكل مستوطنات، ويعطل وظائف «العملية السلمية»، خصوصاً في غياب كبير الأطباء الاميركي في «اجازة» لانتخابات رئاسية، على رغم ان الطبيب يدرك طبيعة المرض ويهمل معالجته.

من صفات هذا الفيروس نزوعه الى تسمين نفسه «امنياً» وجغرافياً ولإضعاف مناعة جنين السلام. يتقوى ذاتياً بالسلاح الذري والصاروخي وخارجياً عن طريق الشريان الاميركي الرئيسي الذي يغذّيه مالياً وعسكرياً ويغطيه سياسياً.

بيئة المرض وظروف استفحاله: جسم عربي بدا لوهلة انه قادر على البدء من جديد في اعادة بناء دفاعاته ضد الفيروس الموصوف اعلاه، لكنه أسرف في امهاله كأنه لم يحسن تشخيصه، او اكتشفه على حقيقته فصدم وتكاسل عن الشروع في محاولة القضاء على آثاره القاتلة. وربما كان الأصح انه اصاخ السمع لمشورة الطبيب الاميركي بالتريث لعل أحداً يكتشف في الفيروس ميزة ما غير ضارة!

هيئة «الاطباء» العرب تنقسم احياناً الى لجان ثنائية او ثلاثية او رباعية او غير ذلك وتنشر «اوراقاً» «تشخيصية» و«علاجية» اقرب الى تعاطي المسكّنات واقراص كبح الألم منها الى العلاج الحقيقي. «الهيئة» تبدو في انتظار عودة الطبيب الأميركي عاجزة عن وضع استراتيجية طبية منسقة وشاملة لانقاذ المريض... تجرجر خطاها بينما خطر الفيروس يستفحل يومياً. حتى «أطباء» لجنة القدس يترددون في عقد اجتماع تشاوري لا يتوقع ان يسفر عن شيء سوى تشخيص قديم ووصفة علاجية غير مضمونة النتائج.

باختصار، «الفيروس» يفعل فعله مستغلاً كل دقيقة ضد المريض واعضائه الحيوية، والمريض يمضي في انتظار «غودو» ويعلل النفس بالطبيب الأميركي المهمل عمداً.

ولكن من يدري... بعض اجزاء الجسم العربي صار متنبهاً الى زحف الفيروس وقدرته الفتاكة. على مدى يومين قرع ناقوس الخطر في مصر بكلام الرئيس حسني مبارك وفي طرف الخليج القصي، في مسقط على لسان وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله.

كيف سيكون العلاج؟ عربياً حازماً يرصّ كل الدفاعات امام الخطر الفيروسي المتجسد المتحقق يومياً؟ أم أميركياً يسمح باستقواء الفيروس ويشجعه على الفتك بعملية السلام، اي القضاء على جسم المريض العربي؟

ماهر عثمان


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
- الادارة العامة: الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
- التوزيع: الهاتف [illegible]، الفاكس [illegible]
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017 USA. Tel/Fax: (212) 486 0576 (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس [illegible]
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg 1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً) [illegible]
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والعثيان - المرقاب، [illegible]
■ مكتب القاهرة: ١ شارع أميركا اللاتينية، غاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ [illegible]
■ مكتب البحرين: - الادارة: الطابق العاشر، مجمع اليتيم، المنامة [illegible]
- التحرير: [illegible]
■ مكتب الرباط: [illegible]
■ مكتب صنعاء: [illegible]
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية [illegible]
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

وريث ميشيما وكاواباتا

الياباني موراكامي: ارقص، ارقص، ارقص

□ بيروت - من ربيع جابر:

■ عن دار «فانتج» للنشر صدرت اخيراً الترجمة الانكليزية لرواية «إرقص، إرقص، إرقص» من تأليف الياباني هاروكي موراكامي الذي يعتبر حالياً من أهم روائيي اليابان، والذي يميل بعض النقاد الى اعتباره اهم روائي ياباني على الاطلاق، فهو ليس فقط وريث ميشيما او كاواباتا، ولكنه وريث كل الكتاب اليابانيين وقد اضيف اليهم آخرون من خارج اليابان مثل ريموند كارفر او حتى ريموند شندلر.

ولد موراكامي في احدى ضواحي طوكيو عام ١٩٤٩. درس الدراما اليونانية في جامعة «واسدا» ثم ادار نادياً ليلياً من نوادي الجاز في طوكيو ذاتها بين سنة ١٩٧٤ وسنة ١٩٨١. وخلال هذه الفترة نشر ثلاث روايات. الرواية الثالثة تدعى «المطاردة البرية للخروف» جلبت له جائزة «نوما» الادبية وهي من أرقى الجوائز الادبية في اليابان. وبعد الجائزة ترك بار الجاز وانصرف الى الكتابة نهائياً. وروايته الرابعة الموسومة «نهاية العالم» كانت انتصاراً آخر له نال عنها جائزة «تانيزاكي» اهم جائزة في اليابان. وبعد هذه الرواية نشر في عام ١٩٨٧ رواية «غابة نروجية» (والعنوان مستوحى من اغنية لفرقة «البيتلز» الشهيرة) فتحول بين ليلة وضحاها الى نجم ادبي، فمنذ تاريخ نشر «غابة نروجية» حتى الآن بيع منها قرابة خمسة ملايين نسخة وما تزال تطبع سنوياً اكثر من مرة وما تزال الطبعات تنفد فور نزولها الى الاسواق. وتُرجمت هذه الرواية الى جميع لغات العالم الرئيسية، وعنوانها الفرنسي هو «أنشودة المستحيل» والاميركي "Norwegian Wood".

اما الرواية التي نحن في صددها هنا فنشرت في اليابان للمرة الاولى في عام ١٩٨٨، وخلال تسعة اشهر من صدورها بيع منها ما يزيد على المليون نسخة. وفي مقابلة اجرتها مجلة «لير» الفرنسية مع الياباني كينزا بوري اوي وترجمتها الدوريات العربية لمناسبة فوز اوي بجائزة نوبل للآداب، لم يخف هذا الكاتب الكبير غيظه من شعبية موراكامي الغريبة، وقال انه حقاً لا يفهم لها سبباً.

بعيداً عن ادب اوي، ووجهات نظره في ما يخص زملاءه من الكتاب اليابانيين، فان موراكامي يُظهر في رواياته مرجعيات اخرى يتم توظيفها على نحو فائق المهارة، وبموهبة كبيرة جداً، وهكذا يمتزج الخيال العلمي كانيه بقصص الرعب والتشويق البوليسي، ثم يضاف الى هذا المزيج عنصر تامل نفسي شفاف، وسؤال فلسفي عميق كي نجد انفسنا في قلب بحث روائي ممتع بلا حدود، وخطر بلا حدود ايضاً، لان موراكامي مستعد لارتكاب جميع الاخطاء والمغامرة بكل شيء في سبيل الوصول الى اراض لم يصل اليها كاتب آخر قبله - هنا الخيال هو القانون الوحيد للعبة الروائية التي يتقن موراكامي فنونها لانه يجعل منها لعبة الحياة نفسها وقد تخلصت من ثقلها بواسطة جهاز مضاد للجاذبية اسمه اللغة الساخرة.

هذه اللغة الساخرة قد تكون الميزة الاساسية لنثر موراكامي الرائع. ففي المقاطع الاولى من «المطاردة البرية للخروف» يلقي الروائي جمله الهازئة عن اليمين وعن اليسار فيصيب باحداها اوي نفسه وباخرى ميشيما الذي يظهر على الشاشة الصغيرة وينتحر بينما جهاز الصوت الخاص بالتلفزيون معطل. هكذا يبتلع العدم صرخة ميشيما الجهيرة ويبقى الراوي مع صديقته التي ضجرت من رواية اوي ثم يمضي بصحبتها الى غرفته.

وفي «إرقص...» نرى الراوي نفسه وقد قرر البحث عن المراة صاحبة الصوت التي تناديه باكية في مناماته. هذا البحث يقوده الى فندق كنا دخلناه في رواية «المطاردة البرية للخروف» وفي هذا الفندق المسمى «فندق الدلفين» سيقابل موراكامي - او الراوي - مرة اخرى الرجل - الخروف ويساله النصيحة.

بعد ذلك يصادق فتاة تملك قوى غريبة. والفتاة ستساعده بينما يعمل مرافقاً لها لان اهلها لا يملكون الوقت الكافي لتربيتها. وتدريجاً ندخل في متاهة. من فيلم يظهر ممثل وصديق قديم للراوي ونكتشف انه كان على علاقة بالمراة صاحبة صوت المنام. وتتعقد الخيوط وتتشابك.

يلعب هاروكي موراكامي في رواياته لعبة خطرة الى حد ان القارىء ينتابه الاحساس احياناً ان المؤلف نفسه ضاع في شبكة الخيطان التي ينسجها وان الرواية ستسقط متهاوية في ضجيج عظيم. لكن موراكامي يدهشنا فجاة بجملة واحدة تدفع بكل شيء في اتجاه لم نتوقعه، فكانه يتلاعب بنا منذ البداية. بل انه يتلاعب بنا. ونحن نحبه لذلك. ومن هنا شعبيته. وتلخيص روايته لا يفيد بشيء. واذا كانت «الاشياء جميعها تتصل ببعضها البعض» كما يحسب راوي «ارقص، ارقص، ارقص» فذلك ناتج اولاً واخيراً عن قوة السرد وعن جراة خيال لا يني يدهشنا ويقول لنا ان الرواية هي الحياة ايضاً، لكنها ليست الحياة وحسب.

قصيدتان من جنوب أفريقيا

من مازيسي كنين (١):

* حركات لا متناهية
ثمة تلك الحركات اللامتناهية للارض.
حركات تحدث حين ننام كالاطفال.
ينام الاطفال كأنهم لا يحلمون ابداً.
كأن كل ما هو موجود يجب ان يتحرك بصمت.
ثمة بذرة مقدسة في الكون:
زهرة عالقة
في خطوات الزمن.
من ثم فجأة تمسي السماء حمراء
كحمرة الفجر.
وكأن العجوز، بعيداً الى حيث الافق القصي،
تبدأ بزرع اللهب.
عالقين في أسر شكوكنا نسأل أمنا:
عقلُ مَنْ أنجبنا فجأة؟
مَن تلا حكاية بدايتنا؟
هل سنرمى الى سلة الكون العملاقة؟
هل سندخل ارضاً جديدة
مستديرة وجميلة كأرضنا؟
أمثل دورات الكون اللانهائية نولد من جديد؟

* الى صديقي سولومون هايلو
لذا، يا صديقي، عليك ان تسامحني:
أنتَ يا مَنْ شهدتَ حركة أنفاسي،
يا مَنْ شهدتَ على بشاعة عملية الولادة.
آه يا صديقي! ليس صحيحاً أن الطفل يولد جميلاً:
يولد الطفل قبيحاً، يولد هرماً
يولد بتجاعيد المرأة العجوز،
يولد كرجل هرم مقعد،
لكن أولئك الذين يحبونه، يثابرون على حضن البشاعة.
أنا ممتن دائماً لحضورك عند البحيرة،
إنكَ ثابرتَ على الحلم،
يجب ان تخبرهم عن الحلم.
أخبرهم أن الحلم لا يبدأ كحلم،
لكن أشبه بكابوس.
لكن مع انقلاب الزمن، مع كشف الزمن لذاته،
تتغزل صورة قوس قزح رجبة في السماء.
وأنت يا صديقي، أنت شهدت موتي،
لذا يجب ان تسامح.
على الصديق ألا يشهد موت صديقه.
ومع ذلك يا صديقي، يجب أن أموت.
يجب أن أموت، لأدخل لهب
أزمنتي المستقبلية.

من الفريد تيمبا كابيولا (٢):

* كانت دربأ طويلة جداً
كانت درباً طويلة ها هنا
وأنا أقوم بتدوين نفس الايقاعات
كل يوم.
السادة الرجال، يمرون بي
السيدات، تمرن بي
وكل واحد يحييني بـ «إيتا!»
ويضيف:
«أيها الرفيق، سأراك عند عودتي
لأني كما ترى في عجلة من أمري
لكن لا تخش، أنا معك
وأتفهم ورطتك».
«لا تقلق
لن يمسك أذى
طالما أنا على قيد الحياة.
سنرسم خططاً مع الاصحاب
وسنحل بكل تأكيد مشاكلك.
أنت تثق بي، اليس
كذلك؟
لم أزل أتذكر مدى
كفاحك
والتقدير الكبير لدورك.
حقاً كل واحد يدرك
مدى صعوبة الأمور
يوم كنت تناضل
من أجل العمال
ومن أجل
تحرير المجتمع».
لا شيء يدوم الى الأبد،
وأصدقاؤنا يديرون لنا الآن ظهورهم
ويتجنبون التقاء العين بالعين
متظاهرين بعدم رؤيتنا.
حتى أولئك الذين تتلاقى عيوننا صدفة بعيونهم
يندفعون صوبنا، يغدقون الوعود ويبتعدون
تاركين وراءهم «أراك لاحقاً».
«ما رقم هاتفك يا رفيق؟
سأتصل بك بعد أن أنتهي من اجتماع
لجنة التخطيط الخاصة بالسلطة التشريعية،
وعندها تتدبر شيئاً لك، تحلّى
بالصبر».
مرت الأيام، والأسابيع
ومرت السنوات أيضاً
ونحن ننتظر مثل العذارى العشر في الإنجيل.
أتتذكر الأيام الخوالي
حين اعتدنا مناداتهم
من الضفة الأخرى للنهر.
حين ننده عليهم،
بعضهم كان مختبئاً في الكهوف وشقوق الصخور
لكننا كنا نرفع الصوت عالياً
حتى يسمعوننا ويردون.
أتتذكرهم يأتون إلينا مغبرين، يسيرون
بشكل لولبي ويقفزون عالياً صوب السماء.
حين همد غبار كفاحنا، لم يبق أحد
هناك.
غطى الغبار جسدي
ورماني بلعنة المصير المثير للشفقة
وموهني فصار من الصعب التعرّف عليّ،
وكل من يتعرّف علي
يكون قد ضلّل، وخدع
لأن غبار نعالهم لم يزل يغطي جسدي.
والآن نحن المقوتون، نحقلهم
حين غبار نعالهم يغطي أجسادنا.
ويهربون
وكل منهم يقول: «أوقف الشمس
يا صديقي العزيز، الا يغطي الضباب كل
جبل بدوره؟».
مع أنك لا تعرفنا، إلا أننا نعرف أنفسنا:
نحن السلالم المتحركة
التي تحمل الناس صوب الأعالي،
المتروكون في العراء تحت المطر
المتروكون مع تذكريات الغاز المثير للدموع، منقطعي
الأنفاس.
يأتي الشتاء والصيف ويذهبان ويتركاننا
على حالنا.
لا الريح ولا النسيم غيّرا فينا شيئاً.
هاك ملخص بما نثني عليه:
الحديد الذي لا يلوى، الذي فشلت
حتى جنيف في ليه،
قطعة صابون الحمام الصغيرة التي فقست
لأجلها اجتماعات ومؤامرات،
للإمساك بها وتدميرها.
القطعة التي لم تزل مستمرة في تنظيف الرجال والنساء
الذين يرغبون في أن ينظفوا.
كانت درباً طويلة هنا،
نراكم مجدداً، أيها الأصدقاء،
حين تحتاجوننا،
حين تكنس الشمس الضباب عن أعينكم.

(ترجمة وتقديم: فوزي محيدلي)

(١) شاعر، مترجم، ناقد، وأستاذ جامعة، من الزولو. أصدر انثولوجيا «قصائد الزولو» (١٩٧٩)، «الامبراطور شاكا العظيم» (١٩٧٨).

(٤) واحد من ابرز الشعراء الشفويين الزولو للحركة العمالية. عمل عسكرياً وزعيماً ثقافياً. كابيولا الآن عاطل عن العمل، ويعيش في بوندولاند.



روما

مارغريت دوراس *

■ في ايطاليا، روما، في صالة فندق، مساءً، ميدان نافونا، صالة الفندق خالية باستثناء «التراس». امرأة جالسة على فوتيه. غارسونات يذهبون ويعودون حاملي صوان الذبائن، يختفون ثم يعودون.

غفت المرأة، يأتي رجل، نزيل في الفندق، يتوقف، يتأمل المرأة النائمة، يجلس ويكف عن النظر إليها. تستيقظ المرأة. يخاطبها في خجل:

– هل ازعجتك؟

تبتسم المرأة لابتسامة واهنة، لا تجيب.

– أنا نزيل في الفندق. اراك تعبرين الصالة كل يوم وتجلسين هنا. (يصمت) احياناً تغفين، وانا انظر إليك. انت تعرفين ذلك.

صمت. تنظر إليه. يتبادلان النظر. لا ترد. يسأل:

– هل انتهيت من التصوير؟

– نعم.

– أتممت الحوار إذاً؟

– نعم، كتبت الحوار قبل التصوير.

لا يتبادلان النظر. يبدو الاضطراب واضحاً. يخفض صوته:

– هل يبدأ الفيلم هنا، الآن، في هذه اللحظة، لحظة تلاشي الضوء؟

– لا. فقد بدأ الفيلم هنا بالفعل، عند سؤالك عن التصوير.

زمن، يشتد الاضطراب.

– كيف؟

– بمجرد سؤالك عن التصوير، رحل الفيلم القديم من حياتي.

زمن – بيطء.

– الا تعرفين ما سيحدث بعد ذلك.

– لا، لا أعرف شيئاً، ولا أنت.

– فعلاً، لا شيء.

– وأنت؟

– أنا لم أكن أعرف شيئاً قبل هذه اللحظة.

التفتا الى ميدان نافونا. قالت:

– أنا لم أعرف أبداً. صورنا النافورات يوم ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٨٢ في الحادية عشرة مساءً، لم تكن أنت قد وصلت بعد الى الفندق.

نظرا الى النافورة.

– كأنها أمطرت.

– يبدو ذلك كل مساء. لكنها لم تمطر. لا تمطر في روما هذه الأيام، رذاذ ماء النافورات الذي ينثره الهواء على الارض يبلل الميدان.

– الاطفال حفاه.

– أراهم كل مساء.

(زمن)

– الجو يبرد.

– روما قريبة جدا من البحر. إنها برودة البحر. تعرف ذلك.

– أظن. نعم.

- (زمن)

– أليست هذه موسيقى غيتارات؟ إنهم يغنون وكأن...

– نعم. يختلط الأمر مع صخب النافورات. لكنهم يغنون بالفعل.

(لا ينصتان)

– أيكون وهم؟

– لا أعرف. ربما وليس وهماً. لم يعد في إمكاننا معرفة ذلك.

– هل فات الأوان؟

– ربما. فات قبل أن نبدأ.

تسترسل:

– انظر إلى النافورة الكبيرة، التي في الوسط كأنها متجمدة، داكنة.

– كنت أنظر إليها، تبدو في الضوء الكهربائي كأنها جمرة تشتعل وسط الماء البارد.

– نعم. ما تراه ينبثق من ثنايا الحجر، هي مجار. انها أخرى. هذا المجرى آت من الشرق الأوسط بل ومن أبعد بكثير، من أوروبا الوسطى.

– وهذه الظلال المنعكسة على الناس؟

– ظلال أناس آخرين، ظلال الذين يتأملون الأنهار.

(زمن طويل)

تقول– أخشى أن تكون روما موجودة.

– روما موجودة.

– هل أنت متأكد من ...

نعم. والأنهار كذلك. وكل شيء.

– وكيف تتحمل هذا؟

(صمت)

تقول بصوت منخفض:

– لا أعرف ما طبيعة هذا الخوف. ماذا يكون بعيداً عما نراه في عيون سيدات النصب التذكاري في شارع أبيا. نبصر ما يظهرونه من خوف من تلقاء أنفسهم، وما يخفونه بينما يظهرن لنا. إلى أين ينهين بنا؟ نحو أي ليل؟ حتى تخيلنا أن ضوءا يعكسه الحجر الأبيض، الضوء الكامل المستمر، نشك في أمره. أليس كذلك؟

– تخافين من الجانب المرئي من الاشياء.

– أخاف كأن روما اصابتني.

– بكمالها؟

– لا، بجرائمها.

(زمن. نظرات. يخفضان عينيهما)

يقول:

– ما هذا التفكير المستمر الذي يجعلك شديدة الشحوب، محبوسة في التراس. في انتظار طلوع النهار.

– كنت تعرف أن نومي متقطع؟

– نعم. فنومي متقطع مثلك.

– ها أنت ترى...

– لماذا تشردين؟

– يحدث لي بشكل منتظم أن ينحرف بي التفكير بعيداً عن روما إلى فكرة أخرى، معاصرة لتاريخ روما، وحدثت في مكان آخر، بعيدا عن روما، في اتجاه شمال اوروبا مثلاً. ترى..

– حضارة لم يبق منها شيء؟

– لا شيء إلا ذاكرة غير أكيدة. متخيلة روما، لكنها ممكنة.

– تذكرت بلاد الشمال تلك، في روما.

– نعم. كيف عرفت؟

– لا أدري.

– نعم في روما. في اوتوبيس المدرسة.

(زمن. صمت)

– في بعض المساءات، عند غروب الشمس، تتحول الوان شارع أبيا لتشبه الوان توسكانا، منطقة الشمال. عرفت بوجودها عندما كنت طفلة. رأيتها للمرة الأولى في دليل سياحي، ثم بعد ذلك رأيتها في رحلة مدرسية. إنها حضارة معاصرة لحضارة روما، وقد تلاشت الآن. كيف أصف لك جمال هذه المنطقة التي قامت فيها حضارة وفكر في مصادفة جميلة وعابرة؟ كيف أصف لك بساطة أهلها، بساطة جغرافية مكانهم، لون عيونهم، جوهم، زراعتهم، عشبهم، سماؤهم. يشبه ذلك ابتسامتك وقد ضاعت ومستحيل ان تستريها بعد أن خرجت عنك. يشبه جسدك وقد تحلل، أو حباً بدونك وبدوني. كيف أصف هذا. كيف يمكننا الا نحب؟

(صمت. يتجنبان التقاء نظراتهما)

(زمن. ينظران بعيداً)

تقول:

– أظن ان الفكر لم ينبع من روما، فهي لم تعرف غير القوة. نبت الفكر في أراض أخرى، وروما، لم تكن تصلح إلا مكاناً للحرب، وسلب الآخرين افكارهم وإعادة صياغتها.

– بداية، ماذا كانت تعني هذه الرحلة؟

– قبل الرحلة، عرفت أنه في كل مكان على الأرض وجدت أعمال فنية، تماثيل، معابد، مبان حضارية، حمامات، أحياء البغاء، ساحات لمصارعة الثيران، اما هناك، في تلك الاراضي المهجورة، لم يوجد شئ مثل هذا. عرفت ذلك ثم نسيته. وفي الاوتوبيس المدرسي اثناء الرحلة، قالت المدرسة إن الحضارة التي قامت هناك في هذه الاراضي المهجورة، لم يُر مثيلها في أي مكان. تحدثت المدرسة عن أراضي الصبار والجليد. لم تكن ترى شيئاً بسبب الامطار. وكنا نستمع إليها كاننا نرى الاراضي. كاننا رأيناها بالفعل.

– الم يكن هناك شيء تروينه؟ هل كانت الارض بلا مرتفعات؟

– لا شيء، إلا البحر عند نهاية الحقول. ولم يفكر اي منا في مشاهدة الارض. أبداً. هل تفهمني؟

– وماذا عن روما؟

– روما درستاها في المدرسة.

– قالت المدرسة...

– قالت المدرسة: رغم اننا لا نرى شيئاً من الأرض، إلاّ أن حضارة قامت عليها، في هذا المكان، ولا بد انه ما زال لها أثر، مدفون في باطنها.

– وتمتد هذه الاراضي بلا نهاية.

– صحيح. فقد كانت تمتد الى حد السماء. لم يبق شيء من تلك الحضارة، فقط بعض شقوق وفجوات في باطن الارض، لا نراها ونحن على سطحها. كنا نسأل هل هذه الشقوق قبور؟ اجابت المدرسة بالنفي، وانه لم يعرف اذا كانت معابد أم لا. ما نعرفه هو أن أيدٍ بشرية هي التي شقتها، حفرتها. من هذه الشقوق ما هو كبير كحجرة أو كقصر، كمر او كرحبة، كسراديب متلاحقة. كلها حفرتها أيدٍ بشرية. فقد وجدت آثار الايدي على الجدران في عمق الأرض، آثار أيادي مفتوحة، مجروحة.

– وماذا كانت هذه الأيدي تعني للمُدرسة؟

– صرخات، موجهة نحو المستقبل،الى اناس سيسمعونها ويرونها محفورة. صرخات تطلقها الأيدي.

– كم كان عمرك اثناء هذه الرحلة؟

– اثنتا عشرة ونصفاً. كنت منبهرة بهذه الحضارة التي قامت منذ قرون في الشقوق، واستطاعت أن تصل الينا، نحن، الفتيات الصغيرات في اوتوبيس المدرسة.

(صمت. تنظر. تتذكر كأنها ترى)

– الشقوق قريبة جدا من المحيط تقع على امتداد الرمال المتراصة، في المناطق الصالحة للزراعة. لم تعد هناك قرى، والغابة لم يعد لها اثر. ولم يُطلق على الارض أي اسم جديد. إن حياة وجدت في هذا المكان، ومن قديم الأزل، قدم الكرة الارضية نفسها. لكننا لا نستطيع لن نراها الآن، ولا أن نلمسها. فقد انتهت.

– كيف عُرف ذلك؟

– كيف عرف؟ من يدري، نعرفه فقط لأننا علمنا به، دائما طُرح السؤال، والاجابة لم تتغير منذ الاف السنين. عندما يصل اي طفل الى سن البلوغ، نقول له: انظر، هذه الشقوق حفرها أناس أتوا من الشمال».

– كما يقولون في مناطق اخرى: «انظروا احجار اورشليم المستوية عندها كانت الامهات يستلقين عشية صلب ابنائهن، مجنوبي الله، في يهودا، والذين حاكمتهم روما كمجرمين.

– بنفس الطريقة، نقول: انظروا، هذا الطريق كان يستخدم للذهاب بحثا عن الماء، للخروج من الريف الى المدينة، للذهاب بمجرمي اورشليم الى المدينة لاعدامهم، كان الطريق الوحيد لكل شيء. بل ويلعب فيه الاطفال.

(صمت)

– هل قام حب شهير هناك يمكننا التحدث عنه؟

– لا أعرف، نعم، بلا شك.

– (صمت، قلق، تتغير نبرة الصوت).

– من كانت المحبوبة؟

– اظنها ملكة الصحراء. في التاريخ الرسمي يسمونها ملكة السامرة.

– ومن يكون الذي كسب الحرب، واستجاب لحبها؟

– جنرال من الفرق الرومانية. قائد جيوش الامبراطورية.

– أظنك على حق.

(صمت شديد الوطأة. يستغرقان فيه)

– كل روما عرفت قصة هذه الحرب.

– صحيح. فروما لم تكن تترك التاريخ إلا من خلال الحروب. وهنا الصعوبة التي ربما تعرض لها هذا الحب، إنه ارتبط بحرب اشتهرت اساسا بسبب حب ملكة السامرة.

– كيف عرفوا بقوة هذا الحب؟

تناقلوا اخباره همسا في الليل، مثلما تناقلوا الاخبار عن عدد القتلى والاسرى. كان يمكن ان يعرفوا كل هذا في حالة السلم ايضا، لانه اسرها بدلا من أن يقتلها.

نعم – أتوا بها من السامرة الى روما مكرمة بين الاف الموتى. هذه المرأة الشابة، ملكة اليهود، ملكة على صحراء لم تكن روما بحاجة إليها، فكيف لا يفتضح العشق. كل مساء وليلة، كانت كل روما تتخاطف الاخبار عن هذا الحب، إية أخبار: لون ثيابها، لون عينيها خلف شبابيك السجن، دموعها، صوت نشيجها.

– أيكون هذاالحب اكبر مما يقوله التاريخ؟

– نعم، أعرفت ذلك؟

– نعم، كان الحب اكبر مما اراد، هو، مدمر المعبد.

– لكنه مجهود أكثر. لكن انتظر، انه كان يجهل حبه لها، ومنذ اللحظة التي لم يعد يحق له ذلك، لم يعد يصدق. هل تفهمني؟ اتذكر شيئا كجهله بحبه لها.

– إلا وقتما كانت ملكة في حجرات القصر، ما إن ينام الحراس، قرب نهاية الليل.

– صحيح ربما، من يدري.

(زمن) يقول:

– هل تعتقدين انهم في بلادها كانوا يعرفون بسعي الرومان لامتلاك العقول والناس؟

– نعم، فيما اظن، كانوا يعرفون.

– ايعرفون كل شئ في هذه ا لبلاد المطلة على البحر؟

– كل شيء، يخبرهم الهاربون من الامبراطورية، المتهربون من الجيش، المشعوذون، واللصوص. كانوا يعرفون كل شئ عن مساعي روما، وكانوا يشهدون تبديدها لروحها. وبينما كانت تعلن عن قوتها، كانت تفقد دماء فكرها ذاته، كما ترى، أما رجال الشقوق، فقد بقوا غارقين في ظلام الفكر.

– هل ادركوا انهم يفكرون؟

– لا. فلم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة لزمن بعيد، لقرون. كانوا يجهلون معنى تلك لكلمات التي تقال لهم. لكني لم اخبرك بالأساسي: كان الانشغال الوحيد لهؤلاء الرجال هوالانشغال بالله. ينظرون الى الخارج، بأياد خاوية، طوال الصيف وطوال الشتاء، ينظرون الى البحر، الى السماء، والى الريح.

– أهذه هي علاقتهم بالله؟ كانوا يتحدثون عن الله كما يلعب الاطفال.

– ....

– هل تحدثت عن حب معاصر في هذا الفيلم؟

– لم أعد اعرف. تحدثت عن حب عاش، كما يبدو لي، عن هذا فقط

– وما علاقته بروما؟

– إن الحوار قد اجري فيها، غلفت حوارات هذاالحب روما بالنضارة، على مدار قرون. ففي تاريخ روما الثقيل الميت، أمكن للعاشقين في النهاية ان يبكيان قصتهما، حبهما.

– علام يبكيان؟

– على نفسيهما. يجمعهما انفصالهما نفسه. في النهاية، كانا سيكيان.

– اتتحدثين عن عاشقي المعبد؟

– بلا شك، نعم، لا اعرف عمّن اتحدث. اتحدث ايضا عن هؤلاء.

(صمت، زمن. لا يتبادلان النظر) ثم يقول:

– لم تبق اية كلمة عن عاشقي المعبد، أي اعتراف، اية صورة. أليس كذلك؟

– هي لم تكن تتحدث الرومانية، وهو لم يكن يعرف اللغة السامرية. اتت رغبتهما بقوة صمتهما.

تملكتهما الرغبة بلا هوادة، ثم انطفأت.

– قيل انه كان حباً حيوانياً قاسياً.

– صحيح، أظن ذلك، حيوانيا وقاسياً كانه ذات الحب نفسها.

(زمن)

– يعرف البرلمان بالأمر ويتركه، هو قائد الرومان، في ذل، يبلغها بقرار رحيلها.

– كان عليه، أن يعلن لها الامر

– نعم. وفي المساء، يأتي إلى جناحها بالقصر، ويعلمها بوحشية أن المركب ستأتي سريعاً. وخلال أيام ستقتاد الى قيسارية، يقول إنه ليس امامه إلا أن يعيد إليها حريتها. كانه بكى. قال: لكي تعيش، ينبغي ان تبتعد عنه. قال إنه لن يراها ثانية أبداً.

– وهي، هي لا تفهم الرومانية.

– لكنها تراه يبكي. تبكي لأنه يبكي، وهو لا يعرف سبب بكائها.

(زمن).

– كان من واجبه أن يقتلها، لكن، لا، ابقاها حية.

– لم يقتلها، وعاشت يميتها الفخ الذي جعلها أسيرة لرجل تحبه. وهذا ايضا هو الذي خلدها. كانت تعيش لمعرفتها وادراكها أن الحب سيبقى كاملاً وان بقي محطماً، ولانه دائما مؤلم، لكنه موجود، حاضر، كامل، ويزداد قوة،حتى أنها تموت بسببه.

– انها تبكي.

– صحيح. ظنت للمرة الأولى انها تبكي دمار مملكتها والفراغ المخيف الذي ينتظرها. لكنها عاشت لأنها بكت. كانت تتغذى على دموعها، على فكرة غائمة مشربة بالدموع تحدثها بأنها تحب رجلا من روما.

– هل عشقته لانه اسرها؟

– نعم، بل لأنها اكتشفت سحراً جارفاً في امتلاكه لها.

– ولو كانت أسرته هي، هل كان سيحبها لدرجة العشق في هذه الحالة؟

– لا أظن، لا، انظر اليها، هي، اغلق عينيك، هل ترى هذا الرحيل؟

– نعم اراه.

– إنها تستسلم للقدر. تقبل ان تكون ملكة، وتقبل أن تكون أسيرة، مثلما يريدها أن تكون.

– كيف تسترت على هذه العبقرية.

– ربما اكتسبتها من دورها كملكة، من قدراتها الخاصة، قدرات تشترك فيها مع سيدات الاناجيل، في أوبية أورشليم، سيدات في انتظار الموت.

– كيف تأتي له أن يجهل يأسها الى هذه الدرجة؟

– بأن قرر ذلك في ما أعتقد. اتعرف، قيل انه ليس هناك ما يفلت من قبضة مملكته.

(صمت) يقول:

– كانوا موجودين من قبله منذ البعيد، المعرضة السمراء.

– لكنه لا يراها، إنه لم يعد يرى شيئا، ولا حتى القصة التي يعيشها. ما يتبقى بداخله من الأرض السمراء يمحي تماما عند خروجها من الحجرة.

– الأرض السمراء؟

– نعم.

– اين كانت تقع؟

– أظنها في كل مكان. في السهول المتاخمة لبلاد الشمال البعيدة.

– هل يعاني؟

– لم يكن يبكي. لا أعرف. كان يصرخ ليلاً كطفل مفزوع.

– ارجوك، الحقي به الم.

– يكون الله لا يحتمل عند استيقاظه، ليلاً، عالماً بأنها ما تزال موجودة، ولا يبقى لهما معاً إلا وقت قصير جداً.

– الوقت الذي يفصلهما عن المركب القائم لاصطحابها الى قيسارية.

– عند هذه النقطة في القصة لا يوجد غير اجترار لامتنائه لجملة قالها الأمير: ذات صباح، ذات يوم، ستأتي مركبة لاصطحابك الى قيسارية، مملكتك قيسارية.

(صمت)

– أراه بوضوح، بعد قوله هذه الجملة، وهو يخرج من الحجرة يصعقه الموت.

– وبعد؟

– لا أعرف.

(صمت)

كان يمكننا أن نتحدث عما قد يكون حدث بعد ذلك، بعدما يقول لها أن المركب ستأتي لاصطحابها. كان يمكننا أن نتحدث عما قد كان سيحدث لو أن البرلمان لم يطردها، وكيف كانت ستموت، وحيدة، في جناح داخل قصر روماني، ذات مساء.

كان يمكننا أن نتحدث ايضا عن موت بلا توقف، عن حب يقع في قيسارية عندما يراها القائد وعمرها عشرون عاما فيأتي بها الى روما ليتزوجها، الى الأبد، ولا يعرف انه اتى بها ليقتلها.

كان يمكننا أن نتحدث عن اكتشاف هيكل عظمي لامرأة بعد قرون، في انقاض روما. تحدث العظام عن صاحبتها. مكان و تاريخ العثور عليها.

كيف نتجنب رؤيتها، هي، الملكة التي ما تزال شابة، بعد الفي عام، عظيمة، حتى بعد موتها.

نعم. الثديان مستقيمان، جميلان وعاريان تحت ثوب التكفين. الساقان، القدمان، المشية، التخلع الخفيف الذي يلف الجسد كله.

هل تتذكر...

(زمن)

على الجسد أن يكون قد عبر الصحارى، الحروب والحرارة في الصحراء وفي روما، عبر الشقاء، المنفى، ثم، من يدري؟...

إنها ما تزال فارعة الطول، عظيمة، رقيقة ونحيلة، نحولة الموت ذاته، هذا هو ما أتت إليه. شعرها أسود كعصفور أسود، خضار عينيها معجون بتراب الشرق الأسمر.

هل جمدت عيناها بعد الموت؟

لا، عيناها بقيتا غارقتين في دموع شبابها الذي أصبح بعيداً.

جلدها الآن منفصل عن لحمها، عن هيكلها العظمي. الجلد الأسمر، الشفاف، الرقيق كالحرير، المرهف.

صارت تشبه رمال المنابع، بموتها، صارت من جديد ملكة قيسارية، هي، المرأة العارية، ملكة السامرة.

تنطفئ الاضواء في صالة الفندق. ازدادت الظلمة وكفت نافورات نافونا عن الجريان. كان يمكن للرجل ان يقول إنه احبها منذ ان رآها نائمة في التراس، ثم جاء النهار.

قال ايضا إنها نامت امام عينيه، وانه شعر بالخوف عندئذ ابتعد عنها. فقد كان خوفه ذا طبيعة غير محددة، وقد انتشر في جسمه وعينيه

(ترجمة هدى حسين)

* قصة «روما» من كتاب «الكتابة» لمارغريت دوراس، صدر عن دار «غاليمار» عام ١٩٩٣. وكانت هذه القصة سيناريو لفيلم بعنوان «حوار روما».

صناعات الزينة والجمال عند «أخوان الصفاء»

شربل داغر*

(٣ من ٤)

■ الحاجة الى الصناعات نزعة طبيعية عند الانسان، طالما «أن الانسان الواحد لا يقدر ان يعيش وحده إلا عيشاً نكداً، لأنه محتاج الى طيب العيش من إحكام صنائع شتى، ولا يمكن الانسان أن يبلغها كلها، لأن العمر قصير، والصنائع كثيرة، فمن اجل هذا اجتمع في كل مدينة أو قرية أناس كثيرون لمعاونة بعضهم بعضاً».

وهو ما يتأكد منه «الأخوان» في مسعاهم الاجتماعي، أي في تبينهم لأحوال البشر، ولمقاماتهم ورتبهم، وتقلباتهم في العمل والعيش، ولما يطلبون أو يرتجون سواء في الدنيا أو في الآخرة. فنراهم يميزون البشر بين فئتين: التجار والصناع. ليس إلا، على أن الغنى أو الفقر يقع فيما بينهم: «اعلم يا أخي ان الناس كلهم صناع وتجار أغنياء وفقراء، فالصناع هم الذين يعملون بأيدانهم وأدواتهم في مصنوعاتهم الصور والنقوش والأصباغ والأشكال. وغرضهم طلب العوض عن مصنوعاتهم، لصلاح معيشة الحياة الدنيا. والتجار هم الذين يتبايعون بالأخذ والإعطاء، وغرضهم طلب الزيادة فيما يأخذونه على ما يعطون. والأغنياء هم الذين يملكون هذه الأجسام المصنوعة الطبيعية والصناعية. وغرضهم في جمعها وحفظها مخافة الفقر. والفقراء هم المحتاجون إليها وطلبهم الغنى».

لن نجد في أقوال «الأخوان» في الشأن الاجتماعي تناولاً متميزاً أو مبتكراً لما هي عليه أحوال البشر في معاشهم، خصوصاً أنهم يرون الأمور بعين دينية ورعة، ترى التنافس على «متاع الدنيا» مضيعة للوقت ومفسدة للأنفس: «ولا يحرصون إلا على جمع الذخائر من متاع الحياة الدنيا، ويجمعون ما لا يحتاجون إليه كالنمل. ويحبون ما لا ينتفعون به كالعقعق، ولا يعرفون من الزينة إلا أصباغ اللباس كالطواويس. ويتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف». طبعاً نحن نرى في هذا القول، وإن في صورة جانبية، شيئاً مما بلغه الإستهلاك في العهود التي عرفها «الأخوان»، أي «جمع الذخائر» كما يقولون، ولو في صورة غير جلية. فهم يجمعون «ما لا ينتفعون به» مشيرين الى الجواهر النفيسة، مثل العقعق. عدا أنهم يجمعون ما يفوق حاجاتهم، في التفاتة نتبين فيها «هوس الاستهلاك» المعروف في أيامنا هذه. كما في عهد «الأخوان» عند جامعي ومقتني الأعمال الفنية. كما يقبلون على صنوف دون أخرى من «التزين»، وهي زينة الأبدان، ما يشير الى تصور آخر للزينة، وبالتالي للجمال (سنعود اليه لاحقاً).

وهم ينطلقون في تفسير ذلك، حسب عنوان أحد فصول «الرسائل» من «مثنوية» الانسان في «قنيته»، أي في ممتلكاته. فالانسان «مثنوي»، يتألف من جوهرين: روحاني وجسماني، ويحتاج بالتالي في «قنيته» الى نوعين من الأعمال: جسماني كالمال ومتاع الدنيا، وروحاني كالعلم والدين. ان هذا المبنى «المثنوي» يعين لنا سلفاً نوعين متقابلين من الممتلكات، ومما يقع فيها التنافس، على ان التفاضل ممكن، بل واقع بينهما، ويؤدي الى استحسان الممتلكات أو التهيؤات الروحانية. وبمقتضى ذلك يتحدث «الأخوان» عن نوعين من الصناعات: روحاني وجسماني، و«الروحاني هو الموضوع في الصناعة العلمية»، و«الجسماني هو الموضوع في الصناعة العملية». فماذا عن الصناعة العملية؟

ترتيب صناعات الحياة الدنيا

يتحدث «الأخوان» عن «علم الحرف والصنائع» على أنه أحد العلوم التسعة، المجموعة كلها في «علم الآداب»، والتي «وضع أكثرها لطلب المعاش وصلاح أمر الحياة الدنيا». ويعملون على ترتيب الصناعات «العملية»: ترتيباً تصنيفي الطابع، من دون حمولات فلسفية أو جمالية بالضرورة. وما يعنينا من المصنوعات جنس فحسب من أربعة أجناس، هي المصنوعات البشرية والطبيعية والنفسانية والإلهية، وهو المصنوعات البشرية، التي يعنيها «الأخوان» على أنها «مثل ما يعمل الصناع من الأشكال والنقوش والأصباغ في الأجسام الطبيعية، في أسواق المدن وغيرها من المواضع». فما نقول عن تمييزات «الأخوان» في المصنوعات البشرية؟

ينطلق «الأخوان» من خمسة معايير يتم على أساسها ترتيب المصنوعات البشرية، وهي معايير اتخذوها عماداً لهم، ملاحظين ما تقوم عليه كل صناعة. فالصنائع «يتفاضل بعضها على بعض من عدة وجوه: أحدها من جهة الهيولى التي هي الموضوع فيها (مثل صناعة الصاغة والعطارين)، ومنها من جهة مصنوعاتها (مثل صانعي آلات الرصد). ومنها من جهة الحاجة الضرورية الداعية الى اتخاذها (وهي ثلاثة في حسابهم: الحياكة والحراثة والبناء)، ومنها من جهة منفعة العموم (مثل صناعة الحمامين والكناسين)، ومنها من جهة الصناعة نفسها (مثل صناعة المشعبذين والمصورين والموسيقيين)». وهذه التصنيفات تحتاج الى تبيان وإيضاح.

ينصرف «الأخوان» الى فرز الصناعات تبعاً لـ«موضوعها» (وهو الذي يحوز القسم الأكبر من الشرح والعرض في «الرسائل»)، مبتدئين بالعناصر الأربعة مدخلاً للتصنيف: فهناك صناعات تستند الى الماء في مادتها، مثل صناعة الملاحين والسقائين والروائين؛ أو الى التراب، مثل صناعة حفار الآبار والأنهار والقني؛ أو الى النار، مثل النفاطين والوقادين والمشعلين؛ أو الى الهواء، مثل الزمارين والبواقين والنفاخين. ثم يعمد «الأخوان» الى جمع عنصرين عن العناصر الأربعة مدخلاً للتصنيف، مثل صناعات الماء والتراب عند الفخارين والغضاريين والقدوريين. أو ينطلقون من مواد مختلفة، مثل اعتماد أحد الأجسام المعدنية في صناعات الحدادين والصفارين والرصاصين، أو أصول النبات من الأشجار والقضبان والأوراق في صناعات النجارين والخواصين والبواريين. أو على نحاء النبات في صناعات الكتانين ومن يعمل القنب والكاغد، او على ورق الأشجار وحب النبات في صناعات الدقاقين والرزازين والنوانين، ومنها ما هي الموضوع فيها الحيوان كصناعة الصيادين، ورعاة الغنم والبقر. أو أحد الأجسام الحيوانية من اللحم والعظم والجلد والشعر، كصناعة القصابين والشوائين والطباخين. أو مقادير الأجسام، كصناعة الوزانين والكيالين والذراعين، وأجساد الناس، كصناعة الطب والمزينين، ونفوس الناس، كصناعة المعلمين أجمع.

هذا الترتيب احصائي لا يفيدنا الكثير عن أحوال الصناعات، طالما أنه يعتمد على المادة أساساً للتصنيف، بخلاف أسس التصنيف الأخرى. ويسعى «الأخوان»، ولو في صورة غير مفصلة في «الرسائل»، الى تأريخ هذه الصناعات، فلا يجمع فيما بينها جمع واقع خارج الاحتياجات البشرية. فنجد أنهم يميزون بين صناعات وقعت الحاجة اليها «في القصد الأول» على ما يقولون، وتشير الى احتياجات الانسان الأولى، ويعينونها في ثلاثة: الحراثة والحياكة والبناء. وتعتبر في حسابهم أعلى الصناعات، وقائمة بنفسها، إذا جاز القول، ذلك أن «سائرها (من الصناعات) فتابعة وخادمة ومتممة». لا نجد في «الرسائل» كلاماً متوسعاً يعين هذا الترتيب ويوضحه، وإن بدا أنه يشير الى تمييز بين صناعات (ثلاث) «قصدها» الانسان في حاجاته الضرورية الأولى، والى غيرها مما أتى لاحقاً عليها. أي انه تمييز يرى الى تاريخ البشر فيميز بين احتياجاته الأولية، وبين ما أتت اليه لاحقاً هذه الاحتياجات من صناعات متصلة بوجه من الوجوه بسابقاتها.

يقترح «الأخوان» في معيار التمييز الأول (على أساس المادة) إمكان فرز للصناعات، إلا أنه لا يكفي ولا يبين لنا مدى استحسان الجماعة لهذه المصنوعات أكثر من تلك. فنحن نستطيع القول، على سبيل المثال، أن مصنوعات الصاغة تمتاز بموادها النفيسة، إلا أن هذا القول لا يكفي أبداً، طالما أننا نعرف أن التنافس على المواد، ومحضها قيمة تبادلية أكثر من غيرها، يعودان الى حسابات طبيعية (مدى توافر المواد والتنافس على حيازتها)، لا صنعية بالتالي. أما المعيار الثاني (التمييز بين صناعات القصد الأول وغيرها) فيفيد فرزاً ترتيباً يقوم على تبين الصناعات بالنظر الى تأسيسها، والى تعيين العلاقات التكوينية بين هذه وتلك. أما المعايير الأخرى فانها توفر لنا نظراً مختلفاً الى الصناعات البشرية، وهو نظر يرى الى المصنوعات نفسها، في ما يقوم عليه جيد الصناع فيها، وفي احتياج الانسان اليها. ذلك أن من الصناعات ما يحتاج اليه العموم ويطلبه، مثل صناعات الحمامين والكناسين وغيرهم، التي يعود نفعها على العموم، سواء كان صغيراً أم كبيراً، شريفاً أو وضيعاً.

الى هذه المعايير الثلاثة، يتحدث «الأخوان» عن معيارين اثنين يقعان في أساس عملية الصنع، ويجعلان منها أساساً لـ«التفاضل». وهما معياران يتطلبان قدراً من التبين والجلاء، ذلك أن «الرسائل» لا تشرح لنا كفاية المقصود من تمييز الصناعات «من جهة الصناعة»، و«من جهة المصنوعات».

يمكننا القول أن هناك صناعات تمتاز عن غيرها بأن أحوال الصنع فيها تبدل من حال المادة التي تعمل عليها، فيأتي المصنوع مختلفاً في صورته عما كان عليه في هيولاه، ويوفر صنعه كذلك قيمة تبادلية أكبر مما كان عليه في حالته الأولى. ويمكننا أن نتأكد من ذلك في مصنوعات الإسطرلابات: «فإن قطعة من الصفر قيمتها خمسة دراهم، إذا عُمل منها اسطرلاب يساوي مئة درهم، فإن تلك القيمة ليست للهيولى ولكن لتلك الصورة التي جُعلت فيها».

ويمكننا القول كذلك أن هناك صناعات تمتاز عن غيرها، لا في موادها، ولا في تحولها الى مصنوعات ذات قيمة صنعية وتبادلية، ولا في الاحتياج اليها أو الانتفاع منها، وإنما في صناعتها نفسها. ذلك أنها صناعة «حاذقة»، مثل صناعة المشعبذين والمصورين والموسيقيين. فما «الحذق» الذي يتحدثون عنه؟ وما يجمع بين الصناعات الثلاث التي ذكروها في «الرسائل»؟

علينا أن نوضح، بداية، أن «الأخوان» لا يخصون الصناعات الثلاث المذكورة وحدها بهذه المرتبة، لكنها الوحيدة التي يشيرون اليها بأمثلة وإيضاحات. فالشعبذة «ليست شيئاً سوى سرعة الحركة وإخفاء الأسباب التي يعملها الصانع فيها؛ حتى أنه مع ضحك السفهاء منها، يتعجب العقلاء أيضاً من حذق صانعها». وهذا ما يقولونه عن صناعة المصورين كذلك: فهي صناعة لا تعدو كونها «محاكاة» ليس إلا لصور المصنوعات الطبيعية أو البشرية أو النفسانية، إلا أنهم يتقنونها اتقاناً جيداً، و«يبلغ من حذقهم فيها أن تصرف أبصار الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات أنفسها، بالتعجب من حسنها ورونق منظرها». نتحقق، إذن، من كون «الحذق» هو وجه التفاضل الذي تفوز بها هذه الصناعات عن غيرها، ويبلغ الحذق هذا مبالغ عالية، لنا أن نراها في قلة المواد التي تحتاجها أحياناً، أو في تعويلها على هيولى غير مادية (مثل الموسيقى)، أو في القدرة على الصنع والمحاكاة.

نخلص من مراجعة معايير التصنيف الخمسة إلى أنها ليست متساوية، ولا تصدر عن الطبيعة ذاتها، ذلك انها تجيب على حاجات تعيين مختلفة: فهناك معيار يجيب على حاجة تكوينية، اي يفسر نشأة الصناعات في تاريخ البشر؛ وهناك معيار ثان يجيب على حاجة تنظيمية – ترتيبية، اي يعين صلات الصناعات بعضها ببعض؛ وهناك معياران، ثالث ورابع، يلبيان حاجة صنعية، تتحدد سواء في المصنوع او في الصنيع؛ وهناك معيار خامس ينطلق من تعيين حاجة اجتماعية، اي يعالج مدى احتياج الجماعة لهذه المصنوعات أو تلك. هل يمكننا القول اننا نتحقق من خلال هذا الترتيب من وجود نظام تفاضلي بين الصناعات تبعاً لمعايير مختلفة، اي من قيام نظام يعلي وينزل من شأن الصناعات، بحيث يصح فيها التمايز؟

قد تصعب الاجابة الايجابية على هذا السؤال، طالما أن «الأخوان» لا يفاضلون، هم، فيما بينها، وإنما يقترحونها معاً من دون تمييز. طبعاً بامكاننا، اليوم، أن نرى في بعض المعايير دون غيرها، أو أكثر من غيرها، تجاوباً مع تعيينات جمالية، أو تصنيفات وترتيبات فنية، راهنة: فالحديث عن معيار يعين «شرف» صناعة ما في صنيعها وحده يقربنا من دون شك من مفاهيم الجمال والفن الراهنة التي تعين قيمة الفن «فيه» «في بنيته الداخلية»، كما حلا لكاندينسكي القول. والحديث أيضاً عن صناعات، مثل الشعبذة والتصوير والموسيقى، بوصفها صناعات لا تستند الى مواد وإنما الى طرق في المعالجة والعرض، يقربنا كذلك من تصورات فنية وجمالية معاصرة ترى في التناول الفني المبتكر أساساً للتمييز والتفاوت بين الفنانين.

يستحسن، أخيراً، أن ننتبه الى تفاضل آخر يقيمه «الأخوان» بين الصناعات، ويقوم على مراجعتها على أساس من ضرورتها أم لا: فهناك، من جهة، صناعات أتت بالقصد الأول، اي دعت الضرورة اليها، وأخرى جلبت منفعة عامة، او تميزت بصنيعها اللافت، وهناك، من جهة ثانية، صناعات لا تدعو الحاجة اليها أبداً، بل هي «عديمة النفع» تماماً، وهي «صناعات الزينة والجمال»، والتي تحظى بمقادير عالية من الحذق والتوفق. فما هي؟

بدا لنا ضرورياً، قبل الحديث عن «صناعات الزينة والجمال»، الوقوف على حال الموسيقى بين «الصناعات العملية»، كما يسميها «الأخوان»، ولزوم الحديث عنهم يتأتى من كونهم خصوا الموسيقى بمكانة لافتة بين الصناعات، تضعها في أعلاها وربما خارجها في آن. فكيف ذلك؟

يتحدث «الأخوان» عن صلات الصناعات بعضها ببعض، او على أصول نشأتها، لكنهم لا يضعون تراتبية ما لها، او لفئة منها على الأقل. طبعاً بإمكاننا الحديث عن كون صناعة التصوير تتطلب حذقاً لا تتطلبه صناعة الكناسين من دون شك، إلا أن حديثنا لا يؤدي – فيما لو اتبعناه – الى انتهاج سبيل ترتيبي، خصوصاً وأن الترتيب يشترط تمييز صناعات عن أخرى، وهو ما لا يقوم به «الأخوان» في صورة ناجزة. يميزون طبعاً بين صناعات نافعة وأخرى غير نافعة، كما أسلفنا القول – وهو أشد التمييزات في «الرسائل» وأعلاها تبلوراً – إلا أن تمييزهم هذا يكتفي بإيراد بعض الأمثلة فحسب، من دون أن ينتهي أبداً الى سلم تصنيفي جامع.

للموسيقى وضعية خاصة في الصناعات، لا تدانيها أية صناعة أخرى، على رغم اشتمال «الرسائل» على معلومات وتحاليل تتصل بصناعات الصور والخط والأقاويل (الشعر وغيره). وتنشأ هذه الوضعية من طبيعة الموسيقى أساساً، اي من مواد تأليفها قبل أي شيء آخر، بعد أن لاحظوا ان الهيولى في الصناعات كلها التي «تعمل باليدين» إنما هي أجسام طبيعية، وان مصنوعاتها كلها أشكال جسمانية، إلا الصناعة الموسيقية فان «الهيولى الموضوعة فيها، كلها جواهر روحانية، وهي نفوس المستمعين، وتأثيراتها فيها مظاهر كلها روحانية أيضاً». وهو ما يؤكده «الأخوان» في صورة أخرى في تفضيلهم، على سبيل المثال حاسة السمع على حاسة البصر: «فصح بهذا القول ان السمع ألطف وأشرف من البصر». ويسوق «الأخوان» في هذا المجال كلاماً يفيد أن في طبيعة الموسيقى هذه ما يفسر أيضاً لجوء الأنبياء الى تحريم الموسيقى، وذلك «من أجل استعمال الناس لها على غير السبيل التي استعملها الحكماء، بل على سبيل اللهو، والترغيب في شهوات لذات الدنيا، والغرور بأمانيها». لهذا نقول أن وضعية الموسيقى «مثنوية»: تقع في أعلى الصناعات، وربما خارجها أيضاً، لما فيها من مواد روحانية، بخلاف غيرها من الصناعات، ولتأثيراتها الروحانية بدورها، بخلاف غيرها أيضاً.

ولنعد، إذن، الى طرح السؤال: ما صناعات الزينة والجمال؟

* كاتب من أسرة «الحياة».

تطوان المغربية: الحلم الاندلسي الاخير

□ باريس – من أوراس مخلوف:

■ صدر اخيراً في باريس عن دار المركز الوطني للابحاث العلمية Cnrs Editions، وضمن اطار سلسلة تراث المتوسط، كتاب جديد عنوانه «تطوان مدينة أندلسية مغربية»، وهو دراسة شيقة اعدها ثلاثة بحاثة هم محمد بن عبود وجان لوي مياج وناديا أرزيني، حول تاريخ المدينة منذ ولادتها الحقيقية على ايدي المهاجرين الاندلسيين، وحتى نهاية القرن التاسع عشر.

تفيد المراجع التاريخية ان مدينة صغيرة تدعى تطوان ظهرت عند مطلع القرن الثامن، وأشارت اليها النصوص العربية والاوروبية فتحدثت عن نشاطها التجاري واستقطابها لعدد من الحجاج والمصلين بسبب احتوائها على أضرحة عدة وأماكن للصلاة. غير ان هذه المدينة الصغيرة دمرت عند مطلع القرن الخامس عشر وتحولت الى انقاض، ثم اعيد اعمارها من جديد على ايدي المهاجرين الاندلسيين بعد سقوط غرناطة العام ١٤٩٢. وهكذا صارت تطوان وريثة غرناطة وملجأ للاندلسيين، من مسلمين ويهود، الذين تركوا وطنهم بعد سقوط آخر مملكة عربية في اسبانيا، وحملوا معهم تراثاً عريقاً يشمل معظم النشاطات الانسانية.

احدثت الهجرة الاندلسية نهضة حقيقية في تطوان وكان على رأسها الزعيم ابو الحسن المنداري الذي اشتهر بنشاطاته العسكرية وصراعاته مع جيوش النصارى من اسبان وبرتغاليين. وأحاط التاريخ شخصية المنداري بهالة أسطورية، اذ تمتع بشعبية كبيرة ولا يزال اسمه حاضراً الى اليوم في عدد من معالم المدينة. وبسبب الفوضى السياسية التي كانت سائدة في المغرب، كان على المهاجرين الاندلسيين تدبر امورهم بانفسهم. واستقر قسم منهم في تطوان، اما الآخرون فقصدوا فاس وسلا. وبسبب القرب الجغرافي من السواحل الاوروبية، ظل الخطر الخارجي ماثلاً في نفوس أهل تطوان الذين سعوا الى تأمين حاجة المدينة من المياه فبنوا احياءهم فوق ينابيع المياه كما يشهد على ذلك حتى اليوم حي العين المحاط بالأسوار. واعتمد المهاجرون عند تشييدهم للمدينة على التقاليد المعمارية الاندلسية وركزوا على التحصينات، فبدت تطوان من الخارج كقلعة مهمتها حماية سكانها.

عرفت تطوان تطورات مهمة عند مطلع القرن السابع عشر عندما توافدت اليها افواج جديدة من المهاجرين الاندلسيين بعد صدور مرسوم اسباني العام ١٦٠٩ يقضي بطرد الذين يمارسون العادات الاسلامية في السر. غير ان هؤلاء المهاجرين الجدد كانوا يتقنون الاسبانية افضل من العربية وقد تأثروا بالثقافة المسيحية، فلم يقابلوا بالترحيب في المدن المغربية حتى ان عدداً كبيراً منهم حورب وقتل واتهم باعتناق المسيحية. ولاتزال الى اليوم اسماء بعض العائلات التطوانية تشهد على اصولها الاسبانية والكاثوليكية. وعندما وصل هؤلاء المهاجرون الجدد الى تطوان كانت بلاد المغرب غارقة في الحروب والصراعات الاهلية التي ميزت نهاية حكم السلالة السعدية. وسمح هذا الفراغ السياسي بنشوء قوى سياسية محلية وانتشار الطرق الصوفية والزوايا. وهكذا تمكن بعض العائلات من الامساك بزمام الامور. منها عائلة النقسيس في تطوان التي حكمت حتى العام ١٦٧٢ وبداية حكم مولاي اسماعيل. ولقد سيطرت هذه العائلة على المدينة طيلة القرن السابع عشر وتجسد دورها في مجالات عدة ابرزها اولاً صراعها مع المسيحيين ودفاعها المستميت عن المدينة، ثم مساهمتها الفعالة في الازدهار الاقتصادي والنشاط العمراني والمديني.



من معالم المغرب الاثرية

عاشت تطوان عصرها الذهبي في القرن الثامن عشر في ظل حكم أسرة الريفي التي، على رغم ولائها للحكم المركزي، تمتعت بنفوذ كبير واستقلالية في ادارة شؤونها. واشتهرت بجهادها ضد المحتل الاوروبي ورعايتها للتجارة والزراعة فانتشر الرخاء الاقتصادي، واستقطبت تطوان التجار الاوروبيين من فرنسيين وانكليز وايطاليين.

وبسبب تنوعها الاثني ووجود جالية يهودية مهمة واحتضانها للمسافرين الاجانب الذين أقام بعضهم فيها لفترة طويلة، صارت تطوان شبيهة بمدن المشرق العربي الشهيرة مثل بيروت وحلب. ومع ان المغرب لم يكن خاضعاً للسيطرة العثمانية، فقد ربطته علاقات انسانية واقتصادية وثقافية مع العالم العثماني بفضل حركة الحجاج وارتباطاته مع دول شمال افريقيا وبالتحديد الجزائر التي كانت خاضعة للنفوذ التركي.

بدأ تراجع تطوان عند نهاية القرن الثامن عشر، فمع طرد القناصل والتجار الاوروبيين بعد القرار الذي اتخذه السلطان بهذا الشأن العام ١٧٧٠، فقدت تطوان دورها كعاصمة ديبلوماسية لصالح مدينة طنجة التي نافستها واستقطبت خلال مرحلة زمنية لا تتجاوز الخمسة عشر عاماً معظم القناصل الاوروبيين المقيمين في المغرب.

كذلك ضعفت حركة التجارة وبرز دور المرافئ المغربية الاخرى ومنها طنجة. ومما ساهم في تراجع تطوان التغييرات الاقتصادية الكبرى التي حصلت في المغرب وكان من أهمها انتقال النشاط الاقتصادي من الشمال الى الغرب. ولم تتمكن تطوان من استرجاع دورها كعاصمة ديبلوماسية، ثم جاءت الحرب الاسبانية – المغربية (١٨٥٩ – ١٨٦٠) لتعجل في انحطاطها. وكانت المدينة قد عانت قبلها من ويلات عدة منها موجات الطاعون التي انتشرت مرات منذ مطلع القرن التاسع عشر. ثم بلغ الانهيار ذروته مع احتلال الاسبان لتطوان ما بين العام ١٨٦٠ والعام ١٨٦٢.

كان العام ١٨٦٠ نقطة تحول أساسية في تاريخ المغرب، فقد جسد بصورة قوية التفوق الاوروبي من جهة والضعف الاسلامي من جهة اخرى. ومهد الاحتلال الاسباني لتطوان للتغييرات الكبرى التي حصلت لاحقا، وأظهر الاطماع الاوروبية في الارض المغربية. واليوم عند مراجعتنا لتاريخ المدينة، يتبين لنا انها كانت استعادة للحلم الاندلسي المفقود. الى ذلك كانت تطوان المدينة المغربية الوحيدة التي تشبه المدن المتوسطية، لانها تميزت في عصرها الذهبي بطابعها الفسيفسائي وجمعت بين أهل الدين والمدن، بين المسلمين واليهود والأرمن والاوروبيين... وبفضل انفتاحها على الخارج احتضنت العديد من الوافدين الجدد ممن ساهم في ازدهارها الاقتصادي حتى صارت في سنوات مجدها أهم مرفأ للتبادلات التجارية في المغرب.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤ ٢٣	٥ ٥٩	١٢ ٢٤	١٥ ٤٨	١٨ ٤٥	٢٠ ١٥
المدينة المنورة	٤ ٣٨	٥ ٥٦	١٢ ٢٤	١٥ ٥٣	١٨ ٤٨	٢٠ ١٨
القدس المحتلة	٣ ٤٣	٥ ٠٦	١١ ٤٣	١٥ ٢٠	١٨ ١٥	١٩ ٣٣
ابو ظبي	٤ ٣٩	٥ ٥٧	١٢ ٢٤	١٥ ٥٤	١٨ ٤٩	٢٠ ٠٣
المنامة	٣ ٥٣	٥ ١٢	١١ ٤١	١٥ ١١	١٨ ٠٧	١٩ ٢٢
الجزائر	٤ ٣٩	٦ ١٠	١٢ ٥٢	١٦ ٣٣	١٩ ٢٩	٢٠ ٥٥
الخرطوم	٤ ١٩	٥ ٣٢	١١ ٥٢	١٥ ٠٧	١٨ ١٠	١٩ ١٨
الكويت	٣ ٥٨	٥ ٢٠	١١ ٥٤	١٥ ٢٨	١٨ ٢٢	١٩ ٤٠
الرباط	٤ ٢٥	٥ ٥٣	١٢ ٣١	١٦ ١٠	١٩ ٠٤	٢٠ ٢٦
الرياض	٤ ١٠	٥ ٢٩	١١ ٥٦	١٥ ٢٦	١٨ ٢١	١٩ ٥١
الدوحة	٣ ٥٠	٥ ٠٨	١١ ٣٧	١٥ ٠٧	١٨ ٠٢	١٩ ١٥
القاهرة	٣ ٥٣	٥ ٢٥	١١ ٥٨	١٥ ٣٣	١٨ ٢٩	١٩ ٥٢
بيروت	٣ ٣٦	٥ ٠٣	١١ ٤١	١٥ ٢٠	١٨ ١٥	١٩ ٣٧
بغداد	٤ ٠١	٥ ٢٩	١٢ ٠٥	١٥ ٤٥	١٨ ٤٠	٢٠ ٠٠
تونس	٤ ١٠	٥ ٤١	١٢ ٢٢	١٦ ٠٤	١٩ ٠٠	٢٠ ٢٦
جيبوتي	٤ ٤٣	٥ ٥٤	١٢ ١١	١٥ ١٦	١٨ ٣٣	١٩ ٣٠
دمشق	٣ ٣٤	٥ ٠٠	١١ ٣٩	١٥ ١٦	١٨ ١١	١٩ ٣٣
دبي	٤ ٣٤	٥ ٥٣	١٢ ٢٢	١٥ ٥٣	١٨ ٤٧	٢٠ ٠٠
صنعاء	٤ ٣٣	٥ ٤٦	١٢ ٠٧	١٥ ٢٠	١٨ ٢٢	١٩ ٣٢
طرابلس الغرب	٤ ٠٨	٥ ٣٣	١٢ ١١	١٥ ٤٨	١٨ ٤٤	٢٠ ١٤
عمان	٣ ٣٨	٥ ٠٣	١١ ٣٩	١٥ ١٨	١٨ ١١	١٩ ٣٢
مسقط	٤ ٢٥	٥ ٤٢	١٢ ٠٩	١٥ ٣٧	١٨ ٣٣	١٩ ٤٥
مقديشو	٤ ٤٣	٥ ٥١	١٢ ٠١	١٥ ١٦	١٨ ٠٧	١٩ ١٢
نواكشوط	٥ ٣٠	٦ ٤٥	١٣ ٠٧	١٦ ٣٦	١٩ ٢٦	٢٠ ٣٦
انقرة	٤ ٣٠	٦ ٠٦	١٢ ٥٢	١٦ ٣٧	١٩ ٣٣	٢١ ٠٤
طهران	٣ ٥٥	٥ ٢٦	١٢ ٠٥	١٥ ٤٦	١٨ ٤١	٢٠ ٠٦
اثينا	٥ ١٢	٦ ٤٦	١٣ ٢٨	١٧ ١١	٢٠ ٠٧	٢١ ٣٤
برلين	٤ ١٨	٦ ٠١	١٣ ٠٩	١٧ ٠٠	٢٠ ١٤	٢١ ٤٩
بروكسيل	٤ ٥٨	٦ ٤٣	١٣ ٤٦	١٧ ٣٦	٢٠ ٤٧	٢٢ ٣٣
باريس	٥ ٠٩	٦ ٥٤	١٣ ٥٤	١٧ ٤٤	٢٠ ٥١	٢٢ ٢٩
جنيف	٤ ٥٧	٦ ٤٤	١٣ ٣٩	١٧ ٢٦	٢٠ ٣٠	٢٢ ١١
روما	٤ ٢٥	٦ ٢٥	١٣ ١٣	١٦ ٥٩	١٩ ٥٧	٢١ ٣٣
[illegible]	٤ ١٣	٥ ٥٨	١٢ ٥٠	١٦ ٣٧	١٩ ٣٧	٢١ ١٥
ستوكهولم	٣ ٢٩	٥ ٢٥	١٢ ٥٢	١٦ ٤٤	٢٠ ١٤	٢١ ٤٤
كوبنهاغن	٤ ١٧	٥ ٥٨	١٣ ١٣	١٧ ٠٤	٢٠ ٢٥	٢١ ٥٩
لندن	٤ ١٥	٥ ٥٨	١٣ ٠٣	١٦ ٥٥	٢٠ ٠٦	٢١ ٤٢
مدريد	٥ ٥٤	٧ ٣١	١٤ ١٨	١٨ ٠٣	٢١ ٠٠	٢٢ ٣٢
نيقوسيا	٤ ٤١	٦ ١٠	١٢ ٥٠	١٦ ٣٠	١٩ ٢٦	٢٠ ٤٨
واشنطن	٤ ٥٣	٦ ٢٨	١٣ ١١	١٦ ٥٦	١٩ ٥٢	٢١ ٢١
اوتاوا	٤ ٢٥	٦ ١٢	١٣ ٠٧	١٦ ٥٣	١٩ ٥٦	٢١ ٣٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

ستعمل بالتنسيق مع هيئات عدة في العالم العربي

تأسيس جمعية لإحياء التراث العلمي للحضارة الإسلامية في القاهرة

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ أعلن في القاهرة أخيرا عن تأسيس جمعية لإحياء التراث العلمي للحضارة الاسلامية، واختير الدكتور احمد فؤاد ابو باشا وكيل كلية العلوم في جامعة القاهرة رئيسا لها، وتضم في عضويتها ٥٠٠ عضو من المهتمين بالتراث العلمي الاسلامي من أساتذة الجامعات والصحافيين والعلميين والهواة.

وأصدر مجلس ادارة الجمعية بيانا بمناسبة تأسيس الجمعية ذكر فيه ان «هناك من حاول طمس الدور الاسلامي البارز في تاريخ الحضارة الانسانية، انطلاقا من مسلماته الخاصة المضللة التي تفضي الى الزعم بأن العصور الوسطى لم تكن ابدا عصور ظلمات وتأخر محض في بلاد الغرب، ولكنها شهدت قيام نهضة علمية وادبية في بريطانيا وفرنسا والمانيا. ويستند هؤلاء في استجلائهم لهذا الادعاء الى ان طبيعة البشر لا تعترف بالتوقف والجمود، وان السكون لا يكون الا فترة انكماش لهجوم او اختبار لتفاعل، فكيف يمكن أن تنبثق النهضة في أوروبا من لا شيء».

وأضاف البيان: «أما المعرفة الاسلامية هذه فليست، في رأيهم، الا خلاصة الثقافتين السامية والهلينستية اللتين صيغ منهما أيضا أساس الفكر المسيحي في عصوره المبكرة. ولولا ما سموه بالخصومة الدينية من جانب المسلمين لما أفضى الحال الى إسدال جانب الخصوص على المصدر المشترك لثقافة المسلمين والمسيحيين متمثلا في التراث الذي وضعته للبشرية فتوح الاسكندر المقدوني، ومن ثم فإنهم يصرون على أن يؤرخوا للمعرفة والحضارة بعصرين لا ثالث لهما، هما العصر الاغريقي وعصر النهضة الاوروبية الحديثة متجاهلين بذلك دور الحضارات القديمة ودور حضارة المسلمين في العصر الوسيط».

وأوضح بيان الجمعية: «ان مثل هذه الدعاوى والافتراءات الموجهة ضد قدرات العقلية الاسلامية واصالة الفكر الاسلامي، والمشوهة لحقائق التاريخ والعلم على حد سواء، هي التي دعت أعضاء الجمعية الى تأسيسها وذلك في اطار الدعوة لإحياء التراث العلمي للحضارة الاسلامية والاستفادة منه في حياتنا المعاصرة، وكذلك في اطار الالمام الواعي بكل الخصائص والقسمات الحضارية التي تخصنا وتميزنا، خصوصا انه مضى زمن طويل تخلفنا فيه عن الركب بعد ان كنا في مقدمته، واهملنا فيه تراثنا بحجة ان القديم لا يعنينا ولا يفيد في حاضرنا ومستقبلنا».

وشدد البيان على «أمانة التاريخ للتراث العلمي والتي تقتضي القول أن مسيرة العلم والحضارة البشرية مرت في دورات متلاحقة تعتمد كل منها على سابقتها، وأن جميع الامم على اختلاف ألوانها وأجناسها أسهمت في دفع هذه المسيرة لتصبح انجازات الحضارات في النهاية تراثا مشتركا للانسانية كلها».

وأشار الى «أن الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى قامت من الناحية المادية على ما وصل اليها من انجازات الحضارات القديمة، واعتمدت على الثروات الطبيعية التي امتلأت بها رقعتها الممتدة من الشرق الى الغرب في موقع من الارض يتوسط حضارات الهند والصين والفرس شرقا، وحضارات روما ومصر واليونان غربا وجنوبا».

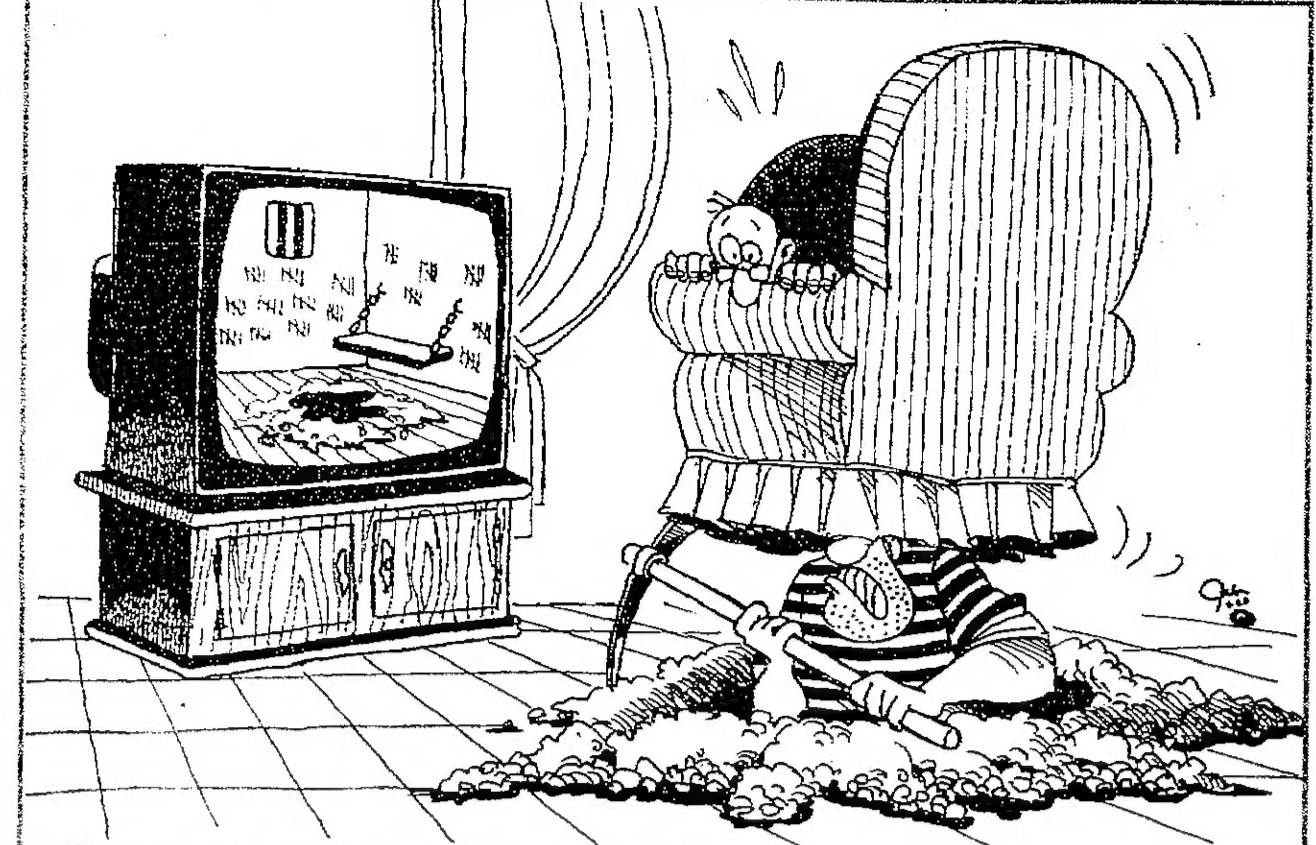
وشدد البيان على ان هذه الموارد الطبيعية والثقافية الكثيرة لم تكن لتقيم حضارة زاهرة في ذلك الزمان لولا تعاليم الاسلام الحنيف التي امتدت لتشمل شعوبا كثيرة دخلت الاسلام واعتنقته، كما شملت طوائف عدة من غير المسلمين بقوا على دياناتهم ومذاهبهم، ونعموا بعدل الاسلام وسماحته، وتفاعلوا مع العنصر العربي الاصيل الذي قامت على اكتافه الفتوحات الاسلامية في بادىء الامر. ان الإسلام في حد ذاته قوة حضارية باعثة للحياة، وكانت العلوم وتقنياتها إحدى ثمار هذه القوة، كما كانت اللغة العربية مقوما اساسيا من مقومات النهضة العلمية الاسلامية.

ووضعت الجمعية العمومية خطة عمل تهدف الى اعتبار مقر الجمعية مقرا رئيسيا على ان تفتتح لها فروع بعد ذلك في بعض المدن المصرية والدول العربية والاسلامية، وتشكيل لجان في مختلف التخصصات العلمية كالكيمياء والفيزياء والميكانيكا والهندسة المعمارية والجيولوجيا والبصريات والمعادن والزراعة، يكون هدفها البحث في مجالات تخصصها في التراث الإسلامي، بالاضافة الى لجنة للتنسيق وأخرى للعلاقات العامة.

وستقوم الجمعية بحصر المهتمين بالتراث العلمي الاسلامي في العالم الاسلامي، وتكوين مكتبة تضم كل ما صدر في هذا المجال، وإصدار ببليوغرافيا للكتب التي صدرت في هذا المجال محققة. ومن اهداف الجمعية التنسيق بين الجهات العاملة في هذا المجال وعقد اتفاقات معها. ومن هذه الجهات معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، ومعهد المخطوطات العربية في القاهرة، واكاديمية البحث العلمي المصرية، ومركز الثقافة والتاريخ والحضارة الاسلامية في اسطنبول، والمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

وللتعرف على التراث العلمي الاسلامي، وضعت الجمعية خطة لنشر هذا التراث محققا في سلسلة من الكتب ستصدرها بمعدل اربعة كتب في العام. ولكي يتعرف كل المسلمين على هذا التراث سيعكف فريق من المتخصصين على اصدار سلسلة اخرى من الكتب ستقدم تراثنا العلمي بلغة العصر. ويدعم هذا التوجه ما تشهده ساحة الفكر العلمي حالياً من نشاط منظم على مستوى العالم لنشر الاعمال الكاملة لكبار العلماء في كل العصور، بهدف تخليد ذكراهم وإذكاء المجد القومي. وهاتان السلسلتان تهدفان الى اتاحة الفرصة للباحثين المعاصرين لكي يقرأوا الاعمال التراثية قراءة جديدة. وستنظم الجمعية، ابتداء من اوائل العام المقبل، موسماً ثقافياً سيحاضر فيه كبار المختصين في التراث العلمي، كما ستسعى الى إعداد متحف للتراث العلمي وإبداعاته في كل العلوم في مقر الجمعية.





ماذا فعل المطر بجميلات «اسكوت»؟

□ لندن – «الحياة»:

■ تحتل سباقات «اسكوت الملكية» مكانة مرموقة في روزنامة النشاطات والفعاليات الاجتماعية الراقية في بريطانيا، فلا يقتصر حضورها على علية القوم البريطانيين بل تجتذب ايضاً المئات من الارستقراطيين الاوروبيين، الى جانب شخصيات عالمية اخرى تجد في هذه المناسبة فرصة للاختلاط بأرفع الناس.

واذا كانت سباقات الخيل وما يحيط بها من اجواء خاصة هي نقطة الجذب الاساسية، فان «اسكوت الملكية» تحولت الى مهرجان ذي طابع مميز في واحدة من أعرق الضواحي المجاورة لقصر ويندسور الملكي حيث يجتمع الناس في اجواء كلاسيكية اشبه ما تكون بأجواء المهرجانات بكل ما فيها من تنويع وغنى وغرابة ايضاً!

ويمتد مهرجان «اسكوت» على مدى ايام عدة في فصل الصيف، ودائماً يأمل المنظمون في ان يكون الصيف البريطاني صادقاً في دفئه وشمسه وسمائه الصافية فلا تطغى الامطار على الساحات، وتغرق الحدائق والحقول والبساتين الخضراء تحت الشتاء الانكليزي الذي لا يبقي ولا يذر اذا انهمر.

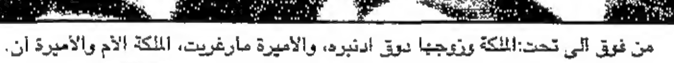
ومن بين كل نشاطات «اسكوت الملكية»، فان «يوم السيدات» يعتبر الحدث الأكثر جاذبية وإثارة واهتماماً من قبل وسائل الاعلام. ففي ذلك اليوم، تخطر السيدات والآنسات الارستقراطيات الى الساحة الخضراء وهن يتخايلن بأروع ما حوت خزئان ملابسهن، خصوصاً القبعات التي صارت العلامة الفارقة في «اسكوت».

ومع ان شتاء لندن لم يكن رحيماً مع الصيف هذا العام، واغرقت امطاره سباقات «اسكوت» وفعالياتها على مدى أيام، فان جميلات الارستقراطية البريطانية وسيداتها الانيقات أبين إلا ان يجابهن العواصف الرعدية... بسلاحهن المفضل: قبعات تبرز الجمال، وتعمل في الوقت نفسه على رد الامطار المنهمرة تماماً مثل المظلات!

ولكن لوحظ ان كثافة الحضور لم تكن على غرار الاعوام السابقة عندما كان الطقس الانكليزي متعاطفاً مع جميلات «اسكوت»، غير ان اللواتي تجرأن وجابهن وتهادين في اروقة الساحة الخضراء حققوا نتائج مزدوجة: التأكيد على قدرتهن في مواجهة الطقس، والحصول على اهتمام الحضور من دون منافسة اوسع كان من الممكن ان تذهب الى الاخريات الغائبات.

ومما ساعد في انجاح «يوم السيدات» ان ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية والملكة الام والأميرة مارغريت والاميرة آن تواجدن في «اسكوت» باكراً. صحيح انهن حافظن على حشمة الملابس ورصانتها، مع القبعات طبعاً، إلا ان وجودهن اعطى لذلك اليوم الأغر معنى خاصاً هو جزء من «اسكوت الملكية» التي تحولت الى مؤسسة بريطانية (وربما عالمية) كلاسيكية الطابع والتوجه... ولكن ليس الأزياء والقبعات!

(الصور من ريكس)



من فوق الى تحت:الملكة وزوجها دوق ادنبره، والاميرة مارغريت، الملكة الام والاميرة آن.



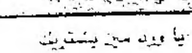
قبعة خاصة ليوم خاص.





ماذا على رأسها؟





يا ورد من يشتريك

لقاء بروكسيل الدولي لألعاب القوى

المغربي حسو يعوض خيبة اتلانتا برقم الـ١٠ آلاف وماستركوفا تتابع هواية اسقاط الارقام العالمية

■ بروكسيل - أ ف ب - حطم العداء المغربي صلاح حسو والعداءة الروسية سفيتلانا ماستركوفا الرقمين العالميين في سباقي الـ١٠ آلاف م والـ١٠٠٠م على التوالي أول من امس الجمعة ضمن لقاء بروكسل الدولي لألعاب القوى.

وسجل حسو ٢٦.٣٨.٠٨ دقيقة، اي اقل باكثر من خمس ثوان عن الرقم السابق المسجل باسم الاثيوبي هايله جبرسيلاسي ومقداره ٢٦.٤٣.٥٣ دقيقة في ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ ضمن لقاء هينغيلو الهولندي الدولي.

وكان حسو حل ثالثاً في اولمبياد اتلانتا وراء جبريسيلاسي والكيني بول تيرغات.

أما ماستركوفا فسجلت وقتاً مقداره ٢.٢٨.٩٨ دقيقة، علماً بان الرقم القياسي السابق كان بحوزة الموزامبيقية ماريا موتولا ومقداره ٢.٢٩.٣٤ دقيقة سجلته في ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٩٥ ضمن لقاء بروكسيل ايضاً.

وكانت ماستركوفا البطلة الاولمبية في سباقي الـ٨٠٠م والـ١٥٠٠ م، حطمت قبل عشرة أيام الرقم العالمي في سباق الميل ايضاً في لقاء زوريخ (سويسرا).

وحقق المغربي هشام القروج افضل وقت هذه السنة في سباق الـ١٥٠٠م مسجلاً ٣.٢٩.٠٥ دقائق، في حين حل بطل اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ فيرمين كاتشو تاسعاً.

ومني البطل العالمي والاولمبي وصاحب الرقم القياسي في سباق الـ١٠٠م الكندي دونوفان بايلي بخسارته الثانية بعد اتلانتا بحلوله ثانياً بعد الاميركي دينيس ميتشيل وأمام العداء الشهير كارل لويس الذي كان يعاني من تقلص في عضلات الساق.

ولم يجد البطل الاولمبي مايكل جونسون اي صعوبة في احتلال المركز الاول في سباق الـ٤٠٠م في اول مشاركة له بعد اتلانتا.

وحقق الناميبي فرانكي فريديريكس رقماً جيداً في سباق الـ٢٠٠م (١٩.٩٢ ثانية) امام اتو بولدون من ترينيداد توباغو والاميركي جف وليامس.

وحقق الجزائري نور الدين مرسلي نتيجة مخيبة للآمال بحلوله سادساً في سباق الـ٣٠٠٠م الذي يحمل رقمه العالمي. وكان الفوز من نصيب الكيني الصاعد دانيال كومن، امام المغربي خالد بولامي. وحل المغربيان حسان الحسيني واسماعيل الصغير في المركزين الرابع والتاسع على التوالي.

وحقق الاميركي الن جونسون افضل رقم لهذا العام في سباق الـ١١٠م حواجز (١٢.٩٢ ثانية) بفارق جزء في المئة من الثانية عن الرقم العالمي المسجل باسم البريطاني كولن جاكسون.

وكان جونسون سجل الرقم ذاته في ٢٣ حزيران (يونيو) الماضي خلال تجارب اختيار المنتخب الاميركي لاولمبياد اتلانتا.

وفي بروكسيل، ركض بطل اتلانتا (١٢.٩٢ ث) تحت المطر وتقدم بشكل واضح على البريطاني جاكسون الذي قطع المسافة بزمن مقداره ١٣.٢٤ ثانية.

وفي ابرز النتائج الاخرى حل البريطاني جوناثان ادواردز حامل الرقم العالمي اولاً في مسابقة الوثبة الثلاثية، والاميركي ديريك ادكنز في سباق الـ٤٠٠م حواجز، والدنماركي ويلسون كيبكيتير في سباق الـ٨٠٠ م.

وفي فئة السيدات، حلت الاميركية غايل ديفرز اولى في سباق الـ١٠٠م امام مواطنتها غوين تورينس والجامايكية ميرلين اوتي.

ومنيت الفرنسية ماري جوزيه بيريك بالخسارة في سباق الـ٤٠٠ م بحلولها ثانية وراء الاسترالية كاتي فريمان.

وتقدمت الايطالية روبرتا برونيت على البرتغالية فرناندا ريبيرو حاملة الرقم القياسي في سباق الـ٥٠٠٠ آلاف م.

وفي ابرز النتائج الاخرى احرزت البلغارية ستيفكا كوستادينوفا مسابقة الوثب العالي، والنيجيرية ماري اونيالي سباق الـ٢٠٠م، والسويدية ليودميلا اينكفيست سباق الـ١٠٠ م حواجز.

واحتفظ ستة رياضيين باملهم في الحصول على ٢٠ كلغ ذهباً تمنح الى الفائزين في الدورات «الاربع الذهبية» في لقاءات زوريخ (سويسرا) وكولن (المانيا) وبروكسيل وبرلين وهم: البلغارية ستيفكا كوستادينوفا (الوثب العالي) والناميبي فرانكي فريديريكس (٢٠٠م) والكيني ويلسون كيبكيتير (الدنمارك) والاميركي ديريك ادكنز (٤٠٠م حواجز) والبريطاني جوناثان ادواردز (الوثبة الثلاثية) والالماني لارس ريدل (رمي القرص).

حسو يصلي بعد انجازه. (أ ف ب)

تتويج قطري في بطولة العالم لألعاب القوى للشباب

الدوحة - من فايز عبدالهادي:

عاشت الدوحة مساء أول من أمس ليلة فرح رياضي بعد إحراز العداء القطري مبارك السفري في ذهبية سباق الـ ٤٠٠ متر حواجز في بطولة العالم لألعاب القوى للشباب في سيدني وتحقيقه رقماً جديداً لآسيا والبطولة نفسها (٤٩.٠٧ ثانية). وخرج القطريون الى الشوارع وطافت السيارات الطرقات احتفالاً بالفوز.

وتعقيباً على الفوز صرح الشيخ خالد آل ثاني رئيس الاتحاد القطري لألعاب القوى لـ «الحياة» «ان فوز السفري يؤكد ان ألعاب القوى القطرية ستظل قبلة لأنظار العالم»، مضيفاً «ان الجيل الجديد من اللاعبين القطريين سيكمل مسيرة من سبقوهم، وأكد ان الانجازات ستتوالى في ظل تحقيق هذه النتائج». من ناحيته صرح جبر سعيد الرميحي نائب رئيس مجلس ادارة الاتحاد القطري لألعاب القوى لـ «الحياة» بأن هذا الانجاز لم يأت من فراغ ولا صدفة، لكنه ثمار تخطيط ودراسة من قبل الاتحاد وترجمة جهود اللاعب وحرصه على التدريبات.

أخبار الكرة السعودية

الهلال في ضيافة العربي الكويتي ضمن كأس الكؤوس الآسيوية

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ يواجه فريق الهلال السعودي عصر اليوم الاحد نظيره العربي الكويتي في مباراة الذهاب في نطاق منافسات كاس الكؤوس الآسيوية لكرة القدم.

يدخل الهلال هذه المباراة بعد اعداد جيد تحت اشراف مدربه الكرواتي يوزيتش الذي استطاع من خلال التدريبات الوصول الى التشكيلة المناسبة وإن ابدى استياءه من تصرف ادارة النادي التي لم تستطع توفير الرحلة في الموعد الذي قرره.

وقد اشار يوزيتش الى ان نتيجة مباراة اليوم تهمه جداً ويسعى الى تحقيق الفوز وان التعادل يضع فريقه في موقف صعب جداً.

وكانت بعثة الهلال قد غادرت الرياض ظهر امس متوجهة الى الكويت وتراس البعثة فواز المسعد الامين العام للنادي وضمت كلاً من صالح النعيمة اداري ومسؤول الفريق وناصر ابو عواض، فيما تكون الجهاز الفني من المدرب ميركو يوزيتش ومساعده اوبار سون وعبدالعزيز العودة. وضمت البعثة ايضاً اللاعبين عبدالله الدعيع، صالح السلومي، ليتانا، عبدالله الشريدة، حسن العتيبي، يوسف الثنيان، سامي الجابر، خالد الرشيد، احمد الدوخي، خميس العويران، صفوق التمياط، حسين المسعري، سلمان المسيطير، شويش الثنيان، تركي الصويلح، سلمان العمران، هاني انور، فيصل ابو اثنين، نواف التمياط، يوسف الحيالني، ساسون سياسيا.

الناشئون

ودخل فريق الهلال للناشئين دائرة المنافسة على لقب بطولة كاس الخليج الحادية عشرة والمقامة في الرياض اثر فوزه مساء اول من امس على فريق السد القطري (١/صفر) واصبح رصيده ثلاث نقاط لحتل بها المركز الثاني بعد الاهلي البحريني.

الهدف سجل عن طريق اللاعب بندر الحنتوش في الدقيقة الـ ١٥. وفي المقابل واصل فريق الاهلي البحريني تصدره لقائمة البطولة بعد تحقيقه الفوز الثاني على حساب السويق العماني (١/صفر) ليرتفع رصيده الى ست نقاط منفرداً بالمركز الاول. سجل هدف الفوز حسن علي (١٦).

من جهة اخرى تقلصت فرص كاظمة الكويتي والشباب الاماراتي في المنافسة على اللقب اثر تعادلهما في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من امس (٢/٢) واصبح رصيد كل منهما نقطتين من تعادلين.

اهداف المباراة سجلت في الشوط الاول وكان لاعب كاظمة الكويتي صالح العنزي السباق في التسجيل (٢) وسجل عيسى عبيد هدف التعادل (٧) ليضيف عبدالله الدريس هدف كاظمة الثاني (٢٣) قبل ان يردّ للشباب احمد الصانع.

وستقام مساء اليوم مباراتان تجمع الاولى السويق وكاظمة. ويدخل الفريقان اللقاء في وضع مماثل فكل منهما فقد اربع نقاط واصبح موقفه صعباً في دخول المنافسة.

اللقاء الثاني يجمع الهلال والشباب وهو مهم جداً للاول الذي يسعى الى البقاء في دائرة المنافسة وخسارته اللقاء او التعادل معناه الابتعاد عن دائرة المنافسة. فيما يدخل الشباب المباراة وهو في وضع غير جيد ففرصته في المنافسة اصبحت ضئيلة بعدما خسر اربع نقاط بسبب تعادله في المباراتين اللتين لعبهما امام السويق وكاظمة.

جميل

من جهة اخرى، اكد قائد فريق نادي الاتحاد لاعب المنتخب السعودي الاول احمد جميل في تصريح لـ «الحياة» انه لم يفكر مطلقاً في ترك الاتحاد واللعب لفريق اخر في السعودية.

واشار الى ان مشكلته مع ادارة النادي بخصوص توقيع العقد الجديد انتهت بفضل الجهود التي بذلها عضو شرف النادي الامير خالد بن فهد.

واضاف جميل بانه في حال تخلى النادي عنه فانه سوف يعتزل اللعبة ويتجه الى الاعمال الحرة. وقال: «لا استطيع اللعب سوى في الاتحاد الذي أدين له بالفضل في الملاعب الخضراء».

بطولة الصداقة الكروية للناشئين

المنتخب الاماراتي يهزم اصحاب الضيافة ولبنان ينعش امله بفوزه على الاردن

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ تصدر المنتخب الاماراتي فرق المجموعة الاولى إثر فوزه على منتخب قطر (١/٤) في بطولة الصداقة الكروية للناشئين في المباراة التي اقيمت بينهما مساء اول من امس.

بدأ المنتخب القطري بالتسجيل في الدقيقة الـ ١٨، لكن ذلك لم يشفع له من تلقي هزيمة كبيرة على أرضه ووسط جمهوره. ففي الشوط الثاني سجلت الامارات اهدافها الاربعة بواسطة سالم خميس وحمد سعيد (هدفان لكل منهما) في الدقائق الـ ٤٨ والـ ٥٩ والـ ٦٢ والـ ٨٧ ما انعكس سلباً على أداء لاعبي قطر مع انفتاح شهية الاماراتيين للعب والتهديف طوال هذا الشوط.

سجل هدف قطر الوحيد سعيد المهندي إثر ركلة ركنية، وحاول اصحاب الضيافة تعزيز الهدف من دون جدوى حتى نهاية الشوط الأول. وفي الثاني بدأ الامارات التهديف باكراً عندما ارتدت الكرة من يد الحارس القطري عماد الشمري ليتابعها خميس سالم ويسجل هدف التعادل. ثم يسجل محمد سعيد الهدف الاماراتي الثاني من كرة ضعيفة برأسه. ويرفع بعدها سالم خميس الرصيد الاماراتي الى ٣ أهداف عندما تسلم الكرة في نصف الملعب القطري وراوغ مراقبيه وسدد في الزاوية اليسرى، ثم اضاف محمد سعيد آخر الأهداف برأسه من ركنية أرسلها خميس سالم. وتصدر الفريق الاماراتي المجموعة برصيد ٦ نقاط.

انتعاش لبناني

وفي المجموعة الثانية انتعشت آمال المنتخب اللبناني في التقدم بفوزه على الأردن (١/٣). ومثل نظيره القطري بدأ المنتخب الأردني بالتسجيل في الدقيقة الـ ٢٥ حين استغل غيث اسماعيل تمريرة من محمود عامر ليخدع الحارس اللبناني مسجلاً هدف الأردن الوحيد. لكن تمكن هيثم الزين من تسجيل هدف التعادل في الدقيقة ٢٧ مستغلاً خطأ الحارس الاردني وعدم تمكنه من الامساك بالكرة ليسيطر بعدها منتخب لبنان على زمام المباراة ويكثف الهجوم. وسجل ميلاد علي الهدف اللبناني الثاني قبل نهاية الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني، واصل منتخب لبنان الهجوم الذي اتم الهدف الثالث سجله هيثم الزين. وكان بمقدور منتخب لبنان اضافة مزيد من الأهداف.

وبهذه النتيجة خرج منتخب الاردن من المنافسة لخسارته الثانية فيما تنتعش الآمال اللبنانية في المنافسة.

سقوط كاظمة على أرضه في كأس ابطال آسيا

■ الكويت، مسقط - أ ف ب، «الحياة» - خطف الريان القطري فوزاً غالياً من كاظمة الكويتي (١/صفر) على ارض الاخير وبين جمهوره اول من امس الجمعة على ملعب الصداقة والسلام في منطقة العديلية بمدينة الكويت في ذهاب الدور الثاني لكأس ابطال الانديه الاسيوية السادسة عشرة لكرة القدم. سجل الهدف محمد سالم العنزي في الدقيقة الـ٧٦. وباتت مهمة كاظمة صعبة في مباراة الاياب التي ستقام في الدوحة في ٣٠ اب (اغسطس) الجاري.

جاءت المباراة متفاوتة المستوى وغريبة اذ سيطر كاظمة على معظم مراحلها لكن لاعبيه عجزوا عن استثمار الهجمات المتلاحقة التي شنوها على مرمى الحارس القطري فريد محبوب، في حين تمكن العنزي مهاجم الريان «الوحيد» من احراز هدف فريقه من هجمة مرتدة من الهجمات القليلة التي شنها القطريون.

واعتمد الريان طريقة دفاعية صارمة واغلق منطقته بـ١٠ لاعبين تاركاً العنزي كراس حربة. ووقف القائم القطري اكثر من مرة في وجه مهاجمي كاظمة الذين امطروا مرمى فريد محبوب بالكرات الخطيرة واعتمدوا التسديدات البعيدة بعدما اقفلت منطقة الريان تماماً امامهم.

وحاول مدرب كاظمة التشيكي ميلان ماتشالا اللعب عن طريق الاجنحة بعدما اعتمد طويلاً على الجهة اليسرى التي تضم يوسف الدوخي وبدر حجي وفواز بخيت فدفع بعادل ذكر الله بدلاً من صالح المسند لكن محاولاته ذهبت في مهب الريح.

وكاد الريان يعزز تقدمه بهدف ثان قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة لكن حارس كاظمة خالد الفضلي افشل المحاولة.

كأس الكؤوس

مسقط - من سالم الحبسي:

فاز فريق النصر العماني على الاتحاد القطري (١/٢) في لقاء الذهاب للدور الثاني لكأس الكؤوس الآسيوية لكرة القدم الذي اقيم امس في مدينة صلالة العمانية. واستطاع الفائز ان يحول الخسارة (صفر/١) الى فوز (١/٢) بعدما انتهى الشوط الاول بالتعادل (١/١) قبل ان يحرز هدف الفوز قبل ٣ دقائق من النهاية.

تقدم الخاسر بهدف احرزه عبدالله المزروعي (٦) بعد هجمة بدأها البرازيلي دي سوزا ومرر الكرة الى محمود صوفي الذي لعبها عرضية للمزروعي الذي استغل حالة الارتباك التي انتابت صاحب الأرض في بداية اللقاء.

وتحولت السيطرة للنصر ولاحت له ٤ فرص فصد القائم الأيسر تسديد المهاجم السوداني عمر العلمين قبل ان ينفرد الأخير ويهدر فرصة، وبعدها وقف الحظ السيء في وجه العلمين ورفضت الكرة دخول المرمى بعد ٣ تسديدات ابعدتها العارضة الاتحادية. وانفرد الجزائري عبدالنور بوسعيد قبل ان يحتسب الحكم العراقي عبدالخادم سعدون ركلة جزاء لصالح النصر إثر عرقلة المهاجم محمد عكعاك من حارس المرمى عامر الكعبي تصدى لها العلمين (٤٥).

وواصل النصر هجومه في الشوط الثاني في الوقت الذي ارتبكت فيه خطوط الاتحاد الذي فاز على بني ياس الاماراتي (١/صفر) في الدور الأول.

وتالق عامر الكعبي حارس الاتحاد وأخر فوز النصر حتى النهاية عندما احرز عكعاك هدف الفوز (٨٧). وسيقام لقاء الاياب في الدوحة في ٣٠ الجاري.

اتحاد الكرة الافريقي يبرم اتفاقية تعاون مع نظيره الاوروبي

□ تونس - من عمر غويلة:

■ علمت «الحياة» ان الاتحاد الافريقي لكرة القدم أبرم اخيراً اتفاقية تعاون مع نظيره الاوروبي وذلك في اطار تدعيم العلاقات بينهما، وعلى امل كسب الدعم الافريقي للمقترحات الاوروبية وخاصة في ما يتعلق بترشح رئيس الاتحاد الاوروبي السويدي لينارت يوهانسون لرئاسة الاتحاد الدولي وخلافة البرازيلي جو هافيلانج.

وتتضمن وثيقة التعاون الافريقي - الاوروبي ثلاثة بنود، يتعلق اولها باقامة دورة خاصة بمنتخبات الشباب وذلك في إحدى بلدان جنوب اوروبا بمشاركة ٤ منتخبات افريقية واربعة اوروبية.

وينص البند الثاني على ان يقدم الاتحاد الاوروبي الدعم والمعونة سنوياً لاتحاد وطني افريقي يتم تعيينه من الاتحاد الافريقي. وتشمل هذه المعونة مجالات التدريب والادارة والتحكيم واقامة مباريات ودية في اوروبا مع تقديم التجهيزات الرياضية.

اما البند الثالث فينص على اقامة مباراة بين منتخب اوروبا ومنتخب افريقيا وذلك مرة كل سنتين.

سمير زاهر رئيساً للاتحاد المصري لكرة القدم

□ القاهرة - «الحياة»:

■ كما كان متوقعاً فاز سمير زاهر برئاسة الاتحاد المصري لكرة القدم بعد انتخابات الجمعية العمومية للاتحاد، في مجمع الصالات في ملعب القاهرة الدولي مساء اول من امس.

حصل سمير زاهر على المركز الاول برصيد ٣٤٨ صوتاً بفارق كبير جداً عن منافسة الوحيد ممدوح عيسى الذي لم يحصل سوى على ١٥٤ صوتاً، كما فازت قائمة سمير زاهر بكل المقاعد في الاتحاد الجديد وحصل قدري عبدالحليم على ٣٤٩ صوتاً وهاني ابو ريده على ٣٢٢ وطلعت فواز على ٣٨٤ ومحمد السياجي ٣٥٨ صوتاً.

وكان النصاب القانوني لانعقاد الجمعية العمومية قد اكتمل بعد ظهر اول من امس بحضور ٣٩٣ مندوباً، وكان النصاب القانوني الصحيح لانعقاد الجمعية يتطلب حضور ٣٦٦ مندوباً، بينما تغيب ١٣٨ مندوباً من الاندية ومراكز الشباب.

يذكر انها المرة الاولى التي يفوز فيها سمير زاهر برئاسة الاتحاد بعدما نجح في الانتخابات الاخيرة وشغل منصب وكيل الاتحاد في عهد اللواء حرب الدهشوري الرئيس السابق قبل ان يتم حل المجلس بقرار من المجلس الاعلى للشباب والرياضة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي، بسبب احداث مباراة القمة بين الاهلي والزمالك، وتم تعيين مجلس موقت برئاسة محمد السياجي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: نجم كرة قدم تونسي.

ع	ر	و	ز	ا	ن	ا	ق	م	س	ب	ح	ر
ت	ا	ر	ج	ح	ا	ر	م	و	ش	ز	ذ	ك
ل	ل	ز	و	ا	ح	ف	ر	ة	د	ن	ر	ي
ة	ا	ش	ب	ط	ن	ع	ك	ز	ج	ا	ب	ز
ج	ر	د	ف	ل	ب	ب	م	د	ا	ر	د	ة
و	ح	ي	ن	ر	ح	ر	ي	ي	ح	ج	و	س
ن	ب	ا	ص	ر	ة	د	د	ر	ل	ح	ر	ن
ي	ع	م	ر	ب	ة	ا	ب	ا	ل	س	ة	ا
ة	ي	ي	ق	ج	ب	ا	ب	ش	ب	ك	ي	ر
م	ر	ر	ي	ز	م	ز	ب	د	ي	ة	و	ب
ت	ف	ج	ر	ة	ب	ض	ا	ع	ت	ي	ا	ج
ح	ا	و	ي	ر	ك	ب	ح	ص	ا	ن	ز	ي
م	ي	ع	ز	ح	ش	م	ة	ة	ج	ر	ا	ب

ب: بارجة، بور، بسمة، بش، بصيرة، بضاعتي، بطن، بعير، بكر

ج: جبران، جديدة، جراح، جفت، جلاب، جونية

ح: حاوي، حبكة، حجرات، حذر، حرباءة، حسكة، حشمة، حصان

ر: رعب، رقش، ركيزة، رموش، رندال، روزانا، ريق، ريم

ز: زاوية، زبادي، زبد، زعيم، زمرة، زنار، زواحف

حل العدد السابق: رضوان الكاشف.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■	■							
٢						■			
٣	■						■		
٤					■			■	
٥				■					
٦			■				■		
٧						■			
٨		■							■
٩	■					■			

افقياً
١- مخرج مسرحي مصري
٢- لم - احضرها
٣- متشابهان - اختلاف
٤- اسم موصول - للنار
٥- طرق - متشابهة
٦- مكان مرتفع - أسرع مقبلاً خائفاً - مقبل
٧- متشابهة - توقتا
٨- جزّاها
٩- وثاق - تعيب

عمودياً
١- الأمين العام لمنظمة أوبك
٢- زهو - من الكلاب
٣- لترك - للنفي - أسند الأمر إليه
٤- ضلتع
٥- من الشهور - ضربات
٦- غنج - ملك
٧- مثيله - كامل
٨- أوقات يسيرة
٩- كذب

حل العدد السابق

افقياً: ١- كوليردج ٢- فهم - الفشل ٣- رجج - نلم ٤- تنبل - عل ٥- لم - لهيب ٦- برج - ملحاح ٧- طالب - ترف ٨- يكيدون - أم ٩- خبل - وافته.
عمودياً: ١- كفر البطيخ ٢- ومج - مراكب ٣- لحت - جليل ٤- نل - بد ٥- رلقبهم - و و ٦- دل - ليلتنا ٧- جفن - بحر ٨- شاع - اقات ٩- المليح - هـ هـ.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): أهمل مكاسبك تر نفسك فجاة وقد عدت إلى نقطة الصفر!
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب أن تبذل جهدا لإزالة مشاعر عدائية نحوك لا يجوز ان تتركها من دون معالجة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تتعثر خطواتك إذا لم تتضح حقيقة الموقف قريبا ويعود كل شيء إلى نصابه.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الدنيا في خير على الرغم من شعورك بالإرهاق والعجز احيانا.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): من الحسنات التي يحملها الشوق إلى اشخاص من الماضي بقاؤك في حال من الترقب والأمل.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تقلق لأن لكل داء دواء والمهم أن تسيطر على الموقف من جديد وتحسن التعامل مع الأشخاص المحيطين بك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الفرصة مؤاتية للعمل على تحقيق الأهداف تباعا بعدما نضجت الظروف ونجحت في تخطي العقبات.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): يجب أن تستمع إلى صوت العقل بدل أن تسير في اتجاه نبض القلب.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تكتشف نقاط القوة في خصمك فلا تعود مواجهته بالغة الصعوبة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): الجو غير ملائم للتدخل في شؤون الآخرين. وإن فعلت ستجد ما لا يسرك.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الحرص على التدقيق في مسالة شائكة من شانه أن يجنبك مأزقا كبيرا.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا ترفض التواصل مع الآخرين لأن العزلة ستخنقك في نهاية المطاف.

٠٠,٣ خدمة المعلومات، ٠٠,٩ القرآن الكريم، ٩,٠٥ دين ودنيا، ٩,١٥- المسلسل الكوميدي «مرايا» ٩٥ و٩٦، ١٠,١٥ الفيلم الهندي، ١٢,٣٠ أفلام كرتون، ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٣,١٥ برنامج لطفال، ١٣,٤٥ برنامج ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا» ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ برنامج مال وأعمال (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «لمن تخضع لرجل»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «نداء الحب»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١٥,٠٠ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦ اعادة)، ١,١٥- القرآن الكريم، ١,٢٠- الختام.

• توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ٠٢,١٠ كارتون: كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج: سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وآذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

• توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم اوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ «اسبانيا»، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الحرارة البيضاء (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ تقرير عالمي، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ طعام وشراب، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على اوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ «جنون»، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

• توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Run Like a Thief، ٣,٠٠ Silent Murder، ٤,٣٠ الشقة من حق الزوجة، ٦,٣٠ Angel & the Bad Man، ٨,٠٠ الوحل، ١٠,٠٠ قصة حبي، ١٢,٠٠ Marked for Murder، ١٤,٠٠ المتمرد، ١٦,٠٠ برنامج سينمائية، ١٧,٠٠ عنبر، ١٩,٠٠ اشاعة حب، ٢١,٠٠ The Triumph of the Ten Gladiatiors، ٢٣,٠٠ قليل البخت.

• توقيت غرينيتش

٤,١٠ اغلى من عينيه (سميرة احمد/ عمر الحريري)، ٦,٢٠ من يطفئ النار (آثار الحكيم/ وليد توفيق)، ٨,٢٥ ما وراء الشاشة، ٨,٣٥ الفلاحين أهم (هيام/ سعيد صالح)، ١٠,٣٠ مفتش الباحث (تحية كاريوكا/ اسماعيل يس)، ١١,٥٠ الاقلام الجديدة، ١٢,٠٠ الزيارة الاخيرة (يوسي/ هشام سليم)، ١٤,١٠ ام العروسة (سميرة احمد/ عماد حمدي)، ١٥,٥٥ الاقلام العشرة الاول، ١٦,١٠ عليش دخل الجيش (سعاد نصر/ يونس شلبي)، ١٨,٠٠ الهاربة (شادية/ زكي رستم)، ١٩,٤٥ وطن فوق الجراح (امال عفيش/ اكرم الاحمر)، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٠٠ ابو كرتونة (سماح انور/ محمود عبدالعزيز)، ٠٠,٥ ودعت حبك (شادية/ فريد الاطرش)، ٢,٠٠ امرة وظل رجل (دلال عبدالعزيز/ حاتم ذو الفقار)، ٢,٤٠ امنت بالله (مديحة يسري/ عزيزة امير).

• توقيت غرينيتش

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ برنامج «اناقة»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرية غنائية مع محمد الملازم، ٢٣,٠٠ اناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ الختام.

• توقيت غرينيتش







AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ١١ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٣٥

AL HAYAT SUNDAY 25, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12235

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر/ عبدالرحيم عمر:

– دار الزمانْ
وتدور أزمنة المخاوف والتطاول
والتشبث بالأمان
مرّ الزمانْ
بكل ذي أسف على مرّ الزمانْ!!
في كل أروقة الزمانْ
إذ نلتقي لا نستطيع الصبر
حين يعضّ اوجهنا الدخانْ!!

●●●

● جاء في الأخبار الصحافية: ان الفنانة المصرية الكبيرة / فاتن حمامة، تتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر لانتاج فيلم (وثائقي) عن: نداءات اطفال ونساء في الحرب، وهو أول انتاج لهذه اللجنة عن منطقة الشرق الأوسط. ويحتوي الفيلم على اربع قصص حقيقية من: لبنان، وفلسطين المحتلة، والعراق. من مناطق تضررت بالحروب. وتوجه الفنانة العربية صرختها من خلال هذا الفيلم الوثائقي:

– «الى متى تستمر هذه الحروب ضد الضحايا المدنيين الأبرياء»؟!

والخطوة في اهدافها رائعة... لعلنا في ركام هذه الأفلام المصنوعة للشباك: نلتفت الى انتاج افلام تسجيلية للتاريخ، وتلتفت الفضائيات العربية – بدورها – الى عرض مثل هذه الافلام بجانب «الغم الأزلي» الليلي المكرر في كل الفضائيات!!

●●●

● الذين توفر لهم حظ جيد... كانوا قد عثروا – بسهولة – على مغفل «جيد»!... ضاعف لهم ذلك الحظ!

أما الذين فشلوا في أن يكونوا أذكياء... فقد اقتنعوا – بعد نَصَب – ان «البساطة» نعمة، لا يعرفها الا الجيدون الذين لا يفتشون عن مغفلين!!

●●●

● لم تعد المهرجانات التي تقام – فنياً – تتمسك بالأمانة في اختيار (الفائزين) بجوائزها، بل هم: (المفوزون) في مسابقاتها!

لقد دخلت على هذه المهرجانات: المصالح، والمحاباة لأغراض اخرى... والدليل على هذه الخلخلة: نجده في هذه الاسماء التي نفاجأ بمنحها جوائز على أعمال ان لم تكن هابطة فهي عادية جداً... أم ترانا قد افتقرنا الى المميز، فصار العادي يستحق الجوائز؟!

تتمنى ان لا تصاب المهرجانات الثقافية بعدوى من الفنية!!

●●●

● لا حول ولا قوة إلا بالله!

حتى الفنان الكبير الأصيل، صوت الجبل، اللبناني العتيق: وديع الصافي (جروا رجله) الى الفيديو كليب؟!

قرأنا: ان الفنان الكبير قرر خوض تجربة تصوير أغنياته بطريقة الفيديو كليب... وسوف نشاهد أغاني الفنان الجبلي بعد (ترقيصها)، مثلما فعلوا بالشيخ سيد مكاوي... بل وفعلوا بالموسيقى الشرقية الجميلة عندما غربوها بتحريض وبدفع مادي مجز من الفضائيات العربية التي تشركها في التآمر العلني على هدم التراث الموسيقي العربي!!

●●●

يولد خفقي المترنّم باسمك بعد كل كلمة، وراء كل فاصلة... وأبقى – وحدي – اتصفح الدوار، وأرحل فوق بحار النوى... كلماتي تحترق في النداء على حنانك حتى تخترق بي أبواب الصهيل، ثم... تنكفئ رماداً!

أتي اليك بحنيني دوماً، واستوطن النطق في أريجك من أجل ان أحيا في بهاء غيثك... ولا احد غيرك: موطن خفقي!!

عبدالله الجفري

العثور على أوان قد تكشف سر التحنيط عند قدماء المصريين

□ القاهرة – من اشرف عبدالمنعم:

■ أعلن وزير الثقافة المصري فاروق حسني ان البعثة الأثرية الاميركية العاملة في منطقة دهشور عثرت على مقبرة تعود الى عصر الاسرة الفرعونية الثانية عشرة، وفي داخلها اوانٍ تحتوي على بقايا مواد كانت تستخدم في عملية التحنيط التي برع فيها قدماء المصريين.

وصرح الأمين العام للمجلس الاعلى للآثار عبدالحليم نور الدين بان الخبراء يتوقعون التوصل، من خلال تحليل هذه المواد، الى سر المواد المستخدمة في التحنيط. ويذكر ان فكرة التحنيط عند قدماء المصريين كانت تعتمد على اعتقادهم في ان الروح تعود الى الجسد، بعد ان تنتهي دورة وجودها التي قد تمتد الى ثلاثة آلاف سنة، ما يستلزم الحفاظ على الجسد من الفناء.

"طواحين الهواء" مصدراً للكهرباء في المانيا

□ بون – من اسكندر الديك:

■ تحظى فكرة اكتساب الطاقة الكهربائية من طاقة الرياح باهتمامات المسؤولين الألمان خصوصاً في الولايات الشمالية على بحر الشمال. ووصل امر تطوير اجهزة «طواحين الهواء» الكهربائية، التي يتزايد انتشارها في الامكنة التي تسجل فيها الرياح وجوداً مستمراً على مدار السنة، الى حد بدأ يسمح بعقد الأمل على امكانية استخدام الرياح مستقبلاً لسد نسبة مرتفعة من الحاجة الى الطاقة الكهربائية.

وهناك صراع بين الدول الصناعية على انتاج تقنية ارفع من «طواحين الهواء» الكهربائية للفوز بامكانية تسويقها، ويدور خصوصاً بين الولايات المتحدة الاميركية والمانيا الاتحادية. ويبدو ان الالمان يسيرون بخطى ثابتة وسريعة للحاق بالاميركيين، الأمر الذي جعل احدى منظمات الدفاع عن البيئة في الولايات المتحدة مثل «وورلد واتش انستيتيوت»، تكيل المديح لأعمال التطوير والتحسين الجارية في المانيا في هذا الحقل البيئي. واعتبر نائب رئيس المنظمة كريستوفر فلافين في تصريح ادلى به الى وكالة الأنباء الالمانية ان قطاع الطاقة المنتجة من الرياح في الولايات المتحدة اصيب بضربة كبيرة بينما تمكنت المانيا من تحقيق رقم قياسي في انتاج الطاقة من الرياح العام الماضي.

وتابع فلافين يقول ان اميركا لا تزال تقف على رأس قائمة الدول المنتجة للطاقة من الرياح حيث تنتج طواحينها مجتمعة ما يعادل ١٦٥٠ ميغاوات، الا ان المانيا الاتحادية بدأت تقترب منها اكثر فاكثر بانتاجها ١١٣٠ ميغاوات، خصوصاً انها رفعت الانتاج بنسبة ٥٠ في المئة تقريباً في عام واحد، اي ٥٠٥ ميغاوات. وأضاف ان هذه الزيادة تعتبر الأعلى في بلد ما في فترة سنة واحدة. وبالمقارنة مع المانيا سجلت الهند زيادة تبلغ ٢٧٥، والدنمارك ٩٨، وهولندا ٩٥، واسبانيا ٥٨ ميغاوات.

جدير بالذكر ان اكتساب الطاقة الكهربائية من الرياح لا يزال يشكل اكثر من واحد في المئة من مجمل انتاج الطاقة في العالم، الا ان النمو في هذا القطاع سجل زيادة ١٥٠ في المئة في السنوات القليلة الأخيرة، والاتجاه الى تصاعد على حد قول المسؤولين عن الطاقة في المانيا.

فيضانات في اثيوبيا واجلاء آلاف السكان

■ اديس ابابا – ا ف ب – اعلنت الاذاعة الاثيوبية امس ان الفيضانات اشتدت في اثيوبيا وتسبب فيضان نهر اواش بانهيار سد الحماية وغمرت المياه الفي هكتار من حقول قصب السكر في منطقة ووندجي في وسط البلاد.

واوضحت الاذاعة نقلا عن وزير الموارد المائية شيفيرو دجارسو ان المياه في سد كوكا (على بعد نحو مئة كيلومتر عن اديس ابابا) فاضت ولم يعد من الممكن احتواؤها على رغم المحاولات المستمرة منذ اسبوع للتخفيف من ضغط المياه.

وقال شيفيرو ان منسوب المياه التي تدخل السد عادة يبلغ في المتوسط اربعمئة متر مكعب في الثانية. وللمرة الاولى منذ ستين عاما بلغ هذا المنسوب ١٣١٧ مترا مكعبا في الثانية بسبب غزارة الامطار.

واوضح مسؤول اللجنة الوطنية للوقاية من الكوارث سيمون ميشال ان مروحيات للجيش تقوم بطلعات استكشافية للاطلاع على حجم الكارثة ومعاينة السكان الذين تحيط بهم المياه. وتجرى محاولات اليوم لاجلاء السكان المهددين في اميبارا ودوبتي وغيوان (شرقاً) وفي قرية تيفكي بوسط البلاد بواسطة قوارب مطاطية.

ولم يتضح عدد الاشخاص المنكوبين بسبب الفيضانات. وكانت صحيفة «اديس زيمن» ذكرت الثلثاء الماضي ان اربعة مراكز استقبال اقيمت لايواء النازحين يمكنها استيعاب ١٥٠ الف شخص.



كريستوفر ريف شارك في سباق للمراكب

السوبرمان "يطير" مشلولاً في ظل الاعصار

□ لندن – من جاد الحاج:

■ حين كنا نراه طائراً فوق ناطحات السحاب، كم كنّا نحسبه طائراً بحق. وحين كنا نتابعه اذ يطارد الصاروخ قبل ان يضرب احدى المدن الكبرى فيدمرها، كانت قلوبنا تهرع معه خوفاً على الملايين من خطر الابادة. انه السوبرمان. التجسيم الشعبي الاكثر رواجاً لاحلام عباس بن فرناس، ولكل الاحلام البشرية السعيدة بالتحليق فوق الأرض واحقاق الحق فيها وانزال العقوبات في الاشرار الظالمين.

وكريستوفر ريف الذي قام بدور سوبرمان واستطاع ان يمنح الدور الصعب، على بساطته، بعداً اثيرياً محبباً، أصابه الشلل قبل ١٣ شهراً عندما سقط عن جواده مع انه فارس متمكن منذ الصغر. ومنذاك تسمّر الطائر الخارق في مقعد نقّال لا يستطيع حراكاً الا بواسطة انبوب متى نفخ فيه تحركت العجلة. مع ذلك ما توقف السوبرمان عن مقاومة اعاقته. بل شارك في الكثير من النشاطات الخيرية والرياضية المكرّسة لتشجيع المعوقين على رأسها «تحديات وول ستريت».

وأخيراً انضمّ ريف الى زوجته دانا وابنه ويل البالغ من العمر ٤ سنوات في سباق اليخوت السنوي. رفعوه الى اليخت وثبتوا مقعده في مكان محدّد وانطلق السباق في صورة عادية بل حلّ يخته في المرتبة الثانية. ويذكر ان منطقة رود ايلاند، حول شواطئ نيوبورت، حيث جرى السباق اصابها الاعصار بيرثا في الشهرين الماضيين.

(الصورتان من ريكس)

تهريب حيوانات من مدغشقر الى الولايات المتحدة وكندا

■ واشنطن – ا ف ب – أعلن مسؤول في وزارة العدل الاميركية أول من أمس عن اعتقال اربعة ألمان وكندي واحد وجنوب افريقي واحد لإدخالهم بطريقة غير شرعية من مدغشقر الى الولايات المتحدة وكندا ثعابين وسلاحف من فصائل نادرة لحساب جامعي وبائعي هذا النوع من الحيوانات.

واعتقل الرجال الستة الخميس الماضي في اورلاندو (فلوريدا) لخرقهم قانون حماية الفصائل المهددة بالانقراض وتهريب المخدرات وتبييض الاموال. وهم يواجهون امكانية صدور احكام بالسجن وبدفع غرامات ضدهم.

وقال المسؤول الكبير في وزارة العدل لويس شيفر ان «مجموعة صغيرة من الناس منظمة تنظيماً جداً قررت نهب الحياة البرية في مدغشقر لمنفعتها الذاتية». وأضاف ان الثعابين والسلاحف التقطت في مدغشقر ثم نقلت الى اوروبا ومن هناك تم ارسالها الى وجهتها النهائية بالبواخر من خلال اخفائها في الامتعة.

ولم يوضح شيفر القيمة التي كان سيجنيها المهربون مكتفياً بالقول ان هذا النوع من التهريب يدر غالباً «ملايين الدولارات» سنوياً على المتعاملين به.

عيون وآذان

الانتخابات في البوسنة التي حدد ١٤ من الشهر القادم موعداً لها لا تبشر بخير للبوسنة وشعبها، فالأرجح ان يطلب الكروات بعدها الاتحاد مع كرواتيا، وأن يطلب الصرب في ما يسمى جمهورية سربسكا الانضمام الى يوغوسلافيا، وهكذا تقسم البوسنة نهائياً ويضيع شعبها.

الاحتمال الآخر هو ان تستأنف الحرب الأهلية، وهو احتمال اكثر بؤساً من تقسيم البوسنة، وسيقوى اضعافاً إذا انسحبت قوة حفظ السلام الدولية من البوسنة لدى انتهاء انتدابها في كانون الأول (ديسمبر) القادم.

وكان الرئيس كلينتون وعد عند تشكيل القوة الدولية (٦٠ ألف جندي بينهم ٢٠ الف أميركي) في كانون الأول الماضي، بل حتى قبل تشكيلها ان تنسحب القوات الأميركية خلال سنة. ولكن الوجود الدولي لم يحل شيئاً من المشاكل والمآسي التي خلفتها ثلاث سنوات ونصف سنة من الحرب الأهلية، فهو اوقف القتال على الرغم من الأطراف فيه لا قناعة منها. وهذه الأطراف ستعود الى القتال فور ان تجد الفرصة لذلك.

وستكون الانتخابات في الشهر القادم مناسبة لزيادة الانقسام بين شعوب البلقان، خصوصاً مع رفض الصرب والكروات فكرة جمهورية البوسنة المستقلة، واصرارهما على تدميرها عندما تسنح الفرصة، برغم كل الأكاذيب الرسمية الصادرة عنهما.

ولعل الانتخابات التي جرت في موستار في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي خير (او شر) مؤشر على ما يدبر للبوسنة، فقد فاز البوسنيون بغالبية المقاعد رغم تحكم الكروات في الشطر الغربي للمدينة، حيث أصبحوا ٩٠ في المئة مقابل ٤٠ في المئة قبل الحرب الأهلية. ومع ذلك فقد انتزع البوسنيون ٢١ مقعداً مقابل ١٦ مقعداً للكروات، فرفض هؤلاء قبول النتيجة بحجة ضياع ٢٦ ورقة اقتراع من أصل ٥٨ ألفاً. ولم تفلح ضغوط المراقبين الدوليين في حمل الكروات على تغيير موقفهم، بل ان رئيسهم فرانيو توديجمان، الذي يجب ان يحاكم كمجرم حرب مثل رئيس صرب البوسنة رادوفان كراجيتش، كذب على الرئيس كلينتون عندما قابله في البيت الأبيض في وقت سابق من هذا الشهر، فقد وعد بأن يتوسط لحل المشكلة إلا انه لم يفعل شيئاً. وأخيراً استطاع وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر الوصول الى تسوية خلال زيارته المنطقة، ولكن التسوية جاءت على حساب البوسنيين فقد فرض عليهم رئيس كرواتي للمجلس البلدي في المدينة برغم انهم الغالبية فيه.

وإذا كانت موستار مشكلة تدخل فيها الرئيس الأميركي نفسه، وانتهت بحل سيء، فكيف تكون انتخابات في البلاد كلها؟

تسعة أحزاب بوسنية تهدد بالانسحاب من هذه الانتخابات، وبينها الحزب من أجل البوسنة الذي يرأسه رئيس الوزراء السابق حارث سيلايجيتش والمنظمة الليبرالية البوشناقية التي يرأسها محمد فيليبوفيتش، سفير البوسنة السابق في لندن.

والاعتراض الرئيسي هو السماح للاجئين والنازحين بالتصويت في أماكنهم الحالية، ما يعني ان ألوف الصرب الذين استوطنوا في المدن المسلمة وباتوا يسيطرون عليها، سيصوتون في أماكنهم الجديدة، وهذا يؤدي الى تغيير الطبيعة الديموغرافية، وبالتالي الى تقسيم البوسنة ثلاثة أقسام. ومن الأمثلة على ذلك سريبرنيتسا وجيبا وبرتشكو، فكلها استوطن فيها الصرب وصاروا غالبية فيها بعد ان كانت قبل الحرب الأهلية ذات غالبية مسلمة تتراوح بين ٧٠ و٩٠ في المئة. وإذا كان لا يكفي ان لا يبقى في هذه المدن المسلمة اي مسلم، فإن المسلمين يواجهون وضعاً يصوت فيه الذين نفذوا المجازر فيهم من داخل مدنهم مكافأة لهم.

بكلام أوضح، البوسنة مقبلة على واحدة من فاجعتين، فإما ان تقسم بعد الانتخابات الشهر القادم، فلا يبقى منها غير اسمها، او تعود الحرب الأهلية بعد انسحاب القوات الدولية في كانون الأول.

وإذا كان للعالم كله ان يتجنب الفاجعتين، فإن على الأسرة الدولية ان تفرض عقوبات صارمة رادعة على كل طرف في البوسنة يتلاعب بالانتخابات او يرفض نتائجها او يستخدمها وسيلة للتقسيم او عذراً. ويجب ان يكون الموقف الدولي واضحاً وثابتاً الى درجة تقنع كل مغامر بعدم المغامرة. كما ان على حلف شمال الأطلسي الذي ارسل قواته لفرض السلام، ان يجد وسيلة للبقاء بعد كانون الأول. ولن تحتاج البوسنة الى ٦٠ ألف جندي لحفظ السلام، إذا ادرك اعداؤه ان عقوبات دولية شاملة ستفرض على كل من يخالف اتفاقات دايتون، فهي اتفاقات لم تنصف البوسنة، ولكنها افضل من خياري التقسيم او الحرب الأهلية.

جهاد الخازن

حول المدينة

● ترعى السيدة سوزان مبارك المؤتمر الدولي الاول للفيروسات الكبدية الذي يعقد في القاهرة من ٢ إلى ٥ ايلول (سبتمبر) المقبل.

● استضافت السيدة أمية سليم اللوزي حشداً من ابرز الشخصيات العربية في حفلة الموسم في بيتها الصيفي في «كان». وضمّ الحضور اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي، سفير المملكة العربية السعودية في فرنسا فيصل الحجيلان وعقيلته نهى، سفير لبنان في باريس ناجي ابي عاصي، عقيلة نائب الرئيس السوري السيدة نجاة خدام، الوزيرين اللبنانيين السابقين سمير مقبل وعقيلته جويس وفريد روفايل وعقيلته الهام. وشمل الجمع كلاً من نمير وندى كردار، الشيخ احمد عبدالوهاب وعقيلته، الشيخ كامل السندي وعقيلته، سعد وميادة ابو خضرا، زياد وهالة المالكي، السيدة جميلة فرعون، صبيح ونجوى المصري، تحسين وسمر خياط، وجورج وجيني مفرج.

● الدكتور عصام الحناوي، خبير شؤون البيئة المصري، عين عضواً في هيئة تحرير مجلة «البيئة العالمية» التي تصدر عن دار بيرغامون الزفير للنشر في كل من واشنطن واكسفورد.

● عاد الى القاهرة السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري آتيا من طرابلس الغرب بعد زيارة لليبيا استغرقت أربعة أيام.

● ينظم الاتحاد المصري لليخوت بطولة دولية للزوارق الشراعية في الاسكندرية من ٢١ إلى ٢٩ ايلول (سبتمبر) المقبل على هامش مهرجان اسكندريات العالم.

● وصل الى القاهرة امس البروفسور جورج نيانغورابواه، رئيس ادارة التراث الثقافي في ساحل العاج في زيارة عمل تستغرق اسبوعاً.

● عازف البيانو البريطاني جوليان غالانت عضو الرابطة الثقافية للشرق الأوسط توجه امس الى لوزان للتحضير لأمسية موسيقية تنظمها له الرابطة هناك الشهر المقبل.

● تقدم فرقة عازف الدرامز المصري يحيي خليل حفلة لموسيقى الجاز في الثامنة مساء اليوم الاحد على خشبة المسرح المكشوف في دار اوبرا القاهرة.

● بشير عبادي وزوجته نجلاء مهدي العبادي رزقا مولوداً سمياه أحمد، واحتفلا في المناسبة في اكسفورد حيث أطرب المدعوين المطرب السوداني محمد وردي.

● الزميل الصحافي احمد القرشي ادريس من اسرة مركز تلفزيون الشرق الأوسط في لندن وزوجته سحر المبارك رزقا باكورتهما طفلاً ذكراً.

استوكهولم: لائحة سوداء بشبكات الاستغلال الجنسي للأطفال

■ استوكهولم – ا ف ب – يظهر الاستغلال الجنسي للاطفال في شكل مجلات متخصصة او أشرطة فيديو أو شبكات معلوماتية أو اختطاف. ويمثل هذا الاستغلال اليوم سوقاً على درجة عالية من التنظيم وصناعة تولد مداخيل كبيرة.

وسينعقد في استوكهولم المؤتمر الدولي حول الاستغلال الجنسي للاطفال بين ٢٧ و٣١ آب (اغسطس) الجاري بمبادرة من جمعيات تنتمي لـ ٢٦ بلداً في اطار حملة بدأتها منظمة تطلق على نفسها اسم «اوقفوا دعارة الاطفال في السياحة الآسيوية» (ايكبات) بالتعاون مع منظمة اليونيسيف والحكومة السويدية. وينوي المؤتمر كشف هذه «المؤامرة» التي ترمي في براثن الدعارة نحو مليون طفل كل سنة استناداً الى تقرير وضعته الحكومة النروجية.

ويشكل الاستغلال الجنسي للاطفال محور نشاط عدد من المهن التي تحصل على مداخيلها من اجبار الاطفال على ممارسة الدعارة، مثل القوادين، واصحاب بعض المؤسسات (علب الليل والنوادي ومنازل الدعارة وصالونات التدليك والفنادق...) وناشري بعض انواع المجلات (مثل «سبارتاكوس» المنتشرة في اكثر من مئة بلد، و«الطفل المنحرف»، و«لوليتا»...) وشركات السفر، وسائقي سيارات التاكسي، وصائدي الزبائن، والادلاء السياحيين، ومنتجي الاشرطة الاباحية وبائعيها، ووسطاء بيع الاطفال ومزوري الأوراق الثبوتية.

وتوفر السياحة الجنسية والدعارة دخلا يقدر بمليارات الدولارات في بعض البلدان (تايلاند، سريلانكا، البرازيل...).

ويجري اختطاف الاطفال من مناطق ريفية او من احياء الصفيح في ضواحي المدن الكبرى او يشترون باسعار بخسة ثم يعاد بيعهم مجدداً. ويعبرون الحدود بطرق غير شرعية وبواسطة وثائق ثبوتية مزورة او عن طريق زواج او تبن وهمي.

وكشف الاتحاد الاوروبي ومنظمات غير حكومية عمليات تهريب للأطفال من المكسيك الى الولايات المتحدة، ومن بلدان اوروبا الشرقية في اتجاه الاتحاد الاوروبي، ومن الموزامبيق نحو جنوب افريقيا، ومن بنغلادش الى الهند على وجه التحديد.

وفي آسيا «تستورد» تايلاند اطفالاً من الصين وكمبوديا وفيتنام ولاوس (قال احد النواب ان ١٥٠ طفلة يعبرن بشكل غير مشروع الحدود الشمالية للبلاد كل اسبوع) و«تصدر» اطفالاً آخرين الى استراليا وتايوان وسنغافورة وهونغ كونغ واليابان والولايات المتحدة. وهناك شبكات مماثلة في اميركا اللاتينية واوروبا وآسيا والشرق الأوسط من دون حساب «الاسواق الاقليمية». وتقول منظمة الامم المتحدة لرعاية الامومة والطفولة (اليونيسيف) ان الاتجار بالاطفال «محمي في مستويات عدة من التواطؤ» واضيفت اليه منذ سنوات مراكز لنشر المعلومات والمواد الاباحية على شبكات المعلوماتية.

وضاعف ابتكار شبكة انترنت بشكل غير محدود امكانات انتشار المعلومات عن الشذوذ الجنسي المتعلق بالاطفال، خصوصاً ان هذه الشبكة تتيح ابقاء هوية من يستخدمونها طي الكتمان كما تتيح التحكم بتبادل المعلومات.

وتقول منظمة «ايكبات»، ان ممارسي الشذوذ الجنسي مع الاطفال يتجمعون في جمعيات تتيح لهم تبادل الصور والعناوين وتبادل اشرطة الفيديو. وتعتبر المانيا احد اكبر المنتجين في هذا المجال لكن صناعة المواد الاباحية تتنوع ايضاً في اميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا تحديداً. اما هولندا وبريطانيا فيعتقد انهما تشكلان مركزي توزيع يمتد نشاطهما الى اسواق جديدة وعلى الاخص اوروبا الشرقية.

وتقود مطاردة هذه الاشرطة المحققين احياناً الى اكتشاف امور مرعبة. فقد قاد تحقيق في عملية لاختطاف الاطفال الى مصادرة اشرطة فيديو تصور اطفالاً اغتصبوا وعذبوا ثم قتلوا على يد مهووسين جنسيين.

وتقول «ايكبات»، ان هذه الصور تنتشر «بشكل سري وباسعار باهظة جداً» وتفسر اختفاء بعض الاطفال. وتذكر مثالاً على ذلك ان محققي مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي اي) التقطوا عام ١٩٨٨ مكالمة هاتفية بين اميركي من لوس انجليس وايطالي في ميلانو طلب فيها الايطالي «طفلة في الثامنة او اقل» يمكن «فعل اي شيء بها، بما في ذلك قتلها بعد اخضاعها لأعمال عنف جنسي، واجابه المتحدث الاميركي، الذي يبدو انه كان معتاداً على هذا النوع من الطلبات «لا مشكلة، لن يتم العثور على الجثة اطلاقاً».